النظام الصرفي للعربية في ضوء اللسانيات الحاسوبية
"مثلٌ من جمع التكسير"

إعداد
هدى سالم عبد الله آل طه

المشرف
الأستاذ الدكتور نهاد الموسى

قدّمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراة في
اللغة العربية وآدابها

كلية الدراسات العليا
الجامعة الأردنية

كانون الثاني، ٢٠٠٥م

الجامعة الأردنية

نموذج التفويض

أنا هدى سالم طه، أفوّض الجامعة الأردنية بتزويد نسخ من أطروحتي للمكتبات أو المؤسسات أو الهيئات أو الأشخاص عند طلبها.

التوقيع:

التاريخ:

The University of Jordan
Authorization Form

I, Huda Salem Taha, Authorize the University of Jordan to supply copies of my Dissertation to libraries or establishments or individuals on request.

Signature:
Date:

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الأطروحة (النظام الصرفي للعربية في ضوء اللسانيات الحاسوبية، مثلٌ من جمع التكسير) وأجيزت بتاريخ ١٣/ ١/ ٢٠٠٥م.

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
الأستاذ الدكتور نهاد الموسى، مشرفاً أستاذ العربية واللسانيات العربية – اللغة العربية وآدابها	.....
الأستاذ الدكتور محمد حسن عوّاد، عضوًا أستاذ النحو والصرف– اللغة العربية وآدابها	.....
الدكتور جعفر عبابنة، عضوًا أستاذ مشارك اللسانيات والصوتيات– اللغة العربية وآدابها	.....
الدكتور رياض جبري، عضوًا أستاذ مشارك هندسة الحاسوب– كلية/عبد الله الثاني لتكنولوجيا المعلومات	.....
الأستاذ الدكتور عبد الفتاح الحموز، عضوًا أستاذ النحو والصرف– اللغة العربية وآدابها (جامعة مؤتة)	.....

الشكر

الشكر لله أولاً وآخرًا

الشكر لله أن هيّأ لي حُلمًا نبيلاً، وهيّأ لي تحقيقه في بلدٍ كريمٍ في صحبة أناسٍ كِرام.

ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله..

أشكر أهلي، تُربتي الصالحة التي لها اليد الطولى في أن أكون ما أكون، وأستميحهم عذرًا إن لم أستطع أن أكون ما أرادوني أن أكون.. وأشكر لهم ولكل من تكبّد معهم عناء السفر لمشاركتي حلمي..

أشكر الجامعة الأردنية التي هيّأت لي استكمال أطروحتي، في ظلّ علماء أفاضل، وصحبة زملاء نابهين..

أشكر أساتذتي الكِرام في قسم اللغة العربية على نُبلِهم وعطائهم وصبرهم..

أشكر جامعة الإمارات التي حاطتني بفضائلها.. وأخص بالشكر فيها الدكتورة لطيفة النجار على عونها وتشجيعها الدائمين..

وأشكر سفارة دولة الإمارات وملحقيّتها الثقافية في عمّان، متمثّلة بملحقها الثقافي الأستاذ زهدي الخطيب، أشكر له حضوره الدائم ورعايته الكريمة، وأشكر كلّ القائمين معه على حرصهم وعنايتهم..

وأشكر أعضاء اللجنة الكرام على تكرّمهم بقبول مناقشتي:

الأستاذ الدكتور محمد عواد

والدكتور جعفر عبابنة، وقد كان عونًا ومُرشدًا لي في خطواتي الأولى في الأطروحة، برؤاه البصيرة، وأسئلته المُحفّزة، ومكتبته الثرة..

والدكتور رياض جبري من كلية الملك عبد الله الثاني لتكنولوجيا المعلومات..

والأستاذ الدكتور عبد الفتاح الحموز من قسم اللغة العربية في جامعة مؤتة.

وأختم، والختام مسك، بأستاذي المشرف/ الأستاذ الدكتور نهاد الموسى، أشكر له سعة صدره وامتداد أفقه وطول صبره، لقد كان دائمًا حاضرًا معنا، يهدئ من روعنا، ويشد من أزرنا، ويفتح أمامنا أبوابا من المعرفة اللامتناهية، فكان واحة أمانٍ في محنة هذا الدرب، له مني وافر الشكر والتقدير..

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
قرار لجنة المناقشة	**ب**
الشكر	**ج**
فهرس المحتويات	**د**
الملخّص	**ز**
المقدّمة	**١-٥**
الباب الأول: مكوّنات (مقدّمات) نظريّة	**٦ - ٥٣**
مدخل	٦
المكوّن الأول: "اللسانيات الحاسوبية "	**٧-١٩**
١. الحدّ والصيرورة	٧
٢. بين الوصف والتوصيف	١٢
٣. الإشكاليّات	١٤
٤. التطبيقات	١٥
المكوّن الثاني: النظام الصرفي للعربية "بين الوصف والتوصيف"	**٢٠- ٥٣**
١. النظام الصرفي ومنزلته من النظام اللغوي	٢٠
٢. النظام الصرفي للعربية وموقعه بين الأنظمة الصرفيّة للغات الأخرى: "من حيث أبنية الكلم فيها ونُظُمها الصرفية"	٢٤
٣. موضوع الصرف بين العربية واللسانيات المعاصرة	٢٧
٤. مفاهيم وقضايا تتعلّق بالنظام الصرفي للعربية	٣٠
٤,١ الوحدة الصرفيّة (الكلمة – المورفيم)	٣١
٤,٢ مفهوما الاشتقاق والتصريف	٣٧
٤,٣ الميزان الصرفي	٤٠
٤,٤ النظام المقطعي	٤٤
٤,٥ النظام الصرفي للعربية بين الاطراد والشذوذ والقياس والاستعمال	٤٦
٥. إشكاليّات النظام الصرفي للعربيّة	٥٠

الباب الثاني: مثلٌ تطبيقيٌّ من جمع التكسير	**٥٤ –١٨٦**
تهيئة لغوية: جمع التكسير بين الوصف والتوصيف	٥٤–٧٠
جمع التكسير في وصف القدماء	٥٤
جمع التكسير في وصف المحدثين	٥٦
التوصيف الحاسوبي لجمع التكسير بين الدراسات العربية والدراسات الاستشراقية	٦١
إشكاليّات في وصف جمع التكسير	٦٦
الفصل الأول: جمع التكسير في المستوى التوليديّ	**٧١–١٥٥**
المبحث الأول: توليد صيغ الجمع من المفرد	**٧٤**
أولاً: قواعد جمع الكلمة الثنائيّة	٧٤
ثانيًا: قواعد جمع الكلمة الثلاثيّة	٧٧
ثالثًا: قواعد جمع الكلمة الرباعيّة	٨٨
رابعًا: قواعد جمع الكلمة الخماسيّة	١٠٤
خامسًا: قواعد جمع الجمع	١٠٨
سادسًا: قواعد تتبع جمع التكسير	١٠٩
سابعًا: صيغ يمتنع تكسيرها	١١٠
قوانين كليّة ومسائل في الإعلال والإبدال	١١١
المبحث الثاني: توليد صيغ المفرد من الجمع	**١١٥**
أبنية ثلاثيّة	١١٥
أبنية رباعية	١٢٢
أبنية خماسيّة	١٣٢
أبنية سداسيّة	١٤٩
الإعلال والإبدال في صيغ الجمع	١٥٣

الفصل الثاني: جمع التكسير في المستوى التحليليّ	**١٥٦-١٨٦**
محدّدات التحليل وضوابطه	١٥٦
• المرحلة الأولى: البنية الصرفية	١٦٠
الحركات/ الزوائد	١٦٠
الصيغ بين صحة آخرها واعتلاله	١٦٥
صور تشكّل صيغ جمع التكسير بين الإعلال والإبدال	١٦٦
الصيغ بين التفرد والتماثل	١٦٧
• المرحلة الثانية: البنية التركيبية	١٧٢
اللواصق (العلامات)	١٧٢
بيان أحوال الإعراب	١٧٤
بيان أنحاء النظم	١٧٦
الوظائف النحوية الممكنة لجموع التكسير	١٧٦
كلمات سابقة دالة على الجمع	١٧٨
كلمات لاحقة دالّة على الجمع	١٨١
تراكيب دالّة على الجمع	١٨٢
تراكيب ممتنعة	١٨٢
وظائف دالّة على معنى الجمعيّة	١٨٣
محدّدات المتماثلات	١٨٤
الخاتمة	**١٨٧**
قائمة المصادر والمراجع	**١٩٠**
الملخّص باللغة الانجليزية	**٢٠٢**

النظام الصرفي للعربية في ضوء اللسانيات الحاسوبية
مَثَلٌ من جمع التكسير

إعداد
هدى سالم عبد الله آل طه

المشرف
الأستاذ الدكتور نهاد الموسى

ملخص

تَتَناولُ هذه الدراسةُ توصيفَ النّظامِ الصرفيِّ للعربيةِ في ضَوْءِ اللسانياتِ الحاسوبيةِ، متّخذةً من جمعِ التكسيرِ ظاهرةً، في محاولةِ تَجاوُزِ وصفِ القدماءِ إلى توصيفٍ يُؤهّلها للحوسبة.

وتَنْطَلِقُ الدراسةُ من فكرةٍ مؤدّاها أن الوصفَ الصرفيَّ المتوارَثَ لا يفي بأغراضِ الحوسبةِ، إذ يتّكئُ هذا الوصفُ على حدسِ ابن اللغةِ، وقدرتِه على الاستِبْطان والاستِنْباط. لا سيما في الجانبِ التحليليّ من المعالجةِ الصرفيّة، إذ تُصبحُ الكلمةُ (الوِحْدةُ الصرفيةُ) وحدَها غيرَ دالّةٍ دلالةً كافيةً على بابِها الصّرفيِّ، ويصبحُ الأخذُ بمبدأِ "الاعتمادِ المتبادلِ" مطلبًا مُلحًّا في تَبَيُّنِ البِنى المتماثلة.

وتَنْقَسِمُ هذه الدراسةُ إلى قسمين رئيسين: الأول يتمثّلُ في **مُكوّناتٍ نظريّةٍ**؛ تشملُ: **اللسانياتِ الحاسوبيةَ**، بوصفها إطارًا لهذه الدراسة، و**النظامَ الصرفيَّ للعربيةِ بينَ الوصفِ والتوصيف**، بوَصْفِه مركزَ النظامِ اللغويّ، ومحورًا تلتفُّ حوله بقيّةُ المستوياتِ، وتتشابكُ معه.

أما القسمُ الثاني من الدراسةِ، فهو **مثلٌ تطبيقيٌّ من جمعِ التكسيرِ، في ضوءِ اللسانياتِ الحاسوبية**، بوصفِها ظاهرةً من أكثرِ الظواهرِ الصرفيةِ إشكالاً وثراءً، إذ يتّسمُ ظاهرُها بالاطرادِ والانتظامِ، ويَنْطَوي باطنُها على الكثيرِ من الشذوذِ والانقسامِ. وتعكسُ تقاطعَ النظامِ الصرفيّ مع الأنظمةِ الصوتيةِ والنحويةِ والدلاليّةِ والكتابيةِ والمعجميّة.

ويأتي **توصيفُ جمعِ التكسيرِ** في مستويين: **المستوى التوليديّ**؛ ويُعنى بتوليدِ صيغِ **المفردِ من الجمعِ**، وصيغِ **الجمعِ من المفرد**، وما يطْرَأُ عليها من تغيّراتٍ صوتيّة.

وتُشكّل الشّواذُ في هذا المستوى عائقًا كبيرًا يحتاج إلى مزيد نظر. إضافةً إلى المحدِّداتِ المعنويةِ التي تُسهِمُ في تحديدِ قواعدِ التكسير، نحو: العاقل وغير العاقل، والمؤنثّ والمذكر، والاسم والصفة. مما يستدعي الحاجةَ إلى توصيفٍ إضافيّ لمعجمٍ نحوٍ وظيفيّ.

وأما المستوى التحليليُّ، فيُعنى برَصْدِ صيَغِ جَمْعِ التكسيرِ في النصوصِ، بما يتجاوزُ النّظَرَ في البِنى الصرفيّةِ، إلى المحدّداتِ التركيبيّةِ؛ نحو: الوظائفِ النحويّةِ والكلماتِ السابقةِ

واللاحقةِ الدالّةِ على معنى الجمعيّة، بعد رصدِ صيغِ جمعِ التكسيرِ المُتماثلةِ مع صيغٍ تنتمي إلى أبوابٍ صرفيّةٍ أخرى.

ويتطلّبُ توليدُ الصيغ وتحليلُها النظرَ في التحوّلِ الصوتيّ والبنائيّ في البنيةِ الصرفيّة، ومراعاةَ غياب التشكيل.

وتَكْشِف الدراسةُ عن بعض الإشكاليّات في حوسبة اللغة من خلال النظر في ظاهرة جمع التكسير، تركيزًا على الجانب اللغوي الذي تنتمي إليه هذه الدراسة؛ نحو: قصورِ النظرِ الوصفيّ الذي يجعلُ من الظواهرِ اللغويةِ أبوابًا مستقلّةً، ويقفُ عند أدنى متطلّباتِ الوصفِ التي قد تفي بحاجةِ ابن اللغة، وتقصُرُ عن الوفاء بحاجة الحاسوب، وضبابيّةِ المصطلحاتِ والاختلافاتِ اللغويةِ التي تجعلُ إشكاليّاتِ الحوسبةِ إشكالياتٍ لغويةً بالدرجة الأولى.

وتَتَبنّى الدراسةُ الاتجاهَ نحو توصيف الكفاية اللغوية التي يصدُرُ عنها ابن اللغة في فهم الظواهرِ اللغويةِ ومنها جمعُ التكسيرِ. وهي بذلك تَتَبنّى الاتجاهَ اللغويَّ القائل بقياسيّة جموعِ التكسيرِ. وتنظرُ إلى المعجمِ على أنّه أداةٌ مفيدةٌ لمعرفة المستعملِ من المهملِ، دون أن يكون أداةً لازمة في توليد الصيغ.

والبحثُ في مجالِ اللسانياتِ الحاسوبيّةِ يبقى عملاً تقريبيًا، تتحدّدُ نسبةُ نجاحِه بمدى قدرتِه على استنطاقِ المعرفةِ اللغويةِ اللاواعيةِ، واستنباطِ المُستبطَنِ في الكفاية اللغوية.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وأما بعد،

فإن الصرفَ العربيَّ يحتلُّ موقعًا مركزيًا من النظامِ اللغويّ، تتشابكُ حوله مستوياتُ النظامِ الأخرى، مما يجعلُ النظامَ اللغويَّ أشبهَ ببناءٍ شبكيٍّ، "تتآخذُ" أنظمتُه الفرعيّةُ. وذلك يُلْقي بظلالِه على وصْفِ هذا النظام.

ووصفُ ظاهرةٍ ما يتطلّب بدءًا سؤالاً يوجّهُ الوصف ويشكّلُ منهجَه. وقد صدَرَ النحاةُ في وصفِهم للنظامِ اللغويِّ عن رؤيةٍ منهجيّة واضحة –في حدود مطلبهم– لوضعِ ملامحَ كليّةٍ للنظريّةِ النحويّة، لم يُغفَلْ فيها جانبُ الصرف، ودورُه في بناءِ الظاهرةِ النحوية. وقد كان وصفًا دقيقاً وإن لم يُجاوز المعرفةَ اللازمةَ والواعيةَ لابن اللغة.

وتَتّخذُ هذه الأطروحةُ من اللسانياتِ الحاسوبيةِ **إطارًا** عامًا يُشكّلُ سؤالَها لإعادةِ النظرِ في وصفِ النظامِ الصرفيِّ للعربيةِ، لمُجاوزةِ الوصفِ الموروثِ الذي يقِف عند الإدراكِ الإنسانيِّ الواعي، إلى توصيفٍ يتطلّعُ إلى استكناهِ الوعيِ الكامنِ باللغة. وتَتّخذُ الأطروحةُ من ظاهرةِ جمعِ التكسيرِ أنموذجًا، لتقديمِ رؤيةٍ جديدةٍ للصرفِ العربيِّ في إطارِ اللسانياتِ الحاسوبية تتجاوزُ الوصفَ إلى التوصيفِ.

وتهدف هذه الأطروحة إلى إعادةِ النظرِ في وصفِ النظامِ الصرفيِّ للعربيةِ، بما تقتضيه حاجةُ اللغةِ للحوسبةِ، وبيان إشكاليّات هذا النظام ووصفه الذي يَتجاوز حاجة ابن اللغة، والتطلّع إلى النظام اللغوي الذي يصدُر عنه ابن اللغة دون وعيٍ ودون الحاجة إلى وعيه.

وتعْكِسُ ظاهرةُ جمعِ التكسير جانبًا كبيرًا من طبيعة النظام الصرفيّ **وإشكاليات** وصفه؛ وتردّدِ صيغِه بين الاطراد والشذوذ، والسماع والقياس، والاستعمال والإهمال. وهي إشكاليّات لغويّة تؤسّس لمشكلات حوسبة جمع التكسير. وتتّسعُ ظاهرةُ جمعِ التكسير لخلافاتٍ كثيرةٍ؛ بدءًا بتحديد صيغ الجمع التي تتماسّ مع اسم الجمع، وتَفلُّت المصطلح من الضبط والتحديد بين الاطراد والشيوع والكثرة والغلبة والقلة والندرة والشذوذ. وتقسيم الجموع إلى قلة وكثرة، وما يترتّب عليه من أحكام نحوية وصرفيّة، ثمّ تلاشي هذا التقسيم في الاستعمال.

ينضافُ إلى ذلك ما يتطلّبه التوصيفُ الحاسوبيُّ من مجاوزةِ النظرِ إلى المسائلِ اللغويةِ التي تتقاطعُ مع هذه الظاهرة؛ نحويًا وصرفيًا وصوتيًا ودلاليًا.

وتُقارب هذه الدراسة في **منهجية** توصيفها لجمع التكسير توصيفا مثّل له نهاد الموسى في كتابه "العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية". فهو عملٌ بَيْنِيٌّ، بين اللسانيات والحاسوب، ويغلب عليه السمت اللغوي- وسيأتي بيانه-، إذ تبقى الدراسة في إطار النظري المجرّد، أما التطبيق فيبقى طموحًا ممتدًا وإن ضاق عنه زمان هذه الأطروحة.

★ ★ ★

وتستندُ هذه الدراسةُ على مجموعةٍ من الدراساتِ، بعضها ينتمي إلى حقل اللسانيات الحاسوبية، وبعضها الآخر ينتمي إلى الحقل اللغويّ في مستواه الصرفي، وتنتمي إلى القسم الأخير الدراساتُ حول جمع التكسير، وقد جاء تفصيل القول فيها في تهيئة الباب الثاني.

أمّا الدراسات في اللسانيات الحاسوبية في مستواها الصرفي (أو كما يُدعى الصرفيّات الحاسوبيّة)؛ فإنها غالبًا لا تتجاوز أوراقًا بحثيّةً قُدّمت في مؤتمرات وندوات في هذا الحقل البَيْنيّ، وقليلاً من الكتب التي أُفْرِدَت في هذا المجال[1]. وهي دراسات تتضافر فيها جهود اللسانيين والحاسوبين، وتتوزع فيها دوافعهم بين اللغوي والتقني، أو بين التنظير والتطبيق، وإن كان جُلّها من عمل الحاسوبيّين، مما يترك أثرَه في لغتها التقنيّة، ويطبعها بطابع العموميّة التي تُيسّر إعداد مشروع أو برنامج بعيد عن التفصيلات التي قد تحمل معها إشكاليّات لغوية. إضافة إلى البرامج التي يحرص أصحابها على تسويق نوافذها والاحتفاظ بأسرار بنائها.

وفي إطار الأبحاث المقدّمة في المؤتمرات والندوات، يتّخذ توصيف النظام الصرفيّ أشكالاً عدة من حيث بؤرة التركيز؛ *فبعضها يقدّم رؤية شموليّة لنظامٍ صرفيٍّ منضبطٍ في سياق توصيفٍ كليٍّ للنظام اللغوي*، ينبني غالبًا على عَزْل مستويات النظام اللغوي![2] وهي دراساتٌ تتّسم بالتعميم، وعرض الكليّات دون الجزئيّات لاتساع مادة الدراسة، وعدم "التطرّق إلى التفصيلات الفنيّة الدقيقة، والتشعبات اللغوية المختلفة"[3].

---

[1] وهي في حدود ما اطّلعت عليه لا تتجاوز ثلاثة مؤلفّات: (اللغة والحاسوب، نبيل علي)، و(العربية توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية، نهاد الموسى)، و(الحاسوب واللغة العربية، عبد ذياب العجيلي).

[2] انظر: الزركان، محمد علي، (١٩٩٣م)، اللسانيات وبرمجة اللغة العربية في الحاسوب، السجل العلمي لندوة استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، (مايو) ١٩٩٢م. ص٥٣-٧٠.

[3] البوّاب، مروان، والطيّان، محمد، (١٩٩٦م)، أسلوب معالجة اللغة العربية في المعلوماتية (الكلمة – الجملة)، استخدام اللغة العربية في المعلوماتيّة، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وإدارة الثقافة. ص٢٥-٦٣.

وبعض الدراسات يستقلّ بالنظر في النظام الصرفي في طوري التوليد والتحليل، على نحو الدراسة التي قدّمها يحيى هلال في التوليد[١]؛ وقد جاءت مختصرةً يسيرةً ودالّةً. وقدّم دراسة في التحليل[٢] جاءت، مع فضلها، مُثقلةً بالرموز والمعادلات؛ وقد جعل المعالجة الصرفيّة للكلمة على مرحلتين الأولى خاصة بالأدوات، لإمكانيّة حصرها، فإن استعصت على المعالجة، أحيلَت الكلمة إلى وحدة معالجة الكلمات الاعتياديّة، حيث تخضع لسلسلة من القواعد.

وفي هذا الاتجاه عرضَ مأمون الحطّاب وحسّان عبد المنّان في بحثهما "التحليل الصرفي للغة العربية باستخدام الحاسوب" محاولتَهما لبناء محلّلٍ صرفيٍّ اعتمادًا على فكرة "الأنساق الداخليّة" التي تحكم تركيب الكلمة، وتوصّلا إلى ضرورة استشارة المعجم، لعدم وجود "قاعدة معيّنة تنطبق على الأوزان الصرفيّة بشكل عام"[٣].

وعرض عبد الفتاح الشرقاوي ونادية حجازي محاولتهما في "تصميم محلّل قاموسي للغة العربية يستطيع أن يغطّي كلّ مفردات اللغة"، ويضمّ الأوزان الصرفيّة والجذور فقط، ويقتصر على معالجة النصّ المشكول، بالاستفادة من النظام المقطعيّ للغة[٤].

واتّجهت بعض الدراسات إلى تناول القوانين الصرفيّة في ضوء إعداد معجم آليّ، نحو عمل الحنّاش في "وضع معجم آلي للغة العربية ينصب على وصف المفردات اللغوية من وجهة نظر تصريفها Conjugation واشتقاقها Derivation مع ربط هذا الوصف بالمستوى النحوي، أي بالمعجم التركيبي للغة العربية"[٥]. ومن الأعمال المعجميّة- الصرفية عمل الحشيش لبناء "قاعدة معلومات لتنظيم الثروة اللفظية"، مُشتملاً على الجذور وإمكانيات تَشكُّلها إلى أفعال ومصادر ومشتقات... إضافة إلى قواعد تحول البنية العميقة إلى البنية السطحية.[٦]

---

[1] انظر: هلال، يحيى، (١٩٩١م). التوليد من الجذر والوزن. تقدّم اللسانيات في الأقطار العربية، وقائع ندوة جهوية ١٩٨٧، (ط١)، الرباط، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة. ص٣٣٧-٣٤٣.

[2] انظر: هلال، يحيى، (١٩٨٩م)، التحليل الصرفي للعربية، وقائع مختارة من ندوة استخدام اللغة العربية في الحاسب الآلي، (ط١)، بيروت: درا الرازي.

[3] الحطّاب، مأمون، وعبد المنان، حسان، (١٩٩٦م)، التحليل الصرفي للغة العربية باستخدام الحاسوب. الموسم الثقافي الرابع عشر لمجمع اللغة العربية الأردني، ص٥٥-٦٦.

[4] حجازي، نادية حامد، والشرقاوي، عبد الفتاح، (١٩٨٩م)، معالجة اللغة العربية الطبيعية آليًا، وقائع مختارة من ندوة استخدام اللغة العربية في الحاسب الآلي. (ط١). الكويت. ١٩٨٥م. بيروت: دار الرازي. ص٥٩-٧٨.

[5] الحناش، نظريّة حاسوبية لسانية لبناء المعاجم الآلية، السجل العلمي لندوة استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، (مايو) ١٩٩٢م. ص٣٦٣.

[6] انظر: حشيش، محمد عبد المنعم، (١٩٩٣م)، معالجة اللغة العربية بالحاسوب، السجل العلمي لندوة استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، (مايو) ١٩٩٢م. ص٧٢-٨٢.

وبعض الدراسات يَعْرِضُ لظاهرة صرفيّة بعينها، نحو: "تمثيل الدلالة الصرفية في النظم الآليّة"[١]، و"الاستكشاف الآلي للفظة الاسميّة"[٢].

وبين الكتب المُؤلَّفة في اللسانيات الحاسوبية، يحتلّ عمل نبيل علي (**اللغة العربية والحاسوب**) موقعًا رياديًّا؛ لسبق صاحبه في التأليف بالعربية في هذا المجال، وموقعه الحاسوبيّ، وتبصّره بقضايا العربية بتفصيلاتها الدقيقة، وهو عملٌ كما يسِمُه صاحبه "لا يعدو أن يكون مجرد بداية ستحتاج حتما إلى التفريع والتفصيل والتعميق". لاسيما أنه عملٌ ينتظم العربية بمنظوماتها: الكتابية والصرفية والنحوية والمعجمية والوظيفية. وفي المنظومة الصرفية، يعرض الباحث تجربته في إنشاء "معالج صرفيّ متعدّد الأطوار"[٣].

ومن الأعمال الرائدة في توجّهها في دراسة اللسانيات الحاسوبية، عمل نهاد الموسى بعنوان (**العربية.. نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية**). وعنوان الدراسة دالٌ على موضوعها، فهي دراسة شاملة لنظام العربية بمستوياته المختلفة، تقدّم رؤية جديدة في توصيف النظام اللغوي للعربية؛ "يحاول أن يتجاوز "وَصْفَ" العربية المتعارف إلى استقراء المعطيات المدركة بالحَدْس البالغِ من العِلْمِ بالعربيّة حَدّ الكفاية". وفضل هذا العملِ يتّصل بفضل صاحبِه وموقعِه المعرفيِّ وانتمائه اللغويّ، مما يجعل الكتاب بمثابة دليل لوضع قواعد العربية على هيئة غير معهودة، تستنطقُ الكفاية اللغوية، وتستقرئ "الأدلّة الضمنيّة"، وتَستَظْهرُ "العمليّات التلقائيّة" التي يقوم بها العقل العربي في توليد اللغة وتحليلها. وفي سبيل تحقيق هذه الغاية، يؤكد الموسى أهمية الأخذ بمبدأ "الاعتماد المتبادل" في المستوى التحليلي، لتعويض غياب الحدس، وتمكين الحاسوب من التعامل مع النصوص غير المشكولة[٤].

وجاء (تمثيل البنية) في فصلٍ مستقلٍ من الكتاب، وقد مثّلَ له الموسى بمثلٍ من عيار النسبة والاسم المنسوب، ليقدّم توصيفًا تفصيليا، يتجاوز الإشارات النظرية العامة إلى عينة تمثيلية دالة.

---

[1] خياط، محمد غزالي، (١٩٩٣م)، السجل العلمي لندوة استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، (مايو) ١٩٩٢م. ص٢٩٩-٣١٢.

[2] ابن طامة، شافية، (١٩٩٣م)، السجل العلمي لندوة استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، (مايو) ١٩٩٢م. ص٤٠٣-٤٢٧.

[3] انظر: علي، نبيل، اللغة العربية والحاسوب (دراسة بحثيّة). وانظر: الموسى، نهاد، (١٩٩٠م)، اللغة العربية والحاسوب لنبيل علي، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، ع٣٨، السنة ١٠، ص٢٤٤-٢٥١.

[4] انظر: الموسى، نهاد (٢٠٠٠م)، العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية، بيروت: المؤسّسة العربية للدراسات والنشر، ص١٩، ص٩٢-٩٧. وانظر: العناتي، وليد، (٢٠٠٣م)، العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية (عرض وتقديم)، مجلة البصائر، جامعة البترا، مج٧، ع٢، ص١٢٣-١٤٥.

وقد ألقى عمل الموسى بظلاله على هذه الأطروحة، فنحت نحوها في تمثيل جمع التكسير تمثيلاً يتجاوز الوصف إلى التوصيف. مستمدة منه المبادئ العامة في تشكيل هذا العمل.

★ ★ ★

ويعكس العنوانُ الرؤيةَ الكليّةَ لهذه الأطروحة وأقسامِها التي تنتظمُ في بابين رئيسيّين، يتمثّلان العنوانَ؛ **الباب الأول: مكوّنات نظرية** تُؤسِّسُ لمعرفةٍ نظريةٍ بالإطارِ العامِ للدراسةِ وموضوعِها اللغويِّ الخاصِّ في مكوِّنين؛ بدءًا **بالمُكوّن الأوّل: "اللسانيات الحاسوبيّة"**، للتعريف بهذا الحقل الجديد، وتطوّر النظر فيه من حدود الآلة والحساب إلى محاكاة القدرة الإنسانية في إنتاج اللغة وإدراكها، والتطبيقات اللغوية المتحقّقة، والإشكالات التي ما زالت تُشكّل عائقًا في هذا الحقل البيْنيّ. ثمّ انتقالاً إلى **المكوّن الثاني: "النظام الصرفي للعربية: بين الوصف والتوصيف"**؛ لتخصيص المستوى الصرفي من النظام اللغوي بالنظر في ضوء اللسانيات الحاسوبية.

أما الباب الثاني: **"مثلٌ تطبيقي من جمع التكسير"**؛ فيبدأ بـــ**"تهيئة لغوية"** حول بعض المسائل اللغوية التي تتبيّن موقع هذه الظاهرة بين الوصف والتوصيف بتتبّعها في الدراسات القديمة والحديثة، وما يتّصل بها من إشكاليات قد تُضفي بعض الصعوبات في تهيئتها للحوسبة.

ويتدرّج توصيف جمع التكسير في ضوء متطلبات التوصيف الحاسوبيّ في فَصْلَيْن؛ الأول: **"جمع التكسير في المستوى التوليدي"**، في مبحثين: **"توليد الجمع من المفرد"**، و**"توليد المفرد من الجمع"**، مع بيان ما يتّصل بعمليّة التوليد من تغيّرات صوتيّة تَعْرِضُ للكلمة في بنيتها السطحيّة.

وأما الفصل الثاني من التطبيقي فيعرض لـــ**"جمع التكسير في المستوى التحليلي"**؛ سعيًا لرصد صيغ الجمع في النصوص، بدءًا بالنظر في البنية الصرفية، ثمّ انتقالاً إلى البنية التركيبيّة عند عدم كفاية البناء الصرفي في الدلالة على الجمع، في حال المتماثلات من الأبنية.

★ ★ ★

وقد تقصر هذه الدراسة عن بلوغ الغاية، إلا أنها خطوة على طريق البحث اللساني الحاسوبي. ولعلّ حداثة هذا الحقل، وقلّة الدراسات التي تطرقه، يغفر لي القصور والزلل.

وبالله التوفيق

الباب الأول: مُكوّنات نظرية

مدخل:

تَشْتَمِل مقدّمات هذه الدراسة على لَمَحاتٍ عن اللسانيات الحاسوبية Computational Linguistics، ووقفات عند النظام الصرفي للعربية.

إذ تقتضي دراسة ظاهرة ما النظر على مراحل متفاوتة؛ بدءًا برَصْد موقعها في منظومتها الكليّة، لتحديد الإطار العام الذي يتضمّنها، ثم تضييق الدائرة شيئًا فشيئًا لدراسة المحيط الأكثر قربًا، حتى يتمّ رصد الظاهرة في ذاتها وبتفاصيلها. فتصبح الدراسة عندئذ أشبه برصد تليسكوبي، ثم ميكروسكوبي، إذ يبدأ الباحث باستخدام عدسة مُقرِّبَة تلو أخرى أكثر تقريبًا، لرؤية الشريحة أو الظاهرة الكونية بالانتقال من محيطها الأوسع إلى تفصيلاتها الأدقّ.

ويقتضي البحث في إطار اللسانيات الحاسوبية أن يُقدَّم له بتمهيدٍ حول الإطار العام، قبل المُضيّ في صميم الموضوع الذي يتّخذ من المستوى الصرفيّ منطلقًا، ويعتمد جمع التكسير بوصفه ظاهرة صرفيّة أنموذجًا.

وتَتّخذ قضايا النظام الصرفي للعربية في هذه الدراسة موقعًا بين الوصف والتوصيف؛ الوصفُ بوصفه موروثًا لغويًا، والتوصيف من حيث هو مَطلَبٌ حاسوبيّ. بدءًا بتحديد البنية الصرفية للعربية وتعالقها مع البُنى الأُخَر، ورصد بعض ملامح الاتصال والانفصال بين النظام الصرفي للعربية والأنظمة الصرفية للغات الأخرى، لاسيّما تلك اللغات التي شكّلت فتحًا حاسوبياً في مجال معالجة اللغات الطبيعية. ثم تأتي محاولة استجلاء أهم المفاهيم والقضايا الصرفية التي قد تُلْبِسُ على اللغويّ بله الحاسوبي لمن أراد أن يعيد النظر في وصف النظام الصرفي أو توصيفه.

المُكوّن الأول: " اللسانيات الحاسوبية"

١ الحدّ والصيرورة:

شكّلت اللغة موضوعًا لكثير من العلوم، بوصفها بؤرة التفكير الإنساني، لتكوّن بذلك حقولاً جديدة في مجال الدراسات اللسانية. وجاء علم الحاسوب ليسهم في هذه الدراسات لأغراضٍ تطبيقية، فاتُّخِذَت اللغةُ المادةَ الأساسيةَ أو المحتوى، في حين شكّل علم الحاسوب الإطار أو المنهج الذي يُقَوْلِب اللغة.

واللسانيات الحاسوبية، وفقًا لذلك، "نظامٌ بَيْنيّ" (interdisciplinary)[١]، ظهر نِتاجَ دَمْجِ عِلْمَي اللسانيات والحاسوب، إضافة إلى حقولٍ ومعارف أخرى، تصبو في مجموعها إلى فهم ومحاكاة آلية عمل الدماغ البشري في تلقّي اللغة وإنتاجها، وفَهمها وإفْهامها. وينتج عن هذا الاندماج بين علوم وحقول ومعارف لكلٍّ منها ظروف نشأته وأهدافه ونظريّاته إشكاليّة المفاضلة والمواءمة بين هذه الأنظار.

البداية والتشكّل:

ارتبطت نشأة الحاسوب بالعمليات الحسابيّة. وأغلب المؤرخين للحاسوب، لابد أن يستعرضوا الإنجاز الإنساني في مجال الحسابات والأجهزة الحسابية واكتشاف الصفر والعد الثنائي الذي يمثّل آليّة عمل الحاسوب إضافة إلى المنطق الجبري. وهي مسيرة استغرقت قرونًا إلى أن تمّ تصميم أوّل حاسب إلكتروني في القرن العشرين[٢]. فالحاسوب لا يفهم غير لغة الرياضيات، وعلى التعيين لغة العد الثنائي المتمثّلة في الأصفار (٠٠٠) والآحاد (١١١)، التي هي في الأصل ترجمة لشدّة التيار الكهربائي المرتفع والمنخفض، إذ يتلقّى الحاسوب البيانات على شكل تيار كهربائي أو انقطاع في التيار، وبالتالي فإن كلّ لغات البرمجة تؤول في نهاية المطاف إلى لغة العدّ الثنائي التي تؤول بدورها إلى تيار كهربائي يفهمه الحاسوب[٣].

---

[1] الموسى، نهاد، (٢٠٠٠م). العربية.. نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية. (ط١). بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر. ص٥٣. وانظر: Hausser, Roland,(2001). Foundations of Computational Linguistics. 2nd edition, Springer, Berlin. P. 13 وانظر:
http://www.georgetown.edu/faculty/ballc/ling361/ling361_aboutcl.html#lecture

[2] على يد جون فون نيومان (John Von Newman)، وهو هنغاري المولد أمريكي الجنسية. انظر: بطرس، أنطوان، (١٩٩٤م)، موسوعة الكمبيوتر الميسّرة، (ط٢)، بيروت: مكتبة لبنان، ص٥٠.

[3] انظر: بطرس، موسوعة الكمبيوتر الميسرة، ص٣٩. وانظر: جبر، مراد، (٢٠٠٣م). الأرقام وعلاقتها بالحاسب. (ط١). بيروت: الدار العربية للعلوم.

غير أن طموح الحاسوبيين بدأ يتجاوز مسائل الحساب لغيرها من امتيازات العقل الإنساني في الفهم والإدراك في محاولة لمقاربتها حاسوبيًا[١]، بما في ذلك "اللغة".

واتجهت الأنظار إلى اتخاذ "اللغة الطبيعية"[٢] أداة للحوار بين الإنسان والحاسوب، لاسيما في طور الإعداد لمشروع الجيل الخامس والجيل السادس للحاسبات، بعد أن اقتصرت البرمجيات على لغات رياضية، ثم لغات صناعية مخصوصة يصعب فهمها.

وقد بدأت المحاولات الأولية لاستخدام الحاسوب في معالجة اللغات الطبيعية على نحو مبكر في ١٩٤٦. وتَمَرْكَزَت هذه المحاولات بشكل رئيسي حول الترجمة الآلية Machine Translation (MT)، بدواعٍ سياسية في ذلك الوقت[٣].

واتّخذ البحث "اللساني الحاسوبي"[٤] شكله الرّسمي والأكاديمي في عام (١٩٥٤) في جامعة "جورج تاون"، مُتّخذًا من الترجمة الآلية –في صورتها الأولية وخبراتها المحدودة– موضوعًا رئيسيًا[٥]. وأخذت ملامح هذا العلم تتشكّل، ودعائمه تترسّخ، بعقد المؤتمرات، وإصدار المجلات[٦].

وكانت الترجمة الآلية في هذه المرحلة هي محور الاهتمام الرئيس. وقد ترتّب على ذلك الانهماك في وضع قاعدة مفردات لقاموس حاسوبي يعين في معالجة المفردات... وتركّزت

---

[1] ينقسم علم الحاسب إلى قسمين:

١- علم الحاسب الرقمي Numerical computer science: ويختص بحساب الأرقام. وقد أدّى إلى اتساع هائل في المعرفة العلمية في حقول مختلفة، نحو: الفيزياء والكيمياء والاقتصاد وعلم الاجتماع.

٢- علم الحاسب غير الرقمي Non-numerical computer science: ويُعنى بظاهرة الإدراك والفهم. ويندرج تحته اللسانيات الحاسوبية التي تُعنى بإنتاج اللغة وتلقيها.

انظر: Hausser, Foundations of Computational Linguistics, 2nd edition, Springer, Berlin. P. 13

[2] "يقصد بعبارة "لغة طبيعية" تلك اللغة التي نستخدمها في حياتنا اليومية، مكتوبة أو منطوقة، سردًا أو حوارًا، وبكل ما يكتنفها من لبس، ونقص، وأخطاء لغوية، وإشارات إلى ما سبق ذكره، وحذف ما يمكن استنباطه بداهة أو على ضوء السياق، أو اعتمادًا على افتراض علم المستمع به من واقع الخبرات والمعارف المكتسبة". [علي، نبيل، اللغة والحاسوب، ص١٦١]

[3] يقسّم تاريخ معالج اللغات الطبيعية إلى ثلاث مراحل. انظر: Bright, William, (1992). International Encyclopedia of Linguistics, vol.3, Oxford University Press P.54 وانظر: http://www.ifi.unizh.ch/CL/CL_FAQ.html .

وانظر: الخياط، صباح محمد، والفياض، جنان عبد الوهاب، (١٩٩٨م)، الذكاء الاصطناعي، (ط١)، عمّان: دار حنين، ص١٥١.

[4] يُعتقد أن صياغة مصطلح (Computational Linguistics) تعود إلى David Hays عندما كان عضوا في اللجنة الاستشارية لمعالجة اللغة آليًا في الأكاديمية القومية للعلوم the Automatic Language Processing Advisory Committee of the National Academy of Sciences. انظر: Mitkov, The Oxford Handbook of Computational Linguistics, pxvii

[5] انظر: الوعر، مازن، (١٩٨٩م). دراسات لسانية تطبيقية، (ط١)، دمشق: دار طلاس. ص ٣٢٧.

[6] نحو: مجلة (MT)، التي تُعَدّ سلفًا للسانيات الحاسوبية، وقد صدرت في عام (١٩٥٤م). وما زالت تصدر إلى اليوم بعنوان: (Computational Linguistics) . ويمكن الدخول إلى موقعها على الانترنت:
http://mitpress.mit.edu/catalog/item/default.asp?ttype=4&tid=10

أغلب الأبحاث في هذه المرحلة على النحو (syntax)[1]. وقد امتازت هذه المرحلة بالاندفاعيّة والتفاؤليّة، بسبب النقلة التي حقّقها الحاسوبيّون في استخدام الحاسوب لأغراض غير حسابيّة non-numerical.

وفي أواخر الستينيات والسبعينيات، تطوّر حقل الذكاء الاصطناعي، وبدأ ينعكس هذا التطوّر على دراسة اللغة والمعنى بشكل خاص ومدى إمكانية معالجته.

وقد شهدت العلاقة بين الحاسوبيين واللغويين تحوّلاً، كان السبق فيها للحاسوبيّين ومحاولاتهم تحويل اللغة (الموضوع) إلى رموز وأرقام تفهمها الآلة الصماء (الحاسوب)، فإذا هذه اللغة التي يُغري ظاهرها بالاتساق والانتظام بما يعكسه جانبها الرياضي، تَتَكشّف عن تبدّل وتغيّر يعكسه جانبها الإنسانيّ. وما كان ظاهره مُتّسقًا، يتخلّله عُدولٌ وانزياحات. فجاءت جهود اللغويّين لتدعم هذا العمل، بتقديم نماذج وتوصيفات مطردة، ووضع أطر وكليّات تشمل البناء اللغوي، ورسم حدود الشواذ.

[1] Bright, Linguistics, P54

مكوّنات اللسانيات الحاسوبية وأهدافها:

للسانيات الحاسوبية مكوّنان، يتكاملان، لا يستقلّ أحدهما عن الآخر. إنما تتفاوت الدراسات والأبحاث بتفاوت أخذها من أيهما، وتختلف باختلاف الأهداف المنشودة. أما المكوّنان فهما:

- المُكوّن النظري: ويُعنى بـــ"قضايا في اللسانيات النظرية؛ تتناول النظريات الصورية للمعرفة اللغوية التي يحتاج إليها الإنسان لتوليد اللغة وفهمها"[١]. إضافة إلى بحث كيفية عمل "الدماغ الإلكتروني لحلّ المشكلات اللغوية كالترجمة الآلية من لغة إلى لغة أخرى"[٢].
- المُكوِّن التطبيقي: و"أول عنايته بالناتج العملي لنَمْذجة الاستعمال الإنساني للغة، وهو يهدف إلى إنتاج برامج ذات معرفة باللغة الإنسانية"[٣]. إضافة إلى ذلك، "فإنه يبحث في العمليات الرياضية الخوارزمية Algorithm والتي [كذا] هي عبارة عن مجموعة من القواعد المنظمة في طريقة معينة تنطلق من القواعد البسيطة إلى القواعد المعقّدة ثم إلى القواعد التي هي أكثر تعقيدًا"[٤].

ويمكن القول "إن الجانب التطبيقي للحاسب الإلكتروني هو مسألة تقنية مرتبطة بمبدأ العرض والطلب التكنولوجي الاقتصادي المتعلق بطلب بعض الشركات لنوعيات معينة من الحاسبات الإلكترونية"[٥].

وقد انقسمت أهداف اللسانيين الحاسوبين وتطلّعاتهم في الحوسبة إلى قسمين، تشكّلت وفقهما مناهجهم وإنجازاتهم، وهذان الهدفان هما[٦]:

- المحاكاة Emulation (أو محاكاة الأداء الإنساني)
- والنّمذجة Simulation (أو محاكاة التفكير الإنساني)

وهما يعكسان صيرورة العلم من التقليد إلى التجديد. ومرجع هذا الانقسام انقسامٌ في تعريف الذكاء الاصطناعي والهدف منه، إذ يرى البعض أنه علم يهدف "إلى إيجاد آلة تحاكي الكائن البشري"، فالهدف عندئذ هو "محاكاة الأداء"، أما النمذجة فهي تتعدى التقليد، إلى النظر في العقل البشري وفحصه "من أجل تصميم آلة نموذجية تعمل بنفس الطريقة التي يعمل بها العقل

---

[1] الموسى، العربية.. نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية، ص٥٤.

[2] الوعر، مازن. اللسانيات والعلم والتكنولوجيا.. نحو تعريب موحد للسانيات التطبيقية العربية وبرمجتها في الحاسبات الإلكترونية، مجلة اللسان العربي، ع٢٢، الرباط. ص٢٠.

[3] الموسى، العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية، ص٥٣.

[4] الوعر، اللسانيات والعلم والتكنولوجيا، ص٢٠.

[5] المرجع نفسه، ص٢٠.

[6] انظر: فارع، شحدة، وآخرون (٢٠٠٣)، مقدمة في اللغويات المعاصرة، دار وائل، عمّان، ط٢. ص٣١٧. وانظر: الوعر، دراسات في العلم والتكنولوجيا، ص٣٧٢-٣٧٣. وانظر:
http://www.georgetown.edu/faculty/ballc/ling361/ling361_aboutcl.html

البشري. وهكذا يمكننا من خلال هذا العمل النموذجي أن نعكس النموذج العلائقي للدماغ البشري في نموذج علائقي يعمل من خلال الحاسب الإلكتروني"[١].

وفي السعي إلى (النّمْذجة)، يبرز الالتقاء بين اللسانيات الحاسوبية والنظرية التحويلية التوليدية، التي تهدف إلى الكشف عن المعرفة اللغوية غير الواعية عند المتكلم، وهو أمرٌ يتجاوز الأداء الظاهريّ إلى القدرة الكامنة. إذ يرى تشومسكي أنك عندما تتكلّم لغة ما، فـ"هذا يعني أن هناك شيئاً متصوَّرًا عن هذه اللغة في ذهنك، ومن ثم في دماغك الذي سيحدد اللفظ ودلالته، كما سيحدد بالتالي العلاقات المتداخلة بينهما، تلك العلاقات التي ستُولّد أنواعًا غير متناهية من الجمل. إن التفسير الوحيد لمثل هذه العمليات اللغوية ينحصر في وجود نظامٍ من الضّوابط قد تَمّ تسجيله في دماغك ولا يمكن أن يكون لديك قائمة الجُمَل المُمْكِنَة كلها لأن عددها غير متناهٍ. ولهذا فلابد أن تكون قد حصلت على نظامٍ كاملٍ من الضّوابِط. فالسؤال الذي يجب أن نطرحه هو عن نِظامِ الضّوابِط، ما هو؟ يجب أن يكون نظامًا متناهيًا من الضوابط يُبْنى عليها ويَتَفَرّع عليها عددٌ غيرُ متناهٍ من الجمل عندما تتكلم بالكلام العربي وتعيه بكيفية عفوية"[٢].

وقد تبدو فكرة (النمذجة أو محاكاة القدرة الإنسانية) أكثر مثالية، إلا أن (محاكاة الأداء البشري) أكثر طواعيةً، إذ لا يطمح أصحاب هذا الاتجاه إلى فهم آلية عمل الدماغ...، إنما يعنيهم أن يكون الحاسوب قادرًا على إنجاز ما يوكل إليه من مَهامّ على نحوٍ يقارب القدرة الإنسانيّة، لاسيما في مجال فهم اللغة وإنتاجها. وهو ليس بالأمر اليسير[٣]. ويُعنى أصحاب (النمذجة) بالأسباب، في حين يُعنى أصحاب (المحاكاة) بالنتائج. ولاشكّ أن تحقيق الأسباب قد يوصل إلى نتيجة مثالية، إلا أنها تحتاج إلى تضافر معارف شتى تعين على فهم عملية الإدراك البشري، وهو أمرٌ قد يبدو نائياً غير يسيرٍ، ولكنّه يبقى في مجال الإمكان.

إن العملية اللغوية على مستويي الاستيعاب والإنتاج معقّدة للغاية، ليس على المستوى اللغوي الخاص من الأصوات والصرف والنحو والدلالة فحسب وإنما على المستوى المعرفي أيضًا، بسبب ذلك الكم المتراكم من الخبرات والثقافات. وقد حدا ذلك بالباحثين إلى التركيز على مجالات محددة على المستويين اللغوي والمعرفي. أما على المستوى اللغوي فقد تمت تجزئة النظام إلى مستويات تشمل: الصوت، والصرف، والنحو، والمعجم والدلالة والاستعمال[٤].

---

[1] الوعر، دراسات لسانية وتطبيقية، ص٣٧٢-٣٧٣.

[2] المرجع نفسه، ص٢٩٦.

[3] انظر: http://www.georgetown.edu/faculty/ballc/ling361/ling361_aboutcl.html وانظر: فارع، مقدمة في اللغويات المعاصرة، ص٣١٨-٣١٩.

[4] انظر: المرجع نفسه و.انظر: فارع، مقدمة في اللغويات المعاصرة، ص٣١٨.

وأما على المستوى المعرفي، فقد "ابتدعوا أنموذجًا يمثل معرفة الطفل، وبدأوا العمل على وَضْعِ تَصاميمَ لِنُظُمٍ قادرةٍ على التعلم. كما عَدَلوا عن فكرة عمل أنموذج قادر على محاكاة مقدرات الإنسان اللغوية، وركزوا الانتباه على بناء نظم حاسوبية لأداء مهمات معينة في حقل معين restricted domain كنظام استرجاع المعلومات information retrieval system أو تصنيفها، أو نظام قراءة النلكسات البنكية، أو نظام تصحيح الأخطاء تلقائيا وما إلى ذلك"[١].

٢ بين الوصف والتوصيف

بين وصف العربية **وتوصيفها** بونٌ شاسع، كما يرى نهاد الموسى، دون أن يفترقا. فالتوصيف يتّكئ على الوصف دون أن يقف عند حدوده. والفرق بينهما "أن رسم صورة العربية للإنسان يكتفي بالوصف ويَدَعُ للحَدْس الذي يتمتّع به "العقل" الإنساني أن "يُقدّر" و"يقيس"، أما رسم صورة العربية للحاسوب فلا يكتفي بالوصف بل يقتضي "التوصيف" ليعوّض الحاسوب عن عنصر "الحدس" الذي ينفرد به الإنسان"[٢].

وبذلك يفضل التوصيفُ الوصفَ في "الطموح إلى بلوغ "النموذج" الكامن في العقل الإنساني لهذه القواعد. وهو الحدس الذي يمكّنه من إقامة الترابط التلقائي بين هذه القواعد في بنية متكاملة إلى غاية الإفادة في مواقف الأداء"[٣]. ورغم إدراك القدماء هذا الترابط، واعتمادهم إياه في كثير من تحليلاتهم وتنظيراتهم، إلا أنهم في كثير من الأحيان كانوا يتجاوزونه كأنه من "لزوم ما لا يلزم" وفي "حدس" ابن اللغة ما يُجزئ عنه.

وتتمايز اللغة في مستويات، ويَنْفَرط النظام إلى أنظمة: صوتيّة، وصرفيّة، وتركيبيّة، ومعجميّة، وأسلوبيّة، وكتابيّة، لأغراض البحث. وهي في أصلها نظامٌ كلّيٌ تتداخلُ مستوياته وتتشابك دون أن تستقلّ بذاتها.

وإذا كانت اللغة لا تتمايز في عمليّة التواصل الإنساني على مستويي الفهم والإفهام، فإن ذلك يعكس التداخل بين مستوياتها، والنظاميّة التي تحكمها.

وإذا كان الإدراك الإنساني لا يستقلّ بمستوى لغوي عن آخر، فإن الإدراك الحاسوبيّ أحوج ما يكون لتضافر هذه المستويات. وبذلك يقتضي التوصيف الحاسوبي الأخذ بـ"**مبدأ الاعتماد المتبادل**"[٤] -كما يصطلح عليه نهاد الموسى- بين مستويات النظام اللغوي. فالفصل قد يكون ضرورة بحثيّة، تقتضيها محدوديّة موضوع الدراسة، وصعوبة الإحاطة بالنظام اللغوي في

---

[1] فارع، مقدمة في اللغويات، ص٣١٩.

[2] الموسى. العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية. ص٢٠.

[3] المرجع نفسه. ص٢١.

[4] انظر: الموسى، العربية نحو توصيف حاسوبي في ضوء اللسانيات الحاسوبية، ص٩٢-٩٧.

دراسة واحدة، إلا أن التوصيف والتحليل يحتاج إلى مجاوزة النظر وشموليّة الإحاطة. فالفروقات بين الأبواب النحويّة قد تتكئ على محدّدات صرفيّة؛ نحو الفرق بين الحال المشتقّة والتمييز الجامد. و"معظم المحاولات التي تجري حاليًا تسعى لتجاوز هذه العقبة الرئيسية من خلال تطوير نظم تتكامل فيها جميع جوانب المعرفة اللغوية والسياقية لاستخلاص المعنى المقصود من النص. إن الفهم لا يمكن تمثيله بنموذج تحليلي متتابع، بل هو عملية ذات طابع "جشتالتي"[١] تتعامل مع النماذج والأنماط والأطر، ولا ترى في القرائن المعنوية، مع اختلاف مصادرها وطبيعتها، مجموعة من الجزر المستقلة المنعزلة"[٢].

ويضاعف الحاجة إلى "اتخاذ مبدأ الاعتماد المتبادل دليلاً إضافيًا لازمًا في تمثيل العربية أن العربية في معظم نصوصها المتداولة والمعاصرة غير مشكولة، ولذلك تَتْحَسِر إمكانات الكشف عن حقائقها الذاتية على كل مستوى وَحْدَه. ويصبح الاستدلال على حقيقة كل مستوى معتمدًا بالضرورة على حقائق سائر المستويات"[٣].

والحاجة إلى الاعتماد المتبادل لا تلغي الحاجة إلى فصل المستويات. ففي تَمايُز النظام اللغوي إلى أنظمة ومستويات، تَمَايُزٌ للضوابط والمحدّدات. ومن خلال التحليل تتضح صورة التركيب.

وإذا كان الوصف اللغوي بمستوياته المختلفة قد اتّخذ مناهج ونظريات عدّة بِحَسَب المقاصد والرؤى، فإن التوصيف لابد أن يتّخذ منهجًا أو مناهج تخدم حوسبة اللغة. ومناهج التوصيف امتدادٌ للمناهج اللسانية التي تتبع الوصف اللغوي، غير أن الأهداف التي تحدد اتجاه هذه المناهج والنظريات تجعلها تتفاوت في مدى صلاحيّتها للتطبيق في مجال التوصيف الحاسوبي. ويأتي دور اللساني الحاسوبي في عمليّة تهيئة هذه المناهج لمواءمة الأغراض الجديدة في حوسبة اللغة. كما أن "استخدام الحاسب الإلكتروني يسمح للنظرية أن تُمتحن من خلال المواد اللغوية؛ أي أن التحقق من فعالية النظرية وتطبيقها على المواد اللغوية مهم جدًا"[٤].

---

[1] الجشطلت Gestalt: كلمة ألمانية معناها الشكل أو الصيغة، أطلِقَت على مذهب نفسي في التفسير الفلسفي للوقائع الماديّة والبيولوجية عامة، ومؤدّاه أنّ "التفكير في الظواهر لا بوصفها مجموعة عناصر في حاجة إلى الفصل والتحليل والتشريح، ولكن باعتبارها مجموعات متّصلة تكوّن وحدات مستقلّة بذاتها وتُظهر تَماسُكًا داخليًا تحكمه قوانينها الخاصة. وينتج عن ذلك أن شكل كل عنصر يعتمد على بنية المجموعة المتصلة التي ينتمي إليها، كما يخضع للقوانين التي تخضع لها. فالعنصر –في رأي هذه النظريّة– لم يَظْهَر في الوجود قبل المجموعة المتصلة، الأمر الذي يُؤدّي إلى أن معرفة الكُلّ لا يُمكن أن تُستَمدّ من معرفة الجزئيات المكوّنة له. وزيادة على هذا تقتضي هذه النظرية بأنه يوجد لكل نوع من الظواهر تدرّج من أسفل إلى أعلى للأشكال بوصفها بِنْياتٍ". [وهبه، مجدي، (١٩٧٤م). معجم مصطلحات الأدب (انكليزي – فرنسي – عربي) بيروت، مكتبة لبنان]

[2] علي، نبيل، (١٩٨٧م). اللغة العربية والحاسوب، عالم الفكر، مج١٨، ع٣، ص٩٣.

[3] الموسى. العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية. ص٩٣.

[4] الوعر، دراسات لسانية وتطبيقية، ٣٦٤. (ج. هيرمنسون)

ويمكن القول إن العلاقة بين النظريات اللسانية –بما فيها النظرية النحوية عند القدماء– واللسانيات الحاسوبية علاقة تبادليّة؛ فاللسانيات الحاسوبية "يمكن أن تبرهن على فائدتها بامتحان النظريات اللسانية التي تبلغ من التعقيد حدًا بعيدًا. بحيث لا نستطيع أن نحدد بالضبط ما يترتب عليها بمجرد النظر فيها"[١]، فيكون الحاسوب وسيلة للتطبيق واختبار هذه النظريات.

٣ التطبيقات

تتعدّد تطبيقات اللسانيات الحاسوبية بين معالجة المنطوق والمكتوب، وبين الكلمة والنص، وبين التوليد والتحليل. ومن أهمّ هذه التطبيقات:

- الترجمة الآليّة Machine Translation
- التدقيق الإملائي والنحوي Parsing and Spelling Checkers
- تحويل المكتوب إلى منطوق Text - to - Speech Systems
- إدراك المنطوق Speech Recognition
- استرجاع المعلومات Document Retrieval
- صناعة المعاجم والقواميس.

ويشكّل البناء الصرفي أساسًا تقوم عليه جُلّ التطبيقات اللسانية الحاسوبية، إضافة إلى مبدأ "الاعتماد المتبادل" الذي يعتمد نجاح أي تطبيق حاسوبيّ على قدر الأخذ به والاتكاء عليه. والتدقيق الإملائي والنحوي مثالٌ دالٌّ على مركزيّة الصرف العربي من النظام اللغوي، وعلى ضرورة "الاعتماد المتبادل" في توصيف النظام اللغوي. إذ يبدأ التدقيق بالكلمة؛ لاستجلاء بنائها الصرفي بعد تجريدها عما يتّصل بها من زوائد ولواصق، وبيان موقعها الإعرابي، ووظيفتها النحويّة. و"يعتمد اكتشاف الأخطاء الإملائية صرفيًا على مبدأ بسيط، خلاصته أن الكلمة العربية الصحيحة لابد أن يؤدي تحليلها صرفيًا إلى جذرٍ سليم، وصيغة صرفيّة مسموح بها من ضمن تلك الصيغ التي يجوز انطباقها على هذا الجذر. على هذا الأساس، تتحوّل عملية اكتشاف الأخطاء آليًا إلى عمليّة للتحليل الصرفي"[٢]. ولا يتمّ ذلك بمعزلٍ عن النحو، إذ تعتمد كتابة الكلمة في كثير من الأحيان على موقعها الإعرابي؛ نحو كتابة الهمزة المتطرّفة إذا لحقها لاصقة وفق إعراب الاسم الذي تقع فيه، نحو[٣]:

وَجّه الأب أبناءه

---

[1] المرجع نفسه، ص٣٠٧. (تشومسكي)

[2] علي، نبيل. (١٩٨٨) اللغة العربية والحاسوب (دراسة بحثية). تقديم أسامة الخولي، الكويت: مؤسسة تعريب. ص٣٢٧.

[3] انظر: الموسى، العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية، ص٢٧٥.

وَثِقَ الأب بأبنائه

تعاون الأب وأبناؤه

وكذلك الفعل المضارع المعتلّ اللام إذا سُبِق بجازم، نحو: (لم يرَ). والأفعال الخمسة إذا سُبِقت بناصبٍ أو جازم (أن يكتبا)، (لم يدرسوا).

ويشكلّ المستوى الصوتي رافدًا مهمًا في استجلاء الخطأ، بما يتضمّنه من دليل على الأصوات وقوانين ائتلافها وتتابعها، نحو:(هعد)، وقوانين التحول في بنية الكلمة بسبب المماثلة أو المخالفة بين الأصوات مما يعرف بقوانين الإعلال والإبدال، نحو: (اصتطاع)[١]. وبذلك فإن المعجم رغم أهميّته البالغة، يكون مرجعًا غير كافٍ وحده.

إضافة إلى تلك التطبيقات وغيرها، فـ"إن أعمالاً مملة ومضنية للذاكرة البشرية يمكن أن يقوم بها الباحث الإلكتروني مستعيناً بالذاكرة الآلية والحاسب الإلكتروني"[٢]. وقد أصبح الحاسوب اليوم مستودعًا للمعلومات والبيانات، لاسيما بعد ظهور "الإنترنت"، وظهور المكتبات الإلكترونيّة بديلاً للمكتبات "الورقيّة". ولم يعد الحاسوب مجرّد أداة تخزين وعرض، إذ تتيح معظم البرامج والمواقع على شبكة "الإنترنت" إمكانية البحث وما يُعرف بـ"استرجاع المعلومات". وتتفاضل هذه البرامج والمواقع بمدى دقّة البحث. فالكلمة العربية قد تتّخذ أشكالاً اشتقاقيّة مختلفة، إضافة إلى ما قد يلحق بها من لواصق تصريفيّة. فإذا كانت إمكانية البحث قاصرة على صورة الكلمة، فإن ذلك يختزل كمًّا هائلاً من المعلومات. إما إذا كان البرنامج مزودًا بقدرة اشتقاقية للكلمة بتجريدها من الزوائد وردها إلى الجذر، فإن ذلك يجعل المخزون المعلوماتي أكثر إغناءً وإفادةً. وقد أصبحت بعض هذه البرامج تتيح إمكانية البحث بواسطة الكلمة أو الجذر.

٤ الإشكاليّات

برغم التّطوّر الهائل في مجال حوسبة اللغة، مازالت الصعوبات قائمة، ومع كلّ تقدّم معرفيّ على مستوى اللغة، والتوصيف الحاسوبي، تتكشّف إشكاليات جديدة. وتتفاوت هذه الإشكاليّات صعوبة وإلحاحًا، بحسب اللغة (المُحَوْسَبَة)، ومدى قربها أو بعدها من اللغة الإنجليزية، التي صُمِّم الحاسوب وِفق نظامها. وتَفْتَرِق اللغة العربية عن اللغة الانجليزية في نظامها البنائي "الأمر الذي أدى بدوره إلى ظهور كثير من العقبات الفنية في تعريب الحاسبات"[٣].

---

[1] انظر: المرجع نفسه، ص٢٧٢-٢٧٤.

[2] الوعر، دراسات لسانية وتطبيقية. ص٣٢١. (م. زار تشناك)

[3] علي، اللغة العربية والحاسوب، (عالم الفكر)، ص٦٢.

وبرغم الكليّات (أو العموميّات) التي تجمع اللغات المختلفة، فإنّ هذه الكليّات "ذات درجة عالية من التجريد لا تسمح بالتطبيق المباشر على الحاسب دون الهبوط إلى مستويات أقل تجريدًا وأكثر تفصيلاً وتخصيصًا"[1]. وهذا التّجريد والتفصيل الذي هو مطلب (اللغويين–الحاسوبين)، يحيل إلى إشكاليات كثيرة، تتشكّل بحسب طبيعة اللغة ومواءمتها للنظام الحاسوبي. فإشكاليّات الحوسبة هي إشكاليّات لغويّة أولاً.

وحقًّا أن العربيّة تمتلك امتيازاتٍ تَعكِس ثراءها وقدرتها الإنتاجيّة لما تَتّسم به من خاصيّة اشتقاقيّة تضبط معجمها وتؤهلّها للحوسبة، ونظام صرفيّ يتّسم ظاهره بالاطّراد، ونظام نحويّ مرن ومنقاس يُثري تراكيب اللغة ويُيسّر ضبطها[2]. ولكنّ هذه الامتيازات ذاتها تُفضي إلى مطالبَ مُشْكِلَة في عمليّة الضبط؛ فهذه الغزارة المعجميّة تحتاج إلى مزيد من الحدود والقيود لاسيّما في إطار توصيف معجمٍ ذهنيّ، وهذا الاطراد الظاهر في النظام الصرفي مَشوبٌ بشواذ وانزياحات كثيرة تحتاج إلى ضبط وتأطير، وذلك النظام النحوي المرن يحتاج إلى ضبط يتجاوز الأطر العامّة إلى تفصيلات دقيقة قد لا يُعْوِزُها العقل البشريّ بقدر ما يُعْوِزُها العقل الحاسوبي.

وإذا كان ما سبق يتعلّق بطبيعة النظام اللغوي للعربية، فإن الإشكاليّات تتجاوز هذا النظام ذاته إلى ما يتّصل به من دراسات لسانيّة و حاسوبيّة و تطبيقات عمليّة.

مشكلات لسانية:

فعلى مستوى الدراسات اللسانيات، تتوزّع الإشكاليّة بين الاكتفاء بالوصف التقليدي من جهة، واستعارة نماذج لسانية حديثة ظهرت في بيئات لغوية مختلفة من جهة أخرى. والأمران لا يستقيمان بمفردهما.

فالدراسات اللغوية القديمة غير كافية لحوسبة اللغة، رغم التقدّم الذي أحرزه القدماء في دراسة اللغة، ومحاولاتهم الجادّة في ضبط نظامها. فهي أساسٌ لابد من الاستناد عليه في وضع أي نموذج حاسوبي للعربية، "لكنها بحد ذاتها غير كافية للتعامل العلمي مع الظاهرة اللغوية، ذلك التعامل الذي يأخذ اللغة بوصفها ظاهرة"[3]. والحاسوب آلة صمّاء "لا تتعامل إلا مع الدقيق

---

[1] المرجع نفسه، ١٠٢.

[2] انظر: مير، يحيى، (١٩٩٣م). ندوة استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، ج١، مج٦٨. ص١٥٣. وانظر: علي، اللغة والحاسوب، (عالم الفكر)، ص١٠٤، وص ١٧٣.

[3] الخطيب، حسام. (١٩٩٨م). العربية في عصر المعلوماتية.. تحديات عاصفة ومواجهة متواضعة، مجلة التعريب، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، ع١٥. ص٧٧. انظر: الفهري، عبد القادر الفاسي، (١٩٩١م). اللسانيات العربية نماذج للحصيلة ونماذج للآفاق، تقدّم اللسانيات في الأقطار العربية، (ط١)، وقائع ندوة جهوية ١٩٨٧، الرباط، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة. ص٢٦.

والمضبوط والمكتمل، مما يستوجب الكشف عن دقائق بنية اللغة والإحاطة التامة بمفرداتها"[١]. وذلك مما يترتّب على الفرق بين الوصف الذي تقدّمه الدراسات التقليديّة، والتوصيف الذي تحتاجه حوسبة اللغة، وقد سبقت الإشارة إليه.

وأما على مستوى الدراسات اللسانية الحديثة، وهي جديرة بالنظر، فإنّها تحتاج في الغالب إلى إعادة هيكلة في حال تطبيقها على العربية. فقد ظهرت هذه الدراسات لتوائم لغات تفترق في نظامها عن العربية. وليس من المستغرب عندئذ أن نجد أن "معظم النظم المتوافرة حاليا لمعالجة اللغة آليا قد أقيمت على أساس نظريات ومفاهيم سادها النحو، وأغفل فيها الصرف بدرجة كبيرة. ونجاحها النسبي في مجال اللغة الانجليزية يرجع أساسا لضمور الخاصية الصرفية لهذه اللغة، ومن المؤكد أن هذه النظم تحتاج إلى تغييرات جذرية لتطويعها لمطالب المعالجة الآلية للغة العربية"[٢]، إذ يُشكّل الصرف بؤرة نظامها.

مشكلات حاسوبية:

بعض هذه الإشكاليات مرجعه تضاؤل مفهوم المعالجة الآلية عند كثير من المتخصصين "في المعنى الضيق لتعريب الحاسبات الذي لا يتجاوز القدرة على إدخال الحروف العربية من لوحة المفاتيح، وطبعها على الورق، أو إظهارها على شاشة عرض الوحدة الطرفية"[٣].

إضافة إلى تلك الهوّة التي تفصل بين الحاسوبيين واللغويين[٤]. ومن أبرز مُسبّباتها ذلك التسارع في التطوّر الحاسوبيّ من جهة، والتباطؤ في الدراسات اللسانية العربية في المقابل. إلى جانب المرجعيّة الغربيّة للحاسوبيّات واللسانيّات الحاسوبية.

ينضاف إلى ذلك، "التقريبيّة" و"السطحية" اللتان يتّسم بهما كثيرٌ من الأبحاث والدراسات في هذا المجال، وهي في الغالب من إعداد الحاسوبيين. ومرجع ذلك، الشموليّة التي يسعى إليها هؤلاء الحاسوبيون في وضع نموذجهم للنظام الصرفي، والأنظمة الأخرى، دون الوقوف على ظواهر محدّدة، واتكاؤهم على المطّرد من هذا النظام، دون الالتفات إلى ظواهر الشذوذ، وأيسر حلٍّ أن تحال الشواذ إلى المعجم! والاعتماد على نموذجٍ مشكول يحدّ من أهميّة وفائدة كثيرٍ من هذه الدراسات، إذ تعجز عن استيعاب الكمّ الهائل من النصوص غير المشكولة. وجلّ الباحثين يعرض للمستوى التوليديّ دون التحليليّ، متجاوزين بذلك الإشكال الحقيقي في التوصيف. ومن

---

[1] البواب، مروان ، و الطيان، محمد، (١٩٩٦م). أسلوب معالجة اللغة العربية في المعلوماتية. استخدام اللغة العربية في المعلوماتية. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. ص٢٥.

[٢] علي، اللغة العربية والحاسوب (دراسة بحثيّة)، ص٢٥١.

[3] علي، اللغة العربية والحاسوب. (عالم الفكر). ص٦٥.

[4] انظر: الموسى، نهاد، (١٩٩٠م). اللغة والحاسوب لنبيل علي، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، ع٣٨، السنة ١٠، ص٢٤٥.

عرض منهم للتحليل، لم يكد يتجاوز البنية؛ فالتحليل –في نظر كثيرٍ منهم– مجرد عملية عكسيّة للتوليد!:

التوليد: الجذر + الصيغة ------← الكلمة

التحليل: الكلمة ------← الجذر + الصيغة

فيتوهّم الناظر للوهلة الأولى يُسر التحليل، وإمكانيّة ردّ الكلمات إلى أصولها ومكوّناتها. فإذا ما أُمْعِنَ النظر، عرض تداخلٌ بين الصيغ مشكولة وغير مشكولة، والتباسٌ بين كلمات وتراكيب، وتماهٍ بين الأصول والزوائد واللواصق، يُقَصِّر معه قَصْرُ النظر في المفردات مجردة، ويصبح النظر في التراكيب من لزوم ما لابد من لزومه.

وليس من النَّصَفة أن يُحمل اللوم كلّه على الحاسوبيين، فاللغوي هو المسئول الأول عن تفسير النظام اللغوي وتقديمه بما يُمَكّن حوسبته. إلا أنه حقيقٌ بالحاسوبيّ وقد تصدّى لهذه المهمة، وقد تجاوزت الحوسبة بدايتها المتعثّرة، أن يتجاوز السطح، وأن يقِف على الإشكاليّات الحقيقيّة في توصيف هذا النظام، وأن يعرضها على اللغوي ويستعين به عليها.

✖ مشكلات منهجية وتطبيقيّة:

وهي تتّصل بالبحوث المُنْجَزة في إطار اللسانيات الحاسوبيّة، وتحقّقاتها التطبيقيّة. وفي هذا الإطار تصادفنا إشكالات متعدّدة، نحو:

- بعثرة الجهود العربيّة، سواء على المستوى النظري أم التطبيقيّ؛ فكلّ باحث، وكلّ مُنَظّمَة تعمل بمَعْزل عن غيرها. فإضافة إلى محدوديّة الدراسات في هذا الميدان كمًّا ومستوًى، فإنها تعاني من ضعف الانتشار وانعدام التكامل والتعاون بينها، ولا تكاد تتجاوز الملتقيات والندوات[1]. ينضاف إلى ذلك غياب "حصر دقيق لها. ونحن في أمس الحاجة لدراسة بيبلوغرافية لحصرها، تحاشيًا لتكرار البحوث وهي ظاهرة منفشية في حقل تعريب الحاسبات"[2]. وقد انعكس هذا الشتات على الأطروحات في بعض المؤسسات الجامعيّة[3].

وقد أعدّ وليد العناتي وخالد الجبر دليلاً للدراسات المُنجزة حول دراسة العربية في ضوء اللسانيات الحاسوبية بقسميها العربي والإنجليزي، ويتضمّن كل قسمٍ بابين، أحدهما

---

[1] انظر: الخطيب، العربية في عصر المعلوماتية، ص٨٣. وانظر: الموسى، اللغة والحاسوب لنبيل علي، ص٢٤٥.

[2] علي، اللغة العربية والحاسوب، عالم الفكر، ص٧١.

[3] انظر: مهدي، عبد الستار، وفاضل، مؤيد عبد الرزاق ، ومراد، محمد نعمان، (١٩٩٦م)، اللسانيات الحاسوبية العربية في ضوء رسائل الدراسات العليا في الجامعات العراقية، مجلة أبحاث الحاسوب، اتحاد مجالس البحث العلمي العربية، بغداد، مج١. ص٧٢.

للبحوث الملخّصة، والثاني للفهارس المسرودة لما لم يُسعف الوقوف عليه من أبحاث. وهو عملٌ ما زال قيد الطبع.

- الانفصال بين النظريّ والتطبيقي في مجال اللسانيات الحاسوبية العربية. وذلك نتاج الانفصال بين نظر اللغوي وتطبيق الحاسوبيّ. وقد حدا هذا الانفصال بأحدهم أن يصف البحوث المقدّمة في أحد المؤتمرات في اللسانيات الحاسوبية بأنها " لم تخل من ملحظين اثنين، يتعلق أولهما بما طغى على بعضها من تكرار ومعاودة لمعالجة الموضوع الواحد دون جديد أو مفيد. ويتعلق الثاني بموضوع اللغة التي نصبها الباحثون هدفًا لبحثهم وبقيت مع ذلك غريبة عن بعضهم تحتاج منهم إلى مزيد عناية وتبصر، إذ لا يعقل أن ينهض المرء لمعالجة العربية بالحاسوب، وهو يفتقر إلى الحدّ الأدنى من المعرفة اللغوية، لأن المعالجة الآلية لا يمكنها أن تتعامل إلا مع الدقيق والمضبوط والمكتمل، لذا فهي تتطلب الكشف عن دخائل البنية الدفينة للغة العربية، وتقحم الكثير من المجالات التي لم يتطرق إليها البحث من قبل، واتخاذ مواقف محددة تجاه الكثير من النقاط المختلف فيها".[١]

- الطابع التجاري الذي أصبح يحكم صيرورة الإنجاز الحاسوبي، وجعل من حقل اللسانيات الحاسوبيّة حقلاً تجاريًا يخضع لسوق العرض والطلب. ومرجع ذلك "طبيعة اللغة العربية الثرية والمرتفعة المستوى، وقلة الأبحاث الأكاديمية التقنية المتعلقة بها، ولذلك كان على الشركات المطورة لتقنيات اللغة العربية، إجراء أبحاث أكاديمية مكلفة، في علوم اللغويات والرياضيات والصرف، لا تستطيع تحمل تكلفتها إلا الشركات الكبيرة، ومراكز البحث العلمي والجامعات"[٢].

---

[1] الطيان، المؤتمر الثاني حول اللغويات الحسابية، ص٣٦٠.

[2] تقنيّات اللغة العربية إلى أين؟ http://www.ccse.kfupm.edu.sa/~husni/1CS484/webPAges/Munawes/Arabic.htm

المُكوِّن الثاني: النظام الصرفي للعربية "بين الوصف والتوصيف"

مهما يُقَلْ عن إشباع الصرف العربي دراسةً، يَبْقَ الحقّ قائمًا لمن أراد إعادة النظر في المقولات المطروحة حول قضاياه، وتَتَشَكّل بتَشَكُّل الأهداف والأسئلة التي تُثار حول الظاهرة الصرفية. والسؤال الذي يُوجّه تناول هذا الفصل: ما قضايا الصرف التي يهجس بها اللغوي-الحاسوبي؟ ويتفرّع عن هذا السؤال أسئلة أخرى، شكّلت تقسيمات هذا المبحث، وهي:

- ما علاقة النظام الصرفي بالأنظمة اللغوية الأخرى: الصوتية والنّظمية، والدلالية...؟
- ما وجوه الاتفاق والافتراق بين النظام الصرفي للعربية والأنظمة الصرفية للغات الأخرى؟
- ما أهم قضايا الصرف العربي التي تشغل اللغويين وتُشْكِل عليهم؟
- ما موقع النظام الصرفي للعربية بين الاطراد والشذوذ؟
- كيف يمكن معالجة اللبس في النظام الصرفي للعربية؟

كل هذه الأسئلة يوجّهها هاجس الحوسبة. وإذا كان للسانيات الحاسوبية فضلٌ في تحويل أداة فكرية (اللغة) إلى أداة تطبيقيّة (برنامج)، تتعيّن من خلال تقنيات وأجهزة، فإن الفضل الأكبر لها يتحقق في الانتقال بالنظر اللغوي إلى ما وراء الإدراك البشري الواعي، والكشف عن عدم كفاية الوصف اللغوي الموروث.

١ النظام الصرفي ومنزلته من النظام اللغوي

للظاهرة اللغوية وجهان؛ وجهٌ يتّصل بمستخدمها، ابن اللغة، الذي يَتَمَثّلها خارج دائرة الوعي والإدراك، فهو وجهٌ لا يُجاوِز الظاهر اللغوي. ووجهٌ يتّصل بدارسها، أي اللغوي، الذي يحاول سَبْر أَغْوارها، وهو وجهٌ ظنّيٌّ اجتهادي، قابلٌ للأخذ والردّ، وقد أبدع الخليل في تصوّر هذا الوجه في إشارته إلى اتساع باب الوصف اللغوي وطبيعة عمل اللغوي الاجتهادية[1]. وهما وجهان لا يستقلّ أحدهما عن الآخر؛ فابن اللغة قد ينحرف به الأداء عن المعيار الصحيح، وقد يستحيل الإفهام إلى إبهام، فيكون دور اللغوي في تقويم المُعوجّ، وتثبيت المعيار. واللغوي لا يتسنّى له تقويمٌ ولا تنظير إلا بأداء يصدر عن ابن اللغة يكون مصدرًا لاستقرائه واستنباطه.

---

[1] يقول الخليل: "فمثلي مثل رجل حكيم دخل دارًا محكمة البناء، عجيبة النظم والأقسام، وقد صحّت عنده حكمة بانيها بالخبر الصادق، أو بالبراهين الواضحة والحجج اللائحة، فكلّما وقف هذا الرجل في الدار على شيء منها قال: إنّما فعل هذا لعلّة كذا، ولسبب كذا وكذا، سَنَحت له وخطرت بباله محتملة لذلك، فجائز أن يكون الحكيم الباني للدار فعل ذلك للعلّة التي ذكرها هذا الذي دخل الدار، وجائز أن يكون فَعَله لغير تلك العلّة، إلا أنّ ذلك مما ذكره هذا الرجل محتمل أن يكون علّة لذلك، فإن سنح لغيري علّة لما علّلته من النحو هي أليق ممّا ذكرته بالمعلول فليأت بها". الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق، (ت: ٣٣٧هـ)، الإيضاح في علل النحو، ط٦، (تحقيق: مازن المبارك)، دار النفائس، بيروت، ١٩٩٦م. ص٦٦.

والحديث عن النظام اللغوي هو حديث اللغوي، الذي يسعى لفهم هذا النظام ورصد مستوياته وإشكالاته لأغراض تتفاوت بين التنظير والتطبيق. ذلك اعتقادًا "بأن كلّ لغة بشريّة طبيعيّة تتكوّن حتما من نظام (متفاوت الإحكام في تركيبه). [و] كلّ بحث لغوي يجب أن يهدف إلى اكتشاف هذا النظام وبيان طرق بنائه ووظائف عناصره والأسس التي يقوم عليها"[١]. وهذا الكشفُ وسيلةٌ لا غايةٌ في ذاته. فاللغة في أصلها "نظامٌ كُلّيٌ تَتَمايزُ فيه أنظمةٌ متمايزةٌ"[٢] لأغراض الدراسة والبحث، إذ "لابدّ لأيّ علمٍ، مِن أنْ يُفْرِدَ أو "يَعْزِل" أو "يُجرّد" شيئًا ما ليدْرُسَه. وماهيّة اللغة توجب أن يكون ثمّة أكثر من مستوى للدراسة. فاللغة من حيث كَوْنها أصواتًا يدرسها علم الأصوات اللغويّة، وله وسائله الخاصّة به. وتكوينُ الأصواتِ في مقاطِعَ وكلماتٍ وجُمَلٍ على أصول معيّنة يُدْرَسُ تحت اسم المورفولوجيا و"النّظم". أي تحت اسم النحو. ودراسة اللغة من حيث إنها كلمات تدلّ على مَعانٍ، موضوعُها عِلْمُ الدلالة. ولعِلْم الدلالة مَنْهجُه ووسائلُه فهو يعتمد على دراسة الصوت، وعلى الدراسة النحويّة..."[٣]

وتَغْلِبُ وِحْدةُ النّظامِ اللغويِّ تَمايُزَه غلبةً لا يستطيع الباحث الانفلات منها، فاللغة كالجسد الواحد، تربطه وحدة عضوية، وتَصِلُ بين أجزائه شرايينُ وأعصابٌ قد تكون متناهيةَ الدّقة، إلاّ أنها تجعل سلامة عضوٍ تعتمد على سلامة عضوٍ آخر بل حياته أيضًا.

وهذه الدراسة إذ تُعنى بالنّظام الصرفيّ، فإنّها تأخذ بعين الاعتبار ذلك الاشتباك بينه وبين المستويات الأخرى للنّظام اللغويّ. فـ"النظام الصرفي يشتمل على القواعد التي تجري عليها أبْنِيَة الكلم"[٤] -باختلاف اللغات- "ولكنّ الأبنية في جسم النظام اللغويّ إنّما تتّخذ سَمْتَها وتؤدّي وظيفتها على التواصُل الوثيق والترابُط العُضْويّ بينها وبين سائر العناصر"[٥] اللغوية. فَتَحَوُّلُ الكلمة من مثالها الأصلي إلى صورتها المنطوقة محكومٌ بقوانينَ صوتيّة نحو الإعلال والإبدال والإدغام، مُمَثّلةً منطقةً بينيّةً بين الصوت والصرف. واتّخاذُ الكلمةِ أبنيةً صرفيّةً يحدّد وظائفها النحوية ومواقعها التركيبية؛ فالتمييز جامد، والحال مشتقّة، والمفعول المطلق مصدر. والأبنية مفاتيح المعاني، فإلى جانب المعنى الأصلي الكامن في جذر الكلمة، يضيف البناء معنى يجعل منه بابًا مشتركًا بين مفردات يجمعها ذلك البناء ويفترق بها عن أبنية أخرى؛ فـ(فاعل) وصفٌ يدلّ على القائم بالفعل أيًا كان الفعل، نحو من قام بالقراءة أو الكتابة أو الضربِ في (قارئ) و(كاتب) و(ضارب) على التوالي، وهي تدخل في باب اسم الفاعل، و(مفعول) وصفٌ يدلّ على

---

[1] البكوش، الطيب، (١٩٨٧). التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث. (ط٢). تونس: المطبعة العربية. ص٢٦.

[2] الموسى، نهاد، (٢٠٠). العربية.. نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات. ص٩٢.

[3] السعران، محمود. علم اللغة: مقدّمة للقارئ العربيّ. بيروت: دار النهضة العربية. ص٧٧-٧٨.

[4] الموسى، نهاد، والسّمرة، محمود، (١٩٨٥). كتاب العربية: نظام البِنْية الصّرفيّة. (ط١). عُمان: وزارة التربية والتعليم. ص١٤.

[5] المرجع نفسه، ص١٩.

من يقع عليه الفعل أيًّا كان الفعل نحو: (مقروء) و(مكتوب) و(مضروب)، وهي تدخل في باب اسم المفعول، وهكذا دواليك.

وإذا كان هذا القول ينطبق على الأنظمة الصرفيّة في اللغات عامة، فإن للنظام الصرفيّ للعربية خصوصيّةً يَشْرَكُه فيها اللغات السامية تتمثّل في مركزيّة الصرف في النظام اللغوي، إذ يمثّل قلْب النظام "ورابطة العقد لعناصر المنظومة اللغوية، فهو ركيزة [الفونولوجي]، ومدخل النحو، وأساس تنظيم المعجم"[١].

وقد حدا هذا الدور الوَسَطيّ للصرف بين سائر الأنظمة اللغوية بالبعض إلى الدعوة إلى إقصائه من الدرس اللغوي، وتوزيع موضوعاته بين علم الأصوات وعلم النحو، احتذاءً ببعض المدارس والاتجاهات الغربية[٢]. إذ يَرى أحدهم أن الصرف " ليس غاية في ذاته، وإنما هو وسيلة وطريق لدراسة التراكيب والنصوص التي يضطلع النحو بالنظر فيها... [و] لا قيمة لنتائج البحث الصرفي إذا لم تُوَجّه إلى خدمة الجمل والتراكيب." [٣] وإذا كان هذا الإقصاء مسوَّغاً في الدراسات الغربية، لطبيعة اللغات الإلصاقية، فهو غير مُسوّغٍ في دراسة اللغات الساميّة عامة والعربية خاصة؛ لخصوصية نظامها الصرفيّ، الذي يجدُر به أن يكون مدخلاً لدراسة أنظمتها الأخرى.

وفي إطار حوسبة اللغة، فالحاجة إلى الفصلِ والدمجِ قائمةٌ في آنٍ معًا؛ فصلِ النظام الصرفي، بغرض تهيئته للمعالجة الآلية، ورصد المطرد، وحصر الشاذ، وتسليط الضوء على الإشكاليات التي تواجه الباحث في النظام الصرفي، وتمثّل عائقًا في مجال الحوسبة. والدمجِ بين النظام الصرفي والأنظمة الأخرى –أو كما يُعبّر عنه نهاد الموسى بـــ"الاعتماد المُتبادل"[٤]– الذي يُعدّ مطلبًا أساسيًا و "دليلاً إضافيًا لازمًا في تمثيل العربية"[٥]، ويسوّغ ذلك "أنّ العربية في معظم نصوصها المتداولة والمعاصرة غير مشكولة، ولذلك تَنْحَسِر إمكانات الكشف عن حقائقها الذاتيّة على كلّ مستوى وحْدَه. ويُصبح الاستدلال على حقيقة كل مستوى معتمدًا بالضرورة على حقائق

---

[١] علي، اللغة العربية والحاسوب (دراسة بحثية). ص٢٤٧.

[٢] بدأ الاهتمام بالصرف يتراخى منذ منتصف الخمسينيات من القرن العشرين، ولاسيما مع ظهور المدرسة البلومفيلدية ثم بزوغ نجم المدرسة التحويلية التوليدية، إذ انصرفت النظرية اللغوية إلى دراسة العلاقات التركيبية، ووُزّعَ الصرف بين التركيب على مستوى البنية العميقة، والأصوات على مستوى البنية السطحية. انظر: Matthews, P.H.(1974), Morphology, (1st ed.). London: Cambridge University Press. p.4. وقد انعكس هذا الاتجاه على بعض اللغوين العرب المعاصرين ؛ إذا يقصر كمال بشر مفهوم الصرف على ما يفيد في خدمة الجملة والتركيب. انظر: بشر، كمال محمد، (١٩٦٩م). مفهوم الصرف. مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة. ج٢٥. ص١١٠.

[٣] رضوان، محمد مصطفى، (١٩٧٦). نظرات في اللغة. (ط١). بنغازي: مطابع دار الحقيقة. ص٢٨٩–٢٩٠. وانظر: بشر. مفهوم الصرف (مرجع سابق).

[٤] انظر: الموسى. العربية.. نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية. ص٩٢–٩٧.

[٥] المرجع نفسه. ص٩٣.

حقائق سائر المستويات"[1]. ولاسيما أن الكلمة لا تستقل بذاتها في العربية، وتندغم مع الزوائد واللواصق لتكون وحدة لا تتجزّأ من التركيب. فيصبح ناتج تحليل الكلمة مجموعة احتمالات، بين أبواب صرفية مختلفة، أو بين صيغة وتركيب. مثال ذلك:

ضرب	ضَرْب(مصدر)، ضَرَب (فعل مبني للمعلوم) أو (اسم بمعنى العسل الأبيض الغليظ)، ضُرِب (مبني للمجهول)، ضَرّب (فعل)، ضَرِب (صفة بمعنى: كثير الضرب)[2].
فهم	فَهْم (مصدر)، فَهِمَ (فعل ماضٍ مبني للمعلوم)، فُهِم (فعل ماضٍ مبني للمجهول)، فَهّم (فعل)، (فـ + همّ) فاء العطف + الفعل (همّ).

بل إنّه حتى على مستوى المشكول، تبقى الحاجة قائمة للأخذ بمبدأ "الاعتماد المتبادل". فمثلاً، تتردّد الكلمات التالية بين تحليلين[3]:

مَلَّك	مَلَّ + كَ (من الفعل: ملّ)	مَلَّكَ (مزيد على وزن فعّل من الفعل: ملك)
لها	فعل ماضٍ (لهو)	لـ + ـها (حرف جر + ضمير)
ظُهور	مصدر (ظَهَر)	جمع تكسير (مفرده ظَهْر)
أعْبُد	فعل مسند إلى ضمير المتكلم	جمع تكسير (مفرده (عَبْد)

[1] الموسى. العربية.. نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية. ص٩٣.

[2] لسان العرب، مادة (ض ر ب).

[3] انظر: البواب، و الطيان، أسلوب معالجة اللغة العربية في المعلوماتية. ص٣٨. وانظر: الموسى، العربية.. نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية. ص٢٠٢. وانظر: عرار، مهدي. توصيف الضمير المتصل للحاسوب (المعالجة والإشكال): http://www.voiceofarabic.com/modules.php?name=content&pa=showpage&pid=354-40k

٢ النظام الصرفي للعربية وموقعه بين الأنظمة الصرفيّة للغات الأخرى: "من حيث أبنية الكلم فيها ونُظُمها الصرفية"

تخضع اللغات إلى تصنيفاتٍ مختلفةٍ، تختلف باختلاف المعيار. وعلى المستوى الصرفي، تمثّل البنية الصرفيّة المعيار الأكثر شهرة، والأكثر تمثيلاً لخصوصيّة اللغة. ففي حين "يترجم التركيب ما هو مُشترك بين اللغات"[١]، فإن الأنظمة الصرفيّة تمثّل بؤرة الاختلاف والتنوّع. ولذلك كان اتكاء المدرسة التحويلية على التركيب في بلّرة نموذج لغوي مشترك (عالمي) واستبعاد الصرف.

وقد صُنّفت اللغات "من حيث أبنية الكلم ونُظُمها الصرفيّة"[٢] إلى ثلاث فصائل:

١- اللغات العازلة Isolating : "وهي اللغات التي تتّخذ أبنية الكلم فيها أوضاعًا ثابتة لا تختلف، و"موادّها الأصليّة... وحدات ثابتة تتكوّن عادة من مقطع واحد" تُؤلَّف وَفْقَ نِظامها النحويّ "دون المساس بأيّة مادّة أو لفظة من هذه الألفاظ بتغيير إعرابيّ أو صرفيّ أو صوتيّ ". ومن أمثلتها اللغة الصينية.

٢- اللغات الإلصاقية Agglutinating: "وهي اللغات التي تَبْنِي ألفاظُها من مادّة أصليّة تتألّف من مقطع أو أكثر تبقى ثابتة و"يُستعان فيها لتنويع... الصيغ الصرفية بزوائد مقطعيّة تلتصق بالمادة الأصلية على صورة سوابق أو لواحق" ومن أمثلتها اللغة التركيّة.

٣- اللغات التصريفية Inflecting: "أو الاشتقاقية، وهي التي تقوم على مادّة أصليّة تُحوَّر بنيتها الداخليّة تحويرًا ذاتيًا وتُشكَّل على هيئات متنوّعة بزيادات من أوّلها وآخرها ووسطها "حسب نظام صوتيّ في كلّ لغة منها لأجل تنويع الصيغ. واللغة العربية من أبرز أمثلة هذه الفصيلة"[٣].

وهذا التصنيف تقريبيٌّ، يمثّل السّمت الصرفي الغالب لهذه اللغات؛ ومع ذلك فإنّ "كثيرًا من اللغات تجتمع فيها تلك الخصائص الثلاث بمقادير متفاوتة، ولكن واحدة منها تكون هي الغالبة الراجحة"[٤]. ففي العربيّة –على سبيل المثال– وهي لغة اشتقاقية إذ يغلب الاشتقاق عليها، نجد "فيها أبنية تلزم حالاً واحدة كالأسماء الموصولة وأسماء الإشارة... الخ.

---

[1] الفهري، عبد القادر الفاسي، (١٩٩٨). المقارنة والتخطيط في البحث اللساني العربي. الدار البيضاء: دار توبقال. ص١٧.

[2] الموسى. كتاب العربية: نظام البنية الصرفية. ص٢١-٢٣. وانظر: ظاظا، حسن. اللسان والإنسان. ص١٥١. والشايب، فوزي (١٩٩٩). محاضرات في اللسانيات. ط١. عمّان: منشورات وزارة الثقافة. ص٢٩٥. وانظر: الموسى، نهاد، (١٩٨٤م). النحت في اللغة العربية. (ط١). الرياض: دار العلوم. ص٤٨

[3] المرجع نفسه. ص٢١-٢٣.

[4] المرجع نفسه. ص٢٣.

كما نجد موادّ تتنوّع صيغها الصّرفيّة ببعض السوابق (كما في: شعور، لا/ شعور) أو اللواحق (كما في: شعور: شعوريّ). ولكنّ الطبيعة الاشتقاقية تظلّ هي الغالبة"[١].

ويمكن تصنيف اللغات، تصنيفاً أكثر إجمالاً، حسب بنائها الصرفي إلى صنفين: "صنف تحليلي (analytic) أو سلْسَلي (concatenative)، وصنف تركيبي (syntactic) أو دَمْجي (fusional) أو غير سلْسَلي (non-concatenative). "[٢]

وهو أيضًا تقسيم تقريبيّ، والعربيّة تنتمي إلى الصنف الثاني، "فنسقها الصرفي غير خطي أو غير سلْسَلي، بالنظر إلى عدد من التصريفات. فجمع "دار"، مثلاً، "دور" أو "ديار"، وليس هناك إمكان للجمع، خطيًا بين جذع "دار" وصرفية [مورفيم] أخرى تدل على الجمع، لأن الجمع "يكسر" بنية المفرد، أي أنه لا يقبل افتراض وجود حركة في المفرد تثبت في مصدر الاشتقاق، وتنضاف إليها حركات وصوامت أخرى خطّيًا"[٣]. ذلك في حال جمع التكسير، وهو حال جُلّ أبنية العربية، دون أن تخلو من النمط الآخر (السلْسَلي) كما في حال التثنية والجمع السالم، حيث تتحقّق التثنية بإضافة اللاحقة (ـــان/ ـــين) حسب الحالة الإعرابية، ويتحقّق جمع التذكير بإضافة لاحقة (ـــون/ـــين) حسب الحالة الإعرابية، وجمع التأنيث بإضافة اللاحقة (ـــات).

وهناك من يرى أن الأفعال والمشتقات اشتقاقيّة (قالبيّة) وأن الأسماء إلصاقيّة[٤]؛ أي أنّ الأفعال والمشتقات ترد في قوالب وأوزان، أما الأسماء فتتصرّف بإضافة "اللاصقة التي تُعرف في تراثنا اللغوي بالعلامة"[٥]. وذلك ينطبق على أنماط اسميّة كثيرة، نحو: المثنّى، وجمعي التصحيح، والمنسوب. ولا يطّرد الأمر على تمامه؛ فجمع التكسير –وهو من الأسماء– قالبيّ، يعتمد على الأوزان والصيغ، وكذلك الاسم المُصغّر. "ولا توازي العلامات في العربية إلا مورفيمات التصريف في الإنجليزية دون مورفيمات الاشتقاق التي تُستخدم لا لبيان الجنس الصّرفي، ولكن لاشتقاق كلمة من أخرى كما في لواصق الماضي واسم الفاعل واسم المفعول... الخ."[٦] وسيأتي تفصيل القول في الفرق بين الاشتقاق والتصريف.

وقد يسأل سائل بعد هذا العرض: ما أهمية معرفة النسق البنائي للغات في حوسبتها؟

---

[1] الموسى. كتاب العربية: نظام البنية الصرفيّة، ص٢٣.

[2] الفهري، عبد القادر الفاسي (١٩٩٠). البناء الموازي، نظريّة في بناء الكلمة وبناء المعجم. ط١. الدار البيضاء: دار توبقال. ص٣٨.

[3] المرجع نفسه، ص٣٩.

[4] انظر: Al-Najem, Salah. (1998). An Exploration of Computational Arabic Morphology, University of Essex, England. p82.

[5] الدايم، محمد عبد العزيز، (٢٠٠١). نظرية الصرف العربي: دراسة في المفهوم والمنهج. حوليّات الآداب والعلوم الاجتماعية. الحوليّة الحادية والعشرون (الرسالة ١٥٨). ص٣١.

[6] المرجع نفسه. ص٣١-٣٢.

لاشك أنّ المعالجة الحاسوبيّة تعتمد على نسق بناء الكلمة في اللغة؛ إذ لابدّ لأي معالجة أن تتّكئ على قاعدة بيانات تنطلق منها لتتبع نموذجًا ما في الحوسبة.

في حال الأنماط الاشتقاقيّة، تتمّ المعالجة بالاعتماد على:

١- الجذور (قاعدة البيانات).

٢- الصيغ (القوالب)

٣- إضافة إلى القواعد الصوتية التي يمكن أن تحكم الهيئة المنطوقة للكلمة، وهي في الغالب قواعد تنفرد بها كلّ لغة حسب نظامها.

وتتمّ هذه المعالجة في مستويين[١]:

١- التوليد: ويتمّ بصبّ القوالب بالجذور.

٢- التحليل: وهي عمليّة عكسية، تتمّ بتفكيك الكلمة إلى جذر وصيغة، وفصل أي إضافات تصريفيّة.

أما في حال الأنماط التصريفيّة، فتتمّ المعالجة بالاعتماد على سرد قوائم بـــ:

١- الجذوع Stem

٢- اللواصق حسب مواقعها: سوابق/ لواحق، ودلالاتها.

٣- القواعد الصوتية التي تحكم اتّصال الجذوع باللواصق في لغة ما.

وهي تتمّ أيضًا على مستويي التوليد والتحليل.

والفرق بين الأنماط الاشتقاقيّة والأنماط التصريفيّة، أن المعالجة في الحالة الأولى تتمّ وفق معطيات أوّليّة وقوانين، وهذه المعطيات المتمثّلة في الجذور والصيغ، هي معطيات محدودة تؤدّي إلى إنتاج مفردات تتجاوز المستعمل وتخضع لقوانين اللغة، وبالتالي تُشكّل ثروة بعضها كامنٌ (غير مستعمل) يمكن تفعيله وقتما بدت الحاجة إليه.

أما في حال الأنماط التصريفيّة، فالمعطيات تفوق الأنماط الاشتقاقيّة كمًّا؛ لاسيما بالنسبة للجذوع التي تُمثّل الكلمات الأوليّة في اللغة[٢]. والكمّ الإنتاجيّ بعد الإلصاق يبقى محدودًا بمحدوديّة اللواصق.

---

[1] انظر: هلال، يحيى، (١٩٩١م). التوليد من الجذر والوزن. تقدّم اللسانيات في الأقطار العربية، وقائع ندوة جهوية ١٩٨٧، (ط١)، الرباط، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة. ص٣٣٨-٣٣٩.

[2] الجذع أو الساق: "الكلمة التي يمكن أن تدخلها الزائدة، أي تلك الصيغة التي تُشكّل مُدخلاً معجميًا في العادة... ومما يبيّن الفرق بين الجذع والجذر أن كلمة harmful، مثلاً، جذع لأنها تقبل الزائدة (مثلاً: unharmful)، ولكنها ليست جذرا، بل جذرها harm". بعلبكي، رمزي منير. معجم المصطلحات اللغوية، ص٤٧٢.

وتمتاز العربية بجمعها بين النمطين، وفي الحالتين يحكمها قوانين مطّردة –لا تخلو من بعض الشواذ– وصيغ وعلامات محدودة. في حين أن الانجليزية –على سبيل المثال– يمثّل فيها النمط الاشتقاقي، شذوذاً يُحصر في قوائم؛ نحو الجمع بغير إضافة اللاحقة (s-):
(tooth -teeth), (foot- feet)

٣ موضوع الصرف بين العربية واللسانيات المعاصرة:

إن النظر إلى البناء الصرفي يعتمد على طبيعة اللغة ونسق بنائها. ولمّا كان ثمة فارقٌ في النّسق الكَلِميّ بين العربيّة بوصفها لغةً اشتقاقيّةً، والإنجليزية وما يقاربها من لغات إلصاقيّة – قامت عليها النظريّة اللسانية–، فإن الدراسات الصرفيّة التي أقيمت على هذه اللغات لم تكن واحدة، وإن كان هناك قدْرٌ مشتركٌ بينها.

أمّا المُشتَرَك، فيتمثّل في الهدف الأوّلي من الدراسات الصرفيّة لهذه اللغات على اختلافها، والماثل في استقصاء وبحث "الوسائل التي تتخذها كل لغة من اللغات لتُكوّن الكلمات من الوحدات الصرفية المتاحة في تلك اللغة."[١] بصرف النظر عن اختلاف تلك الوسائل.

وبذلك تشترك اللغات في مفهومٍ عامٍ للصرف يُصوّر وظيفته، وهو أنه "مجموعة من الأصول والقواعد التي تَهْدينا إلى معرفة الأوضاع التي تأتي عليها أبنية الكلم... وهو، في الأساس مختصّ بالنظر في الأبنية دون غيرها من الدّلالات المُعْجميّة والوظائف النّحويّة"[٢]، وإن تماسّ معها. وذلك يُذكّر بتعريف ابن جنّي للتصريف على أنّه "معرفة أنفُس الكلم الثابتة"[٣].

أمّا المختلف، فيتمثّل في مادّة وموضوع علم الصّرف، وهو الكلمة ونَسَق بنائها، وقد ترتّب على هذا المختَلَف، اختلافٌ في مفهوم الصرف الخاصّ بلغة بعينها، وبالتالي اختلاف في المنهج.

فالصّرف عند العرب القدماء ، ينقسم إلى قسمين:

"**أحدُهما** جعل الكلمة على صيَغ مختلفة، لضروب من المعاني، نحو: ضَرَبَ، ضَرَّب، تَضَرَّب، تَضارَب، اضطرَب... ومن هذا النحو اختلاف صيغة الاسم، للمعاني التي تَعتورُه من التصغير والتكسير...

---

[1] حجازي، محمود فهمي، (١٩٩٨). مدخل إلى علم اللغة. القاهرة: دار قباء. ص٨٨. وانظر: النجار، لطيفة. دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها. ص٢٧

[2] الموسى. كتاب العربية: نظام البنية الصرفيّة، ص١٨.

[3] ابن جني، أبو الفتح عثمان، (ت: ٣٩٢هـ). المنصف.. شرح كتاب التصريف للمازني، (ط١)، (تحقيق محمد عبد القادر أحمد عطا)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م، ص٣٤.

والآخر... تغيير الكلمة عن أصلها، من غير أن يكون ذلك التغيير دالاً على معنًى طارئ على الكلمة، نحو تغييرهم "قَوَلَ" إلى "قال" ... وهذا التغيير منحصر في: النقص... والقلب... والإبدال... والنقل..."[١]

وتمّ استبعاد الكلمات التي تَلْزمُ هيئةً واحدة، وهي الحروف والأدوات والأسماء غير المُتمكّنة والأفعال الجامدة؛ "لأنها في رأيهم لم تُشتق ولا تُمثَّل"[٢]؛ وبعبارة أخرى: غير قابلة للتوليد أو التحليل.

وإجمالاً، فقد عدّ القدماء "أن كلّ ما يطرأ على بنية الكلمة فيغيّر:

- معناها
- أو مبناها
- أو نطقها

هو تغييرٌ ينبغي أن يُدرسَ في المستوى الصرفيّ. لأنّ المستوى الصّرفيّ معنيٌّ بالبنية الصرفيّة ووصف أوضاعها وصورها، فكل ما تتعرّض له من تغييراتٍ وحالاتٍ يندرج ضمن موضوعات علم الصرف"[٣]. وبذلك يتقاطع علم الصرف مع علم الأصوات وعلم الدلالة وعلم المعجم، وعلم التركيب أو النظم.

ويتناوب مصطلحا الصّرف والتصريف في كتب الصرف. وهما وجهان لعملة واحدة؛ في البدء استعمل مصطلح (التصريف) للدلالة على "تغيير الأبنية من وضع إلى وضع، ومن مثال إلى مثال"[٤]، بالزيادة والإبدال والحذف والإدغام... ثمّ بدأ مصطلح (الصرف) في الظهور قسيمًا للنحو، "ولعلّ الجرجانيّ أول من ألف كتابًا وصل إلينا باسم (الصرف) وابتعد عن التسمية (التصريف)"[٥]، ومع ذلك بقي المصطلحان يتناوبان عند القدماء. أمّا في الاستعمال، فقد غَلَبَتْ الدلالة النظرية على مصطلح (الصرف)، وغَلَبَتْ الدلالة التطبيقيّة على مصطلح (التّصريف)[٦].

---

[1] ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن، (ت: ٦٦٩هـ)، الممتع الكبير في التصريف، (ط١)، (تحقيق: فخر الدين قباوة)، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ١٩٩٦. ص٣٣.

[2] الملاح، ياسر، (١٩٨٢). النظام الصرفي في اللغة العربية. (ط١). القدس: جمعية الدراسات العربية. ص٢٢.

[3] النجار، لطيفة، (١٩٩٤). دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها. (ط١). عمّان: دار البشير. ص٣٠-٣١.

[4] القرني، مهدي بن علي بن مهدي آل ملحان. الترتيب الصرفي في المؤلفات النحوية والصرفية إلى أواخر القرن العاشر الهجري: http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag21/mg_009.htm. ص٤.

[5] القرني. الترتيب الصرفي في المؤلفات النحوية والصرفية إلى أواخر القرن العاشر الهجري: http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag21/mg_009.htm. ص٤. عنوان الكتاب: (المفتاح في الصرف) لعبد القاهر الجرجاني.

[6] انظر: المرجع نفسه، ص٤-٥. وانظر: شاهين، عبد الصبور، (١٩٧٧). المنهج الصوتي للبنية العربية. (ط١). مطبعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعي. ص٢٣.

وبذلك فإن الصّرف يشمل التصريف، وفي حين استعمل الصرف قسيما للنحو، استعمل التصريف قسيمًا للاشتقاق –وسيأتي بيان ذلك–.

وفي المقابلة بين علم الصرف العربي وعلم الصرف الغربي، يُستعمل مصطلح الصرف في مقابل (Morphology)، ومصطلح التّصريف في مقابل (Inflection). وهي مقابلة غير دقيقة، لاختلاف الأنماط الكَلِمية التي نشأت في ظِلّها هذه المصطلحات.

فالصّرف في الدراسات اللسانيّة المعاصرة "يُعالِج مختلف أصناف الكلمات (من أفعال وأسماء وصفات وضمائر وغيرها) ومختلف صور تصريف الكلمات (كتصريف الأفعال وإعراب الأسماء)"[١]. وبالتالي فإنه يُعنى بمُتَغيّر البنية المرتبط بمُتَغيّر المعنى. ويتّخذ هذا العلم مُسمّى "المورفولوجيا" Morphology مصطلحًا دالاً عليه. وهو مصطلحٌ حديث النشأة نسبيًا، إذ ترجع بدايته إلى القرن التاسع عشر، "وهو مشتق من الكلمة الإغريقية Morphe وتعني شكلاً أو صورة"[٢].

وبذلك يفارق الصرف بالمفهوم الحديث (Morphology) صرف القدماء في أمرين:

الأول: استبعاد التغيّرات الصوتية غير الدالّة على معنًى من الصرف بالمفهوم الحديث؛ إذ يرى المعاصرون أن "التغيير الذي يحدث في بنية الكلمة لغرض لفظي أو بسبب صوتي لا شأن لعلم الصرف به بل إنه من اختصاص علم الأصوات وعلم التشكيل الصوتي".[٣] في حين اشتمل صرف القدماء على التغييرات في المعنى والمبنى[٤].

الثاني: اقتصار صرف القدماء على الكلمات التي يحدث فيها تغيير، وهي الأسماء المتمكّنة والأفعال المتصرّفة. ويشمل الصرف بالمفهوم الحديث جميع الكلمات، التي يحدث فيها تغيير ذو دلالة[٥].

وبين المفهومين، يتّسع الصرف في الدراسة الحاسوبية ليشمل الكلمة (ثابتة ومتغيّرة)؛ فالكلمة –من الأسماء غير المتمكّنة والأفعال غير المتصرّفة–، وإن لم تخضع للميزان الصرفي، وحدة لغوية مستقلّة، يجب معالجتها بالطريقة المناسبة. والتغيّرات الصوتيّة في بنية الكلمة –وإن

---

[1] دي سوسير، (١٩٨٥). دروس في الألسنية العامة. (ت: صالح القرمادي، ومحمد الشاوش، ومحمد عجينة). تونس: الدار العربية للكتاب. ص٢٠٢.

[2] الشايب. محاضرات في اللسانيات. ص٢٧٧.

[3] الملاح، النظام الصرفي في اللغة العربية، ص٢٢.

[4] ولعلّه من الطريف أن يكون المعنى الأصلي لـ "التصريف" عند القدماء يتضمّن مفهوم التغيير بشكل عام، وبذلك يتوافق اللغوي مع الاصطلاحي. أما المصطلح الغربي "المورفولوجيا" فهو مُشتق من الشكل، في حين يقصر اصطلاحيًا على التغيير المرتبط بالمعنى.

[5] انظر: الملاح، النظام الصرفي في اللغة العربية، ص٢٢.

لم تدلّ على معنى- لا يمكن فصلها عن بنية الكلمة، موضوع الدراسة الصرفية، لاسيما بالنسبة للكلمة العربية التي يندغم فيها المعنى بالمبنى، باندغام الجذر بالصيغة.

ولا شكّ أن تحديد مفهوم الصّرف وموضوعاته أمرٌ في غاية الأهمّية، مع اختلاف الغايات والأهداف، بل إنّ هذا الاختلاف قد يؤدي إلى اختلاف في تحديد المنهجيّة المناسبة في التناول. فالقدماء، وقد طغى على رؤيتهم المنهج المعياري، أرادوا أن يقصروا البحث الصرفي على مادّة متغيّرة، تحكمها منظومة من القواعد والقوانين لتكوين نظريّة متماسكة. وهدف المحدثين من أصحاب المنهج الوصفي، أن يُثبِتوا وصفًا للغة كما هي بصَرْف النّظر عما يحكمها من قواعد.

والصّرفيّات الحاسوبيّة تستدعي تحديدًا أكثر ملاءمة لحاجة **الحوسبة التي** تقتضي تحديد مستويات النّظام اللغوي لأغراض البحث والتحليل. وعلى المستوى الصرفي، يجب أن تخضع كل كلمة –تتدرج تحت قسم من أقسام الكلم- للمعالجة الصرفيّة. وبالتالي، يمكن القول إن الكلمة هي موضوع الصرفيات الحاسوبية، بكلّ ما يَعْتَوِرُها من تغييرات، دالّة على معنى أو غير دالّة. يندرج تحت ذلك:

- الأسماء المتمكّنة وغير المتمكّنة.
- الأفعال المتصرّفة وغير المتصرّفة.
- الأدوات والحروف.

وتوسيع دائرة الكلمة يحتاج إلى إيجاد آليات ومنهجيات مناسبة لمعالجة الأسماء غير المتمكّنة والأفعال غير المتصرّفة والأدوات والحروف.

٤ مفاهيم وقضايا تتعلق بالنظام الصرفي للعربية:

سبقت الإشارة إلى أنّ حوسبةَ اللغة قضيّةٌ لغويةٌ في الأصل، لذا لابد من طرح مسائل اللغة التي يمكن أن تقدّم إضاءات فارقة في حوسبة اللغة. والنظام الصّرفي للعربيّة يَفْرُق عن النظام الصّرفي للانجليزيّة، لغة الحاسوب الأولى. وقد نشأ عن ذلك إشكاليّات وصعوبات واجهت حوسبة العربيّة، ولاسيما أنّ البدايات كانت أشبه بالترجمة للحاسوبيات الانجليزية بدل إيجاد منهجيات خاصة بحوسبة العربية. وقد أدى استعارة النظريات الغربية على المستوى الصرفي من جهة والصرفيات الحاسوبية من جهة أخرى إلى تلبيس بعض المفاهيم الصرفيّة. فما هي القضايا الأساسية التي يَرْتَكِز عليها الصرف العربي، وتفرق به عن الصرف الانجليزي –أو الإلصاقي- ؟

٤,١ الوحدة الصرفيّة (الكلمة – المورفيم)

مع الاتفاق الظاهر بين الصرف العربي والمورفولوجيا في المفهوم العام والهدف، فإنّهما يفترقان في تحديد الوحدة الصرفية. وهو افتراق يَنْبَني على افتراق اللغتين في نظامهما البنائي. فعلم الصّرف يُمثّل العربيّة، والعربيّة –كما سبقت الإشارة– لغة اشتقاقيّة، وأما علم المورفولوجيا فقد قام على اللغات الإلصاقيّة.

وقد اتّخذ علم الصرف من الكلمة وحدة صرفيّة، في حين شكّل المورفيم الوحدة الصرفية للمورفولوجيا. فما الفارق بين المفهومين؟

❑ الكلمة:

اختلفت الدراسات في الشرق والغرب حول وضع مفهوم محدّد للكلمة. ومرجع هذا الاختلاف، اختلاف البناء الكَلِميّ للغات، واختلاف منهج الدرس اللغوي. فللكلمة مفهوم عند النحاة، مغايرٌ لمفهومها عند المعجميين، وللبلاغيين مفهومهم الخاص للكلمة[١]. وانقسام الكلمة إلى مبنى ومعنى يجعل حَصْرَ كل صور المبنى الدالة على كل صور المعنى المقابل لها في تعريفٍ واحدٍ دالٍّ أمرًا غير يسيرٍ. ويمكن القول إن "الكلمة ذاتٌ متميزة بملامحها الصرفية والتركيبية والدلالية والمعجمية و[الصوتية]، الخ. ومن أجل رصد هذه السمات وهذا التميز، تعدّدَت النظريات والمقاييس للفصل بين ما يمكن معالجته"[٢]على المستوى التركيبي أو المعجمي أو الصرفي أو الصوتي.

وبصورة عامة، "قليلة هي الدراسات التي تُعالج مشكل طبيعة الكلمة العربية وصورتها، والمبادئ التي تضبط سلامة تكوينها. وهذه الثغرة في علم العربية (من ضمن "ثغرات" كثيرة في علم هذه اللغة) يوازيها كثير من الخلط وعدم الوضوح في التنظير للكلمة في البحث اللساني الحديث بصفة عامة، وكذلك عدم الاتفاق على مسلمات في خصوص التمثيل لها"[٣]. يشترك في ذلك الشرق والغرب.

وممّا يُسهم في صعوبة تحديد مفهوم الكلمة؛ أنّ "هناك لغات... يسهل فيها تحديد الكلمة كوحدة لا تتجزأ. بينما هناك لغات أخرى تنوب فيها الكلمة على نحوٍ ما في الجملة، بحيث لا يمكن تحديدها، مثل اللغة الفرنسية والتركية، وبعض اللغات الأفريقية... [فـ] لكلّ لغة خصائصها الذاتية التي تختلف بها عن اللغات الأخرى".[٤]

---

[1] انظر: خليل، حلمي، (١٩٩٢). الكلمة (دراسة لغوية معجمية). (ط٢). إسكندرية: دار المعرفة الجامعية. ص٢١– ٢٥.

[2] الفهري. البناء الموازي، ص٣٧. وانظر: فارع، مقدمة في اللغويات المعاصرة. ص١١١.

[3] الفهري، البناء الموازي، ص٣٧.

[4] خليل، الكلمة. ص٣٠.

والأمر الذي لا خلاف عليه، أنّ الكلمة "مبنى ومعنى"[1]. أمّا المبنى، فيتشكّل باندماج الجذر والصيغة، وهي عمليّة أشبه بتشكيل المعادن (نحو: الذهب والفضة)، إذ يُمثّل الجذر المادة الخام، وتُمثّل الصيغة القالب الذي توضع فيه المادة الخام فتأخذ شكلها النهائي. والصيغة (القالب) عبارة عن حركات (صوائت) يتشكّل بها بناء الكلمة. وقد ينضاف إليها بعض الزوائد.

وأما المعنى، فينقسم إلى قسمين: معنى عام يُمثّله جذر الكلمة، ومعنى خاص تُمثّله الصيغة. فكلمة (كاتب)، مثلاً، تتكوّن من جذر (ك، ت، ب)، وصيغة (فاعِل). ويتضمّن الجذر مفهوم الكتابة، وتدلّ الصيغة على الفاعليّة (القائم بعمليّة الكتابة).

(ك، ت، ب) + (ـا، ـِ، ـٌ) ⟸ (كاتِبٌ)

وقد أدرك القدماء أنّ الكلمة ليست بالضرورة وحدة بنائية أو دلاليّة واحدة، فاندماج الصيغة وما فيها من زوائد مع الجذر، إضافة إلى اللواصق[2] التي قد تضيف معنى جديدا للكلمة نحو: العدد، أو النوع، أو المضارعة... كلّها وحدات إضافيّة على الجذر المجرّد، ولكنّها لا تستقلّ بنائياً وإن استقلّت معنويًّا.

وأحاط القدماء بدراسة الكلمة على المستويات المختلفة؛ فمن الناحية الصوتيّة، درسوا ائتلاف الحروف وتنافرها وما يطرأ على الكلمة من تغييرات صوتية من إبدال وإعلال وقلب وحذف.

ومن الناحية الصّرفيّة، درسوا أقسام الكلم، وأحكام الكلمة من حيث التعريف والتنكير، والجامد والمشتق، ووضعوا فرضيتهم في وزن الكلمة باستخدام الميزان الصّرفي، لمعرفة حروف الأصل من الزيادة، وتعيين الصيغ ودلالاتها وعلاقتها بالتركيب.

وعلى مستوى المعجم، كان العرب روادًا في التأليف المعجمي، بدءًا بالخليل –رحمه الله، إذ اتخذ "من فكرة التباديل الرياضية واحتمالاتها منهجًا في حصر الكلمات المستعملة وغير المستعملة"[3]، وغير المستعمل (المهمل)، ينقسم إلى قسمين: قسمٍ تقبله قوانين اللغة من حيث تتابع الأصوات، غير أنه لم يَرد استعماله عن العرب، وقسمٍ تحظره قوانين اللغة صوتيًا. فمن القسم

---

[1] خليل. الكلمة. ص٣١. انظر: حسان، تمّام، (١٩٩٨م). اللغة العربية معناها ومبناها. (ط٣). القاهرة: عالم الكتب. ص٨٢.

[2] تفترق الزوائد عن اللواصق، في أن الأولى هي جزء من بناء الصيغة، وتُسهم في معنى الصيغة، أما اللواصق فهي زيادات على الكلمة، تضيف معنى غير معنى الكلمة المُستفاد من الصيغة. فالزوائد نحو: تاء (تفعلل)، و الهمزة والسين والتاء في (استفعل)، والألف في (فاعل)... واللواصق نحو: أحرف المضارعة (نأيت): (نفعل)، و(أفعل)، و(يفعل)، و(تفعل)، وألف المثنى (فعلا)، وواو الجماعة (فعلوا)، ونون النسوة (فعلن)، وتاء التأنيث (فعلت)...

[3] خليل. الكلمة، ص٢٤.

الأول: (ك هـ ع)، (ك ع هـ)، (هـ ع ك)، (ع ك هـ)، (ك ت ظ)، (ك ت ذ)، (ك ت ث)[١]، وهي تقاليب لم ترد في الاستعمال، وإن جازت في النطق، أما (هعد)[٢] فيدخل في القسم الثاني، إذ يمتنع تتابع الهاء والعين على التوالي. والإحاطة بهذه القوانين أمرٌ لازمٌ في حوسبة اللغة.

وعلى المستوى الدلالي، اعتنى القدماء بدراسة العلاقة بين اللفظ والمعنى (الدال والمدلول)، والمعنى الحقيقي والمعنى المجازي. وقد حاول ابن جني أن يربط بين تقاليب الجذر ودلالته العامّة، وذلك ما يُعرف بالاشتقاق الأكبر (أو الكبير).

إن دراسة الكلمة، تمثّل خطّ التماس بين النظام الصرفي والأنظمة اللغوية الأخرى، مما يعكس ذلك التداخل بين مستويات النظام اللغوي، و(الاعتماد المتبادل) بينها. وهو أمرٌ جديرٌ أن يُؤخذ بعين الاعتبار في توصيف النظام اللغوي.

❑ المورفيم:

كان يُنظر إلى الكلمة على أنها وحدةٌ لغويةٌ مُستقلّةٌ في الدراسات الغربية حتى القرن التاسع عشر[٣]. ومع بزوغ اللسانيات البنيوية، بدأ البحث عن وحدة أبسط، وظهر مصطلح (المورفيم) على يد بلومفيلد –رائد المدرسة التوزيعيّة– للدلالة على أصغر وحدةً مستقلّة للبنية الصرفيّة[٤]. ويُعرف المورفيم بأنه "أصغر وحدة لغوية تحمل معنى أو وظيفة نحوية"[٥]. وقد جاء اختيار المورفيم وحدة صرفية موافقًا لطبيعة اللغات الإلصاقية، التي تأتي فيها الوحدات الصرفيّة بصورة مستقلّة ومتتابعة، ووافيًا لمنهج المدرسة التوزيعيّة؛ فـ "المورفيم هي فكرة توزيعية قائمة على تحديد العناصر اللغوية وتصنيفها طبقًا لوظائفها النحوية والصرفية والدلالية."[٦]

ويُعدّ المورفيم الصورة المجرّدة أو المثال، ويتحقّق بالاستعمال في صور أخرى تخضع لقوانين صرفيّة وصوتيّة، وتُسمّى هذه الصورة المتحقّقة بالاستعمال: (ألمورف Allomorph).

وقد قسّم اللغويون المورفيمات إلى ثلاثة أقسام:

١. المورفيم الحر (Free Morpheme): "أي الذي يمكن استعماله بحرية كوحدة مستقلة في اللغة"[٧] ومثالها في العربية: رجل، عماد، كبير، صغير، تحت، فوق...

---

[1] الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد الهروي (ت: ٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، (تحقيق: عبد السلام هارون)، (مراجعة: محمد علي النجار)، الدار المصرية للتأليف والنشر، ١٩٦٤م. (باب العين مع الكاف)، و(أبواب الكاف والتاء).

[2] يقول صاحب التهذيب: "أهمل الخليل العين مع الهاء في المضاعف وقد قال الفراء في بعض كتبه: عهعهتُ بالضأن عهعهة، إذا قلت لها: عَهْ، وهو زجرٌ لها. وقال غيره: هو زجرٌ للإبل لتحتبس.قلت: ولا أعلمني سمعته من العرب". [باب العين مع الهاء].

[3] انظر: الدايم. نظرية الصرف العربي. ص٢٧-٢٨.

[4] انظر: المرجع نفسه. ص٢٨-٢٩. وانظر: الشايب. محاضرات في اللسانيات. ص٢٨٣.

[5] خليل، حلمي، (١٩٨٩م). مقدمة لدراسة اللغة. (ط١). دبي: دار القلم. ص٢٤٦.

[6] المرجع نفسه. ص٢٥٢.

[7] المرجع نفسه. ص٢٤٨-٢٤٩.

٢. المورفيم المقيّد (Bound Morpheme): "أي الذي لا يمكن استخدامه منفردًا بل يجب أن يتصل بمورفيم آخر، سواء من المورفيمات الحرة أو المقيدة"[١]. ومثالها في العربية: علامة جمع المذكر السالم (ون)، وعلامة جمع المؤنث السالم (ات)، وعلامة التثنية (ان)، والضمائر المتّصلة... وغيرها من وحدات دالّة، لا تستقلّ بذاتها في التركيب.

٣. المورفيم الصفري (Zero Morpheme): "وهو مورفيم يدل عدم وجوده على وجود مورفيم محذوف أو مستتر أو مقدر"[٢] ومثالها في العربية: الضمائر المستترة، والإسناد في الجملة، وحركات الإعراب المقدرة، وبعض صيغ الجمع التي تشترك مع مفرها، نحو: (فُلْك، دلاص، هجان)، إذ لا وجود لمورفيم الجمع ظاهريًا...

وهذا التقسيم، وإن أمكن التمثيل له في العربية، فإنه لا يفي بحاجتها –وكذلك باقي اللغات الاشتقاقية–، إذ "يلتحم الجذر مع الزوائد، يتخلّل كل واحد منهما الآخر، ولا سبيل إلى التحرر، أو الاستقلال لأي منهما، ففي "كتب" مثلاً مورفيمان مجزّآن، هما: الجذر ك، ت، ب، والحركات التي تتخلل هذا الجذر وهي الفتحات: ـَ، ـَ، ـَ، وهو ما يمكن أن نطلق عليه الصيغة"[٣].

وتُقسّم المورفيمات وفق تقسيم اللغات إلى لغات تتابعيّة ولغات غير تتابعيّة؛ فـ"الوحدات الصرفية التتابعيّة Sequential morphemes هي الوحدات الصرفيّة التي تكون مكوناتها الصوتية من الصوامت والحركات متتابعة دون فصل يفصل بين هذه المكونات، وهذا النوع ما نجده في الضمائر المتصلة بالفعل... أما الوحدات غير التتابعيّة non-sequential morphemes فهي الوحدات الصرفية التي تأتي مكوناتها الصوتية من الصوامت والحركات متتابعة على نحو غير متصل، ومعنى هذا أن الوحدات الصوتية المكونة لها تتخللها وحدات صوتية لوحدة صرفيّة أخرى. مثال هذا كل ما يتعلّق بالأوزان في العربية، فكلمة (كاتب) تتكون من وحدتين صرفيتين غير تتابعيتين، تتكون الأولى من الحروف الأصول (ك + ت + ب) وهي وحدة صرفية غير تتابعيّة لأن هذه الصوامت بدون حركات لا تكون تتابعًا متصلاً في أية كلمة عربية، وتتكون الوحدة الصرفية غير التتابعية التالية من فتحة طويلة + كسرة. وهي كذلك وحدة صرفيّة غير تتابعيّة لأن أصواتها لا تكون تتابعًا متصلاً في أية كلمة عربية. وبذلك تعد الحروف الأصول في البنية الصوتية للعربية واللغات الساميّة الأخرى وحدات صرفية غير تتابعيّة، وتعد الأوزان في هذه اللغات أيضًا وحدات صرفيّة غير تتابعيّة أيضًا."[٤]

---

[1] خليل. مقدمة لدراسة اللغة. ص٢٤٨-٢٤٩.

[2] المرجع نفسه. ص٢٤٨-٢٤٩.

[3] الشايب. محاضرات في اللسانيات. ص٢٨٩.

[4] حجازي. مدخل إلى علم اللغة. ص٩٣.

وقد يكون توظيف المورفيم في التحليل الصرفي للعربيّة، لاسيما في الجانب التصريفي منها مجدياً، دون أن يكون هو الوحدة الأساسية في التحليل. حيث يمكن عَزْلُ حروف المضارعة أو علامات الجمع والتثنية، ولا يَحْسُنُ عزلُ الزوائد التي تدخل في تكوين الصيغة؛ فالكلمة العربية نسيجٌ كُلّي متداخل، لا يمكن تفكيك أجزائه وبعثرتها بدعوى التحليل[1].

وفي هذا الإطار يمكن الإفادة من تقسيم المورفيمات حسب أثرها على الكلمات وإسهامها في تشكيل بنية الكلمة، وهي بذلك تنقسم إلى قسمين[2]:

١. المورفيم الاشتقاقي Derivational morpheme: هو المورفيم الذي يُضاف إلى الجذر لتكوين كلمة جديدة. ويقابل (الزائدة) التي تُضاف إلى البنية الأساسية للكلمة لتكوين مفردة جديدة، أو تحويل الكلمة من قسم إلى آخر، نحو تحويل (ضَرَب) من الفعلية إلى الاسمية في (ضارِب). وفي العربية تأتي معظم المورفيمات الاشتقاقية (الزوائد) حشوًا في وسط الجذر، وقد حَصَرها القدماء بحروف (سألتمونيها) إضافة إلى تضعيف أحد حروف الجذر، مثل:

ش ــَ ر ــِ ب ← ش (ا) ر ــِ ب

ع ــَ ل ــِ م ← ع ــَ ل (ل) (ا) م

٢. المورفيم الصرفي Inflectional morpheme: ويُضاف إلى الكلمة لغرض نحوي دون أن يغيّر معنى الكلمة الأساسي ولا القسم الذي تنتمي إليه. وهو بذلك (لاصقة) تلتصق بـــ(جذع) الكلمة، دون أن يدخل في تكوينها، ويُقابل (العلامة) في العربية. ومن المورفيمات التصريفيّة (العلامات) في العربية: مورفيم جمع المذكر السالم (ون) ومورفيم جمع المؤنث السالم (ات) ومورفيم التثنية (ان) ومورفيم المضارعة الذي يُضاف إلى الفعل الماضي ليجعله مضارعًا (نأتي)...

ويمكن حصر الوظائف التي تؤديها المورفيات الصرفية بالآتي[3]:

١- تغيير العدد في الأسماء.

٢- إظهار الحالة الإعرابية للاسم أو الضمير أو الفعل.

٣- تحديد جنس الاسم (المذكر والمؤنث)

٤- تحديد صيغة الفعل (المضارع، الماضي)

---

[1] على نحو تطبيق مكارثي للتحليل العروضي Prosodic analysis في دراسة بنية الكلمة العربية، واعتمدها كيراز في وصف جمع التكسير. انظر الباب الثاني.

[2] فارع. مقدمة في اللغويات المعاصرة. ص١٢٣-١٢٨. وانظر: الكاروري، عبد المنعم، (١٩٨٣م). المورفولوجيا بين النحو والتصريف. المجلة العربية للدراسات اللغوية. الخرطوم، مج٢، ع١. ص٨٣.

[3] فارع. مقدمة في اللغويات المعاصرة. ص١٢٣-١٢٨.

٥- تغيير درجة المفاضلة في الصفات.

وهو تقسيم تقريبيّ، غير مطّرد، فياء النسب مورفيم اشتقاقي يُحوّل الكلمة من الاسميّة إلى الوصفيّة، وهي لاصقة تلحق بنية الكلمة. وياء التصغير مورفيم صرفي لا يغيّر في المعنى الأساسي للكلمة أو تصنيفها، وهي من الزوائد التي تُسهم في تشكيل بنية الكلمة (صيغتها).

إضافة إلى ذلك، فللمورفيمات نوعان من الوظائف:

١. وظائف صرفيّة

٢. وظائف نحويّة

وتحتاج حوسبة اللغة إلى رصد هذه المورفيمات في قوائم، مع بيان أثرها على الكلمة من حيث البنية ومن حيث المعنى. وفي العربيّة يمكن رصد المورفيمات الصرفيّة، أما الاشتقاقية فإنها لا تستقل عن الصيغة. وهذه المورفيمات –الصرفية– قد تكون علامات تميّز الأسماء من الأفعال. فمورفيم العدد خاص بالأسماء، ومورفيم صيغة الفعل خاص بالأفعال.

وليس الحديث عن هذه الوظائف بدعًا غربيًّا؛ فقد سعى القدماء من قبل إلى تقسيم الكلم إلى ثلاثة أقسام: اسم، وفعل، وحرف. وميزوا في كل قسم أقسامًا يستقل كلّ منها بمحددات، وينتظمُها جميعًا قاسمٌ مشترك يجمعها في الحدّ العام. "فالدلالة في الحدّ كليّة، والمعنى عام غيرُ محدّد، ثمّ يتّضح ويختصّ في كلّ صنفٍ من الأصناف المندرجة ضمن الحدّ..."[١]

وليست الدلالة الضابط الوحيد، فـ"كما ميّزوا بين الأصناف من حيث الدلالة ميّزوا بينها من حيث الأبنية التي تتشكّل بها، والوظائف التي تؤديها... ولكنّهم كانوا على وعيٍ بأنّ هذه الأصناف، وإن تمايزت واختلفت، تشترك في دلالةٍ عامةٍ تجمعها في قسمٍ واحد"[٢].

لذلك عمل النحاة على وضع ضوابط لتمييز الأبنية؛ وهي "العلامات التي وضعها النّحاة ليميّزوا بين أقسام الكلام من أسماء، وأفعال، وحروف، وبين أصناف القسم الواحد أحيانًا"[٣]. وهذه الضوابط نوعان:

١. ضوابط صرفيّة

٢. ضوابط نحوية

إلا أن النحاة " لم يُفَصّلوا القول في أنواعها، فلم يميزوا بين العلامات التي تعد ضوابط نحوية، وتلك التي تعد ضوابط صرفية. ولكنهم سردوها مختلطًا بعضها ببعض".[٤]

---

[1] النجار. دور البنية الصرفية. ص٤٠.

[2] المرجع نفسه. ص٤١.

[3] المرجع نفسه. ص٤١.

[4] النجار. دور البنية الصرفية. ص٤٣.

وذلك يضيف عبئاً في عمليّة التوصيف الحاسوبي، إذ يحتاج الأمر إلى تحديد هذه الضوابط، بدءًا بالبنية الصرفية مجردة، ثم بالنظر إليها في التركيب. وذلك يدخل في خط التماس بين الصرف والنحو، ولا غنى عنه في تعيين بعض الصيغ المتماثلة التي تنتمي إلى أبواب مختلفة، وأيضا في تحديد الموقع الإعرابي الذي يتطلّب بنية مخصوصة من حيث الجمود والاشتقاق، أو التعريف والتنكير أو الوصفية والاسميّة. فالحال لا تكون إلا مشتقّة في الأصل، والتمييز لا يكون إلا جامدًا في الأصل، والمبتدأ في الأصل معرفة، ولا يأتي نكرة إلا بشروط، والاسم إن كان اسمًا يُجمع جمع تكسير على صيغ مخصوصة يفترق بعضها عن صيغ الوصف. وكلّ ذلك لا يخلو من عدول عن الأصل، بعضه عدولٌ محكومٌ بقواعد وضوابط، وبعضه الآخر شذوذٌ يمكن رصده وحصره.

٤,٢ مفهوما الاشتقاق والتصريف:

وهما مفهومان غائمان، رغم كلّ محاولات القدماء والمحدثين في استجلائهما. وبعض هذا الغَيَمان مرجعه تقاربهما واشتباكهما –على حدّ وصف ابن جنّي للعلاقة بينهما–[١]. إلا أن وضع حدود لهما ذو فائدة عظيمة في عمليّة التوصيف اللغوي.

وقد حاول ابن جنّي ضبط المصطلحين مُقَرًّا بتعالقهما، وما بينهما من "نسبٍ قريبٍ"، و"اتصالٍ شديدٍ"؛ **فالتصريف** تقليب للكلمة على وجوه شتّى. أما **الاشتقاق**، فهو خَلْقٌ جديد للكلمة اعتمادًا على الأصل[٢].

وقد أدرك ابن جني أن تحديد المصطلحين يتطلّب رصد موقعيهما من النظام اللغوي؛ فـ"**التصريف** وسيطة بين النحو واللغة يتجاذبانه، **والاشتقاق** أقعد في اللغة من التصريف. كما أنّ **التصريف** أقرب إلى النحو من **الاشتقاق**"[٣]. وهذه العلاقات –كما يُلاحظ– علاقات بينيّة، تتفاوت قربًا وبعدًا من مستويات النظام اللغوي، وذلك يُسهم في ضبابيّة المصطلحين، فتتطلّب عمليّة التعريف والتحديد تحديدًا للحقل المعرفيّ والمستوى اللغوي الذي يشمل هذا المصطلح، سواء أكان اللغة (المعجم) أم النحو أم الصرف.

ولا تخلو محاولة الفصل التامّ بينهما من بعض التعنّت. وهو في الغالب فصلٌ نظريٌّ، يتلاشى على مستوى الاستعمال بسبب كثرة التقاطع والتبادل بين المصطلحين.

---

[1] انظر: ابن جني. المنصف، ص٣٣.

[2] انظر: المصدر نفسه، ص٣٣.

[3] المصدر نفسه، ص٣٣-٣٤.

فالاشتقاق "اقتطاع فرعٍ من أصلٍ"[١]. ويُعرّفه ابن جنّي **تمثيلاً** بقوله: "كأن تأخذ أصلا من الأصول فتقرّاه فتجمع بين معانيه، وإن اختلفت صيغه ومبانيه. وذلك كتركيب "س ل م" فإنك تأخذ منه معنى السلامة في تصرفه؛ نحو سلم ويسلم، وسالم، وسلمان، وسلمى والسلامة..."[٢].

والتصريف، يتّخذ دلالتين، الأولى نظريّة من حيث هو قسيمٌ للنحو، والثانية تطبيقيّة في مقابل الاشتقاق؛ أما التصريف النظري، وهو ما عُرف بالصرف لاحقًا،: "علمٌ بأصولٍ يعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب ولا بناء"[٣]. وأما التصريف التطبيقيّ: فهو "تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعانٍ مقصودة لا تحصل إلا بها"[٤].

واللبس في استعمال المصطلحين مرجعه إلى تعدديّة استخدام المصطلح بين حقلي النحو والصرف، وفي الحقل الصرفي ذاته، وفي المقابلة بينهما وبين مصطلحي Derivation & Inflection في دراسات المورفولوجيا المقامة على اللغات الإلصاقيّة.

وقد ترتّب على هذه المقابلة تمييز نوعين من الوحدات الصرفيّة (المورفيمات) التي تحدث تغييرًا في الكلمات التي تُضاف إليها؛ مورفيمات اشتقاقيّة، وأخرى تصريفيّة، وقد سبقت الإشارة إليهما.

وتأتي أهميتهما في أن كليهما آلية ووسيلة لتكوين مفردات جديدة. إلاّ أنّ آلية الاشتقاق تستقّل –إلى حدّ ما– ببنية الكلمة، أمّا آلية التصريف، فتتّصل بالتركيب، وموقع الكلمة المُتَصرّفة فيه.

أصل الاشتقاق:

واختلف القدماء في تقسيم الكلام إلى أصل ومشتق، فقالت طائفةٌ إن بعض الكلم مشتقٌّ، وبعضه غير مشتقّ. وقالت طائفة أخرى: كلّ الكلم مشتقّ. وذهب آخرون إلى القول إن كل الكلم أصلٌ.[٥]

---

[1] انظر: ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف، ص٤٠–٤١. وانظر: العكبري، أبو البقاء محب الدين عبد الله بن الحسين (ت: ٦١٦هـ)، مسائل خلافية في النحو، ط١، ج١، (تحقيق: محمد خير الحلواني)، دار الشرق العربي، بيروت، ١٩٩٢م. ص٧٤. وانظر: العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ط١، ج٢، تحقيق: غازي مختار طليمات، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٥م. ص٢١٩. وانظر: الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى، (ت: ٣٨٨هـ)، رسالتان في اللغة، (تحقيق: إبراهيم السامرائي)، دار الفكر، عمّان، ١٩٨٤م، ص٦٩. وانظر: الجرجاني، التعريفات، ص٢٣. وانظر: حاجي خليفة، (١٩٩٤). كشف الظنون. بيروت: دار الفكر. ص٩٨

[2] ابن جني، الخصائص، ج٢، ص١٣٤.

[3] المصدر نفسه، ص١٩–٢٠.

[4] الجرجاني، التعريفات، ص١٩–٢٠. وانظر: ابن عصفور، الممتع الكبير في التّصريف، ص٣٣. وانظر:ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج٤، ص٣٦٠. وانظر: العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ج٢، ص٢١٩. وانظر: شرح ابن عقيل، ج٤، ص١٩١. وانظر: الرماني، رسالتان في اللغة، ج١، ص٦٧. وانظر: ابن الحاجب، الشافية، ج١، ص٦.

[5] انظر: السيوطي، المزهر، ج١، ص٢٧٦.

في حين ينتصر جماعة من اللغويين المعاصرين، وبعض المعنيين بحوسبة اللغة، للقول بأن كلّ الكلم مشتقّ. وقد رفض السيوطي هذا الرأي ووسمه بأنه "تخليطُ لا يُعدُّ قولاً؛ لأنه لو كان كل منها فرعاً للآخر لدار أو تسلسل، وكلاهما محال؛ بل يلزم الدَّور عيناً، لأنه يثبت لكلّ منها أنه فرْع، وبعضُ ما هو فرعٌ لا بدَّ أنه أصل؛ ضرورة أن المشتقَّ كلَّه راجع إليه أيضاً. لا يقال: هو أصلٌ وفرع بوجهين؛ لأن الشرط اتحادُ المعنى، والمادة، وهيئة التركيب؛ مع أن كلاًّ منها مفرَّع عن الآخر بذلك المعنى"[١].

فالقول بوجود مُشتَقٍّ، يستدعي القول بوجود مُشتَقٍّ منه. إنها قضية الأصل والفرع التي تُمثّل إحدى الدعائم التي بنى عليها القدماء وصفهم للنظام اللغوي. إلا أن القول بأن كل الكلم مشتقّ، لا ينفي وجود أصلٍ للاشتقاق. على أن يكون هذا الأصل افتراضيًا تجريديًا.

ويتّصل بهذا الاختلاف، اختلاف آخر حول أصل الاشتقاق؛ فالكوفيون يرون أن الفعل هو أصل الاشتقاق، في حين يرى البصريون أن المصدر هو أصل الاشتقاق، وذهب آخرون إلى "أن أصل الاشتقاق هو الأسماء، أسماء المعاني (من غير المصادر) كأسماء العدد وأسماء الأزمنة، وأسماء الأعيان، كأسماء الأمكنة والأقارب والقبائل وأعضاء الجسم وغيرها كأسماء الموجودات الطبيعية والمصنوعة"[٢].

وإذا كان ابن الأنباري استطاع أن ينتصر للمذهب البصري في فرض القول إن المصدر هو أصل الاشتقاق، فقد كان ذلك "يبدو منسجمًا على مستوى النظر المجرد"[٣]، ومتوافقًا مع تعليلات النحاة وفلسفتهم. إلا أنّ الفعل على مستوى التطبيق، يبدو أكثر مرونة وطواعية لأن يكون أصلاً للاشتقاق. ويتواءم اتخاذ الفعل أصلاً مع حوسبة اللغة أكثر من المصدر؛ إذ تعتمد المشتقات على مادة الفعل في صوغ أبنيتها، في حين يحتاج المصدر في بعض أشكاله إلى أن يخضع لعمليّة التجريد قبل أن يُشتقّ منه[٤].

إضافة إلى ذلك فإن "أمر مصدر الثلاثي في تفلّته من الضبط والتحدّد مشهور متعارف. إنه حتى حين نستعير له موائز اللزوم والتعدي و"الدلالة" يظلّ مفتوح الصيغ لا ينضبط"[٥].

ويحتاج الفعل في بعض أحواله أن يُردّ إلى أصله الافتراضي، نحو حال تضمّنه ألفًا (قال، سار، نام،...) وأصلها: (قول، سير، نوم...). وفي حال تضمّنه حرفًا مُشّددًا (مكرّرًا):

---

[1] السيوطي، المزهر، ج١، ص٢٧٦.

[2] الموسى، كتاب العربية.. نظام البنية الصرفية، ص٢٧-٢٨. وانظر: ابن الأنباري، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن أبي الوفاء، (ت: ٥٧٧هـ)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، ط١، (تحقيق حسن حمد)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م. ص٢١٧-٢٢٧. وانظر: السيوطي، المزهر، ج١، ص٢٧٨. وانظر: أمين. الاشتقاق. ص١٥-٥٣.

[3] انظر: الموسى. العربية.. نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية، ص٢٠٨.

[4] انظر: المرجع نفسه، ص٢٠٨-٢٠٩.

[5] المرجع نفسه. ص٢٠٩.

(شدّ، سدّ، سرّب، قرّب،...) يُفك التشديد ويُرد الفعل إلى أصل ثُلاثي: (شدد، سدد، سرب، قرب،...). وبذلك يحتاج الفعل إلى أن يُجرّد من قالبه الفعليّ، ليُردّ إلى أصله الجذري، الذي يمكن أن يتّخذ أشكالاً جديدة بدمجه في قوالب أخرى.

فاعتماد الجذر أصلاً للاشتقاق في مجال الحوسبة أكثر مواءمة من اتخاذ المصدر والفعل، إذ يُسهم في "تأصيل الأبنية وبيان ما وقع فيها من الزيادة والحذف والقلب المكاني، ولكن اتخاذ الجذر دون المصدر –وإن كان مرجّحًا لما تقدّم– يطّرد في معظم الأبنية ولكنّه يتوقّف كما في حال "النسبة" "[١].

وإذا قلنا إنّ ظاهر البحث في قضيّة أصل الاشتقاق، "خوض في ميتافيزيقا اللغة، وأشبه بالدراسة التأريخية التي لا طائل تحتها"[٢]، وكان الأجدى من ذلك البحث "في ماهيّة الاشتقاق وآليته."[٣] فإن الثاني لا يقوم إلا بالأول، باتخاذ أصلٍ للاشتقاق، ينبني عليه أي توصيف للبناء الكَلِميّ، مع طرح التعليلات والتأويلات.

٤,٣ الميزان الصرفي

الكلمة العربيّة مُكوّنة من جذر وقالب (أو صيغة)، أما الجذر فهو "هيكل صامتي، أي مجموعة من الصوامت وأشباهها، تتكرّر في كل أفراد العائلة الاشتقاقية الواحدة، بترتيب واحد لا يتغيّر"[٤]، وتُقابَل حروف الجذر بحروف الميزان الصّرفي الأساسيّة (ف – ع – ل) على الترتيب. غير أنّ هذه الحروف لا تأتي معزولة أو مجرّدةً، وإنما تأتي مُشكّلة بالحركات التي تُمثّل الهيكل أو الصيغة. فالصيغة هي "متعاقبة من الحركات"[٥]، وبعبارة أخرى، "قوالب حركيّة تستوعب الجذور"[٦].

والميزان الصرفي هو آليّة اعتمد عليها الصرفيّون في تحليل الكلمات إلى وحدات صرفيّة أصغر (مورفيمات) مستقلّة دلاليًا، وإن لم يصرّح الصرفيون بتسميتها على هذا النحو أو غيره؛ إذ تتألّف الكلمة العربيّة من عدّة وحدات تندمج بصورة يصعب فصلها على نحو ما في اللغات الإلصاقيّة. وتتمثّل هذه الوحدات في:

- الجذر
- الصيغة (وتتألّف من الحركات + الخانات)

---

[1] الموسى. العربية.. نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية. ص٢١١.

[2] عبابنة، جعفر، (٢٠٠٠م). أصل الاشتقاق أم آليته. المجلة الثقافية. ع٤٩. عمّان: الجامعة الأردنية. ص١٠٦.

[3] المرجع نفسه. ص١٠٦.

[4] السغروشني، إدريس، (١٩٩١م). حول الاشتقاق، تقدّم اللسانيات في الأقطار العربية (وقائع ندوة جهويّة)، ط١، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، يونسكو، دار الغرب الإسلامي، الرباط، ١٩٨٧. ص٨٧.

[5] المرجع نفسه. ص٨٧.

[6] المرجع نفسه. ص٨٧.

- الزوائد –إن وجدت–.
- اللواصق.

وقد سبقت الإشارة إلى الفرق "بين الزيادات التي تقع في مستوى الجذور واللواصق التي تقع في مستوى الجذوع"[١] .

ويمثّل الجذر والصيغة، وحدتين أساسيّتين لا تقوم الكلمة إلا بهما، أما الزوائد واللواصق فوجودهما – إن وُجِدا– معلّقٌ بأغراض تتّصل بدلالة الكلمة في ذاتها أو ضمن التركيب.

وتَبعًا لذلك، فليست كل الكلمات في العربية توزن. إنما توزن الأفعال والأسماء المُتمكّنة، "أما الحروف والأسماء غير المشتقة (غير المتمكنة المبنية) فلا توزن ولم يوضع الميزان لها"[٢]؛ لأنها ثوابت تلزم حالة واحدة، فلا داعي لوزنها.

وبعبارة أخرى، يُمكن القول إن الكلمة ما دامت قابِلَةً أن توزن صرفيًا، فهي مُشتقّة، "وعلى هذا تكون الأفعال والمصادر نفسها مشتقات كبقية المشتقات"[٣] وذلك يدعم القول إن الجذر هو أصل الاشتقاق.

إلى جانب التحليل، يفيد الميزان الصرفي في تبيّن التغيّرات الحادثة في بنية الكلمة، من حيث: الحذف والإعلال والنقل والقلب وغير ذلك مما يعرض لبنية الكلمة.

وإذا لم تَكُن كل الكلمات توزن، فليست كل التغييرات تُؤخَذ بعين الاعتبار في الوزن الصرفي؛ إذ يُفرّق الميزان الصّرفيّ "بين التغييرات الفونولوجية والتغييرات الصرفية، فلم يسجل تغييرات الإعلال والإبدال والإدغام بسبب وعي الصرفيين العرب بالفرق بين هذين النمطين من التغييرات وقصرهم الميزان على التغييرات الصرفية لا الفونولوجية"[٤]. أما التغييرات الصرفيّة المُعتبَرة في الوزن، فهي[٥]:

(١) القلب المكاني.

(٢) الحذف.

(٣) نقل حركة، ويتبعه إعلال بالحذف.

(٤) الإدغام في زائد، سواء أكان المدغم أصليًا أم زائدًا.

وذلك في حقيقة الأمر، يسبّب بعض التشويش في تمييز التغييرات الحاصلة في بنية الكلمة. فالأصل أن يُمثّل الميزان الصرفي المنطوق، في حين تُمثّل الصيغة المثال أو المعيار default.

---

[1] السغروشني، حول الاشتقاق، ص٩٨.

[2] الملاح، النظام الصرفي في اللغة العربية، ص١٢٦.

[3] عبابنة، أصل الاشتقاق أم آليته، ص١٠٦.

[4] الدايم. نظرية الصرف العربي. ص٥١.

[5] انظر: النحاس. مدخل إلى دراسة الصرف العربي. ص٢٨.

ويفيد الميزان الصرفيّ في رصد منطقة التقاطع بين الصرف والنحو "في تمييزه بين العناصر الصرفية والعناصر النحوية في التركيب اللغوي؛ إذ إنه الوحيد القادر على التفريق بين الواو لامًا للفعل المضارع في المضارع الواوي اللام المسند إلى نون النسوة "يعفون"، والواو ضميرًا في "يعفون" المضارع المسند إلى واو الجماعة، كما أنه يفرق بين حالتي الفعل هاتين بين النون ضميرًا في الأولى والنون حرفًا للإعراب في الثانية. ويتّضح ذلك من كونه يجعل الفعل في حالته الأولى على وزن يَفْعُلْنْ، وفي حالته الثانية على وزن يفعون"[١].

وتتعدّد أشكال الموازين في كتب الصرف في ثلاثة أشكال[٢] –وإن لم يسمّ القدماء الشكلين الأخيرين–:

- **الميزان الصرفي**: وهو المعتمد في كتب الصرفيين، والمُتّكَأُ عليه في العرض السابق. ويقابل الوزن الصرفي الصيغة؛ فالصيغة هي (المعيار) أي ما يجب أن يكون، والوزن ما هو كائنٌ بالفعل. والصيغة "مبنى صرفي"، أما الميزان فهو "مبنى صوتي"[٣]؛ "وقد يتفق هيكل الصيغة في صورته مع هيكل الميزان فالفعل (ضرَب) صيغته (فَعَل) وميزانه (فَعَل) أيضًا ولكنهما قد يختلفان كما... في فعل الأمر (قِ) على أنّ الصرفيين علّقوا أمر اختلاف الصيغة والميزان على النقل والحذف فأبانوا ما يرد من ذلك في الميزان مع التذكير دائمًا بأن الصيغة تحكي قصة أخرى أما مع الإعلال والإبدال فإن علماء الصرف لم يحفلوا بالفروق بين شكل الصيغة وشكل المثال بحيث إنهم زعموا في (قال) وهو ينتمي إلى صيغة فعل أنه على وزن (فَعَل) أيضًا وليس على وزن (فال)" [٤]. ويرى تمام حسان "أن التحليل الصرفي كما راعى النقل والحذف في الميزان ينبغي له أي يراعي الإعلال والإبدال أيضًا".[٥]

والهدف من استعمال الميزان الصرفي ردّ الكلمة إلى أصلها (المثال) المجرّد، وذلك لـــ:

١– "معرفة بنية الكلمة أي هيئة صيغتها...

٢– معرفة أصول كل كلمة من الزوائد الداخلة عليها من حركات أو لواصق"[٦].

---

[1] الدايم. نظرية الصرف العربي. ص٥٢.

[2] انظر: الملاح. النظام الصرفي في اللغة العربية. ص١٣٢– ١٣٤. ويفرّق محمود فهمي حجازي بين الوزن الصوتي – ويشمل الوزن الصرفي– والوزن الإيقاعي، انظر: مدخل إلى علم اللغة. ص٩٧. ويفرّق تمام حسان بين الوزن الصوتي والوزن الصرفي. انظر: حسان. اللغة العربية معناها ومبناها. ص١٤٥.

[3] انظر: حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص١٤٥.

[4] المرجع نفسه. ص١٤٥.

[5] المرجع نفسه. ص١٤٥. وانظر: النحاس، مدخل إلى دراسة الصرف العربي، ص٢٩–٣٠.

[6] الملاح. النظام الصرفي في اللغة العربية. ص١٢٦.

الميزان الصوتي: والقصد من الوزن الصوتي للكلمة، الإشارة "إلى مبناها الصوتي أي إلى كيفيّة نطقها لا إلى كيفيّة بنائها"[1]. وكان يجب أن يندغم مع الميزان الصرفي، فالأصل أن يكون الميزان الصرفي ميزانًا صوتيًا يمثّل بنية الكلمة المنطوقة. ولكن لم يكن وزن الكلمات دائمًا صوتيًا عند القدماء، فكلمة (قال) وزنها الصوتي: (فال)، في حين أن وزنها الصرفي: (فَعَل). ومرجع الافتراق بينهما، أن "علم الصرف لا يُعْنى بكيفيّة النطق بقدر ما يُعنى بكيفيّة البناء وهيئة المبنى... ذلك أن وزن [الكلمة] حسب الأصل يحقق الهدف من الميزان الصرفي وهو معرفة المباني ويحقق انسجامًا في تركيبة النظرية".

وقد يتّفق المبنى الصرفيُّ للكلمة ومبناها الصوتيُّ وقد يفترقان، نحو[2]:

الكلمة	المبنى الصرفي	المبنى الصوتي
دَرَس	فَعَل	فَعَل
قال	فَعَل	فال
خُذ	افْعل	عُلْ
مشى	فَعَل	فَعا (فعى)
مَرْميّ	مفْعول	مَفْعِيّ
إفادة	إفعال	إفالة
عِدة	فِعْلَة	عِلَة
رَ	افعل	فَ
قِ	افعل	عِ

الميزان الإيقاعي: ويمكن تسميته بالميزان العروضي. وقد استعمله القدماء دون تسميته، وإن كانت إشارتهم إليه تدلّ على إدراكهم افتراقه عن سابقه. وشبهه بالوزن العروضي من حيث المقابلة بين الكلمة ووزنها في السكنات والحركات. واقتصر استعمال هذا الميزان على أمثلة التصغير وأمثلة منتهى الجموع (فَعالِل أو مَفاعِل). وتقوم فكرة الوزن الإيقاعي "على التوزيع المقطعي داخل الصيغة الموزونة ومقابلة القصير بقصير مثله والطويل بمثله"[3]. ومن أمثلته:

---

[1] انظر: المرجع نفسه. ص١٣٣.

[2] المرجع نفسه ، ص١٣٣

[3] الملاح. النظام الصرفي في اللغة العربية. ص١٣٤. وانظر: شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص٤٩.

الكلمة	وزنها الصرفي	تصغيرها/ جمعها	وزنها الإيقاعي	وزنه صرفيًا
أحْمَد	أفْعَل	أُحَيْمِد	فُعَيْعِل	أُفَيْعِل
مَسْجِد	مَفْعَل	مُسَيْجِد	فُعَيْعِل	مُفَيْعِل
مَدْرَسَة	مَفْعَلَة	مَدارِس	مَفاعِل	مَفاعِل
فارِس	فاعِل	فَوارِس	مَفاعِل	فَواعِل

٤,٤ النظام المقطعي

لم يعرض القدماء لدراسة المقطع، فهو من مدخلات الدرس الغربي، وإن كان تمثيلهم لأوزان التصغير وأوزان منتهى الجموع يرتكز على البناء المقطعي. وقد أفاد منه الباحثون في تحديد الأبنية وأقسامها، وتعليل بعض الظواهر اللغوية. ولاسيما أن النظام المقطعي ليس من المشترك اللغوي، إذ تستقلّ كلّ لغة بنظامها المقطعيّ، تنتظم خلاله أصواتها (فونيماتها)؛ فالفونيمات، "لا حياة لها إلاّ في داخل المقاطع، لأنّها لا تُنطق من المجموعة البشريّة بشكل منفصل، وإنّما على شكل تجمّعات. فصفاتها، وخصائصها، وكيفيّة انتظامها في مقاطع، إنّما يعتمد على المقطع وتشكيلاته الصوتيّة"[١].

ويُعرَّف المقطع بأنه "مزيجٌ من صامت وحركة، يتفق مع طريقة اللغة في تأليف بنيتها، ويعتمد على الإيقاع التنفسي"[٢].

ويرى الصرفيّون المعاصرون أن"أهم شيء في تصريف الكلمة هو إدراك نظامها المقطعي... فالواقع أن هذا النظام يفرق بين الاسم والفعل فيها... [ذلك أن] مادة الكلمة واحدة في كل من الاسم والفعل. ولكن الذي يفرق بينهما هو اختلاف الحركات، الذي يؤدي إلى اختلاف النظام المقطعي. وكل تغيير يحدث في بنية الكلمة العربية سوف يكون نتيجة تصادم وضعها الأصلي مع طبيعة النظام المقطعي في اللغة، فيلزم تعديلها خضوعا لضرورة النظام".[٣]

وتَتَشكّل أبنية العربية من مقاطع مخصوصة، تمتاز بها عن أي نظام مقطعيّ للغات الأخرى. ويُحدّد النظام المقطعي أشكال الأبنية المُمْكِنة وغير المُمْكِنة، ويضعُ ضوابط للبناء الكلمي، نحو[٤]:

- أن المقطع العربي لا يبدأ بصامت.

---

[1] عبد الجليل، عبد القادر. علم الصرف الصوتي، ص٩٩.

[2] شاهين. المنهج الصوتي للبنية العربية. ص٣٨.

[3] شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص٤٠.

[4] انظر: المرجع نفسه، ص٤٠-٤٢. وانظر: بكار، يوسف، وسيف، وليد، (١٩٩٧م). العروض والإيقاع. (ط١). عمّان: جامعة القدس المفتوحة. ص٣٥-٤١.

- ولا يبدأ بصامتين متواليين. وذلك ما عناه القدماء بعدم جواز الابتداء بصامت.
- لا تعرف العربية مقطعًا يتكوّن من صوت واحد، صامت أو حركة.
- تكره العربية تتابع الحركات، وبخاصة الحركات الطويلة؛ ففي إسناد الفعل سعى إلى ضمير الجماعة (وا)، تُختزل الفتحة الطويلة (المد) في سعى:

سعى [سعي] + وا ⟵ [سعيوا] ⟵ سعوا

- يضم المقطع الصوتي حركة واحدة (سواء أكانت قصيرة أم طويلة) في موضع واحد. ولذا تتعدّد المقاطع بتعدد الحركات.

وقد سعى البعض إلى تصميم محلّلٍ قاموسي للغة العربية يعتمد على وزن الكلمة صرفيًا باعتماد الميزان الصرفي ومقطعيًا من خلال المقطع الصّوتي[١]. واتّكأت كثيرٌ من الدراسات الغربية لتوصيف النظام الصرفي للعربية على نظامها المقطعيّ، معتمدةً على الدراسات الصوتيّة في مجال "التحليل فَوْقِطْعيّ" Superasegmantel analysis، وما قدّمته مدرسة فيرث في مجال "التحليل التطريزي" Prosodic Analysis ، وقد بنى عليه مكارثي منهجه في وصف النظام الصرفي للعربية الذي عُرِف بـــ"الصرف التطريزي" Prosodic Morphology،[٢] الذي اعتمده الباحثون في مجال اللسانيات الحاسوبية في توصيف نظام صرفيّ للعربية قابلٍ للحوسبة[٣].

ولاشك أن الفائدة قد تكون جمّة بتوظيف المقطع الصوتي، إلاّ أن المقطع في الأصل يدرس المنطوق لا المكتوب، والمنطوق هو محور اهتمام الدراسات اللسانية الحديثة. والمكتوب يفترق عن المنطوق في كثير من الأحيان، إضافة إلى أن التعامل مع نصوص غير مشكولة، يجعل من تحليل المفردات في ضوء التحليل المقطعي أمرًا محالاً. لذلك تبقى الفائدة من توظيف المقطع في حوسبة اللغة، محدودة الاستعمال، لاسيما إذا أريد بالنموذج الحوسبي أن يستوعب النصوص العربيّة كاملة، وجلّها غير مشكول، والقليل منها نصف مشكول.

٤,٥ النظام الصرفي للعربية بين الاطراد والشذوذ والقياس والاستعمال:

يدور مصطلح الاطراد في معناه اللغوي حول معنى "التتابع والاستمرار"، وأما مصطلح الشذوذ فيستعمل –لغويًا– للدلالة على "التفرق والتفرد"[٤]، ثمّ نُقِلت دلالتها إلى الاصطلاح "فجعل

---

[1] انظر: حجازي، نادية، والشرقاوي، عبد الفتاح، (١٩٨٩). معالجة اللغة العربية الطبيعيّة آليًا، وقائع مختارة من ندوة استخدام اللغة العربية في الحاسب الآلي. (ط١). الكويت. ١٩٨٥م. بيروت: دار الرازي. ص٥٩–٧٨.

[2] انظر: McCarthy, John. Prince, Alan. Prosodic Morphology & Templatic Morphology.

[3] انظر:

- Kiraz, George Anton Kiraz,(1995). Computational Analyses of Arabic Morphology.
- Salah Al-Najem, An Exploration of Computational Arabic Morphology. Unpublished doctoral dissertation, University of Essex, Egland.

[4] انظر: ابن جني، الخصائص، ج١، ص٩٦.

أهلُ علم العرب ما استمرّ من الكلام في الإعراب وغيره من مواضع الصناعة مطّردا، وجعلوا ما فارق ما عليه بقيّة بابه وانفرد عن ذلك إلى غيره شاذًّا؛ حملاً لهذين الموضعين على أحكام غيرهما"[١].

والاطراد هو نتيجة حتميّة لوجود قوانين تحكم النظام اللغوي، إذ "ليست اللغة نظامًا عشوائيا بل منظومة متسقة تقيدها الضوابط، وتحكمها القواعد المطردة وشبه المطردة. ووراء شواردها ومظاهر شذوذها، يكمن كثير من التشابكات والتداخلات الدقيقة التي تدين للتحليل والتجربة العلمية، وتخضع للتنظير والتقعيد الدقيق. ولا يعني هذا أن نظام اللغة خاضع لسيطرة مجموعة من القواعد المطردة، البسيطة، المحدد تماماً والمغلقة"[٢]. واللغة في ذلك انعكاسٌ للوجود، فرغم ما يحفل به النظام الكوني من تنظيم واطراد، لا يخلو من خروجاتٍ على النظام الأصلي، لتُشكّل نظامًا "خروجيًّا"، يشكّل في ظاهره شذوذًا، وفي باطنه نظامًا فرعيًا خارجاً على النظام الأصلي.

وكذلك اللغة، فـ"الشيء قد يكون له أصلٌ مجتمعٌ عليه ثم يخرج منه بعضه لعلةٍ تدخل، فلا يكون ذلك ناقضًا للباب، بل يخرج منه ما خرج لعلته، ويبقى الثاني على حاله"[٣]. وجُلّ الدراسات التي عَرَضَت لظاهرة الشذوذ تقصر النظر على الأسباب الخارجة على البناء الكَلِميّ أوالنظْمِيّ، نحو: الاختلاف اللهجي، أو أمن اللبس، أو الدلالة. وقلّما وقفت دراسة على محاولة تخريج الشذوذ تخريجًا يجعله نظامًا استثنائيًا مطّردًا.

وإذ يُتَداوَل القول حول "وصف نظام أبنية الكلم في العربية باطّراده وقُرْبِ مُتَناوَلِه لمَنْ يَقْصِد قَصْد "نَمْذَجَته" في "قوالب" تنتظم أمثلة الكلم وهيئات تشكيلها"[٤]. يَجْدُرُ بمن وقف نفسه على توصيف اللغة أو جانبٍ منها، أن يَرصد مواضع الاطراد والشذوذ، وأن يبحث –ما أمكن– عما وراء الشذوذ من قوانين قد تنتظمُه.

وإذا كان الاطراد أصلاً، فلا يُسأل عن الأصل، إنما موضع السؤال والبحث هو ظاهرة الشذوذ في المظانّ النحوية والصرفيّة. وأوّل إشْكالٍ يُطالِعُنا في هذه المظانّ، هو تعدّد استخدام مرادفات لمصطلح الشذوذ، دون فروقٍ واضحة لدلالات هذه المرادفات. فقد يُستخدم بمعنى

---

[1] المرجع نفسه، ج١، ص٩٧.

[2] علي. اللغة والحاسوب (دراسة بحثيّة). ص٢١.

[3] المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت: ٢٨٥هـ)، المقتضب، ج١، (تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة)، عالم الكتب، بيروت، ١٩٦٣م. ص٣-٤. من كلامٍ أورده المحقق في الهامش ونسبه الزجاجي للمناضل. الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، ص٥١.

[4] الموسى، العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية، ص٢٠٢.

"شذّ": "نَدَر"، و"نَدّ"، و"شَرَد"، و"قلّ"، وقد يدلّ لفظ "السماع" على الشذوذ، و قولهم "ما يُحفظ"، و"ليس بمطّرد"، و"المعدول"، و"المحدود عن البناء"، و"الضرورة" في المنظوم دون المنثور[١].

وقد حاول جماعة من القدماء والمحدثين[٢] وضع حدود صارمة بين هذه المترادفات أو بعضها، لكنّها محاولات لا تخلو من تكلّف وعدم دقّة، إذ تتداعى هذه الفروق في مجال الاستعمال. فقد حاول ابن هشام فيما نقله عنه السيوطي أن يجعل من الكمّ ضابط معياريًّا لهذه المترادفات؛ يقول ابن هشام: "اعلم أنهم يستعملون غالبًا وكثيرًا ونادرًا وقليلاً ومطّردًا؛ فالمطّرد لا يتخلّف، والغالب أكثر الأشياء، ولكنه يتخلّف، والكثير دونه، والقليل دون الكثير، والنادر أقلّ من القليل، فالعشرون بالنسبة إلى ثلاثة وعشرين غالبها، والخمسة عشر بالنسبة إليها كثير لا غالب، والثلاثة قليل، والواحد نادر"[٣].

وقد يكون الكمّ محدِّدًا لاستخدام مصطلحات (القلّة، والكثرة، والندرة، والشذوذ...)، إلا أنّ القدماء لم يَعْمَدوا إلى ضبطها، وهم يَصْدُرون عنها غالبًا صدورًا انطباعيًا بحسب ما يتّفِق لهم من أدلّة أو شواهد.

وهذا إشكالٌ يشمل المصطلح العربي عامّة؛ إذ يتّسم غالبًا بـــ "طابعه العفويّ، بمعنى عدم تقيّده بمبادئ ضابطة تتحكّم في لفظه ومعناه، ورواجه. وقد قادت هذه العفويّة إلى كثير من النتائج السلبيّة وإلى الاضطراب والفوضى"[٤].

وإذا كان ضبط المصطلح أمرًا غير مقدورٍ عليه، فالمقدورعليه واللازم إيجاد منهجيّة واضحة في معالجة ظاهرة الشذوذ في النظام اللغوي عامة، والصرفيّ خاصّة، لاسيّما في مجال حوسبة اللغة. وقد قد تتّخذ المعالجة الحاسوبية لظاهرة الشذوذ –تبعًا للأبواب النحوية والصرفيّة– أحد شكلين:

الأول: إحصاء حالات الشذوذ، وإتباع كلّ أصلٍ مُطّردٍ بقائمة مما عدل عن ذلك الأصل.

الثاني: محاولة ضبط حالات الشذوذ، بما يُمكّن وضعَ قواعدَ لما "عدل عن الأصل" أو "خرج على مقتضى الظاهر".

والشكل الأول لازمٌ لإجراء الشكل الثاني، دون العكس؛ إذ يُشكّل الإحصاء مرحلة لازمة للتقعيد. والعدول عن الأصل (الشذوذ) إما أن يكون مضبوطًا بقواعد جديدة، مُشكِّلاً أصلاً جديدًا، أو غير مضبوط بقواعد –على الأقل حسب الظاهر– فحصره إحصائيًا أمرٌ لازم.

---

[1] انظر: الرفايعة، حسين عباس، (١٩٩٥م). ظاهرة الشذوذ في الصرف العربي. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن. ص٢-٤.

[2] انظر: المرجع نفسه. ص٦-١٢.

[3] السيوطي، المزهر، ج١، ص١٨٦-١٨٧.

[4] الفهري، عبد القادر الفاسي، (١٩٩١م). اللسانيات العربية نماذج للحصيلة ونماذج للآفاق. ص٢٨.

ويتّصل مفهوما "الاطراد والشذوذ" بمفهومي "السماع والقياس"، والأخيران "أصلان" اعتمدهما النحاة في وصف النظام اللغوي، والقياس مَبني على السماع. وقد قسّم ابن جني الاطراد والشذوذ في الكلام اعتمادًا على هذين الأصلين في التقعيد. فالكلام[1]:

١. إما مطّرد في القياس والاستعمال جميعا، نحو: قام زيد، وضربت عمرا، ومررت بسعيد.
٢. وإما مطّرد في القياس شاذّ في الاستعمال. نحو: الماضي من يذر ويدع. وكذلك قولهم "مكانٌ مُبقِل" هذا هو القياس، والأكثر في السماع باقل، والأول مسموعٌ أيضًا...
٣. وإما مطّرد في الاستعمال، شاذّ في القياس؛ نحو قولهم: أَخْوَص الرِمْث، واستصوبت الأمر...
٤. وإما شاذّ في القياس والاستعمال جميعًا. وهو كتتميم مفعول، فيما عينه واو؛ نحو: ثوب مَصْوون ومسك مَذْووف. وكل ذلك "لا يسوغ القياسُ عليه، ولا ردّ غيره إليه. ولا يحسن أيضا استعماله فيما استعملته فيه إلا على وجه الحكاية"[2].

ولا شكّ أن هذه القسمةَ قسمةٌ منطقيّةٌ. القسمان الأول منها والرابع –ما توافق فيها القياس والاستعمال اطرادًا أو شذوذًا– لا يُشْكِلان. إنّما الإشكال في القسمين الثاني والثالث، إذا ما افترق القياس والاستعمال. ويعلّق ابن جني عليهما بقوله:

"واعلم أن الشيء إذا اطّرد في الاستعمال وشذّ عن القياس، فلا بدّ من اتّباع السمع الوارد به فيه نفسه؛ لكنه لا يُتّخذ أصلاً يُقاس عليه غيره. ألا ترى انك إذا سمعت: استحوذ واستصوب أدّيْتهما بحالهما ولم تتجاوز ما ورد به السمع فيهما إلى غيرهما. ألا تراك لا تقول في استقام: اسْتَقْوَم، ولا في استساغ: اسْتَسْوَغ، ولا في استباع: اسْتَبْيَع، ولا في أعاد: أعْوَد، لو لم تسمع شيئا من ذلك؛ قياسًا على قولهم: أَخْوَص الرِّمْث، فإن كان الشئ شاذّا في السماع مطّردا في القياس تَحامَيْتَ ما تحامت العرب من ذلك، وجَرَيْت في نظيره على الواجب في أمثاله.

من ذلك امتناعك من وذر وودع لأنهم لم يقولوهما ولا غرو عليك أن تستعمل نظيرهما نحو وزن ووعد لو لم تسمعهما "[3].

ويتساءل المرء، إذا كان القياس تَبَعًا للاستعمال، فكيف لا يُتّخذ الأكثر استعمالاً أو المطّرد، أصلاً يُقاس عليه. فإذا غلّبنا القياس على الاستعمال في الحالة الثانية، خضوعًا للاطراد، فلماذا غُلِّب القياس أيضًا في الحالة الثالثة رغم شذوذه؟! ويعلّق تمام حسّان على هذا القسم

---

[1] ابن جني، الخصائص، ج١، ص٩٧–٩٨.

[2] المصدر نفسه، ج١، ص٩٩.

[3] ابن جني، الخصائص، ج١، ص٩٧–٩٩.

المطرد في الاستعمال الشاذ في القياس، بقوله: "فلست أدري كيف يرضاه اللغويون. فالقياس يُقصد به دائمًا أن يكون جاريًا على الاستعمال المطّرد، فإذا كان القياس مخالفًا للاستعمال المطّرد فلست أدري مبناه ولا وجهه، وإن كل مبنى وكل وجه يُمثّل القياس لا يُقْبَل مهما أجاد المدافعون عنه في دفاعهم"[١].

ويُطالعنا ابن جنّي في باب آخر بعنوان "باب جواز القياس على ما يقِلّ، ورفضِه فيما هو أكثر منه"، بقوله: "وذلك أن يقلّ الشيء وهو قياس، ويكون غيره أكثر منه، إلا أنه ليس بقياس"[٢]. فإذا ما طالعنا الأمثلة في الباب، تبيّن لنا أن مرجع القياس –في ذلك الباب– هو التشابه في القوانين وليس كثرة الاستعمال. وذلك يزيد الأمر لبسًا وغموضا، فالاطراد والشذوذ يَتّخذان أشكالاً شتى بين السماع والقياس، والقياس وفق هذا الطرح ليس مبنيًا دائمًا على السماع!

وفهم آليّة واضحة للقياس أمرٌ لازمٌ في عمليّة التوليد الصرفيّ. فالسؤال الذي يطرح نفسه بقوّة في هذا المجال: ما ضوابط توليد مفردات جديدة تخضع للأبنية الصرفيّة في العربية؟

وذلك يحيلنا إلى (المستعمل والمهمل) في صناعة المعجم؛ أما المُهمَل تَبَعًا لقوانين صوتيّة؛ فهو بيّن، وقد أشارت كتب الصّرف إلى الحروف التي يمتنع تتابعها. وأمّا المهمل لأن العرب لم تقله فيحتاج إلى إعادة نظر. فإذا كانت الكلمات في العربية مكوّنة من جذور وصيغ، فما القانون الذي يحدّد ائتلاف جذور بعينها مع صيغ بعينها –غير القانون الصوتي–؟ فهل السماع (ما ورد عن العرب) قانون صارم يحدّ من إمكانيّة توليد مفردات جديدة؟ وهل يدّعي أحدٌ أنه أمكنه الإحاطة بكل ما نطقت به العرب.

إن إخضاع النظام الصرفي للحوسبة، يتيح مجالاً رحبًا لتوليد مفردات جديدة، وتحويل الموجود بالقوة إلى موجود بالفعل. وإذا كان النظام الصرفي قادرًا على تأليف اسم المفعول من (جَعَل) لتكون (مجعولاً)، فإن الاستخدام هو الفيصل الحقيقي لحياة الكلمة أو موتها. وإذا كان الأمر "مرتهنًا بالمعجم الجامع أو التاريخيّ حين يتحقّق، على أن "التوليد" المفتوح لكلّ الممكنات على وفق أقيسة الصرف يشرع للّغة أفق الرصيد اللغوي لاستثماره. لكنّ قيداً واحدًا يمثّل محدّدًا لقبول الأبنية المولّدة وهو القيد الفونولوجي؛ كما في توليد (افعوعل) من وعد أو (فاق– فوق)".[٣]

٥ إشكاليّات النظام الصرفي للعربيّة:

للصرف العربي إشكاليّات كثيرة، ولا يخلو نظام لغوي من إشكال، ربما جاء بعضها عرضًا في جزئيات هذه الدراسة. وهي في مُجملها تَنْدرج تحت أحد قسمين:

---

[1] حسان، تمّام، (٢٠٠١م). اللغة بين المعياريّة والوصفية. القاهرة: عالم الكتب. ص٤٦.

[2] ابن جني، الخصائص، ج١، ص١١٥.

[3] الموسى، العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية، ص٢١٢. وانظر: حسان، تمّام، (١٩٩١م). الأصول: دراسة ابيستمولوجية لأصول الفكر اللغوي العربي، الدار البيضاء: دار الثقافة. ص١٣٢.

- إشكاليات النظام الصرفي للعربية
- إشكاليّات وصف النظام الصرفي للعربية

وهو تصنيف تقريبيّ، إذ يصعب الفصل التام بينهما، فالوصف -كما يُفترض به- يعكس صورة النظام كما يقدّمها لنا الباحثون قدماء ومحدثين، وهو وصفٌ لا يخلو -في كثير من الأحيان- من التفسير والتعليل. فما يتعلّق بالنظام الصرفي ذاته لا مجال إلى تغييره، وإنما تأتي قيمة تشخيصه في البحث عن آليّات تناسب طبيعة هذا النظام.

وأما ما يتعلّق بالوصف، فهو اجتهاد يقبل التغيير، بل يوجِبُ التغيير ما أشكل، ولاسيما في استِجْداد أغراضٍ تتجاوز أغراض الوصف التقليدي نحو حوسبة اللغة.

من إشكاليات النظام الصرفي للعربية:

(١) **الطبيعة الاشتقاقيّة:** ورغم ما تُسهم به هذه الخاصيّة الصرفية من غزارة وفائضيّة في الانتاج المعجمي، فإن المستعمل من هذا الكثير يبقى ضئيلاً، وغير المستعمل -لغير مانعٍ صوتي- يثير توجّس اللغويين المحافظين، ويحتلّ مكانة في مؤلّفاتهم حول الأخطاء اللغوية. ومن جهة أخرى تُصْعِب الطبيعة الاشتقاقية عمليّة فصل الكلمة إلى وحدات أصغر، من جذر وصيغة وزوائد ولواصق.

(٢) **نظام الكتابة في العربية:** والكتابة ليست من صميم البناء اللغوي، إنما هي وسيلة للتعامل مع هذا البناء، اصطلح عليها أبناء اللغة، وتعارفوا عليها، وكما يُقال (المعروف عرفًا كالمشروع شرعًا)، فالكتابة شريعة، لا يُحسِن امرؤ أن يستقلّ بنظامٍ كتابي خاصٍّ به، مهما كانت دقّة نظامه الخاصّ أو خطأ النظام الكليّ. ونظام الكتابة في كلّ اللغات لا يعكس المنطوق بشكلٍ تام، ولو شاء أبناء اللغة أن يوجدوا نظامًا جديدًا يكون انعكاسًا للمنطوق، لأفضى هذا النظام بعد أمدٍ إلى شكلٍ مغايرٍ عن المنطوق. تلك صيرورة اللغة، فالمنطوق يمثّل الحركيّ (الديناميكيّ)، في حين يمثّل المكتوب الثبوتيّ (الاستاتيكيّ). وافتراق المنطوق عن المكتوب إشكاليّة كليّة تشترك فيها اللغات؛ ومن إشكاليات الكتابة العربيّة إثبات الصوامت والصوائت الطويلة (أي الحروف)، أما الصوائت القصيرة (الحركات) فإثباتها غير لازم، والأكثر عدم إثباتها. وقد أثّر ذلك سلبًا في التفكير الصرفي، وأدى إلى الشطط في تحليل بعض

المسائل الصرفيّة[1]. إضافة إلى اللبس الناشئ عن تشابه بعض الصيغ، مما يستدعي تَجاوز النظر الصرفي إلى البحث في التركيب والسياق عن دلائل إضافيّة؛ من ذلك، "أن صيغ الفعل الثلاثي المجرّد دون شكل تشتبه فهي: فعل (على وجوهها الثلاثة: فَعَل وفَعِل وفَعُل) ويحتاج الفرق بينها إلى دليل من التركيب وتمام المعنى، بل إنّها في هذه الصيغة غير المشكولة يشبته الفعل فيها بالمصدر (مَنَع، مَنْع)، وقد يشتبه الفعل والمصدر والصفة المشبّهة (حَسُن، حُسْن، حَسَن) وقد يشتبه الفعل واسم الجمع (رَكِب، رَكْب) ويكون التركيب والدلالة شرطًا في تعيين الوجه الصّرفي المقصود"[2].

(٣) **محدوديّة الألفاظ واتساع المعاني:** "إذ إن الأبنية محدودة والمعاني مفتوحة، ولذلك يقع القالب الواحد أو البناء الواحد لأكثر من معنى في نظام الصرف:

تكون فُعول مصدرًا وجمعًا

ظَهَرَ – ظُهور (إذ ظهور مصدر في: ظهور الإسلام)

ظَهْر – ظُهور (إذ ظهور جمع في: ظهور الخيل)"[3]

وإزالة اللبس في هذه الحال تحتاج إلى أدلة إضافيّة تتجاوز الكلمة إلى النظر في التركيب والسياق. وما قد يكون ظاهر الجلاء لابن اللغة، يمكن أن يكون ظاهر اللبس للحاسوب مع التشكيل التام.

(٤) **التحوّلات الصوتية في البنية الصرفية:** وينشأ عنه انفصالٌ وافتراقٌ بين الصيغة الصرفية والميزان الصوتي، وذلك مرجعه "تعقّد وتداخل عمليّات الإبدال والإعلال مما يؤدى إلى أعباء إضافية في ردّ الفرع (البنية السطحية) إلى الأصل (البنية العميقة) وذلك في طور التحليل، وللعدول عن الأصل إلى الفرع في طور التركيب والتوليد"[4].

ومن إشكاليّات وصف النظام الصرفي للعربية:

(١) **المصطلح:** وضبط المصطلحات مطلبٌ لازمٌ لأي علمٍ، إذ تعتمد دقة الوصف على دقّة المصطلحات المعتمدة في عملية الوصف. وفي الصرف العربي مصطلحات ومفاهيم تحتاج إلى مزيد بيان – وقد سبقت الإشارة إلى بعضها–

---

[1] انظر: عمايرة، إسماعيل، (٢٠٠٠م). تطبيقات في المناهج اللغوية. (ط١). عمّان: دار وائل. ص١٧٩–١٩٤.

[2] الموسى. العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية. ص٩٤.

[3] المرجع نفسه. ص٢٠٢.

[4] علي. اللغة العربية والحاسوب (دراسة بحثية). ص٢٩٨.

نحو: القياس والسماع، والاطراد والشذوذ، والقلّة والكثرة، والخفّة والثقل، والصيغة والوزن... ومن هذه المصطلحات المُشكِلة التي ستعرض في القسم التطبيقي في توصيف جمع التكسير: الاسم والصفة. فالاسم هو قِسمٌ من أقسام الكلام، ينطبق على كلّ ما ليس فعلاً أو حرفًا. لكنّه قد يُستخدم قسيمًا للصفة (المشتقّ) للدلالة على غير المشتقّ في باب جمع التكسير. وذلك يُشير إلى إدراك القدماء إلى وجود تصنيف فرعيّ يندرج تحت قسم الاسم بسبب الاشتراك في محدّدات كليّة، وتفترق هذه الأصناف الفرعية في محدّدات جزئية يجعلها تستقلّ بذاتها تحت باب كلي (الاسم)؛ وبذلك ينقسم الاسم إلى أسماء وصفات وضمائر و[1]... لكنّ تعدّد دلالات المصطلح الواحد، تُسبّب إرباكًا وتتطلّب إحاطة واسعة في بحث المسائل اللغوية.

(٢) **محدوديّة التأليف الصرفي.** فرغم كل ما هو جديد، يبقى الصرف محدود التناول مقارنة بالنحو –مثلا–، ولاسيما إذا كان جُلّ الموجود في غالبه معادًا مكرورًا. وفي بعض الأحيان تأتي قضايا الصّرف مبعثرة في مباحث النحو أو تابعة له.

(٣) **محدوديّة الوصف:** وهي إشكالية تشترك فيها جميع مستويات النظام اللغوي للعربية، ذلك "أنّ كتب الصرف تقف عند الوصف... وتعوّل على حَدْس المتعلّم أو "فَهْمِه"، ولا تتغلغل في "التوصيف" إلى بيان الأدلة التي تفسّر وهم الواهم أو خطأ المتعلّم"[2]. وليس الحدْس دائمًا دليلاً هاديًا، لاسيما في عصر ضَعُفت فيه السلائق، واختلط فيه العربيّ بالعجمي. وقد ترتّب على محدوديّة الوصف اللغوي لأبناء اللغة، قصورٌ في وصف اللغة للناطقين بغيرها، الذي يُمثّل حلقةً مهمّة بين الوصف والتوصيف؛ إذ يحتاج غير العربي في تعلّم العربية أدلّة إضافيّة قد لا يحتاجها العربيّ في تعلّمه اتكاءً على الدلالة والحدس. ورغم "المُشترك" بين اللغات، فإن المُختَلَف يحتلّ مساحة واسعة لاسيما بين اللغات التي تنتمي إلى أنماطٍ بنائيّة مختلفة.

---

[1] وفي ذلك ردٌ على نقد بعض المحدثين لأقسام الكلام عند القدماء، أمثال: إبراهيم مصطفى، وإبراهيم أنيس، ومهدي المخزومي وتمام حسان، وعبد الرحمن أيوب. ومحاولاتهم لجعل الأقسام الفرعيّة التي وضعها النحاة، أقسامًا أساسيّة. انظر: مجدوب، عزّ الدين، (١٩٩٨م). المنوال النحوي العربي (قراءة لسانيّة جديدة). (ط١). تونس: دار علي الحامي. ص١٧٧–٢٤٩. وانظر: النجار، دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها، ص٣٧–٥٨.

[2] الموسى. العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية، ص٢٠٣. وانظر: علي. اللغة العربية والحاسوب (دراسة بحثية). ص٢٩٩

(٤) **وصف الصرف العربي في ضوء المناهج الغربية**؛ وهو أمرٌ جديرٌ بالتناول ما أعدّ له المرء عدّته. إذ يحتاج الباحث إلى تمكّن من المادة التراثيّة، وإلى تبصّر بالمصطلحات الصرفيّة العربيّة والغربيّة، وإحاطة بدقائق المنهج. لاسيّما أن هذه المناهج نشأت لخدمة لغات تفترق عن العربية في نظامها الصرفيّ والبنائي. ولا يعني ذلك الارتداد إلى التراث والانغلاق عليه.

الباب الثاني: مثلٌ تطبيقيٌّ من جمع التكسير

"في ضوء اللسانيات الحاسوبية"

"تهيئة لغويّة"

جمع التكسير بين الوصف والتوصيف

إن اختيار جمع التكسير ظاهرةً لغويّة للتوصيف الحاسوبي مثالٌ جليٌّ على طبيعة النظام الصرفي، الذي يُغري ظاهره بالاطراد والانضباط، وينطوي باطنه على كثيرٍ من التفلّت والانقسام. واتساع قواعد جمع التكسير يُشَكِّلُ قاعدةً غنيّة ينبني عليها توصيف، يتواءم وأغراض هذه الدراسة.

وقبل المُضِيّ في توصيف جمع التكسير، لابد من بيان فضل اللغويين السابقين في وصف هذه الظاهرة، وما حاولت هذه الدراسة أن تفيده من وصفهم، أو تستدركه عليهم في توصيفٍ يكون في متناول الحاسوبي.

ومن ثمّ عرض بعض القضايا اللغوية التي تتصل بجمع التكسير من حيث كونه ظاهرةً لغويةً، تنطوي على مسائلَ تُشكل على اللغوي، قبل الحاسوبي. وإن لم تنجح هذه الدراسة في حلّ جُلّ هذه المسائل، فوضعها تحت المجهر بداية العلاج.

جمع التكسير.. في وصف القدماء:

اعتنى القدماء باستقصاء جموع التكسير والتقعيد لها. وقد اتخذوا في ذلك طريقتين:

الطريقة الأولى: البدء بالمفرد وسرد جموعه. وهي طريقة الأوائل، أمثال: سيبويه (ت: ١٨٠هـ)، والمبرد (٢٨٥هـ)، وابن السراج (٣١٦هـ)، وابن يعيش (٦٤٣هـ)، وابن عصفور (ت: ٦٦٣هـ)، وابن الدهان (ت: ٥٦٩هـ)، والرضي الأستراباذي (٦٨٦هـ)[1].

الطريقة الثانية: البدء بالجمع وسرد مفرداته. واتبع هذا النهج المتأخرون من النحاة، أمثال: ابن مالك في ألفيته (٦٧٢هـ)، وأبي حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، وشرّاح الألفيّة وواضعي الحواشي: ابن هشام (ت: ٧٦١هـ)، وابن عقيل (ت: ٧٦٩هـ)، والأشموني (ت: ٩١٩هـ)، والصبان (ت: ١٢٠٦هـ)[2].

وحاول الزمخشري أن يدمج بين العرضين، بصورة مختصرة؛ مشيرًا إشارات إحصائيّة، إذ يسرد أبنية جمع المفرد الثلاثي، على سبيل المثال، حسب كثرة استعمالها وشيوعها؛ فـ" (أَفْعال)

---

[1] انظر: سيبويه، الكتاب، ج٣. المبرّد، المقتضب، ج٢. ابن السراج، الأصول في النحو. ابن يعيش، شرح المفصل، ج٣. ابن الدهان، الفصول في العربية. الرضي الاستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج٢. ابن عصفور، المقرب.

[2] انظر: ابن مالك، ألفية ابن مالك. أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب، ج١. ابن هشام، أوضح المسالك في ألفية ابن مالك. ابن عقيل، شرح ابن عقيل. الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني، ج٤.

أعمها... ثم (فِعال)... ثم (فُعول) و(فِعْلان) وهما متساويان... ثم (أفْعُل)... ثم (فُعْلان) و(فِعَلَة) وهما متساويان... ثم (فُعْل)... ثم (فِعْلَة) و(فُعُل) "[1].

وفي القرن الثاني عشر للهجرة، وضع القزويني مؤلّفًا في الجموع والمصادر الوارد ذكرها في (القاموس المحيط)، مضيفًا إليها بعض ما فات صاحب القاموس ذكره. وكتابه ينحصر في جموع التكسير القياسية والمصادر. وأما منهجه في تناول جمع التكسير فيَتْبَعُ أصحاب الطريقة الأولى بدءًا بالمفرد؛ وقد "قسّمه إلى ثلاثي، ورباعي، وخماسي، وسداسي ثم فرع كل قسم منها إلى: الصحيح والمعتل. وما يجيء بالألف الممدودة والمقصورة والمضاعف الصحيح والمضاعف المعتل"[2]، ساردًا مقابلاته من الجموع القياسيّة، مشيرًا في بعض الأحيان إلى غير القياسيّ.

وقد قدّمت هذه الدراسات المعطيات الأساسيّة التي اعتمدتها هذه الدراسة في توصيف قواعد جمع التكسير. وقد جمعت هذه الدراسة بين الطريقتين في عرض الجموع ومقابلاتها من المفرد في مبحثين:

المبحث الأول: توليد صيغ الجمع من المفرد.

المبحث الثاني: توليد صيغ المفرد من الجمع.

غير أن عرض الصيغ افترق في هذه الدراسة عن عرض القدماء في عدة أمور، أهمها:

- عَرَضَ القدماء، حسب الطريقة الأولى، صيغ المفرد وما يقابلها من جموع التكسير؛ وجاء عَرْض صيغ المفرد حسب أصولها: الثلاثية ثم الرباعية ثم الخماسيّة، المجرّدة أولاً ثم المزيدة، وتحت كلّ قسم أُدرِجَت صيغ المفرد بأقسامه: الصحيح ثم المضعف ثم معتل العين ثم معتل اللام. وبعد سرد صيغ الاسم الثلاثي المجرد بأقسامه، يأتي بيان الثلاثي المجرد الذي لحقته تاء التأنيث بأقسامه، ثمّ الصفات بأقسامها. وتتقاطع الصيغ بين الأسماء والصفات، وكلٌّ يُذكر في بابه.

أما في هذه الدراسة، فيأتي عرض صيغ المفرد حسب عدد حروفها (وليس أصولها)؛ بدءًا بالثنائي ثم الثلاثي ثم الرباعي ثم الخماسي. وتحت كلّ قسم، تتدرج الصيغ، أسماءً (مجرّدة ومزيدة، صحيحة ومضعفة ومعتلة)، وصفاتٍ (صحيحة ومضعفة ومعتلة)، حسبما تقتضيه القواعد من تفصيل. ويقتصر الثلاثي على الثلاثي

---

[1] المفصّل، ص ٢٣٦. ونجد مثل ذلك النهج على نحو إشارات متفرّقة عند النحاة الأوائل. انظر: الرضي، شرح شافية ابن الحاجب، ج٢، ص١٢٢.

[2] القزويني، محمد شفيع، جوهر القاموس في الجموع والمصادر، تحقيق: محمد جعفر الكرباسي، منشورات جمعية منتدى النشر بالنجف الأشرف. ص١١.

المجرد. أما الرباعي فيشمل: الرباعي المجرد، والثلاثي المزيد بحرف -بما فيه الثلاثي الذي لحقته تاء التأنيث-. ويشمل الخماسي: الخماسي المجرد، والرباعي المزيد بحرف، والثلاثي المزيد بحرفين.

- عَرَضَ القدماء، حسب الطريقة الثانية، صيغ الجمع وفق تقسيمها إلى: جموع قلة، وجموع كثرة. وتَعْرِض لها هذه الدراسة حسب عدد حروفها، مجردةً ومزيدة، وموضع الزيادة: بادئة، حشو، خاتمة. دون التمييز بين قلة وكثرة.

- عَرَضَت هذه الدراسة لجميع ما رصدته من صيغ للمفرد وجميع ما يقابلها من صيغ الجمع، بدءًا بالمطرد واتباعًا له بالشاذ، دون إهماله، مع الإشارة إلى عدم اطراده حسب وصف القدماء. اعتقادًا بأن كلّ جمع وإن لم يُسمع عن العرب، يُمثّل إمكانية قائمة في مخزون اللغة، قد يكشف مزيد استقراءٍ عن استعمال قديم له.

جمع التكسير في وصف المحدثين:

قليلةٌ هي الدراسات التي عرضت لجمع التكسير تحديدًا وتفصيلاً، إذ يأتي تناوله غالبًا في بابٍ صرفيّ ضمن مُؤلَّفٍ في الصّرف العربي[1]. وقد عَرَضَ بعض الباحثين لجوانبَ من جمع التكسير في أبحاثٍ ومقالات. واكتفت بعض الدراسات بالإشارة إلى جمع التكسير على سبيل التمثيل في ضوء منهج معين، أو في دراسة ظاهرة ما.

وقد اتّجهت هذه الدراسات على اختلاف حجمها ورؤيتها في دراسة جمع التكسير اتجاهين:

الاتجاه الأول: في ضوء التراث التقليدي على نهج القدماء. وأصحاب هذا الاتجاه ينقسمون إلى قسمين: **قسم** نحا نحوًا معجميًا، باستقصاء جموع التكسير في المعاجم وكتب اللغة، وعرضها حسب الترتيب الألفبائي للجذور، نحو عبد المنعم عبد العال في كتابه: "**جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية**"، وأتبعه بـ"**الشامل لجموع التصحيح والتكسير في العربية**" في ثلاثة أجزاء. ويهدف الباحث من عمله إلى "إحصاء كامل لجموع التكسير في اللغة العربية في معجم يضم القياسيّ والسماعيّ من هذه الجموع"[2]. ومن الأعمال المعجميّة في جمع

---

[1] انظر: الحملاوي، أحمد، (١٩٥٣م). شذا العرف في فن الصرف. ابيروت: المكتبة التقافية. ص ٩٨-١١١. وانظر: حسن، عباس. النحو الوافي، ج٤، ط١٢، القاهرة: دار المعارف. ص٦٢٥-٦٨٢. وانظر: الغلاييني، مصطفى، (٢٠٠٠م). جامع الدروس العربية. (مراجعة: محمد أسعد النادري). ج٢. ط٣٦. بيروت: المكتبة العصرية. ص٢٨-٧٠.

[2] انظر: عبد العال، عبد المنعم سيد، (١٩٨١م). الشامل لجموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية، (ج١)، القاهرة: مكتبة غريب. ص٤. وانظر: عبد العال، عبد المنعم سيد، (١٩٧٦م). جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية، القاهرة: مكتبة الخانجي.

التكسير: "**معجما الجموع التي لا مفرد لها والأسماء التي لا أفعال لها**" لمحمد أديب جمران[١]، وعنوانه دالٌّ عليه، و"**ألفاظ الجموع التي وُصِف بها الواحد**"[٢]؛ وهو في أصله تحقيقٌ لرسالة بعنوان: "جامعة لألفاظ وُصفت في العربية بالجمع اعتبارًا للأجزاء كالأفراد" للشيخ محمد بن بدر المنشي (ت: ١٠٠١هـ). وقد أضاف عليها الباحث ألفاظًا فاتت الشيخ، وقدّم لها ببعض المسائل اللغوية التي تتّصل بجموع التكسير.

والقسم الآخر من الباحثين في هذا الاتجاه، اتبع نهج الصرفيين في تناول جموع التكسير، حسب صيغ الجمع؛ نحو عمل عباس أبي السعود: "**الفيصل في ألوان الجموع**". مستقصيًا الجموع وفق أبنية القلة والكثرة؛ نحو (باب في ما ورد من المفردات على مثال أبنية الجمع)، وتحته تتدرج الكلمات حسب الصيغ: ما جاء على (أفْعُل)، ما جاء على (أفْعِلة)...الخ. مُتبعًا إياها بقوائم نحو: (مفردات على مثال أبنية الجمع)، و(جموع لا وحدان لها)، و(أسماء الجمع)، و(أسماء الجنس)، و(جمع المصدر)، والجموع النادرة أو الشاذة)...[٣]

وليست هذه الأعمال المعجميّة حادثة، فقد سبقها عمل القزويني: "**جوهر القاموس في الجموع والمصادر**" وقد سبقت الإشارة إليه. وتعكس هذه الأعمال بصورة ما رأياً حول محدوديّة قياسيّة جموع التكسير، رغم ما يقوله أصحابها عن قياسيّة بعض الصيغ، إلاّ أنها قياسيّة منوطة بالاستعمال! وهي في كثيرٍ من الأحيان لا تتجاوز الجمع والاستقراء والتصنيف. ويرى بعض الباحثين أن سرد صيغ جمع التكسير على نحو عمل القدماء، "من موضوعات متن اللغة، ولا صلة له بالتصريف"[٤].

ولعله يجدر بي الإشارة إلى عملٍ لم يُنشر بعد لعبد الفتاح الحموز حول جموع التكسير، وهو يتبع الاتجاه المعجمي. عمل صاحبه على استقصاء جموع التكسير في المعاجم وكتب اللغة والأدب، وتصنيفها في ضوء دلالتها على القلة والكثرة، والوصفيّة والاسميّة، والتذكير والتأنيث،

---

[1] انظر: جمران، محمد أديب عبد الواحد، (٢٠٠١م). معجما الجموع التي لا مفرد لها والأسماء التي لا أفعال لها. (ط١). الرياض: مكتبة العبيكان.

[2] انظر: العايد، سليمان، (١٤٠٤/ ١٤٠٥هـ)، بحوث كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، السنة الثانية، ع٢.

[3] انظر: أبو السعود، عباس ، الفيصل في ألوان الجموع، القاهرة: دار المعارف.

[4] انظر: هنداوي، حسن (١٩٨٩م)، مناهج الصّرفيين ومذاهبهم في القرنين الثالث والرابع من الهجرة، ط١، دمشق: دار القلم، ص٤٦.

وضبط قواعدها، مُستَدْرِكًا جُموعًا لم يرصدها النحاة، ومُقَعِّدًا لبعض ما عدّه النحاة شاذًّا لا يقاس عليه. غير أن عدم نشر هذا العمل حال بيني وبين الإفادة منه. وفي الإشارة بيان فضل[١].

واقتصر البعض على مسألة من مسائل جمع التكسير، نحو إثبات "**صحة نعت الجموع بفعلاء**"[٢]، أو نفي "**ندرة جمع "فُعال" المضموم الفاء**"[٣]، أو استقصاء جمع "**مفعول على مفاعيل**"[٤] ومقابلة الاستعمال بالتنظير، أو تحقيق القول في "**النسب إلى الجمع**"[٥] بين أقوال القدماء والمحدثين والاستعمال. وحاول البعض أن يدرس مناهج النحاة في تناول جموع التكسير، وأن يقارن بينها[٦].

وقد اعتنى جماعة من الباحثين في هذا الاتجاه برصد "**جموع التكسير القياسيّة**"؛ نحو الدراسة التي تقدّم بها "أحمد الاسكندري"[٧] لمجمع القاهرة، وأصدر المجمع على إثرها قراراته في "**قياسيّة الغالب من جموع التكسير**"[٨].

والدراسات في هذا الاتجاه، رغم تبعيّتها لنهج القدماء، إلاّ أنّ لها زيادة فضل في استقراء بعض المسائل، ومجاوزة ما وقف عنده القدماء، نحو: تجويز النسب إلى الجمع، وقياسيّة جمع مفعول على مفاعيل... الخ.

الاتجاه الثاني: في ضوء معطيات الدرس اللساني المعاصر. وقد نحا أصحاب هذا الاتجاه أنحاء مختلفة، تجتمع في الإفادة من المناهج اللسانية. فقد درس البعض ظاهرة جمع التكسير في ضوء *المنهج المقارن*، نحو دراسة باكيزة رفيق حلمي، والمعنونة بـــ"**صيغ الجموع في اللغة العربية مع بعض المقارنات السامية**"، وقد نهجت الدارسة نهجًا تاريخيًا لتَتَبُّع مراحل التمييز بين المفرد والجمع في العربية في ضوء المقارنة باللغات الساميّة[٩].

---

[1] انظر: العريني، جمال دليّع، (١٩٩٦م). مناهج الصرفيين العرب المحدثين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن. ص٢٥٢-٢٣٣.

[2] انظر: الشويري، أمين ظاهر خير الله، (١٩٣٧م)، المحجة البيضاء في صحة نعت الجموع بفعلاء، (ط١)، دمشق: مطبعة الترقّي. وانظر: حسين، محمد الخضر، (١٩٥٧م)، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج٧.

[3] "محقّق"، (١٩٢٦م)، جمع "فُعال" المضموم ليس بنادر، مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق، ج١، مج٦. [لم يذكر الباحث اسمه]

[4] النكدي، عارف، (١٩٦٥م)، مفعول ومفاعيل، مجلة المجمع العلمي العربيّ، دمشق، ج١، مج٤٠.

[5] السوسوة، عباس علي، (١٩٩٩م)، النسب إلى الجمع في العربية، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، مج ٧٤، ج٢.

[6] مرسي، محمد صفوت، (١٩٨٨م). منهج سيبويه في جموع تكسير الأسماء وأثر ذلك في شافية ابن الجاجب وشرحها للرضي، (ط١). نقلاً عن: العظامات، حسين ارشيد، جموع التكسير في ديوان المفضليات، ص٤. [لم يتيسّر لي الحصول على الكتاب، فاكتفيت بالإشارة إليه نقلاً عن العظامات]

[7] الاسكندري، أحمد ، (١٩٣٧م)، جموع التكسير القياسية، مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية، ج٤، القاهرة.

[8] مجمع فؤاد الأول، (١٩٣٧م)، القرارات التي أصدرها المجمع في قياسيّة الغالب من جموع التكسير، مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية، ج٤، القاهرة.

[9] حلمي، باكزة رفيق، صيغ الجموع في اللغة العربية مع بعض المقارنات السامية. مطبعة الأديب البغداديّة. وانظر:

وممّن نحا هذا النحو جعفر عبابنة في أطروحته للدكتوراة، وهي باللغة الانجليزية، في "**دراسة ظاهرة الجمع دراسة "صوتية – صرفية" في ضوء المقارنة بين العربية والعبرية**". وقد وَظّف الباحث معطيات الدرس الصوتيّ المعاصر في تفسير ظاهرة الجمع وما يطرأ عليها من تحوّلات[١].

وفي ضوء *المنهج الإحصائي*، حاول "أبو حديد"[٢] رصد المطرد من جموع التكسير، متّكئًا على استقراء واسع في القرآن وكتب التراث. إلاّ أن الهدف التعليميّ وجّه دراسته، مما جعله يختزل جموع التكسير في بضع صيغٍ، نحو (أفعال)، و(فعول) في جمع الثلاثي، وإحالة باقي الصيغ إلى الشذوذ، إشفاقًا منه على الطالب من كثرة الجموع وتوزّعها بين الاطراد والشذوذ. ولاشك أن في هذا القول تبسيطًا مبالغًا فيه وتهميشًا وتعطيلاً لنظامٍ ثريّ يكْتَنِزُ إمكاناتٍ توليديّةً هائلة.

وقد اقتصرت بعض الدراسات على إحصاء جموع التكسير في مؤلَّفٍ واحد لبيان العلاقات الصرفيّة والنحويّة والدلاليّة بين الجموع ومقابلاتها من المفرد[٣].

وقد حاولت بعض الدراسات الإفادة من معطيات *علم الأصوات* في دراسة جمع التكسير أو بعض مسائله؛ نحو: تفسير شذوذ بعض صيغ المفرد عن الأصل في جمعها، في ضوء ظاهرة القلب المكاني[٤]. وأسباب إلحاق التاء بعض أبنية جمع التكسير[٥].

وقد كان عبد الصبور شاهين رائدًا في دراسته للنظام الصرفي للعربية في ضوء المنهج الصوتي، فقسّم جموع التكسير إلى مجموعات حسب كمية أصواتها، دون النظر إلى مقابلتها من المفرد، وقياسيتها وشذوذها[٦]. وسعى أحمد مختار عمر في دراسته: "قضايا جمع التكسير"[٧] إلى إعادة النظر في بعض القضايا المتصلة بجمع التكسير؛ نحو مفهوم جمع التكسير، وقسميه: القلّة والكثرة، وأبنيته. إضافة إلى محاولة تقسيم الصيغ في إطار المعالجة الصوتيّة، امتدادًا لعمل عبد

Ratcliffe, Robert R. (1998). The "Broken" Plural Problem in Arabic and Comparative Semitic. John Benjamins Publishing Company, Amsterdam- Philadelphia.

[1] Ababneh, Jafar Naif. (1978). The Morphophonemics of Pluralization in Biblical Hebrew and Classical Arabic. Unpublished doctoral dissertation, University of Utah.

[2] انظر: أبو حديد، محمد فريد (١٩٥٧م)، نظرات في جموع الثلاثي، مجلة مجمع اللغة العربية، ج٩، الطبعة الأميرية بالقاهرة.
وانظر: أبو حديد، محمد فريد، (١٩٥٩م)، جموع غير الثلاثي، مجلة مجمع اللغة العربية، ج١١، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.

[3] انظر: العظامات، حسين ارشيد، (٢٠٠٢م). جموع التكسير في ديوان المفضليّات دراسة صرفية نحوية دلاليّة، أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة اليرموك. وانظر: بيربهاي، سميرة أحمد، (٢٠٠١م). جموع التكسير في القرآن الكريم (الثلاث الطوال).. دراسة دلاليّة، أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة عدن.

[4] أنيس، إبراهيم، (١٩٧٤م). ما هو السرّ في هذه الجموع؟ مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج٣٤.

[5] انظر: الروابدة، محمد، (١٩٩٩م)، لاحقة التاء في المصادر وجموع التكسير، مؤتة للبحوث والدراسات، جامعة مؤتة، مج١٤، ع١.

[6] انظر: شاهين، عبد الصبور، (١٩٧٧م)، المنهج الصوتي للبنية العربية.. رؤية جديدة في الصرف العربي، مكتبة دار العلوم.

[7] شريف، محمد أبو الفتوح، (١٩٨٠م)، من قضايا جمع التكسير، مجلّة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج٤٦.

الصبور شاهين. وقد أشار إلى أوزان جديدة، حملها الصرفيون على اسم الجمع في الغالب، مُدعّمًا رأيه بالشواهد القرآنية.

وحاول "الكحلة" أن يفيد من المنهج الصوتي في دراسة العلاقة بين الجمع ومفرده، راصدًا بعض الوشائج بينهما نحو: التذكير والتأنيث، والبناء الصوتي، وأمن اللبس... وهي رغم اجتهاد الباحث يصعب ضبطها، لكثرة ما يَعْتَورُ هذا الجمع من شواذّ وتعدّديةٍ في المفردات والجموع[1].

وتفيد الدراسات الصوتيّة إجمالاً في بيان التحولات الصوتية في بنية الكلمة عند تحويلها من المفرد إلى الجمع أو العكس، بسبب ما يعرض لها من إبدال وإعلال وغيرها من الظواهر التي تعرض للكلمة في البنية السطحيّة.

وفي إطار *المنهج الوصفي*، حاول كمال بشر أن يضع مفهومًا للصرف يتجاوز الكلمة في ذاتها ويدرسها من حيث وظائفها النحوية. وفي هذا الإطار ينتقد بشر معالجة جمع التكسير في كتب الصرف التقليدية، واكتفاءها بسرد هذه الصيغ "دون التعرض لأية قضية تتعلّق بقيمها الصرفيّة"، ودون الإشارة "إلى ما يترتب على استعمال هذه الصيغ من وظائف وقيم نحوية في الجمل والعبارات". ويرى كمال بشر أنّ ذلك الطرح أقرب إلى اللغة منه إلى الصرف، ذلك أن استعمال صيغة من صيغ جمع التكسير دون أخرى لا يترتّب عليه أي فروق نحوية. لذا يقترح بشر أن يُعالج جمع التكسير في علم الصرف من جهتين:

أولاً:على أنه قسم من الجمع بعمومه، تختلف أحكامه النحوية عن المفرد والمثنى كليهما؛ نحو استعمال الصفة مع جمع التكسير في مقابل المفرد والمثنى: رجلٌ محترمٌ – رجلان محترمان – رجالٌ محترمون.

ثانيًا: من حيث قواعد المطابقة مع جمع التكسير، "ذلك أن بعض صيغ هذا الجمع تجوز معاملتها بصورتين مختلفتين من حيث أحكام المطابقة في العدد والنوع. تقول: الرجال جاءوا – والرجال جاءت"[2].

والرأي الذي يطرحه بشر يتوافق مع أنظار الوصفيين والتحويليّين الذين يولون عنايتهم التركيب ليشمل الصرف ويوجّه تناوله. وإن كان إنكارُه على القدماء انصرافَهم إلى التقعيد لنظام جمع التكسير غيرَ مقبولٍ، لأن وصفَ الأبنية الصرفيّة والقوانين التي تحكمها هو محورُ الصرف العربيّ، إلا أن ما يأخذه عليهم من انصرافهم عن دراسة الجانب التركيبي المتعلّق بجمع التكسير جدير بالنظر. ولاشك أن ذلك سيخدم التوصيف الحاسوبي لجمع التكسير خدمة بالغة يقصر عنها إنجاز القدماء في الوصف اللغوي.

---

[1] الكحلة، عبد الوهاب، (١٩٩٠م)، العلاقة بين المفرد وجمع التكسير، أبحاث اليرموك، منشورات جامعة اليرموك، مج٨، ع١.

[2] بشر، مفهوم علم الصرف، ص١١٦-١٩٩. وانظر: هنداوي، مناهج الصرفيين في القرنين الثالث والرابع من الهجرة، ص٤٦-٤٧.

التوصيف الحاسوبي لجمع التكسير بين الدراسات العربية والدراسات الاستشراقية:

لم تعرض دراسة في اللسانيات الحاسوبية لتوصيف جمع التكسير تعييناً بالعربيّة، حسب اطلاعي، ومن عرض منها لتوصيف النظام الصرفي انصرف، غالبًا، إلى الجانب التوليديّ.

وقد مَثّل "نبيل علي" بجمع التكسير في سياق توصيف المعجم. مشيرًا إلى قصور الوصف الصرفي عن تفسير ظاهرة جمع التكسير تمهيدًا لحوسبته؛ إذ يرتكز وصفها على التناظر بين المفرد والجمع، والأصل أنها ظاهرة متعدّدة الأبعاد. مُنوّهًا إلى أهميّة اتخاذ المعنى مدخلاً لفهم ظاهرة جمع التكسير في العربية[١].

أما على مستوى الدراسات الاستشراقيّة، فقد عُني جماعة من الغربيين بتوصيف النظام اللغوي للعربية أجل حَوْسَبَتِها. وقد حَظِيَ جمع التكسير بعناية بعضهم بوصفه ظاهرة صرفيّة تعكس طبيعة النظام البنائي للعربية ومُقارِباتها من اللغات الساميّة. وقد بنى عليه أحد الباحثين ويُدعى "كيراز" أطروحته للدكتوراة في "دراسة الصرف "غير السلْسَلي" في ضوء "الصرفيّات الحاسوبيّة"[٢]. مُعتمدًا على مناهج غربيّة تعكس اتّجاه الدراسات اللسانيات الحديثة إلى دراسة الصرف في ضوء علم الأصوات اتكاءً على الدراسة المقطعيّة.

وكان لمدرسة فيرث إسهامٌ كبيرٌ في تطوير الدراسات "الفونولوجيّة"، والاستدراك على التحليل "الفونيمي" القطعيّ الذي يدرس الصوامت والحركات في صورة سلاسل متتابعة خطيًّا، بالتحليل العروضي (أو التطريزي) Prosodic Phonology [3] الذي يَرْتَكِزُ على الطبيعة المتشابكة والمتداخلة للعناصر الصوتية وملامحها، باستخدام نوعين من العناصر في التحليل[٤]:

- المعَالِم (جمع مَعْلَم) العروضية (أو التطريزية) Prosodies.[٥]
- الوحدات الفونيميّة: وهي الصوامت والصوائت Phonematic units.

---

[1] انظر: علي، اللغة والحاسوب (دراسة بحثية)، ص٤٧٩- ٤٨١.

[2] Kiraz, George Anton, (2001). Computation Nonlinear Morphology with Emphasis on Semitic Languages. First published. Cambridge University.

[3] وتوسم الفونولوجيا التطريزيّة بأنها "فونولوجيا متعدّدة الأنظمة"، أي أنّها تعتمد في التحليل على "أكثر من نظام واحد من الوحدات الصوتيّة، يُستخدم كلّ منها في موقع مختلف من المقطع أو الكلمة. ويسعى هذا التحليل إلى إظهار علاقة الفونولوجيا بسائر مستويات اللغة، ولا يُعوّل كثيرًا على الكتابة الصوتيّة". انظر: بعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية.

[4] انظر: فوزي الشايب، محاضرات في اللسانيات، ص١٢١-١٢٣. وانظر: بعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية.

[5] "المَعْلَم التطريزيّ هو مَعْلَم صوتيّ يقع في أكثر من مقطع واحد أو أكثر من كلمة واحدة وربّما امتدّ ليشمل الجملة أو القول. ومن أنواعه النبر والنغم والوقفة والجهارة والإيقاع والسرعة، وبعض المعالم الثانويّة في النطق كالتأنيف والتشفيه". بعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية. أو "هو كل ملمح صوتي متصل بأكثر من وحدة فونيماتية واحدة". الشايب، محاضرات في اللسانيات، ص١٢٣.

وقد وجد "مكارثي" في هذا التحليل أرضيّة مناسبة لمعالجة الصرف "غير السلْسَليّ/ أو غير التتابعيّ". فبنى عليها محاولاته في تحليل النظام الصرفي للعربية.

ويُعْرَفُ منهجه بـــ "الصرفيّات العروضيّة/ أو التطريزيّة" Prosodic Morphology؛ ويقوم على فكرة تحليل الكلمة باستخدام مستويات متعددة للتمثيل تسمى (طبقات فوق مقطعية) autosegmental tiers تُمثّل مورفيمات الكلمة، في (تشكيل متعدد الخطوط) multilinear formalization.[1] هذه الطبقات هي:

- طبقة الجذر (الصوامت) the root tier
- طبقة الصوائت (طبقة الشكل) the vowel tier
- طبقة الهيكل the skeletal tier

فمثلاً، كلمة (كاتِب) في ضوء هذا التحليل، تُمثّل بالرسم التالي:

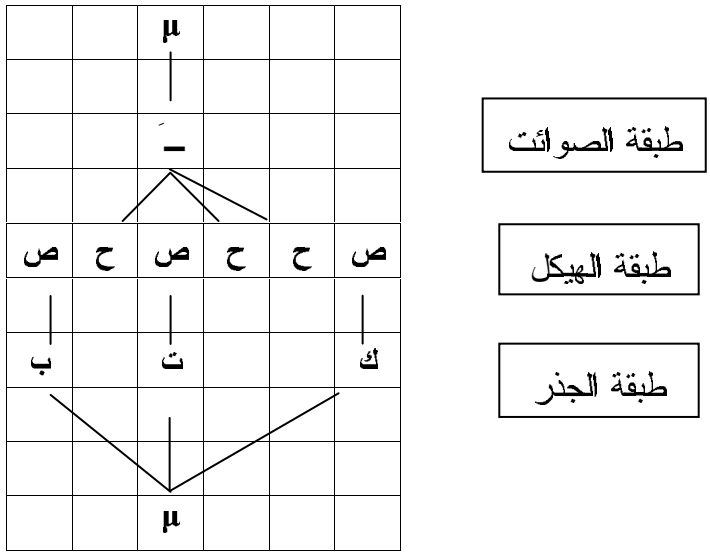

ويشير الرمز الإغريقي (μ) ، ويُدعى (مورا Mora)، إلى ارتباط عناصر طبقة ما كمورفيم واحد. وبالتالي، فلدينا في الشكل السابق مورفيم الجذر، ويُمثّله العناصر (ك، ت، ب)، ومورفيم الصوائت، ويُمثّله عنصر الفتحة، ومورفيم الصيغة، وتمثّله طبقة الهيكل (ص ح ح ص ح ص).[٢]

وقد اعتمد "مكارثي" على فكرة الميزان الصرفي في التحليل، فعمله بمثابة "تشكيل صوتي مورفولوجي حديث للميزان الصرفي التقليدي، ولكن باستخدام طبقات متعدّدة"[٣].

---

[1] انظر: Al-Najem, An Exploration of Computational Arabic Morphology. P2

[2] انظر: المرجع نفسه، ص٦٢. و(المورا): "في التحليل التطريزي، هي الوحدة الصغرى لقياس الطول أو الإيقاع، وهي تعادِل الصائت القصير أو تنقص عنه قليلاً" [يعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية]. فالمورا وحدة يُقاس بها المقطع؛ المقطع الخفيف أحاديّ المورا، والمقطع الثقيل ثنائي المورا. انظر: Kiraz, Computational Analysis of Arabic Morphology, P11-12.

[3] Al-Najem, An Exploration of Computational Arabic Morphology. P3.

وقد اقترح "مكارثي" في ضوء هذا المنهج طريقتين للتحليل[١]:

(١) التحليل القالبي Templatic Analysis

(٢) التحليل الإلصاقي Affixation Analysis

ومُسمّياتها تعكس تصوّرَه للنظام الصرفي للعربية.

ويُمثّل التحليل الإلصاقي تحوّلاً أو عدولاً عن التحليل القالبي. فقد ارتأى "مكارثي" أن القوالب Templates ليست الفكرة التي يستند عليها نظام الصرف العربي.

ففي حين يَرْتكِز النظام الاسمي العربي على (القالب)، مع وجود بعض الأبنية الاسمية غير القالبية، فإن الأفعال تعتمد في نظامها البنائيّ على (قالبٍ) واحد يُمثّل البنية التحتية لبقيّة الأفعال التي تُشتق منه بواسطة قواعد الإلصاق، و(الحدود العروضيّة/ أو التطريزية) Prosodic Circumscriptions، وهذه الصيغ الاشتقاقية لا تمتلك قوالبها الخاصة.

وينطوي هذا المنهج على تعقيدات وتفصيلات كثيرة ليس هذا سياقها. ويدّعي صاحبها ومن تبع نهجه، أن هذه الطريقة "التفكيكيّة" في التحليل تساعد على رصد تعميمات ذات أهميّة لغوية linguistically significant generalizations في الصرف العربي، وغائبة في التحليل الصرفي التقليدي المعتمد على الميزان الصرفي، نحو بعض القوانين الخاصّة بالتشكيل (الصوائت)، حيث لا يُستعمل مستوى مستقل لتمثيل التشكيل في الميزان الصرفي![٢]

وهو قولٌ لا يمكن قبوله على تمامه، فالتحليل الصرفي التقليدي، يتواءم مع النظام الكتابي للعربية، في إثبات الصوامت بالحروف، والصوائت (القصيرة) بالحركات دون لزوم، وهذا النظام الكتابي لا يستقل عن مستويات النظام الأخرى. ووصف القدماء للأبنية العربية لا يتمّ بمعزل عن الحركات (الصوائت). وإذا كان "مكارثي" قد أدهشه منهجه في معالجة اللغات التي تتدغم فيها الصوامت بالصوائت، والجذر بالصيغة على نحو غير تتابعيّ، فإنّه قد استحدث عددًا من المبادئ والقوانين للربط بين مستويات (طبقات) الكلمة بعد "تفكيكها" على نحوٍ لا يخلو من الافتعال والتعقيد الذي يتخفّف منه الوصف التقليدي[٣].

---

[1] انظر: McCarthy, John & Prince, Alan, Prosodic Morphology and Templatic Morphology.

[2] انظر: Al-Najem, An Exploration of Computational Arabic Morphology. P72 فهو يحاول أن يُجرّد قوانين تمثّل الأبنية، وترصد التحوّلات بينها.وهذه القوانين مستمدة من طبقة الصوائت؛ فيقترح –على سبيل المثال– الصيغ الصائتية التالية التي ترتبط بالمقولات الفعلية:

الماضي المبني للمعلوم ـَـ

الماضي المبني للمجهول ـُـ ـِـ

اسم الفاعل (من فوق الثلاثي) ـُـ ـَـ ـِـ

اسم المفعول (من فوق الثلاثي) ـُـ ـَـ

[3] انظر: نبيل علي، اللغة العربية والحاسوب، (دراسة بحثية)، ص٢٧٢.

وإنما كان القصد من هذا العرض السريع المختزل، الإشارة إلى عملٍ يشترك مع هذه الأطروحة في موضوعها العام: "التوصيف الحاسوبي للنظام الصرفي للعربية"، ومثالها الخاص: "جمع التكسير". وصاحب هذا العمل يُدعى "كيراز" وقد اتّكأ على منهج الصرف التطريزي لمكارثي.

توصيف "كيراز" لجمع التكسير[1]:

وهو توصيفٌ صوتيٌّ يعتمد المقطع، ويتّكئ على التحليل الطبقي لمكارثي. إذ يتحدّد اشتقاق الجمع من المفرد بعاملين:

الأوّل: طول المقطع الصائتي الأخير في المفرد، نحو: (جُنْدُب> جَنادِب) (jundub> janaadib)، و(سُلْطان > سَلاطين)(sultaan>salaatiin) .

الثاني: عدد المقاطع في الجمع تعتمد على عدد وحدات (الموار) في المفرد؛ المفرد "ثنائيّ المورا" bimoraic يُشكّل الجمع "ثنائيّ المقطع"bisyllabic، والمفرد الذي يتكوّن من أكثر من وحدتي مورا، يُشكّل الجمع "ثلاثيّ المقطع"trisyllabic.

وتتمّ عمليّة توليد (اشتقاق) الجمع على مرحلتين: الأولى توليد المفرد من (الجذر + الصيغة + الحركات)، ثمّ توليد الجمع من المفرد.

وتبعًا لمكارثي، فإن المفرد يتكوّن من "نواة" kernel تتكوّن من أول "وحدتي مورا"، و"فضلة" (وهي ما زاد على النواة من حروف المفرد). ويتم اشتقاق الجمع بتحليل الكلمة إلى "نواة" و"فضلة"، ثمّ تحويل "النواة" إلى "قالب عمبقي" خاص بجمع التكسير The plural iambic template، ويتألّف من (ص ح ص ح ح)، ثمّ تُضاف "الفضلة"، ويُعاد كتابة الصوائت (الحركات) الخاصّة بصيغة الجمع.

مثلاً:

نَفْس > نُفوس

رَجُل > رِجال

Singular	Kernel	Residue	Plural
nafs	naf	s	nufuu + s

[1] نشر "كيراز" مجموعة من الأبحاث لدراسة النظام الصرفي للعربية في ضوء المنهج التطريزي، وقد كان التوصيف الحاسوبي للصرف العربي موضوع أطروحته للدكتوراة، وعنوانها:

Computation Nonlinear Morphology with Emphasis on Semitic Languages.
Arabic Computational Morphology in the West.
Analysis of the Arabic Broken Plural and Diminutive.
Computational Analyses of Arabic Morphology. (1995).
Computing Prosodic Morphology. (1996).

rijaa + l	l	raju	rajul

ويبني "كيراز" تحليله الحاسوبي على ما قدّمه سابقوه من محاولات في توصيف الصرف "غير التتابعي" للعربية واللغات الساميّة، وهي محاولات اعتمدت في جلّها على فكرة الصرف "الثنائي المستوى" Two-Level Morphology ونموذج "كوسكينيمي" ذي المستويين Koskenniemi's Two-Level Model (1983) الذي يقوم على فكرة التناظر بين المستوى المعجمي (البنية العميقة)، والمستوى الصوتي (البنية السطحية)، "أي لا يفرّق بينهما دَخْلا أو خرجًا، لهذا السبب يتميّز نموذج "كوسكينيمي بالقدرة على التحليل والتوليد معًا. إلاّ أنه ذو قيمة محدودة بالنسبة للغات الساميّة بصفة عامة، واللغة العربية بصفة خاصّة. وذلك نظرًا للطبيعة الانصهاريّة لبنية كلماتها"[1]. وقد عملَ جماعة من الغربيّن على تطوير هذا النموذج ليتلاءم مع النظام البنائي للعربية واللغات الساميّة. ويُمثّل عمل "كيراز" امتدادًا لهذه الأعمال[2].

وعمل "كيراز" رغم محاولته الوصول إلى قوانين كليّة مُجرّدة تحكم اشتقاق جموع التكسير، فإنه لا يخلو من التعقيد، وكثرة التفصيلات. وكذلك فإن النموذج الذي يُقدّمه يعتمد على الشكل (الحركات)، وذلك يقلّل من فائدته بسبب غياب التشكل في جلّ المطبوع بالعربية.

و"كيراز" –وهو في الأصل حاسوبيّ– مَثّله مثل جلّ الحاسوبيّين، يَقْصُر النظر على البنّى الصرفيّة، وإن كان ذلك سائغًا على مستوى التوليد، فإنه قاصرٌ عن الوفاء بمتطلّبات التحليل. إذ لا يجيب هذا النموذج عن سؤال الفرق بين الصيغ الأخرى التي تتماثل من حيث الشكل مع صيغ جمع التكسير على مستوى المشكول فضلاً عن غير المشكول.

وذلك ما تحاول هذه الأطروحة أن تعالجه.

---

[1] علي، اللغة العربية والحاسوب (دراسة بحتيّة)، ص٣٠٧–٣٠٨.

[2] انظر: Al-Najem, An Exploration of Computational Arabic Morphology. وانظر: Computation Nonlinear Morphology with Emphasis on Semitic Languages. P49-51.

إشكاليات في وصف جمع التكسير..

وهي إشكاليّة مبدؤها التنظير اللغوي، ومنتهاها الاستعمال. وبين التنظير والاستعمال فجوة كبيرة يستدعيها التطوّر اللغوي. فإذا كان التنظير يقوم على الاستعمال بدءًا، فإن هذا الاستعمال يخضع للتغيير، في حين أن التنظير يميل إلى الثبات ليلقي بظلاله وأحكامه على المُستَعْمِل. وبالتالي، ينشأ افتراقٌ بين التنظير والاستعمال، يستدعي إعادة النظر في كثير من التنظير في ضوء معطيات جديدة، واستقراءٍ يتجاوز استقراء القدماء.

وليست هذه دعوة لتغيير القواعد، أو تجويز خطأٍ أو تخطئة جائز. إنما بؤرة الإشكال في وصف النظام اللغوي تكمن في المناطق الغائمة في اللغة التي توسَمُ بالشذوذ. والشاذ في اللغة ليس مرادفًا للخطأ، إنما هو سُمِع عن العرب الفُصحاء، فهو عربيٌّ فصيحٌ، لكنّه "قليل" في مقابل المّطرد. وذلك يحيلنا إلى خلافٍ متّصلٍ حول مفهومي القياس والسماع.

وأولّ خلافٍ يُثار حول جمع التكسير، تحديد موقعه بين كتب الصرف واللغة، وهو امتدادٌ للخلاف حول قياسيّة جموع التكسير أو عدم قياسيّتها؛ فالقائلون بقياسيّتها، يضمّونها إلى أبواب الصرف، والقائلون بسماعيّتها، يدرجونها في باب المعجم.

وكثيرٌ من الإشارات في وصف النظام الصرفيّ تتنبذب بين السماع والقياس. وقد حاول مجمع القاهرة حلّ هذا الإشكال ببيان أصدره يَنُصّ "على أن الكلمات التي يستعملها قدامى النحويين والصرفيين، وهي: القياس، والأصل، والمطّرد، والغالب، والأكثر والكثير، والباب، والقاعدة... ألفاظ متساوية الدلالة على ما ينقاس"[1]. إلاّ أن الإشكال ما يزال قائمًا؛ فما حدود القياس المقبول؟ وماذا عن المفردات التي سُمِع لها جمعٌ واحدٌ، في حين يمكن توليد جموع أخرى لها في ضوء القياس؟ وذلك يُحيلنا إلى المستعمل والمهمل الذي يجيزه النظام البنائي للعربية، ولا يحظره نظامها الصوتي.

ويبدو أن القدماء –الأوائل خاصة– أكثر سعة في قبول القياس، في حين يضيق كثير من المحدثين به، وكأنهم يخشون استحداث مفردات جديدة لم تثبت سماعًا وإن وافقت القياس. يقول الغلاييني: "... وليس المراد أن كل ما اجتمعت فيه الشروط يجوز أن يجمع على هذا الوزن. فقد تجتمع الشروط في اسم أو صفة، ولا يجمعان على ما هو قياس جمعهما"[2]! وما قيمة التقعيد إذا لم تُفعّل هذه القواعد؟! إذًا كان حقّ جمع التكسير أن يُحال إلى المعجم! وذلك ما حدا ببعضهم القول بسماعية جموع التكسير، بعد اجتهاده ببيان القواعد[3]!

---

[1] مجمع فؤاد الأول للغة العربية(١٩٣٧م)، القرارات التي أصدرها المجمع في قياسيّة الغالب من جموع التكسير، مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية، ج٤، القاهرة.

[2] الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج٢، ص٣٢.

[3] انظر: شريف، محمد أبو الفتوح، من قضايا جمع التكسير، ص٨٩.

ومن سعة القدماء، قول سيبويه: "وبنات الياء والواو تُجرى هذا المجرى، قالوا: قَفًا وأقْفاء وقُفِيٌّ، وعَصًى[1] وعُصِيٌّ، وصفًا وأصفاء وصُفِيٌّ... وقالوا: رَحى وأرْحاءٌ فلم يكسّروها على غير ذلك، كما لم يكسّروا الأرْسان والأقْدام على غير ذلك، ولو فعلوا كان قياسًا ولكني لم أسمعه"[2]. ويقول في موضعٍ آخر: "وتقول في المضاعف: لَبَبٌ وألْبابٌ، ومدَدٌ وأمْدادٌ، وفنَنٌ وأفْنان، ولم يجاوزوا الأفْعال كما لم يجاوزوا الأقدام والأرسان والأغْلاق... فإن بُنِي المضاعَف على فِعال أو فُعول أو فِعْلان أو فُعلان فهو القياس على ما ذكرنا، كما جاء المضاعف في باب فَعْل على قياس غير المضاعف...".[3]

وفي مواضع أخرى، نجد القياس لا يُغني عن السماع! يقول الرضي نقلاً عن سيبويه: "يُجمَع فَعَلة نحو حَسَنَة على حِسان، ولا يُجمَع على فِعال إلاّ ما جُمِع مُذكَره عليه، كما تقول في جمع حَسَن وحَسَنة: حِسان، ولما لم يُقَل في جمع بَطَل: بِطال، لم يُقل في جمع بَطَلَة أيضًا"[4].

وإذا كان توليد جموعٍ لم تُسمع محلّ أخذ وردّ، فإن قبول العكس (أي: توليد الجمع من المفرد) يصبح أكثر جدلاً. ويراه البعض "افتئاتًا على اللغة وجسارة لا يستهين بها إلا من خلع عن عنقه كلّ ربقة علميّة؛ إذ قد ارتجلنا في اللغة مادة لم تكن فيها، لأن الأصول في أوضاع كل لغة ومواردها هي مفرداتها، والجمع فرع قد يُؤخذ كغيره من الفروع بالقياس"[5]!!

وإذا كان ثمة اتفاقٌ على انضباط النظام اللغوي وقدرته الإبداعيّة، وآليته الخلاّقة، فما الذي يمنع من تفعيل هذا النظام، والإفادة من قوانينه البنائيّة؟! ولا يدّعي أحدٌ أن الاستقراء اللغوي استقراءٌ تامّ، فقد يُثْبِتُ الاستقراء استعمالاً أوجده القياس. وقد قال ابن جنّي من قبل: "ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب، ألا ترى أنك لم تسمع أنت ولا غيرك اسم كلّ فاعل ولا مفعول وإنما سمعت البعض فقست عليه غيره فإذا سمعت قام زيد أجزت ظَرُفَ بِشْرٌ وكَرُمَ خالد". وقد افترض القدماءُ كثيرًا من المفردات مما يستدعيها القياس ولم يثبت بها الاستعمال في تفسير بعض الجموع وشواذّ الجمع. وقد يكون في المفرد أو الجمع "الافتراضي" تأويلٌ لكثيرٍ من شواذّ الجمع. وهي أشبه ما تكون بالأوزان المهملة في دوائر الخليل.

أما أسباب كثرة جموع التكسير وتعدّدها مقابل المفرد والاختلاف في قياسيّتها، فيتمثّل بعضها في:

---

[1] هكذا وردت (بألف مقصورة) في الكتاب طبعة بولاق، وطبعة دار الجيل بتحقيق عبد السلام هارون.

[2] الكتاب، ج٣، ص٥٧٢.

[3] المصدر نفسه نفسه.

[4] شرح شافية ابن الحاجب، ج٢، ص١٢٤.

[5] الاسكندري، أحمد علي، جموع التكسير القياسية، ص١٧٥.

- عدم وجود ضابط أو محدّد للتمييز بين جمع المفرد وجمع الجمع؛ يقول ابن سيده عن (أفِجَّة): "ويجوز أن يكون (فَجٌّ) كُسِّر على (فِجاج) ثمّ كُسّر (فِجاج) على (أفِجّة) فيكون من باب جمع الجمع"، أو بين الجمع واسم الجمع[1]، فـ (فعيل) "نحو الكليب والمعيز... عند سيبويه جمع، وعند غيره اسم الجمع"[2].

- تعدّد صيغ الجمع للمفرد الواحد، نحو (يَقظان) مفردًا في مقابل الجموع: (يُقظ)، و(يقاظ)، و(أيقاظ)، وتعدّد أشكال المفرد مقابل الجمع، وعدم رجحان المقابلة بين صيغة الجمع وصيغة المفرد. فمثلاً: (أزْمُن) هل هي جمع (زَمَن) أو (زَمان)[3]؟

- تعدّد اللهجات، وغياب البحث التاريخيّ، مما يجعل المقابلة بين صيغة الجمع وصيغ المفرد غير مضبوطة. فمثلاً: ما مُقابل صيغة الجمع (مِعَد) ؟ (مَعِدَة) أم (مِعْدَة) بلهجة تميم[4].

وهي أسبابٌ تدور في مجملها في دائرة وصف النظام اللغوي؛ من حيث منهج القدماء، وغياب الدراسات الإحصائيّة والتاريخية.

أما من جهة المُستعمِل، فالشذوذ يُبرّر دائمًا بأسباب نحو[5]:

- أمن اللبس.
- الخفة.
- المشابهة من حيث المعنى أو المبنى.
- الضرورة الشعرية.

والبحث في مسألة الشذوذ من أكثر المسائل أهمية في توصيف النظام اللغوي. ويشتهر جمع التكسير من بين الأبواب الصرفيّة واللغوية بكثرة شواذّه. ومُبرّرات الشذوذ لا مكان لها في التوصيف الحاسوبي خاصة فيما يتّصل بالمستعمل، فلا أهميّة لمعرفة السبب ما لم يُمكّن من العلاج.

وإذن تكون معالجة شواذ الجمع بأحد أمرين:

- إما حصرها وإحالتها إلى المعجم.

---

[1] انظر: ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي، (ت: ٤٥٨هـ)، المخصّص، ج٤، بيروت، دار إحياء التراث. ص٢٧٠-٢٧٤. وقد بنى تخريجه لكثير من الشواذ على جمع الجمع.

[2] الرضي، شرح شافية ابن الحاجب، ج٢، ص٩٢.

[3] يقول الرضي في المفرد على وزن (فَعَل): "جاء قلّته على (أفْعُل) نادرًا كأزْمُن وأجْبُل وأعصٍ في عصا، ويجوز أن يكون أزمن جمع زمان كأمكُن في مكان، وذلك لحمل (فَعَال) المذكر على (فَعال) المؤنث؛ فإنّ (أفْعُل) فيه قياس، على ما يجيء نحو عَناق وأعْنُق" شرح الشافية، ج٢، ص٩٥.وشبيه بذلك أيضا: (يِقاظ) جمع (يَقظان) أو (يَقُظ)؟ انظر: شرح الشافية، ج٢، ص١٢١-١٢٢.

[4] انظر: الرضي، شرح شافية ابن الحاجب، ج٢، ص١٠٨. وانظر: ابن سيده، المخصّص، ج٤، ص٢٧٢.

[5] انظر: الرفايعة، ظاهرة الشذوذ في الصرف العربي. ص١٣.

- وإما تقعيد الشذوذ بما يجعله مطّردًا يَعْدِلُ عن مطّرد.

وإذا الأمر الأول كان يسيرًا، فإنه يقصر عن تطلّع اللساني الحاسوبي لتزويد الحاسوب بنظام كفاية يحاكي الكفاية الإنسانية. وتقعيد الشذوذ، مطلب لغوي حاسوبيّ يتّسق مع فكرة الاطراد التي بُنِي عليها النظام اللغوي ووصفه.

ويُمكن القول إن بعض المظاهر الصوتية من إعلال وإبدال وغيرها، قد تُوجِدُ صورًا تَعدِل عن الأصل، وتَتّبع أصلاً جديدًا. فـ (فَعْل) صحيح العين يُجمع -أصلاً- على (أفْعُل)، فإذا ما عَرَض لنا (أظبٍ) و (أدلٍ)، وجدنا صيغة جديدة للجمع تتفرّع عن الأصل لأسباب صوتيّة.

وأزعم أن صيغة (فُعَلة) جمع (فاعِل) هي في الأصل شذوذٌ عن الصيغة الأصليّة (فَعَلَة)، ولكنّه شذوذ منضبط، فكل (فاعل) معتلّ اللام شذّ عن الأصل، لأسباب صوتيّة، يُشكّل أصلاً جديدًا.

وضبط الشواذ وتقنينها يعتمد على دراسات إحصائيّة؛ ترصد صيغ الجمع، وتصنّفها وَفقَ أوزانها، وتحدّد مقابلاتها من المفرد. وقد كان ذلك مطلباً ضاق عنه الزمان.

وفي إطار ضبط الشواذ، قد تكون فكرة الجمع أو المفرد "الافتراضي" تخريجًا لطيفًا لكثير من شواذ الجمع. وقد جاءت في كتب النحاة في إشارات عابرة، وجاءت إشاراتها أكثر وضوحًا عند ابن سيده. وتقوم فكرة الافتراض على تسلسل الجمع -على خلاف قول سيبويه "ليس كل جمع يُجمع"-؛ فالمفرد يقابل الجمع، والجمع يمثّل مفردًا في مقابل جمع الجمع. وبالتالي، فإن الشذوذ في كثير من الأحيان ناتجٌ عن قفزات في التسلسل، وبالتالي وجود حلقة مفقودة بين مفرد وجمع جمع. يقول ابن سيده: "ومن شاذّ الجمع عند بعض اللغويين سِوار وسُوار وأساوِر، **وهو عند حُذّاق النحويين سيبويه فَمَن دونه جمع جمع** كأسقيَة وأساقٍ يقال سِوار وأسْوِرَة ثمّ يُكسّر على أساوِرَ"[1].

ويبدو أن هذا الرأي كان مُطّرَحًا، ومحلّ تحفّظ، بسبب التحفّظ على جمع الجمع. يقول ابن سيده فيما يرويه عن أبي علي[2]: "وقالوا سَقْفٌ وسُقُف ورَهْنٌ ورُهُن، وفي التنزيل {فَرِهَانٌ مقْبوضةٌ}[3] قال أبو عليّ: فإن قال قائلٌ فهلاّ أجَزْتَ أن يكون رَهْن كُسّر على رِهان ثمّ كُسّر رِهانٌ على رُهُن، قيل ليس كل جمع يُجْمَع..."[4]

---

[1] ابن سيده، المخصّص، ج٤، ص٢٧٠.

[2] ولعلّه يعني أبا علي الفارسي.

[3] البقرة: ٢٨٣.

[4] ابن سيده، المخصّص، ج٤، ص٢٧٠.

وهذه الحلقة المفقودة تمثّل جموعًا غير مستعملة "مهملة"، وقد ينتمي بعضها إلى اسم الجمع، ولذلك أخرج النحاة بعض الصيغ من جمع التكسير إلى اسم الجمع مع اشتراكهما في الدلالة على الجمعية، وتغيير بنية المفرد، لأنها لم تطّرد في الاستعمال.

فإذا أمكننا رصد هذه الصيغ، وتتبّع قواعد تكسيرها، فقد أمكننا ضبط الشذوذ. فتكون هذه الصيغ أشبه بحلقة وصل خفيّة، بين مفرد وجمع جمع. ويكون الجمع الذي ظاهره الشذوذ، جمعًا لجمعٍ "مهمل".

الفصل الأول: جمع التكسير في المستوى التوليديّ

تنقسم عملية التوليد إلى قسمين:

- ❖ توليد صيغ الجمع من المفرد؛ وهي عمليّة ردّ فرعٍ إلى أصلٍ، فـ "الواحد أقدم في الرتبة من الجمع و... الجمع فرع على الواحد"[1]، وذلك بتحويل المفرد إلى ما يوافقه من صيغ الجمع الممكنة.
- ❖ توليد صيغ المفرد من الجمع؛ وهي عملية ردّ أصلٍ إلى فرعٍ، إذ يتمّ تحويل صيغة الجمع إلى ما يوافقها من صيغ المفرد الممكنة، على حسب قواعد التكسير.

وفي الحالتين، يمكن أن يكون ناتج التوليد غير مستعمل، أو غير وارد في المعاجم العربية، إلاّ أنه يبقى إمكانية كامنة في نظام العربية، يمكن تفعيلها إذا ما بدت الحاجة إليها.

وتتمّ عمليّة التوليد على ثلاثة مراحل:

أولاً: التحليل[2]: وذلك بتحليل الكلمة إلى: جذر + صيغة صرفية (تشمل الحركات والزوائد). ويجب مراعاة الآتي في تحديد نوع المفرد:

- تحديد فاء الكلمة، وعينها، و لامها.
- النظر إلى الكلمات المعتلة الوسط أو الآخر بشكل مستقل، وبالتالي استقلال قواعدها عن الكلمات الصحيحة، وإن تساوت معها في بعض الأحيان في قواعدها.
- وكذلك الكلمات المضعفة.

وفي هذه المرحلة، يتقاطع التوليد مع التحليل، إلا أن التحليل في هذه المرحلة يكون أوليًا بسيطاً لا يتجاوز بنية الكلمة، على خلاف التحليل بغية رصد أبنية الجمع في النصوص- على نحو ما سيأتي في الفصل الثاني-. وتتطلّب عمليّة التحليل هذه، وضع مجموعة من القوائم، تمثّل معطيّات أوّليّة أو "مستودعًا" لتيسير عمليّة التحليل[3]. وتشمل هذه القوائم:

- قوائم شواذ الجمع، وما يمتنع على التكسير من أبنية المفرد، وما جاء على بناء الجمع مما لا مفرد له من لفظه[4]، نحو: (التعاشيب)، و(التعاجيب)، و(التباشير)[5]، وما يدل على المفرد والجمع في صيغة واحدة، نحو: (فُلْك)، و(دِلاص)، و(هِجان).

---

[1] ابن جنّي، سرّ صناعة الإعراب، ج١، ص٩٤.

[2] وذلك بافتراض أن طلب توليد الصيغ من الحاسوب يتمّ باستخدام مفردات (مُتَضَمِّنة للواصق والزوائد)، وليس باستخدام الجذور.

[3] انظر: الموسى. العربية.. نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية، ص٢٠٧.

[4] في حال الجموع التي لا مفرد لها، يمكن إخضاعها للقياس، وتوليد مفرداتها. أما عدم ورود مفرداتها عن العرب، فليس أمرًا قاطعًا. وما لم يوجد مانعٌ صوتي أو صرفي فلا بأس من تفعيل قوانين الاشتقاق.

[5] التعاشيب: القطع المتفرقة من العشب أو هي ألوان العشب وضروبه. التعاجيب: العجائب. التباشير: البشائر.

- قوائم الزوائد (المُتَضمّنة في الصيغ المزيدة)، واللواصق (وهي علامات تلحق بالأسماء، وتفترق بها عن الأفعال والحروف).
- قوائم الجذور المستعملة في العربية.
- قوائم الأبنية الصرفية للأسماء والصفات[١].

ثانيًا: التحويل الأولي: وذلك بتحويل المفرد بعد تعيين نوعه إلى مقابله الملائم من صيغ الجمع، وبالعكس، وفق قواعد جمع التكسير كما جاءت في كتب النحو والصرف. ويَتِمّ هذا التحويل على مستوى البنية العميقة التي يمكن أن تُوافق البنية السطحية أو تُفارِقها.

ويعتمد تعيين صيغة الجمع الملائمة لصيغة المفرد، والعكس، على مجموعة من المحدّدات التي تَنْضاف إلى بنية المفرد/ الجمع، تتمثّل في:

١- الاسمية والوصفيّة[٢].

٢- التذكير والتأنيث.

ودلالة البنية على هذه المحدّدات دلالةٌ غير لازمة. فقد وضع الصرفيّون أبنية خاصة بالأسماء وأخرى خاصّة بالصفات، غير أن هذه الأبنية قد تشترك في بعضها، وقد تخرج الصفات عن معنى الوصفية إلى معنى الاسميّة، وحينئذ لا مفرّ من السياق للاستدلال به عليها[٣]. وكذلك التأنيث، وهو فرعٌ عن التذكير، فقد استُدِلّ عليه بعلامات تلحق الأصل (المذكر)، وذلك على مستوى التأنيث اللفظي، أما التأنيث المعنوي، فلا علامة له، ويخضع للعرف ولـــ"الذائقة" اللغوية.

ثالثًا: التحويل النهائي أو التعديل: وهي مرحلة غير لازمة لكل المفردات، إنما تَلْزَم عندما تستدعيها القوانين الصوتية والصرفية نحو المماثلة أو المخالفة. وهي تتمّ على مستوى البنية السطحية. وتشمل نوعين من التطبيقات:

- تطبيق قواعد الإعلال والإبدال.
- تطبيق قواعد الإملاء.

وتتطلّب هذه المرحلة حصر القوانين الصوتية والقواعد الإملائية لكتابة الهمزة التي تتجاوز جمع التكسير لتشمل بنية الكلمة العربية.وهذان التطبيقان لازمان لتوصيف أي باب صرفيّ.

---

[1] ويصادفنا تقاطع كبير بين الصيغ المختلفة، على نحو تماثل صيغ الأسماء والصفات، وحينئذ يكون ناتج التوليد هو كلّ الاحتمالات الممكنة، على نحو ما سيأتي في مبحثي التوليد.

[2] المراد بالصفات في باب جمع التكسير المشتقّات، أما الأسماء فما كان "غير صفة كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبّهة ونحوها. فمتى اختصّ وزن من أوزان الجموع المكسّرة بالأسماء فلا تجمع عليه الصفات. وحيث اختصّ بالصفات فلا تجمع عليه الأسماء". الغلاييني. جامع الدروس العربية. ص٣٢.

[3] انظر: المرجع السابق. ص٣٢.

ولا تكاد تتجاوز قواعد توليد صيغ الجمع والمفرد في هذا الفصل ما جاء في كتب النحاة، إلا ببعض التفصيلات التي يتجاوزها النحاة اتّكاءً على القدرة الإنسانية في التحليل والقياس. أما وقد كان المَعْنِيُّ بالقواعد في هذا الفصل هو الحاسوب، فكان لابد من تفصيل القول في بعض المجمل.

المبحث الأول: توليد الجمع من المفرد:

يأتي المفرد –وهو الأصل– على أحوال مختلفة من حيث: عدد حروف الجذر، والصحة والاعتلال والهمز والتضعيف، وهي أحوالٌ تحكم في بعض الأحيان قواعد الجمع. وسيتبع ترتيب قواعد التوليد أحوال المفرد على النحو المذكور وبالترتيب نفسه.

أولاً: قواعد جمع الكلمة الثنائية:

١- إذا كانت الكلمة اسمًا ثنائيًا، غير متبوعٍ بالتاء، رُدّ إليها المحذوف –وهو الحرف الثالث من الكلمة–، بالرجوع إلى جذر الكلمة ووزنها على الأصل الثلاثي، والمرجع في ذلك المعجم، أو بعرض جميع الاحتمالات الممكنة، ثمّ تُجْمَعُ الكلمة على قياس نظيرها[١]. نحو:

(يد) –وأصلها يَدْيٌ–	(أيْدٍ)[٢]، لأنه بزنة: (ظَبْي: أظْبٍ)
(أخ) –وأصلها أَخَوٌ–	(آخاء)، و(إخْوان)، لأنه بزنة: (خَرَب: خِربان)[٣].

٢- وإذا كانت الكلمة اسمًا ثنائيًا تتّصل به تاء التأنيث، فلا يُجمع جمع تكسير، وإنما يُجمع بالألف والتاء أو بالواو والنون، بعد حذف تاء التأنيث المتصلة بالكلمة. نحو: سنة: سَنوات/ سِنُون[٤].

أ. في حال الجمع بالألف والتاء، تحذف تاء التأنيث، وتبقى الكلمة الثنائية دون تغيير، نحو: (هَنة: هَنات)، (شِيَة: شِيات)، (فِئة: فِئات/ فئون)، (ثُبَة: ثُبات)، (قُلة: قُلات). وربّما رُدّت الكلمة إلى الأصل (الثلاثي): (هَنَوات)، (سَنوات)، (عِضَوات).

ب. وفي حال الجمع بالواو والنون، تحذف تاء التأنيث، ويُكسر الحرف الأوّل، نحو: سِنون، قِلون، ثِبون، مِئون. وهذه المفردات من الملحق بجمع المذكر السالم.

---

[1] ذلك على اعتبار أن الأصل في الكلمات هو الجذر الثلاثي، والكلمات الثنائية نحو: يد، أخ، أب، أصلها ثلاثي:يدي، أخو، أبو. انظر: سيبويه، الكتاب، ج٣، ص٥٩٧. وانظر: ابن عصفور، المقرّب، ص٤٨٧. وانظر: ابن السراج، الأصول في النحو، ج٢، ص٤٤٦-٤٤٧. ابن يعيش، شرح المفصّل، ج٣، ص٢٦٨-٢٧١.

[2] وتُجمع (يد) على: يَدِيّ، ويُدِيّ.

[3] الخَرَبُ: ذكر الحُبارى.

[4] (سنون) ملحق بجمع المذكر السالم.

ج. وتكسيره شاذٌّ، يُحفظ ولا يُقاس عليه، من ذلك[١]:

المفرد	الجمع
أمَة[٢]	إماء، وأُمْوان، وآمٍ
بُرَة[٣]	بُرىً
لُغَة[٤]	لُغىً
شَفَة[٥]	شِفاه
شَاة[٦]	شِياه

[1] ابن عصفور، المقرّب، ص٤٨٧.

[2] الأمة: المَمْلوكة، وأصلها: أمَوَة وأمْوَة.

[3] والبُرَةُ: الخَلْخال؛ وأصله (بُرَيَة)، والجمع بُراتٌ وبُرًى وبُرِينَ وبِرِينَ. والبُرَة كذلك: الحَلْقة في أنف البعير.

[4] وهي فُعْلَةٌ من لَغَوْتَ أي تكلَّمت، أصلها لُغْوة، وقيل أصلها: لُغَيٌ أو لُغَوٌ، والهاء عوض.

[5] والشَّفَةُ أصلها شَفَهَةٌ لأن تصغيرها شُفَيْهَة، والجمع شِفاه، بالهاء.

[6] أصل (شاة): (شاهة).

ثانيًا: قواعد جمع الكلمة الثلاثية المجرّدة (فعل)[1]:

[١] (فَعْل) بفتح الأول وسكون الثاني، مثل: "فَلْس"، و"كَعْب"

١. إن كان (فَعْل) اسمًا ثلاثيًا صحيحًا (أي: لم تكن فاؤه أو عينه أو لامه حرف علّة) غير مضعّفٍ (أي: لا تتماثل فاؤه وعينه، أو عينه ولامه)، يُكسّر على:

١) (أفْعُل)، نحو: (كَلْب: أكْلُب).
٢) (أفْعَال)، نحو: (زَنْد: أزْناد)، (رَأْد: أرْآد)، (فَرْخ: أفْراخ)، (أنْف: آناف)، (فَرْد: أفْراد).
٣) (فُعول)؛ نحو: (كَعْب: كُعوب).
٤) (فِعال)؛ نحو: (كَلْب: كِلاب).
٥) (فُعولة)، و(فِعالة)، فيُلحقون هاء التأنيث البناء[2]. نحو: (بَعْل: بُعولة)، و(عمّ: عمومة)

وسُمِع تكسيره على[3]:

٦) (فِعَلَة)[4]، نحو: (خَرْق: خِرَقَة)، و(جَبء: جِبأة)، و(فَقْع: فِقَعَة).
٧) (فِعْلان)، نحو: (رَأْد: رِئدان)[5].
٨) (فُعْلان)، نحو: (بَطْن: بُطْنان)، و(ظَهْر: ظُهران).
٩) (فُعُل)، نحو: (سَقْف: سُقُف).
١٠) (أفْعِلة)، نحو: (نَجْد: أنْجِدة)[6].

٢. والمضاعف من (فَعْل) يجري مجرى الصحيح[7]؛ فيُكسّر على:

١) (أفْعُل)، وتتحوّل إلى (أفْعُل). نحو: (ضبّ: أضُبّ)، (صكّ: أصُكّ)، (بتّ: أبُتّ)، وأصلها: [أضْبُب]، و[أصْكُك]، و[أبْتُت].

(فَعْل) المضعّف (الذي تتماثل عينه ولامه)، عند جمعه على (أفْعُل)، تُضمّ فاؤه، وتُسكّن عينه، وتُدغم باللام، ليصبح الوزن (أفْعُل)، نحو: (كَفّ [كفف]: أكُفّ [أكْفُف]).

---

[1] ملاحظة: إذا ذُكر الجمع دون تحديد القياس والسماع، فالأصل قياسيته، وأما السماعي فيُشار إليه تعيينًا.

[2] يقول الرضي: "لتأكيد معنى الجمعية كعُمُومة وخُؤُولة وخُيُوطة وعُيُورة وفِحالة". [شرح الشافية، ج٢، ص٩١] ويرى الخليل أنها لتحقيق التأنيث. انظر: عبد العال، عبد المنعم سيد، الشامل لجموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية، ص٥٨.

[3] وسُمع تكسيره على (فَعيل) ، نحو: (عَبْد: عَبيد)، والأرجح أنها اسم جمع على رأي سيبويه كما ينسبه إليه ابن يعيش. ويقول ابن الرضي: وأما نحو الكليب والمعيز فهو عند سيبويه جمع، وعند غيره اسم الجمع. [شرح شافية ابن الحاجب، ج٢، ص٩٢].

[4] اسم جمع في رأي سيبويه كما ينسبه إليه ابن يعيش.

[5] يقول ابن الدهان: "وليس بابه". الرأد: الشابة الحسناء، ورونق الضحى، ويقال ارتفاعه، وأصلُ اللحى الناتئ تحت الأذن.

[6] يقول الرضي: "وأفْعِلة في جمع فَعْل شاذ، كأنْجِدة، وهو المكان المرتفع، قال الجوهري: هو جمع نُجود جمع نَجْد، جمَع فُعول على أفْعِلة تشبيهًا له بفَعول بفتح الفاء". [شرح شافية ابن الحاجب، ج٢، ص٩١]

[7] انظر: سيبويه، الكتاب، ج٣، ص٥٦٧.

٢) (فِعال)، نحو: (ضَبّ: ضِباب)، (صكّ: صِكاك)، (بتّ: بِتات).
٣) (فُعول)، نحو: (صكّ: صُكوك)، (بتّ: بُتوت).

٣. ومعتل العين بالواو والياء، يُكسّر على:

١) (أفْعال)، نحو: (ثَوْب: أثْواب).
٢) (فُعول)، ويكثر في (فَعْل) معتل العين بالياء، نحو: (سَيْل: سُيول). وشذّ نحو: (فَوْج: فُوُوج).
٣) (فِعال)، ويكثر في (فَعْل) معتلّ العين بالواو ، نحو: (ثَوْب: ثِياب). وشذّ (ضيْف: ضِياف)

- إذا كانت عين الكلمة واوًا ساكنة وبعدها ألِفٌ، قُلِبَتْ ياءً في الجمع، نحو: (ثوب: ثِواب: ثياب)، و(حَوْض: حِواض: حِياض)، و(سَوْط: سِواط: سِياط). ولم تُعلّ في نحو: (طويل: طِوال)، و(قَويم: قِوام). لأنها مُتحرّكة في المفرد.

وشذّ جمعه على:

٤) (أفْعُل)، نحو: (عَيْن: أعْيُن)، و(ثَوْب: أثْوُب)، و(سَيْف: أسْيُف).

٤. ومعتلّ اللام بالواو والياء، يُكسّر على:

١) (أفْعُل)، مع كسر العين وحذف اللام، لتصبح (أفْعٍ)، نحو: (دَلْو: أدْلٍ/الأدلي (وأصلها: أدْلُو).

- إذا وقع في آخر الاسم واو قبلها ضمة، أبدلت الضمة كسرة، والواو ياءً تُحذف عند التنوين، نحو: (دَلْوٌ: أدْلُوٌ: أدْلٍ/ الأدلي)، و(حَقْوٌ: أحْقُوٌ: أحْقٍ/ الأحقي).

٢) (فُعول)، نحو: (دَلْو: دُلِيّ).

- إذا كانت لام (فُعول) واوًا قلبت ياءً، نحو: (عصا: عُصُوٌ: عِصِيّ)، و(دَلْو: دُلووٌ: دِليّ)، و(حَقْو: حُقووٌ: حِقيّ).

٣) (فِعال)، نحو: (دَلْو: دِلاء).

- إذا وقعت الواو أوالياء متطرفة بعد ألفٍ زائدة، أبدلت همزة، نحو: (دَلْو: دِلاو: دِلاء).

٥. وأمّا (فَعْل) الصفة[1]، فيُكسّر على:

١) (فِعال)، نحو: (صَعْب: صِعاب)
٢) (أفْعال)، ويغلب في الأجوف اليائي، (شَيْخ: أشْياخ).
٣) ولا يُكسّر فَعْل الصفة على (أفْعُل) على خلاف فَعْل الاسم[2].

---

[1] الأصل جمعه بالواو والنون، نحو: صَعْبون، وخَذْلون. وإذا اتّصلت به تاء التأنيث، يُجْمع بالألف والتاء جمع سلامة. ولا يُحرّك الحرف الأوسط لأنه صفة عند جَمْعِه جمع سلامة، على خلاف الاسم.

[2] "وإذا استعمل بعضها استعمال الأسماء نحو عَبْد جمع على أفْعل في القلّة فقالوا أعْبُد، فإن سُمي بفَعْل أو بغيره من الصفات جمعت جمع الأسماء". [الرضي، شرح الشافية، ج٢، ص١١٨]

وسُمِع تكسيره على:

٤) (فِعْلان)، نحو: (ضَيْف: ضيفان)، و(وَغد: وِغدان).

٥) (فُعول)، نحو: (كَهْل: كُهول)، و(ضَيْف: ضُيوف)، (شَيْخ: شُيوخ).

٦) (فِعلَة)، نحو: (رَطْل: رِطلَة)[1].

٧) (فِعْلَة)، نحو: (شَيْخ: شيخة).

٨) (فُعْل)، نحو: (كَثّ: كُثّ)، و(ثَطّ: ثُطّ)، و(جَوْن: جون)، و(خَيْل: خيل)، و(وَرْد: وُرد)[2].

٩) (فُعُل)، نحو: (سَحْل: سُحُل)، و(صَدْق: صُدُق)[3].

١٠) (فُعَلاء)، نحو: (سَمْح: سُمَحاء)[4].

١١) ربّما كسّروا الصفة كما يكسّرون الأسماء، إذا استُعمِلت الصفة استعمال الأسماء[5].

---

[1] الرِطلَة: الشاب الناعم.

[2] الكَثّ: كثيف اللحية. والثطّ: الذي لا شعر على عارضيه. والجَون: الأسود المشرب حمرة، والأحمر الخالص، والأبيض. والخَيْل: الكبَر. والوَرد: من الخيل بين الكميت والأشقر.

[3] السَحْل: الثوب لا يُبْرَم غزله، أو الأبيض من القطن. والصَدْق: الثبت عند اللقاء، والصلب المستوي من الرماح والرجال، والكامل من كل شيء. يقول الرضي: "والظاهر أن أحد البناءين فرع الآخر، نحو سُحْل وسُحُل، وصُدْق اللقاء وصُدُق اللقاء" [شرح الشافية، ج٢، ص١١٨]

[4] "وقالوا سُمَحَاء تشبيهًا لفَعْل وهو الصفة المشبهة باسم الفاعل بفاعل؛ فسَمْح وسُمَحاء كعالم وعُلَماء، أو شُبِّه فَعْل بفَعيل فكأنه جمع سَميح ككريم وكرماء". [الرضي، شرح شافية ابن الحاجب، ج٢، ص١١٨].

[5] انظر: سيبويه، الكتاب، ج٣، ص٦٢٨.

[٢] (فَعَل) بفتح الأول والثاني، نحو "فَرَس" و "جَمَل"

١. إذا كان اسمًا صحيحًا، فإنّه يُكسّر قياسًا على :

١) (أفْعال)، نحو: (جَمَل: أجْمال).

٢) (فِعال/ فِعالة)، نحو: (جَبَل: جِبال)، و(جَمَل: جِمال/ جِمالة)، و(حَجَر: حِجارة)[1].

٣) (فُعُول)، نحو: (أسَد: أسود)[2].

٤) (فُعْلان/ فِعْلان)، نحو: (خَرَب: خِربان)، و(حَمَل: حُمْلان).

وسُمِع تكسيره على:

٥) (أفْعُل)، نحو: (زَمَن: أزْمُن)، و(جَبَل: أجْبُل)[3].

٦) (فُعْل)، نحو: (أسَد: أُسْد)، و(نار: نور).

٧) (فِعْلة)، نحو: (أخ: إخْوَة)، و(نار: نيرة).

٨) (فِعْلى)، نحو: (حَجَل: حِجْلى)[4].

٢. وإذا كان معتلّ العين (أي عينه ألفٌ، ويكون وزنه الصوتي (فال))،

فلابد أولاً من ردّ الألف إلى أصلها، واوًا أو ياءً، بالعودة إلى المعجم، أو عرض جميع الاحتمالات الممكنة.

ويُكسّر على:

١) (أفْعال)، نحو: (تاج: أتْواج)، (قاع: أقْواع)، (ناب: أنْياب)

٢) (أفْعُل) على قلّة، نحو: (ناب: أنْيُب)، (دار: أدْوُر)، (ساق: أسْوُق)[5].

٣) (فِعْلان)، نحو: (تاج: تيجان)، (جار: جيران)، (قاع: قيعان).

عين الكلمة لا تكون إلا ياءً، ملاءمة للحرف المكسور الذي يسبقها.

٤) لا يُجمع الأجوف على (فِعال) ولا على (فُعول).

٥) ويُجمع على (فُعْل)، نحو: (دار: دور)، (ساق: سوق).

---

[1] "وقد يُلحقون الفعال الهاء وذلك قليل. والقياس على ما ذكرنا". [سيبويه، ج٣، ص٥٧١]

[2] "وقد تُزاد التاء لتأكيد الجمعيّة" [الرضي، ٩٦]، نحو: (النّكورة).

[3] "وجاء قلته على أفْعُل نادرًا... ويجوز أن يكون أزمن جمع زَمان كأمْكُن في مَكان [الرضي، ٩٥] ويقول ابن الدهان: "يكثُر في المؤنث" .

[4] يقول الرضي: "وهو شاذٌّ لم يأت منه إلا هذا" [شرح الشافية، ج٢، ص٩٧]، ويعلّق المحقق في الحاشية بقوله: "ومن العلماء من ذهب إلى أن حِجْلى اسم للجمع".

[5] "قال يونس: إذا كان فَعَل مؤنثًا بغير تاء فجمعه على أفْعُل هو القياس. كما أن فِعالاً وفَعيلاً إن كانت مؤنثة فقياسها أفْعُل كما يجيء، قال سيبويه: بل أفْعُل فيه شاذ، وإن كان مؤنثًا، ولو كان قياسًا لما قيل رحًى وأرْحاء وقَدَم وأقْدام وغَنَم وأغْنام" [الرضي، شرح الشافية، ج٢، ص٩٥].

- وإذا كان أصل الألف ياءً، تحوّلت (فُعْل) إلى (فِعْل) بكسر الأول، ملاءمة للياء، نحو: (ناب: نيب).

٦) فِعْلة، نحو: (جار: جيرة)، (قاع: قيعة).

- إذا كانت فاء الكلمة مكسورة، وعينها ألف ، قُلِبت الألف ياء دون النظر إلى أصلها، ملاءمة للفاء المكسورة قبلها.

٣. و(فَعَل) المعتل اللام بالواو والياء يجري مجرى الصحيح[١]، يُكسّر على:

١) أَفْعال: نحو: (قَفًا: أَقْفاء)، و(صفًا: أصفاء).

- تُردّ ألف المفرد إلى أصلها واوًا، ثم تُجمع على (أفعال)، وتُقلب الواو إذا جاءت في الآخر بعد ألف إلى همزة. (قفا > [قفو] > [أقفاو] > أقفاء)

٢) فُعول: نحو: (قَفًا: قُفِيّ)، (عَصا: عُصِيّ)، (صفًا: صُفِيّ).

- إذا كانت اللام ألفًا منقلبة عن واو، تُردّ إلى أصلها، ثمّ تُقلب ياءً، وتُقلب الواو قبلها ياء، وتُدغمان في بعضهما، وتُكسر العين قبلهما، نحو: (عصا > [عصو] > [عُصُوو] > [عُصُوي] > [عُصِيي] > عُصِيّ)

٤. و(فَعَل) المضاعف يجري مجرى الصحيح[٢].

٥. وإذا كان (فَعَل) صفة، فهو يُكسّر على:

١) (فِعال)، نحو: (حَسَن: حِسان).

٢) (أَفْعال)، نحو: (بَطل: أَبْطال)[٣].

وسُمِع تكسيره –تشبيهًا بالأسماء– على:

٣) (فِعْلان)، نحو: (أَخْ [وأصلها: أَخَو]: إِخْوان).

٤) (فُعْلان)، نحو: (ذَكَر: ذُكْران)[١].

---

[1] يقول سيبويه: "وبنات الياء والواو تُجرى هذا المجرى، قالوا: قَفًا وأَقْفاء وقُفِيٌّ، وعَصى وعُصِيٌّ، وصفًا وأصفاء وصُفِيٌّ... وقالوا: رَحى وأَرْحاءٌ فلم يكسّروها على غير ذلك، كما لم يكسّروا الأرْسان والأَقْدام على غير ذلك، ولو فعلوا كان قياسًا ولكني لم أسمعه".[الكتاب، ج٣، ص٥٧٢]

[2] يقول سيبويه: "وتقول في المضاعف: لَبَبٌ والْبابٌ، ومدَدٌ وأَمْدادٌ، وفَنٌ وأَفْنان، ولم يجاوزوا الأَفْعال كما لم يجاوزوا الأقدام والأرسان والأغْلاق... فإن بني المضاعَف على فِعال أو فُعول أو فِعْلان أو فُعلان فهو القياس على ما ذكرنا، كما جاء المضاعف في باب فَعْل على قياس غير المضاعف..." [الكتاب، ج٣، ص٥٧٢]

[3] "وأما ما جاء على (فَعَل) الذي جمعه (فِعالٌ) فإذا لحقته الهاء للتأنيث كُسّر على (فِعال) كما فُعل ذلك بفَعْل. وليس شيءٌ من هذا للآدميين يمتنع من الواو والنون، وذلك قولك: حَسَنون وعَزَبون". "وأما ما كان من (فَعَل) على (أَفْعال) فإنّ مؤنّثه إذا لحقته الهاء جُمع بالتاء نحو: بَطَلة وبَطَلات، من قِبَل أن مذكرّه لا يُجمع على فِعال فيكسّر هو عليه، ولا يجمع على أفعال لأنه ليس مما يكسّر عليه فَعَلة، كما لا يُجمَع مؤنّث فَعْل على أَفْعُل". [سيبويه، ج٣، ص٦٢٩]

٥) (فُعْل)، نحو: (نَصَف: نُصُف)
٦) (فُعْل): نحو: (نَصَف: نُصْف)[٢].

[٣] (فَعِل) بفتح الأول، وكسر الثاني، نحو: "كَتِف"، و"فَخِذ"

١. إذا كان اسمًا فإنه يُكسّر على:
١) (أَفْعال)، نحو: (كَتِف: أَكْتاف)، (كَبِد: أكباد)، وهو بناء الصحيح وغيره.
٢) (فُعول) ، نحو: (نَمِر: نُمور)، و(وَعِل: وُعول).
٣) (فُعْل) مخفّفًا من (فُعول)، نحو: (نُمُر)[٣].
٤) (أَفْعُل)، سماعًا، نحو: (كَبِد: أَكْبُد)[٤].

٢. وإذا كان صفة، فإنه يُكسّر على:
١) (أفعال)، قياسًا، نحو: (نَكِد: أَنْكاد)[٥].
وسُمع تكسيره على:
٢) (فِعال)، نحو (وَجِع: وِجاع).
٣) (فُعْل)، نحو (خَشِن: خُشُن).
٤) (فَعالى)، نحو: (حذِر: حذارى).
٥) (فَعْلى)، نحو: (وَجِع: وَجْعى)، و(هَرِم: هَرْمى)، و(ضَمِن: ضَمْنى)، و(زَمِن وزَمْنى)[٦].

---

[1] "لاستعمال أخ وذَكَر استعمال الأسماء فهما كخِرْبان وحُمْلان" [الرضي، شرح الشافية، ج٢، ص ١١٩]

[2] "لكونه كالأسماء، وعدّه سيبويه في الأسماء... لأنها إنما كسّرت عليها لاستعمالها كالأسماء من دون الموصوف". [الرضي، شرح الشافية، ج٢، ص١١٩]

[3] لم يذكره سيبويه. انظر: ابن الدهان.

[4] انظر: ابن الدهان، الفصول في العربية، ص٦٠.

[5] النكِد: اللئيم المشئوم.

[6] الضَمِن: العاشق ،أو الزمن، أو المبتلى في جسده. والزَمِن: ذو العاهة.

[٤] (فَعُل) بفتح الأول وضم الثاني، نحو: "عَضُد"، و"يَقُظ"

١. إذا كان اسمًا، فيُكسّر على:

١) (أفْعال)، نحو: (عَجُز: أعجاز)، (عضُد: أعْضاد).

٢) (فَعْلة)، نحو: (رَجُل: رَجْلة)[1].

٣) (فِعال)، نحو: (رَجُل: رِجال)، (سَبُع: سِباع).

٤) (أفْعُل)، سماعًا، نحو: (رَجُل: أرْجُل)، (ضَبُع: أضْبُع).

٢. وإذا كان صفة، فإنه يُكسّر على:

١) (أفْعال)، نحو: (نَجُد: أنْجاد)، و(يَقُظ: أيْقاظ)[2].

٢) وسُمِع تكسيره على (فِعال)، نحو: (يَقُظ: يِقاظ)[3].

---

[1] يقول الرضي: "قوله "رَجْلة" بفتح الراء وسكون الجيم "ليس بتكسير" بل هو اسم جمع؛ لأن فَعْلَة ليس من أوزوان الجموع وقياسه أرْجال كأعْجاز، رَجْلة للقليل، ورِجال للكثير" [ق١، ج٢، ص٩٨]. وانظر: ابن يعيش.

[2] "قيل لم يجيء في هذا الباب مكسر إلا هاتان اللفظتان، والباقي منه مجموع جمع السلامة" [الرضي، شرح الشافية، ج٢، ص١٢١]

[3] "وحكى أبو عمرو الشيباني يَقُظ ويِقاظ كما في الاسم نحو سَبُع وسِباع، وهو في فَعُل الاسمي قليل كما ذكرنا فكيف بالصفة التي هي أقلّ تمكنا منه في التكسير. والحق أن يقاظًا جمع يَقْظان لكون فِعال غالبًا في فَعْلان كعِطاش وجِياع في عَطْشان وجَوْعان". [الرضي، شرح الشافية، ج٢، ص١٢٢].

[٥] (فِعْل) بكسر الأوّل وسكون الثاني، نحو: "حِبْر" ،و"عِدْل"

١. إذا كان اسمًا، فإنه يُكسّر على[١]:

١) (أفْعال) (قلة)، نحو: (حِمْل: أحْمال)، (عِدْل: أعْدال)، (جِذْع: أجْذاع)

٢) (فُعول) (كثرة)، نحو: (حِمْل: حُمول)، (عِدْل: عُدول)، (جِذْع: جُذوع)

٣) (فِعال) (كثرة) نحو: (بِئر: بِئار)، (ذِئب: ذِئاب)

وسُمِع تكسيره على:

٤) (فِعلَة)، نحو: (قِرْد: قِرَدة)، (حِسْل: حِسلَة)

٥) (أفْعُل)، نحو: (ذِئْب: أذؤب)، (قِطْع: أقطُع).

٦) (فُعْلان/ فِعلان)، نحو: (ذِئْب: ذُؤبان)، (صِنْو: صِنوان)

٧) (فَعيل)، نحو: (ضِرْس: ضريس)

٢. إذا كان صفة، فإنه يُكسّر على:

١) (أفْعال)، نحو: (جِلْف: أجْلاف)[٢].

وسُمِع تكسيره على:

٢) (أفْعُل)، نحو: (جِلْف: أجْلُف)[٣]، و(ذِئب: أذْؤب).

٣) (فِعلَة)، نحو: (عِلْج: عِلَجة)[٤].

---

[1] ويرى ابن الدهان أن ليس بابه: (فِعلَة): قِرَدة، و(فُعلان): ذؤبان، و(فِعلان): صِنوان، و(فعيل): ضريس، و(فُعال): ظُؤار.

[2] الجِلْف: الشاة المسلوخة بلا رأس ولا قوائم.

[3] "تشبيهًا بالأسماء كأذؤُب، وهو نادرٌ في الصفات" [الرضي، شرح الشافية، ج٢، ص١١٨].

[4] "وأما عِلَج في جمع عِلْجَة فلجريه مجرى الأسماء، نحو كِسْرَة وكِسَر، والعِلْج: العظيم من حمر الوحش" [الرضي، شرح الشافية، ج٢، ص١٢٥]

[٦] (فِعَل) بكسر الأول وفتح الثاني، نحو: "عِنَب"، و"تِطَع"

١. إذا كان اسمًا، كسّر قياسًا على:

١) (أفْعال)، نحو: (قِمَع: أقْماع)، (مِعًا: أمْعاء)، (عِنَب: أعْناب)، (ضِلَع: أضلاع)[1].

إذا كانت لام الكلمة واوًا أو ياءً قبلها ألف ممدودة، قُلِب حرف العلّة همزة، وتصبح (أفعال): (أفعاء).

وسُمِع تكسيره على:

٢) (أفْعُل)، نحو: (ضِلَع: أضْلُع)

٣) (فعول)، نحو: (ضِلَع: ضلوع)، (إرَم: أروم)

٤) (فِعال)

[٧] (فِعِل) بكسر الأول والثاني، نحو "إبِل"، و"إطِل"

١. إذا كان اسمًا، كُسّر على:

١) (أفْعال)، نحو: (إبِل: آبال)، و(إطِل: آطال)[2].

إذا توالت همزتان، وسكنت الثانية، قُلِبت مدة من جنس حركة الأولى، أي قلبت الهمزة الثانية ألفًا، لأن حركة الأولى فتحة، فتصبح (أفعال): (آعال).

---

[1] ولم يقولوا "عُنوب" ولا "مُعيّ" اجتزءوا عنه بمثال القلّة.

[2] الإطِل: الخاصرة.

[٨] (فُعْل) بضم الأول وسكون الثاني، نحو: "قُفْل"، و"بُرْد"

١. إذا كان اسمًا صحيحًا، كُسّر على:

١) (أفْعال)، نحو: (جُنْد: أجناد)، (بُرْد: أبْراد)، (بُرْج: أبراج).
٢) (فُعول)، نحو: (جُنْد: جُنود)، (بُرْد: بُرود)، (بُرْج: بُروج).
٣) (فِعال)، نحو: (خُفّ: خِفاف).
٤) (فِعَلة)، نحو: (جُحْر: جحَرة)، (حُبّ: حِبَبة).
٥) (فُعْل)، نحو: (فُلْك: فُلْك).
٦) (أفْعُل)، سماعًا، نحو: (رُكْن: أرْكُن)[1].
٧) (فِعلان[2]/ فُعلان)، سماعًا، نحو: (حُشّ: حِشّان).

٢. إذا كان صفة، كُسّر على:

١) (أفْعال)، نحو: (مُرّ: أمْرار)، (حُرّ: أحْرار)

[٩] (فُعَل) بضم الأول وفتح الثاني، نحو: "صُرَد"، و"تُغَر"

١. إذا كان اسمًا، كُسّر على:

١) (فِعْلان)، قياسًا، نحو: (صُرَد: صِردان)، (جُعَل: جِعْلان).

وسُمِع تكسيره على:

٢) (أفْعال)، نحو: (رُبَع: أرْباع)، (رُطَب: أرْطاب)
٣) (فِعال)، نحو: (رُبَع: رِباع)

---

[1] وهو شاذ عند ابن الدهان.

[2] وتختص (فِعلان) عند ابن الدهان بمعتل العين، نحو: (كيزان).

[١٠] (فُعُل) بضم الأول والثاني، نحو: "عُنُق"، و "طُنُب".

١. إذا كان اسمًا، كُسّر قياسًا على:

١) (أفْعال)، نحو: (عُنُق: أعْناق)، (أذُن: آذان).

إذا كانت فاء (أفعال) همزة، قُلِبت ألفًا، لأن حركة الهمزة قبلها فتحة، لتُصبح (أفعال): (آعال).

٢) (فُعول)، نحو: (قُطُب: قُطوب)، و(عُشُر: عُشور).

٣) (فِعال)، شرط ألا يكون واويّ العين، أو يائيّ اللام، نحو: (سُلُب: سِلاب).

وسُمع تكسيره على:

٤) (فِعَلَة)، نحو: (طُنُب: طِنَبَة)[1].

٥) (أفْعُل)، نحو: (حُقُب: أحْقُب)، و(رُسُغ: أرْسُغ).

٢. إذا كان صفة، كُسّر على:

١) (أفْعال)، نحو: (جُنُب: أجْناب).

وسُمِع تكسيره على:

٢) (فِعال)، نحو: (جُنُب: جِناب).

٣) (فُعْلان)، نحو: (جُنُب: جُنْبان).

[1] الطُنُب: حبل طويل شديد به سرادق البيت أو الوتد. [انظر: ابن الدهان، كتاب الفصول في العربية، ص٦١].

ثالثًا: قواعد جمع الكلمة الرباعية:

الكلمة الرباعية إما أن تكون مجرّدة أي أنّ حروفها الأربعة أصول، أو ثلاثيّة ملحقة بالرباعي، أو ثلاثيّة مزيدة بحرف.

الكلمة الرباعية المجردة:

صيغ الرّباعي المجرّد:

١- (فَعْلَل)، اسمًا نحو: (جَعْفَر)، و(جَنْدَل)، وصفةً، نحو: (سَلْهَب)، و(شَجْعَم)[١].

٢- (فِعْلِل)، اسمًا نحو: (زِبْرِج)، و(زِئْبِر)، وصفةً، نحو: (عِنْفِص)، و(صِمْرِد)[٢].

٣- (فُعْلُل)، اسمًا نحو: (بُرْثُن)، و(حُبْرُج)، وصفةً، نحو: (جُرْشُع)، و(كُنْدُر)[٣].

٤- (فِعْلَل)، اسمًا نحو: (دِرْهَم)، وصفةً، نحو: (هِجْرَع)، و(صِبْلَع)[٤].

٥- (فِعَلّ)، اسمًا نحو: (صِقَعْل)، و(قِمَطْر)، وصفةً، نحو: (سِبَطْر)، و(هِزَبْر)[٥].

٦- (فُعْلَل)، نحو: اسمًا نحو:(جُخْدَب)، وصفة، نحو: (جُرْشَع)[٦].

١. ويُجمع الرّباعي المجرّد جمع تكسيرٍ على وزن (فَعالِل)؛ بفتح أوّله، وزيادة ألف الجمع ثالثة، وكسر ما بعد الألف، إلاّ أن يكون حرفًا مدغمًا فيما بعده، نحو: (جَعْفَر: جَعافِر)، و(قَرْدَد: قَرادِد).

أ. وقد تلحقه التاء (فَعالِلة)، نحو: (جَعْفَر: جَعافِرة)، (سَلْقَب: سَلاقِبة)، و(سَلْهَب: سَلاهِبة).

ب. وقد تلحقه الياء (فَعاليل)، نحو: (ذِعْلِب: ذَعاليب).[٧]

٢. فإذا كان مُضاعفًا (أي الثالث والرابع من جنس واحد)، كُسّر على (فَعالّ)؛ أي بفتح الأوّل، وزيادة ألف الجمع ثالثة، ويبقى الحرفين الثالث والرابع على إدغامهما، نحو: (خِدَبّ: خَدابّ)، و(مِسَنّ: مَسانّ).

٣. وإن لحقت الرباعي المجرّد تاء التأنيث:

---

[1] السّلْهَب: الطويل عامة، وقيل الطويل من الرجال. الشّجْعَم: الطويل من الأسد وغيره.

[2] الزِّبْرِج: الذهب أو الزينة.

[3] البُرْثُن: هو مِخْلَب الأسد. والجُرْشُع: العظيم الصدر وقيل الطويل.

[4] الهِجْرَع: المفرط في الطول.

[5] الصِّقَعْل: التّمر اليابس ينقع في اللبن الحليب. والسِّبَطْر: الماضي الشهم وقيل الشديد الصلب.

[6] وهذه الصيغة قال بها الأخفش والكوفيون. الجُخْدَب: الجراد الأخضر الطويل الرجلين. وأضاف أبو حيان الأندلسي إلى هذه الصيغ صيغًا أخرى للرباعي المجرد، وهي: (فِعْلُل)، نحو: زِعْبُر، وخِرْفُع (أي القطن الفاسد). و(فَعْلِل)، نحو: طَحْرِبَة (أي القطعة من الغيم ومن الثوب). [ارتشاف الضّرب، ج١، ص١٢٣.]

[7] على مذهب الكوفيين. والذِعْلِب: جمل سريع خفيف.

١) كُسّر على (فَعالِل)، نحو: (جُمْجُمة: جَماجِم).
٢) أو جُمِع جمع تصحيح بإضافة الألف والتاء، نحو: (جُمْجُمة: جُمْجُمات)

الكلمة الثلاثية المُلحَقة بالرباعي[1]:

١) تُكسّر على: (فَعالِل أو مَفاعِل)[2]: (جَدْول: جَداول).

الكلمة الثلاثية المزيدة بحرف:

➢ إذا كانت الزيادة أولى: (أفْعَل، مِفْعَل، مُفْعَل، مُفْعِل):

(أفعل):

١. إذا كان اسمًا، كُسّر على:

١) (أفاعِل)، نحو: (أجْدَل: أجادل)، (أفْكَل: أفاكِل)

٢. إذا كان صفة[3]، كُسّر على:

١) (فُعْل)، نحو: (أحْمَر: حُمْر)

فإذا كانت عين (أفعل) ياءً، كُسرت فاء الكلمة، لتصبح (فُعْل): (فِعْل).

٢) (أفاعِل)، نحو: (أبْطَح: أباطِح)، و(أسْوَد: أساود)

٣. وإذا حُمِل (أفْعَل) على (فَعيل) بمعنى (مفعول)، كُسّر على:

١) (فَعْلى)، نحو: (أجْرَب: جَرْبى)، و(أحْمَق: حَمْقى)، و(أجْنم: جَنْمى).

---

[1] الإلحاق يوازن ما أُلحِق به حركة، وسكونًا، وصحة، وإعلالاً، وزيادة، ومقابلة أصل، فإذا بَنَيْت من "فَحْل" مثل بُرْثُن قلت: فُحْلُل. والزائدة للإلحاق نوعان:
أحدهما: أن يكون من غير حروف الزيادة كالدّال من قَرْدَد.
والثاني: أن يكون منها، ولا شرط فيه فيقع أولاً، وحشوًا، وطرفًا كالنون، والميم في: نِفْرِج، ومَرْحَبَك الله، ودُلامِص، وعَقَنْقَل، ورَعْشَن، وفُسْحُم. [أبو حيان، ارتشاف الضرب، ج١، ص٢٣٣-٢٣٥.]

[2] وهو وزن إيقاعي (أو عروضي) وليس صرفيًا؛ أي أن الاعتبار بتتابع الحركات والسكنات وليس الزيادة. راجع الفصل الأول من الباب الأول. يقول سيبويه: "واعلم أن كلّ شيء كان من بنات الثلاثة فلحقته الزيادة فبُني بناء بنات الأربعة وألحق ببنائها، فإنّه يُكسّر على مثال (مَفاعِل) كما تُكسّر بنات الأربعة، وذلك: جَدْوَل وجَداوِل، وعِثْيَر وعَثاير، وكَوْكَبٌ وكَواكِب... وقَرْنَدٌ وقَرادِد، وقد قالوا: قَراديد كراهية التضعيف". [الكتاب، ج٣، ص٦١٣] وانظر: المصدر نفسه، ج٣، ص ٦٤٣.

[3] أفْعل "لا يتم نعتًا إلا بقولك: من كذا يجري مجرى الأسماء. تقول: الأصاغر والأكابر. وكل (أفْعَل) مما يكون نعتًا سميت به فإلى هذا يخرج. تقول: الأحامر والأحامس". [المبرد، المقتضب، ج٢، ص٢١٦]
يقول سيبويه: "وأما الأصغر والأكبر فإنه يكسّر على أفاعِل. ألا ترى أنك لا تصف به كما تصف بأحمر ونحوه، لا تقول: رجلٌ أصغر ولا رجلٌ أكبر... فلما لم يتمكّن هذا في الصفة كتمكن أحْمَر أجرى مجرى أجدَل وأفْكل... وإن شئت قلت: الأصْغرون والأكبرون، فاجتمع الواو والنون والتكسير ههنا". [الكتاب، ج٣، ص٦٤٤] ويقول المبرد: "وقالوا: الأباطح والأبارق في جمع الأبطح والأبرق، لأنهما وإن كانا نعتين قد أجريا مُجرى الأسماء في معناهما". [المقتضب، ج٢، ص٢٢٨]

٤. وكُسّر (أفْعَل) شذوذًا على:

١) (أفاعِلة)، نحو: (أصْغَر: أصاغِرة)، و(أحْمَر: أحامِرة)، و(أكبر: أكابِرة)، و(أفْرَع: أفارِعة).
٢) (فُعُل)، نحو: (أكْشف: كُشُف).
٣) (أفاعيل)، نحو: (أشْهَب: أشاهيب)، و(أسود: أساويد)، و(أخضر: أخاضير).
٤) (فُعلان)، نحو: (أحْمَر: حُمْران)، و(أبيض: بيضان) [كُسِرت فاء الكلمة ملاءمة للياء عين الكلمة].
٥) (أفعال)، نحو: (أجْلَح: أجْلاح)، و(أحْمَس: أحْماس)، و(أخْيَف: أخْياف).
٦) (فِعال)، نحو: (أجْرَب: جِراب)، و(أبْطَح: بِطاح).
٧) (فَعالى)، نحو: (أحمَق: حُماقى).
٨) (فُعُل)، نحو: (أحْمَق: حُمُق).
٩) (فُعّل)، نحو: (أعْزَل: عُزّل)، و(أوّل: أُوّل)، و(أعْوَم: عُوّم).
١٠) (فَعَلة): (أغْثَر: غَثَرة).
١١) (أفْعِلة)، نحو: (أعْيَل: أعْيِلة).
١٢) (فِعَلة)، نحو: (أبْرَص: بِرَصة).
١٣) (فُعَل)، نحو: (أكْبَر: كُبَر).

مِفْعَل، كُسّر على:

١) (مَفاعِل)، قياسًا، نحو: (مِدْعَس، مَداعس)، (مِقْوَل، مَقاوِل).[1]
٢) (فَعائل)، سماعًا، نحو: (مِحْمَل: حَمائل).

(مُفْعَل):

١) مَفاعيل: (مُنْكَر: مَناكير).

[1] "المذكر والمؤنّث فيه سواء". [سيبويه ج٣، ص٦٤٠].

(مُفْعِل)[1]:

١) (مَفاعل): (مُطْفِل: مَطافِل).

أ) وقد تُزاد الياء، نحو: (مُفْطِر: مفاطير).

ب) وقد تُزاد الهاء، نحو: (مُنْذِر: مناذِرة).

➢ **إذا كانت الزيادة ثانية: (فُعّل، فاعِل، فاعَل، فَيْعَل):**

(فُعَّل):

١) إذا كانت الكلمة مزيدة بتضعيف العين، نحو: (زمّل، جُبّا)، فلا تُكسّر، وتُجمع بالواو والنون.

(فاعِل):

إذا كانت عين الكلمة همزة منقلبة عن أصل واو أو ياء، رُدّت إلى أصلها عند الجمع.

١. إذا كان اسمًا، كُسّر على:

١) (فَوَاعِل)، قياسًا، نحو: (طابِق: طوابق).

٢) (فَواعيل)، سماعًا، نحو: (طابِق: طوابيق)، (دانِق: دَوانيق)[2].

٣) (فُعْلان)، سماعًا، نحو: (حاجِر: حُجْران)[3]، (حائر: حُوران).

٤) (فِعْلان)، سماعًا، نحو: (حائط: حيطان)، (جانّ: جِنّان).

٢. وإذا كان وصفًا انتقل إلى الاسميّة، كُسّر على:

٥) (فُعْلان)، (راعٍ: رُعْيان)، (صاحِب: صُحْبان).

٦) (فِعال)، نحو: (صاحب: صِحاب)، (راعٍ: رِعاء).

٧) (فَواعِل)، نحو: (فارس: فوارس)، (هالِك: هوالك)[4].

إذا كانت لام المفرد واوًا أو ياءً قُلِبت في الجمع همزة، لأنها جاءت بعد مدّ، وتصبح (أفعال): (أفعاء).

٨) (أفْعال)، سماعًا، نحو: (صاحِب: أصْحاب).

---

[1] "مجرى الكلام أن يجمع بالواو والنون، والمؤنث بالتاء". [سيبويه، ج٣، ص٦٤١] "وأما مُفْعِل الذي يكون للمؤنث ولا تدخله الهاء فإنه يكسّر. وذلك مُطْفِل ومَطافِل، ومُشْنِن ومَشادن. وقد قالوا على غير القياس: مَشادين ومَطافيل، شبّهوه في التكسير بالمصعود والمسلوب، فلم يجز فيهما إلا ما جاز في الأسماء إذ لم يجمعا بالتاء". [سيبويه، ج٣، ص٦٤٢]

[2] الطابق: العضو من أعضاء الإنسان كاليد والرجل ونحوها. والدانق: من الأوزان، وهو سدس الدرهم والدينار.

[3] الحاجر: المكان المستدير يمسك الماء من شفة الوادي.

[4] جمع فاعل الوصف الذي استعمل استعمال الاسماء، محلّ خلاف. ذلك أنهم ميّزوا في الوصف بين فاعل المؤنّث وفاعل المذكر، فجعلوا تكسير المؤنّث على (فواعل) تمييزًا له عن المذكر. وعدّ سيبويه (فوارس) و(هوالك) من الشواذ، وذهب المبرّد إلى قياسيّتها، وكذلك الرضي، يقول: "وإذا سُمّي بفاعل الوصف كضارب فقياسه فواعل كالاسم الصريح؛ إذ لا مؤنث له يشتبه جمعاهما". [شرح الشافية، ج٢، ص١٥٤]

٩) (أفْعِلة)، سماعًا، نحو: (وادي: أوْدِية)[١].

١٠) "وأما (فَعْل) في جمع (فاعِل) نحو: طَيْر، ورَكب، ورَجْل، فاسم جمع، بدليل تصغيرهم إياه على لفظه"[٢].

٣. وإذا كان (فاعِل) صفة[٣]، كُسّر على:

١) (فُعَّل)، نحو: (شاهد: شُهّد)[٤]، (صائم: صُوّم/ صُيّم/ صِيَّم)، (حاسِر: حُسّر).

إذا كانت عين (فاعل) همزة، قُلِبَت ياءً أو واوًا عند جمعها على (فُعَّل).

٢) (فُعّال)، نحو: (شُهّاد)، و(جهّال).

٣) (فَعَلة)، نحو: (فاسق: فَسَقة)، و(بارّ: بَرَرة)، و(حائك: حَوَكة/ حاكَة).

٤) (فُعَلة)، ما كان معتلّ اللام، نحو: (غُزاة، قُضاة).

عند جمع (فاعِل) معتلّ اللام على (فُعَلَة)، تقلب اللام ألفًا. (غازي > [غُزَيَة] > غُزاة)

٥) (فَواعِل)، قياسًا في جمع المؤنّث وغير العاقل، نحو: (بازل: بوازل)، (ماضٍ: مواضٍ)[٥].

وسُمِع تكسيره على:

٦) (فُعُل)، نحو: (بازل: بُزُل)، و(شارف: شُرُف)، و(عائذ: عُوذ)، و(عائط: عيط)[٦].

إذا كانت عين (فاعل) همزة منقلبة عن أصل ياء، رُدّت إلى أصلها عند الجمع على (فُعُل) وتُسكّن وتُكسر الفاء قبلها. (عائط > [عايط] > [عُيُط] > عِيَط)

٧) (فُعَلاء)، نحو: (شاعِر: شُعراء)، (صالِح: صُلَحاء)[٧].

٨) (فِعال)، نحو: (جائع: جِياع)، و(نائم: نيام).

إذا كانت عين (فاعل) همزة، قُلِبَت ياءً في الجمع على (فِعال) لانكسار ما قبلها، لتصبح (فِعال: فِيال).

---

[1] انظر: ٥، ٦، ٧ في ابن الدهان، كتاب الفصول في العربية، ص٦٤.

[2] ابن عصفور، المقرب، ص٥٠١.

[3] "وليس من هذا شيء إذا كان للآدميين يمتنع من الواو والنون؛ وذلك فاسقون وجاهلون وعاقلون. ولا يمتنع شيء فيه الهاء من هذه الصفات من التاء وذلك قولك: ضاربات وخارجات". [سيبويه، ج٣، ص٦٣٢].

[4] "ومثله من بنات الياء والواو التي هي عينات: صائمٌ وصُوّم، ونائمٌ ونُوّم وغائبٌ وغُيّب وحائضٌ وحُيَض. ومثله من الياء والواو التي هي لامات: غُزَّى وعُفَّى". [سيبويه، ج٣، ص٦٣١].

[5] "وقد قالوا: فارسٌ وفوارس؛ لأن هذا لا يكون من نعوت النساء. فأمنوا الالتباس فجاءوا به على الأصل. وقد قالوا: هالك في الهوالك؛ لأنه مثل مستعمل. والأمثال تجري على لفظ واحد فلذلك وقع هذا على أصله. [المبرد، المقتضب، ج٢، ص٢١٩]

[6] "يُخفّف عند بني تميم بإسكان العين، وأما الأجوف نحو عُوطٍ وحُولٍ، جمع عائط وحائل؛ فيجب عند الجميع إسكان واوه للاستثقال". [الرضي، شرح الشافية، ج٢، ص١٥٧. العائط: التي لم تحمل سنين من غير عقر.

[7] يقول سيبويه: "وليس فُعُل وفُعلاء بالقياس المتمكّن في ذا الباب". [الكتاب، ج٣، ص٦٣٢] يقول الرضي: "وأكثر ما يجيء فُعلاء في هذا الباب وغيره إذا دلّ على سجية مدحٍ أو ذم كجُهَلاء وجُبَناء وشُجعاء". [شرح الشافية، ج٢، ص١٥٧-١٥٨]

٩) (فُعْلان)، نحو: (راعٍ: رُعيان)، (شابّ: شُبّان).
١٠) (فُعول)، نحو: (شاهد: شُهود)، و(حاضر: حُضور)، (راكِع: رُكوع).
١١) أما (فَعَل)، نحو: (خادِم: خَدَم) فالأرجح أنه ليس جمعًا، وإنما اسم جمعٍ[1].

(فاعَل):

١) (فواعِل)، نحو: (تابَلٌ: توابِل)، و(طابَقٌ: طَوابِق)

(فَيْعِل):

١. إذا كان صفة[2]، كُسّر على:

١) (أفْعال)، نحو: (ميّت: أمْوات)[3]. رُدّت عين الكلمة إلى أصلها (الواو)
٢) (أفْعِلاء)، نحو: (هيّن: أهوِناء). رُدّت عين الكلمة إلى أصلها (الواو)
٣) (فِعال)، نحو: (طيّب: طِياب).

➢ **إذا كانت الزيادة ثالثة: [فَعال، فِعال، فُعال، فَعيل، فَعول]**

(فَعال):

١. إذا كان اسمًا، كُسّر على:

١) (أفْعِلة)، قياسًا للمذكّر، نحو: (زمان: أزْمِنة)، و(قذال: أقْذِلة)، و(فَدان: أفْدِنة)[4]. وكذلك من معتلّ اللام، نحو: (سَماء: أسْمِيَة)، و(عَطاء: أعْطِيَة).
٢) (فُعُل)، نحو: (قَذال: قُذُل)، و(فَدان: فُدُن). ولا يُكسّر عليه معتلّ اللام بالواو أو الياء.
٣) (أفْعُل)، للمؤنّث بغير علامة، نحو: (عَناق: أعْنُق).

وسُمِع تكسيره على:

٤) (فِعْلان)، نحو: (غَزال: غِزْلان).
٥) (فُعول)، نحو: (عَناق: عُنوق)[5]، (سَماء: سُميّ).

---

[1] يقول المبرد: "وأما قولهم: خادم وخَدَم، وغائب وغَيَب. فإنه ليس بجمع (فاعل) على صحة. إنما هي أسماءٌ للجمع. [المقتضب، ج٢، ص٢٢٠]

[2] "وما كان من فَيْعِل فالواو والنون فيه أكثر". [سيبويه، الكتاب، ج٣، ص٦٤٢].

[3] ويوافق المذكّر فيه المؤنث. "يقولون للمؤنث أيضًا: أموات" [سيبويه، الكتاب، ج٣، ص٦٤٢]

[4] القَذال: ما بين الأذنين من مؤخر الرأس. والفَدان: هو الذي يجمع أداة الثورين في القران للحرث، وقيل: هو الثوران يقرنان فيحرث عليهما.

[5] العَناق: الأنثى من ولد المعز.

إذا كانت لام (فعال) همزة منقلبة عن أصل واو، رُدّت إلى أصلها [سماو]، وعند الجمع على (فُعول)، تُقلب ياء [سموو > سموي]، ثمّ تقلب واو الجمع ياء [سُمُيي]، ثمّ تدغم الياءان في بعضهما، وتُكسر العين قبلهما (سُمِيّ).

٢. وإذا كان صفة[١]، كُسّر على:

١) (فُعْل)، قياسًا، نحو: (صَناع: صُنُع).

وسُمِع تكسيره على:

٢) (فُعَلاء)، نحو: (جَبَان: جُبَناء).

٣) (فُعْل)، في معتلّ العين بالواو، نحو: (عَوان: عُون)، و(نَوار: نور).[٢]

٤) (فِعال)، نحو: (جَواد: جِياد).

(فِعال)[٣]:

١. إذا كان اسمًا صحيحًا، كُسّر على:

١) (أَفْعِلة)، نحو: (خِمار: أَخْمِرة). وكذلك الناقص الواوي واليائي لا يُكسّر إلا على (أَفْعِلة).

٢) (فُعُل)، نحو: (خِمار: خُمُر).

٣) (أَفْعُل)، إذا كان المفرد مؤنّثًا بغير علامة، نحو: (ذِراع: أَذْرُع)[٤].

٤) (فَعائل)، سماعًا، نحو: (شِمال: شَمائل)[٥].

٢. وإذا كان اسمًا مضاعفًا (أي تتماثل عينه ولامه)، كُسّر على:

١) (أفعِلة)، نحو: (زِمام: أزِمّة)، و(خِلال: أخِلّة)، و(عِنان: أعِنّة)[٦].

إذا كانت عين (فِعال) ولامها من جنس واحد، أدغمتا في الجمع، وكُسِرَت فاء الجمع، وسُكّنت عينها، لتصبح (أَفْعِلَة): (أفِعّلة)

٣. وإذا كان اسمًا معتلّ العين بالواو أو الياء، كُسّر على:

---

[1] "الهاء لا تدخل في مؤنّثه كما لا تدخل في مؤنث فَعول". [سيبويه، الكتاب، ج٣، ص٦٣٩].

[2] العوان: من البقر وغيرها النصف في سنّها. والنوار: المرأة النفور من الريبة، وقيل: النفور من الظباء والوحوش وغيرها.

[3] "إنما يكون جمع ما كان وصفًا، نحو: كريم وكِرام، وظريف وظِراف، ونبيل ونِبال؛ لأن ذلك في الأصل كان نعتًا". [المبرد، المقتضب، ج٢، ص٢١٤].

[4] انظر: ابن الدهان، الفصول في العربية، ص٦٤.

[5] انظر: الرضي، شرح الشافية، ج٢، ص١٢٨.

[6] الزمام: الحبل الذي يجعل في البُرَة والخشبة، وزمام النعل: ما يُشدّ به الشسع. والخِلال: ما تخلل به الأسنان، وهو أيضًا عود يُجعل في لسان الفصيل لئلا يرضع. والعِنان: سير اللجام الذي تمسك به الدابة.

١) (أَفْعِلة)، نحو: (خِوان: أخْوِنة)، و(رواق: أرْوِقة)، و(بِوان: أبْوِنة)[١].
٢) (فُعْل)، نحو: (خُونٌ)، و(روقٌ)، و(بونٌ)[٢].
٣) (فِعْلان)، سماعًا، نحو: (صِوار: صيران)[٣].

٤. وإذا كان اسمًا لامه همزة منقلبة عن أصل ياء أو واو، كُسّر على:
١) (أَفْعِلة)، نحو: (رِشاء :أرْشِيَة)[٤]، و(سِقاء: أسْقِيَة)، و(رِداء: أرْدِية)، و(إناء: آنِية)[٥].
إذا كانت لام (فِعال) همزة منقلبة عن أصل واو أو ياء، قلبت ياءً في الجمع، وتصبح (أَفْعِلَة): (أَفْعِيَة).

٥. وإذا كان صفة، كُسّر على:
١) (فُعُل)، قياسًا، نحو: (كِناز: كُنُز).
٢) (فعائل)، نحو: (هِجان: هجائن).
٣) (فِعال)، نحو: (هِجان: هِجان)، و(دِلاص: دِلاص).

(فُعال):

١. إذا كان اسمًا، كُسّر على:
١) (أَفْعِلة)، نحو: (غُراب: أغْرِبة)، (خُراج: أخْرِجة)، (بُغاث: أبْغِثة)[٦].
٢) (فِعْلان)، نحو: (غُراب: غِرْبان)، و(خُراج: خِرْجان)، و(بُغاث: بِغْثان)، و(غُلام: غِلْمان).
٣) (أَفْعُل)، إن كان مؤنّثًا بغير تاء.
وسُمع تكسيره على:
٤) (فُعْلان)، نحو: (حُوار: حوران)، و(زُقاق: زُقّان)[٧].

---

[1] الخِوان أو الخُوان: ما يوضع عليه الطعام، وضع بالفعل أم لم يوضع. والبِوان: أحد أعمدة الخِباء.

[2] "وإنّما خفّفوا كراهية الضمة قبل الواو، والضمة التي في الواو، فخفّفوا هذا". [سيبويه، الكتاب، ج٣، ص٦٠٢] يقول ابن الدهان: "والمعتل العين أيضًا مخفّف إذا كانت واوًا، نحو: خُوْنٌ، والياء تُثقل: عِيان وعُيُن، وقد تخفّف". [الفصول في العربية، ص٦٤].

[3] الصوار: القطيع من بقر الوحش. وحُمِل (فِعال) على (فُعال)، لأن (فِعلان) بابه (فُعال). انظر: شرح الشافية، ج٢، ص١٢٨.

[4] الرشاء: الحَبْل.

[5] وأما ما كان منه من بنات الياء والواو فإنهم لا يجاوزون به بناء أدنى العدد كراهية هذه الياء مع الكسرة والضمة لو ثقلوا، والياء مع الضمة لو خففوا" [سيبويه، ج٣، ص٦٠٢].

[6] الخُراج: ما يخرج في البدن من القروح. والبُغاث: ضربٌ من الطير أبيض بطيء الطيران صغير.

[7] الحوار: ولد الناقة ساعة تضعه، أو إلى أن يفصل عن أمّه. يرى السيرافي أن (حوارًا) فيه لغتان: حُوار، وحِوار. وكذلك صوار، فيه لغتان، فلغة الضم توجب أن يكون الجمع الكثير على فعلان، ولغة الكسر توجب أن يكون الكثير على فُعْل، كقولهم: خوان وخون. [سيبويه، الكتاب، ج٣، ص٦٠٣-٦٠٤/ الحاشية]

٥) (فِعْلة)، نحو: (غُلام: غِلْمة).
٦) (فُعُل)، نحو: (قُراد: قُرُد)[1]. وقد تُخفّف العين، نحو: (ذُباب: ذُبّ [وأصله ذُبُب]).
٧) (فَواعِل)، نحو: (دُخان: دَواخِن)، و(عُثان: عَواثِن)[2].

٢. وإذا كان اسمًا مُضاعفًا، كسّر على:
١) (أفْعِلة)، نحو: (ذُباب: أذبّة)
إذا كانت عين (فُعال) ولامها من جنس واحد، أدغمتا في الجمع، وكُسِرَت فاء الجمع، وسُكّنت عينها، لتصبح (أفْعِلَة): (أفِعّلة).
٢) (فِعْلان)، نحو: (ذُباب: ذِبّان).
٣) (فُعُل)، نحو: (ذُباب: ذُبّ)[3].
وتُدغم العين واللام في الجمع لأنهما من جنس واحد، أولهما ساكن والثاني متحرك.

٣. وإذا كان صفة، كُسّر على:
١) (فُعَلاء)، قياسًا، نحو: (شُجاع: شُجَعاء).
وسُمِع تكسيره على:
٢) (فِعال)، نحو: (طُوال: طِوال).
٣) (فُعْلان)، و(فِعْلان)، نحو: (شُجعان).

(فَعيل):
١. إذا كان اسمًا صحيحًا، كُسّر على:
١) (أفْعِلة)، نحو: (جريب: أجربة)[4]، و(كثيب: أكثبة)، و(رَغيف: أرْغِفة).
٢) (فُعُل)، نحو: (كُثُب)، و(رُغُف).
٣) (فُعلان)، نحو: (جُربان)، و(كُثبان)، و(رُغفان).
وسُمِع تكسيره على:
٤) (أفْعِلاء)، نحو: (نصيب: أنصباء)، و(خميس: أخمساء)[5].

---

[1] انظر: سيبويه، الكتاب، ج٣، ص٦٠٤.
[2] العُثان: الدخان.
[3] انظر: سيبويه، الكتاب، ج٣، ص٦٠٤.
[4] الجريب: المزرعة، والوادي، ومكيال يسع أربعة أقفزة، ومقدارٌ معلوم من الارض يساوي ما يحصل من ضرب ستين ذراعًا في نفسها: أي ستمائة ذراع وثلاثة آلاف ذراع.
[5] النصيب: الحظ من كل شيء. والخميس: أحد أيام الأسبوع، والجيش.

٥) (فِعلان)، نحو: (ظليم: ظِلمان)، و(عريض: عِرضان)، و(صَبيّ[وأصله: صَبَيِيْ]: صِبْيان)[1].

٦) (فَعائل)، نحو: (أفيل: أفائل)[2].

٧) (فِعال)، نحو: (أفيل: إفال).

٨) (أفْعُل)، إذا كان مؤنّثاً بغير علامة تأنيث، نحو: (يمين: أيْمُن).

٩) (فِعْلة)، نحو: (صَبِيّ: صِبْيَة).

٢. وإذا كان اسمًا مضعّفًا، كُسّر على:

١) (أفْعِلة)، نحو: (حَزيز: أحزّة)[3].

إذا كانت عين (فعيل) ولامها من جنس واحد، أدغمتا في الجمع، وكُسِرَت فاء الجمع، وسُكّنت عينها، لتصبح (أفْعِلَة): (أفعْلة)

٢) (فِعْلان)، أو (فُعلان)، نحو: (حَزيز: حِزّان/ حُزّان). وتدغم العين واللام لأنهما من جنس واحد.

٣) (فُعُل)، نحو: (سرير: سُرُر). وقد تُفْتَح العين تخفيفًا؛ فيقال: (سُرَر).

٤) (أفْعُل)، شذوذاً حملاً على المؤنث، نحو: (جَنين: أجْنُن).

٣. وإذا كان اسمًا معتلّ اللام، كُسّر على:

١) (أفْعِلة)، نحو: (أقرية).

٢) (فِعْلة)، نحو: (صبية)

٣) (فُعْلان)، نحو: (قُرْيان).

٤) (فِعلان)، نحو: (صِبيان).

٤. وإذا كان صفة صحيحاً، كُسّر على:

١) (فُعلاء): (قتيل: قُتَلاء)، (كريم وكُرماء)، و(ظريف وظُرفاء)، و(جليس وجُلساء).

٢) (فِعال): (كريم وكِرام)، و(ظريف وظِراف)، و(طويل وطِوال).

وسُمِع تكسيره على:

٣) (فَعْلى): (جريح: جَرْحى).

٤) (فُعُل): (عقيم: عُقُم)، (نَذير: نُذُر)، (جديد: جُدُد)، (سَديس: سُدُس)[1].

---

[1] العريض: التيس.

[2] الأفيل: حاشية الإبل، صغارها التي لا كبار فيها.

[3] الحزِيزُ من الأرض: موضع كثرت حجارته وغلظت كأنها السّكاكين؛ وقيل: هو المكان الغليظ ينقاد.

٥) (أفعال): (شريف: أشراف)، و(أبيل: آبال)[٢].
٦) (فَعالى)، نحو: (يتيم: يتامى)، و(أيّم: أيامى).

٥. وإذا كان صفة مضعّفًا، كُسّر على:
١) (فِعال)، نحو: (شديد: شِداد)، و(حديد، حِداد).
٢) (أفْعِلاء)، نحو: (شديد: أشدّاء)، و(لبيب: ألبّاء)، و(شحيح: أشحّاء).
٣) (أفعلة)، نحو: (شحيح: أشحّة).
إذا كانت عين (فعيل) ولامها من جنس واحد، أدغمتا في الجمع، وكُسِرَت فاء الجمع، وسُكّنت عينها، لتصبح (أفْعِلَة): (أفِعّلة)، وتصبح (أفْعِلاء): (أفِعْلاء).
٤) (فُعُل)، نحو: (لذيذ: لُذُذ: لذّ).

٦. وإذا كان صفة معتلّ العين بالواو أو الياء، كُسّر على:
١) (فِعال)، نحو: (طويل: طِوال)، و(قويم: قِوام).

٧. وإذا كان صفة معتل اللام بالواو أو الياء، كُسّر على:
١) (أفْعِلاء)، قياسًا، نحو: (أغْنياء)، و(أشقياء)، و(أغْوياء)، و(أصْفِياء).
وسُمِع تكسيره على:
٢) (فُعلان) أو (فِعلان)، نحو: (ثُنيان)، و(خِصيان).
٣) (فُعَلاء)، نحو: (تَقيّ: تُقواء)، (سَريّ: سُرَواء).
٤) (فُعُل)، نحو: (ثَنيّ: ثُنِ/ الثُني)[٣]

٨. إذا كان صفة بمعنى (مَفْعول)[٤]، كُسّر على:
١) (فَعْلى)، نحو: (جريح: جَرْحى)، (قتيل، قَتلى)، (لديغ: لَدْغى). وشذّ نحو: (قُتلاء)، و(أُسراء).

---

[1] الجديد: ضد القديم، والرجل العظيم الحظ، ووجه الأرض. والسديس: يُقال ناقة سديس، إذا أتت عليها السنة السادسة. والسديس الجزء من ستة أجزاء.

[2] الأبيل: العصا، والحزين بالسريانية، ورئيس النصارى أو الراهب أو صاحب القاموس.

[3] الثني: من البعران ما طعن في السادسة، ومن الخيل ما دخل في الرابعة، ومن الشاء والبقر ما دخل في الثالثة. والثني من الأضراس: الأربع التي في مقدم الفم؛ ثنتان من فوق وثنتان من أسفل. وقد يُخفّف الجمع، فيُصبح (ثُنْي).

[4] لفظ المؤنث والمذكّر فيه سواء أي لا تدخله الهاء في المؤنث. ولا تجمعه بالواو والنون كما لا تُجمع فَعول. [سيبويه، الكتاب، ج٣، ص٦٤٧]. وانظر: [ابن يعيش، ج٣، ص٢٩٣]

٩. إذا كان صفة واتّصلت به تاء التأنيث، كُسّر على:

١) (فِعال)، قياسًا، نحو: (صبيحة: صِباح)، و(ظريفة: ظراف).

٢) (فَعائِل)، قياسًا، نحو: (صبيحة: صبائح)، و(صحيحة: صحائح)، و(طبيبة: طبائب).

وسُمِع تكسيره على:

٣) (فُعلاء)، نحو: (فقيرة: فُقراء)، و(سفيهة: سُفهاء)[1].

٤) (فَعائل)، نحو: (نظائر)، و(كرائه).

(فَعول):

١. إذا كان اسمًا، كُسّر على:

١) (أفْعِلة)، نحو: (قَعود: أقْعِدة)، (عمود: أعْمِدة).

٢) (فُعُل)، في غير ما كانت لامه واوًا، نحو: (عَمود: عُمُد)، و(زَبور: زُبُر)، و(قَدوم: قُدُم).

٣) (فِعْلان)، في غير ما كانت لامه واوًا، نحو: (خَروف: خِرْفان)، و(قَعود: قِعْدان).

٤) (فَعائل)، إذا كان مؤنّثاً بغير تاء، نحو: (قَدوم: قَدائم)، و(قَلوص: قلائص).

٥) (أفْعال)، إذا كانت لامه حرف علّة، نحو: (فَلُوّ: أفلاء)، و(عَدُوّ: أعداء)[2].

٦) (فُعول)، سماعًا في معتل اللام، نحو: (فَلُوّ : فُلِيّ).

٢. وإذا كان صفة[3]، كُسّر على:

١) (فُعُل)، نحو: (صَبور: صُبُر، غدور: غُدُر).

٢) (فَعائل)، نحو: (عَجوز: عجائز).

٣) (فُعلاء)، نحو: (وَدود: وُدَداء).

➢ **إذا كانت الزيادة رابعة: فعلة، فَعْلى**

(فعلة):

١. (فَعْلَة)، يُكسّر على:

١) (فِعال)، يكثر في الصحيح وغيره، نحو: (قَصْعَة: قِصاع)

٢) (فِعَل): نحو: (خَيْمَة: خِيَم) (هَضْبَة: هِضَب)[1].

---

[1] ولم يُسمع من ذلك إلاّ هذان الحرفان. [ابن يعيش، ج٣، ص٢٩٥] وأما (خليفة: خُلَفاء) فللمذكّر.

[2] الفَلُوّ: الجَحش والمُهر إذا فطم.

[3] يقول سيبويه: "وليس شيء من هذا وإن عنيت به الآدميين يُجمع بالواو والنون، كما أن مؤنثه لا يُجمع بالتاء؛ لأنه ليس فيه علامة التأنيث لأنه مذكّر الأصل". [الكتاب، ج٣، ص٦٣٧].

٣) وسُمِعَ تكسيره على: (فُعول)، نحو: (بَدْرة: بُدور)، (مأْنَة: مُؤون)[٢].
٤) (فُعَل)، إذا كان (فَعْلة) أجوف واويًا، نحو: (دَوْلَة: دُوَل)، و(نَوْبَة: نُوَب)[٣].
٥) (فِعَل)، إذا كان أجوف يائيًا، نحو: (خَيْمَة: خِيَم)، و(ضَيْعَة: ضِيَع)[٤].
٦) وإذا كان ناقصًا (أي لامه حرف علّة)، كُسّر على (فُعَل)، نحو: (قَرْيَة: قُرًى).
٧) وقد يأتي (فَعْلة) اسم جنس جمعيًا يدل بالتاء على المفرد، ويأتي جمعه بحذفها، نحو: (تَمْرة: تَمْر)، و(نَخْلة: نَخل).
٨) وأما (فَعْلة) الصفة، فيُكسّر غالبًا على (فِعال)، نحو: (عَبْلة: عِبال)، و(كَمْشة: كِماش)[٥].

٢. (فَعَلَة)، ويُكسّر على:
١) (فِعال)، قياسًا، نحو: (رَقَبَة: رِقاب)

وسُمِعَ تكسيره على:
٢) (أَفْعُل) ، (أكَمَة: آكُم)[٦] في الصحيح، و(ناقة: أَنْوُق/ أَنْؤُق/ أَوْثُق/ أَيْنُق)[٧] في الأجوف، و(أمة: آمٍ) في الناقص.

إذا تتالت همزتان، الأولى متحركة والثانية ساكنة، أدغمتا في بعضهما، نحو: (أكَمَة > [أَأْكُم] > آكُم).

٣) (فِعَل)، نحو: (قامة: قِيَم)، (تارة: تِيَر).

إذا كانت فاء الجمع مكسورة، وعينها ألف ، قُلِبت الألف ياء دون النظر إلى أصلها، ملاءمة للفاء المكسورة قبلها.

٤) (فُعْل)، نحو: (ناقة: نوق)، (بَدَنة: بُدْن)، (خشَبَة: خُشْب)، و(لابَة: لوب)، و(ساحة: سوح)[٨].
٥) (فُعول)، نحو: (صفاة: صُفِيّ)[٩] والأصل: (صُفُوي)، و(دواة: دُوِيّ) وأصلها: (دُووي).

---

[1] "وليس ذلك بقياس، إنما هو مقصور من فِعال". يقول المبرّد: "وأما قولهم: جِفْنة وجِفَن، وضيْعة وضيَع، فليس الباب، إنما هي أسماء للجمع. وإنما الكلام جَفَنات وجِفان، وصحفات وصِحاف، وضيْعات وضِياع". [المقتضب، ج٢، ص٢٣٢]. ويقول الرضي: "كأنّه مقصور من (فِعال)" [شرح الشافية، ج٢، ص١٠١]

[2] البَدْرة: جلد السخلة إلى فُطِمَت، وهي أيضًا كيس فيه ألف أو عشرة آلاف درهم أو سبعة آلاف دينار. والمأنة: قيل هي الخاصرة، وقيل هي السرّة وما حولها، وقيل هي لحمة تحت السرة إلى العانة.

[3] النوبة: المصيبة من مصائب الدهر.

[4] يقول الرضي: "وليس هذا بقياس، لا في الصحيح ولا في غيره" [شرح الشافية، ج٢، ص١٠٣]

[5] العبلة: الضخمة من كل شيء. والكمش: السريع الماضي.

[6] الأكَمَة: التلّ من حجارة واحدة، وهي الموضع يكون أشدّ ارتفاعًا من غيره.

[7] انظر: لسان العرب مادة (ن و ق).

[8] "ويجوز في الصحيح ضمّ العين" [الرضي، شرح الشافية، ج٢، ص١٠٧. البَدَنة: ما يُهدى إلى مكّة من الإبل والبقر. اللابة: أرض ذات حجارة سوداء.

[9] الصفاة: الصخرة الملساء.

إذا تتالت الواو والياء وكانت الأولى منهما ساكنة، قُلِبَت الواو ياءً، وأدغمتا.

٦) (فِعال)، نحو: (أضاة: إضاء)[١]، و(أمَة: إماء).

٧) (فِعلان)، نحو: (أمة: إمْوان)، "وقيل: الأُمْوان بضم الهمزة أيضًا"[٢].

٨) وإذا كان اسم جنس جمعيًا، يُجمع بحذف التاء، وأكثر ما يكون في معتلّ اللام، نحو: (قناة: قنا)، و(قطاة: قطا)[٣].

٩) فإذا كان صفة، كُسّر على (فِعال)، نحو: (حَسَنَة: حِسان).

٣. (فَعْلَة)، ويُكسّر على:

١) (فَعْل)، بحذف التاء، نحو: (سَمُرة: سَمُر)، و(ثَمُرة: ثَمُر).

٢) (فِعال)، سماعًا، نحو: (دُلُخة: دِلاخ)[٤].

٣) (فِعلان)، سماعًا، نحو: (سَلُحة: سِلحان)[٥].

٤. (فَعِلَة)، ويُكسّر على:

١) (فِعَل)، نحو: (مَعِدَة: مِعَد)، و(نَقِمَة: نِقَم)[٦].

٢) وقد تأتي (فَعِلة) اسم جنس جمعيّ، تدلّ على المفرد، ويأتي جمعها بحذف التاء، نحو: (نَبِقَة: نَبِق)، و(كَلِمة: كَلِم)، و(خَلِفة: خَلِف)[٧].

٥. (فِعْلَة)، ويُكسّر على[٨]:

١) (فِعَل)، في الصحيح كان أو في غيره، نحو: (كِسَر)، و(قِدَد)، و(لِحًى)، و(رِشًى).

---

[1] الأضاة: الغدير أو الماء المستنقع من سيل أو غيره.

[2] انظر: الرضي، شرح الشافية، ج٢، ص١٠٨. (الحاشية)

[3] يقول ابن يعيش: " وأما المعتلّ اللام، فنحو: "قناة" و"قطاة"، و"حصاة"، فأكثر ما يجيء جمعه كجمع الأجناس، أو جمع السلامة بالألف والتاء، فأما الأول، فنحو: قناة وقنا، وقطاة وقطا، وأما الثاني وهو جمع السلامة، فنحو: قنوات، وقطوات، وحصيات". [شرح المفصل، ج٣، ص٢٤٥]

[4] الدلُخة: امرأة عجزاء.

[5] السَلُخة: فرخ الحجل.

[6] يقول الرضي: "مِعَد ونِقَم في الحقيقة جمع فِعْلة لا جمع فَعِلة" [شرح الشافية، ج٢، ص١٠٨] على لغة بني تميم وغيرهم يقولون: "مِعْدة"، و"نِقْمة".

[7] الخَلِف: الحامل من النوق.

[8] "قال سيبويه: الجمع بالألف والتاء قليل في فِعْلة، في الصحيح كان أو في غيره... ولا يكادون يجمعون بالألف والتاء في الناقص واويا كان أو يائيًا، يعني مع الإتباع". [الرضي، شرح الشافية، ج٢، ص١٠٣].

إذا وقع في آخر الاسم ياءٌ مفتوحٌ ما قبلها، قلبت ألفًا، نحو: (لِحْيَة: لِحَي: لِحًى)، و(رِشْيَة: رِشَي: رِشًى).

٢) (فُعَل)، (لِحْيَة: لُحًى)، و(حِلْيَة: حُلًى).

وسُمِعَ تكسيره على:

٣) (فِعال)، نحو: (لِقْحَة: لِقاح)، و(حِقَّة: حِقاق)[1].

٤) (أَفْعُل)، نحو: (نِعْمَة: أَنْعُم)، و(شِدّة: أَشُد)[2].

إذا كانت عين (فِعْلة) ولامها من جنس واحد (مدغمان)، ضُمّت فاء الكلمة، لتصبح (أَفْعُل): (أَفُعّل).

٥) وتكون (اسم جنس جمعيّ)، تدلّ على المفرد، وجمعه (فِعْل) بحذف التاء، نحو: (سِدْرة: سِدْر).

٦) وإذا كان صفة، كُسّر -حملاً على الأسماء- على (فِعَل)، نحو: (عِلْجَة: عِلَج)[3].

٦. (فِعْلَة)، ويُكسّر على:

١) (فِعَل)، نحو: (عِنَبَة: عِنَب)، و(إِبَرَة: إِبَر).

٧. (فُعْلَة)، ويُكسّر على:

١) (فُعَل)، في الصحيح، نحو: (غُرْفَة: غُرَف). والمضاعف، نحو: (سُرّة: سُرَر)، و(جُدّة: جُدَد). ويُقتصر عليه في الأجوف، نحو: (سورة: سُوَر)، و(دُولة: دُوَل). وإذا كان اسمًا معتلّ اللام بالواو أو الياء، فيُجمع بالألف والتاء، أو يكسّر على (فُعَل)، نحو: (عُروة: عُروات/ عُرى)، و(مُدْيَة: مُدى).

إذا وقع في آخر الاسم ياءٌ أو واوٌ مفتوحٌ ما قبلها، قلبت ألفًا، نحو: (خُطْوَة: خُطَو: خُطى)، و(كُلْيَة: كُلَي: كُلى).

---

[1] اللقاح: الناقة القريبة العهد بالنتاج، ويقال الغزيرة اللبن الحلوب. والحِقّة: الناقة التي استوفت ثلاث سنين ودخلت في الرابعة. يقول الرضي عن هذا الجمع: "لكنّه في غاية القلّة، وذكر الجوهري أن لِقاحًا جمع لَقوح وهي الحَلوب كقلاص وقلوص واللقحة بمعنى اللقوح" [شرح الشافية، ج٢، ص١٠٤]

[2] "وذلك قليل عزيز ليس بالأصل، وقيل: إن أَشُدًّا جمع شَدّ في التقدير... أو جمع شِدّ كذِئْب وأَذْؤُب، ولم يُستعمل شدٌّ ولا شِدٌّ فيكون كأبابيل جمعًا لم يُستعمل واحده، وقال المبرد: أَنْعُم جمع نُعْم على القياس، يقال: يوم بُؤْس ويوم نُعْم والجمع أَبْؤُسٌ وأَنْعُمٌ" [الرضي، شرح الشافية، ج٢، ص١٠٤]

[3] العِلْج: العظيم من حمر الوحش.

٢) (فِعال)، في غير الأجوف، نحو: (بُرْمَة: بِرام)، و(بُرْقَة: بِراق)، و(جُفْرَة: جِفار)[1]. وهو كثيرٌ في المضاعف، نحو: (خُلّة: خِلال)، و(قُبّة: قِباب)، و(جُبّة: جِباب).
٣) (فُعول) شاذّ، نحو: "الحُجوز في جمع حُجْزة السراويل: أي معقدها".
٤) وقد يكون (اسم جنس جمعيّ) يدلّ على المفرد، ويجمع بحذف التاء، نحو: (دُخْنَة: دُخْن)، و(دُرّة: دُرّ)، و(بُرّة: بُرّ).

٨. (فُعَلَة)، ويُكسّر على:
١) (فُعَل)، نحو: (تُخَمَة: تُخَم)[2].
٢) وقد يكون (اسم جنس جمعي)، يدل على المفرد، ويجمع بحذف التاء، نحو: (رُطَبة: رُطب)، و(عُشَرة: عُشَر).

٩. (فُعْلَة)، ويُكسّر على:
١) (فُعُل)، نحو: (هُدْبة: هُدُب)، و(بُسْرة: بُسُر).

(فَعْلى) مؤنّث (فَعْلان)[3]:

١) (فِعال)، نحو: (عَطْشى: عِطاش).
٢) (فَعالى)، نحو: (حَرْمى: حَرامى).

فُعْلى (مؤنث أَفْعَل الذي يلزمه مِنْ):

١) (فُعَل)، نحو: (صُغرى: صُغَر)، و(كُبْرى: كُبَر)، و(الدُّنيا: الدُّنى)، و(العُليا: العُلَى).
٢) (أفاعِل)، نحو: (أصاغر)، و(أكابر).

(فُعْلى) التي لا "أَفْعَل" لها[1]:

---

[1] البُرْمة: قِدْرٌ من حجارة. والبُرْقة: أرضٌ غليظة مختلطةٌ بحجارة ورمل. والجفرة: وسط الشيء ومعظمة، وقيل: جوف الصدر، وقيل: ما يجمع البطن والجنبين. وهذا الوزن "كثير في المضاعف كخلال وقِلال وجِباب وقِباب".[الرضي، شرح الشافية، ج٢، ص١٠٥].

[2] "وليس ذلك مما يكون الفرق بين جمعه وواحده بالتاء كالرّطبة والرُّطَب؛ لأن الرطب مذكر كالبر والتّمر، ونحو: التُّخَم والتُّهَم مؤنث كالغُرَف، وتصغير رُطَب رُطَيْب، وتصغير تُخَم وتُهم لا يكون إلا على تُخَيْمات وتُهَيْمات، بالردّ إلى الواحد، فليسا إذن كالرطب والمُصَع؛ إذ هما جنسان كالتمر والتفاح. [الرضي، شرح الشافية، ج٢، ص١٠٩]

[3] يمتنع (فَعْلى) من الجمع بالتاء. [سيبويه، الكتاب، ج٣، ص٦٤٧].

١. إذا كان اسمًا، كُسّر على:

١) (فَعالَى)، نحو: (حُبْلى: حَبالَى).

٢) (فَعالٍ/ الفَعالي)، نحو: (دَعْوى: دَعاوٍ/ الدَّعاوي).

٣) (فِعال)، نحو: (أنثى: إناث).

٢. وإذا كان صفة، كُسّر على:

١) (فَعالَى)، نحو: (حَبالَى)، و(خَناثى)[٢].

٢) (فِعال)، نحو: (خِناث).

(فِعْلى):

١) (فَعال)، نحو: (ذِفْرى: ذَفار).

٢) (فَعالى)، نحو: (ذِفْرى: ذَفارى)

ولم يُسْمَع تكسير:

١) (فُعَلى)، نحو: (أُرَبى)، و(شُعَبى)[٣].

٢) (فَعَلى)، نحو: (مَرَطى)، و(دَقَرى)[٤].

---

[1] يقول الرضي: "قما ألفه رابعة: إذا لم يكن فُعْلى أفعل، ولا فَعْلاء أفعل؛ يطّرد جمعه بالألف والتاء، ويجوز أيضًا جمعه مُكسّرًا، لكن غير مطرد". [شرح الشافية، ج٢، ص١٥٨]

[2] انظر: الرضي، شرح شافية ابن الحاجب، ج٢، ص١٥٨.

[3] الأُرَبى: اسمٌ للداهية. والشُّعَبى: اسم موضع بعينه في جبل طيء.

[4] المَرَطى: أصله ضربٌ من العدو فوق التقريب ودون الإهذاب، وقد يوصف به، فيقال: فرسٌ مَرَطى، وناقة مَرَطى، إذا كانت سريعة. والدَّقَرى: الروضة الحسناء العميمة النبات.

رابعًا: قواعد جمع الكلمة الخماسية (أو ما يزيد):

الكلمة الخماسية المجرّدة

أبنية الخماسي المجرّد[١]:

١- (فَعْلَل)، اسمًا نحو: (فَرَزْدَق)، و(سَفَرْجَل)، وصفةً نحو: (شَمَرْدَل)[٢]، و(هَمَرْجَل).

٢- (فِعْلَلّ)، اسمًا نحو: (قِرْطَعْب)، وصفةً نحو: (جِرْدَحْل)[٣].

٣- (فَعْلَلِل)، اسمًا نحو: (جَحْمَرِش)[٤]

٤- (فُعَلِّل)، اسمًا نحو: (قُذَعْمِل)[٥]، وصفةً نحو: (خُبَعثِن).

يحذف منها حرف، ثم تُكسّر على:

١) (فعالِل)، نحو: (فَرَزدق: فَرازد/ فرازق)

٢) (فَعاليل)، نحو: (فَرزدق: فرازيد/ فرازيق)

الكلمة الثلاثية المزيدة بحرفين أو أكثر

➢ **إذا كانت الزيادة أولى وثالثة**

(مِفْعال)[٦]:

١) (مفاعيل)، نحو: (مِكْثار: مَكاثير)، و(مِهْذار مَهاذير)، و(مِقلاتٌ مقاليت).

(مِفْعيل)[٧]:

١) (مفاعيل)، نحو: (محْضير: محاضير)، و(مِئْشير: مآشير).

(مَفْعول):

١) (مفاعيل)، نحو: (ملْعون: ملاعين)، (مشْئوم: مشائيم).

➢ **إذا كانت الزيادة ثانية وخامسة (أو أكثر):**

فاعِلة:

---

[1] انظر: الصيمري، التبصرة والتذكرة، ج٢، ص٧٨٤. وانظر: الموسى، كتاب العربية: نظام البنية الصرفيّة، ص١١٧.

[2] الشمردل: الطويل.

[3] القِرْطَعْب: الشيء القليل. الجِرْدَحْل: الضخم من الإبل

[4] الجحمرش: المرأة العجوز.

[5] القذعمل: الضخم من الإبل.

[6] "المذكّر والمؤنث فيه سواء... ولا يجمع هذا بالواو والنون ". [سيبويه، الكتاب، ج٣، ص٦٤٠]

[7] "قالوا: مسكينة. وقالوا: امرأة مسكين. وإن شئت قلت: مسكينون". [سيبويه، الكتاب، ج٣، ص٦٤٠].

١) (فَواعِل)، نحو: (ضارِبة: ضَوارب)، و(قاتِلة: قَواتِل)، و(خارِجة: خَوارج).

(فاعِلاء):

١) (فواعِل)، نحو: (قاصِعاء: قواصِع)، و(نافِقاء: نوافق).

➢ **إذا كانت الزيادة ثالثة ورابعة (بتضعيف الثاني، وإضافة حرف مدّ قبل الآخر):**

(فَعّال):

نحو: (شرّاب، قتّال)، لا يكسّر، وإنما يُجمع جمع تصحيح.

(فُعّال):

١) (فواعيل)، نحو: (عُوّار: عواوير).

(فِعّيل):

نحو: (شرّيب)، و(فسّيق)، لا يكسّر، بل يُجمع جمع تصحيح: (شِرّيبون)، و(فِسّيقون).

(فُعَّيْل):

(نحو: زُمَّيْل)، لا يُكسّر، ويُجمع جمع تصحيح.

➢ **إذا كانت الزيادة ثالثة وخامسة:**

(فُعالى)

يُجمع بالألف والتاء، نحو: (حُبارى: حُباريّات).

فِعالة:

١) (فَعائل)، نحو: (رسالة: رَسائل)

فُعالة:

١) (فَعائل)، نحو: (جُفالة: جَفائل)[١].

فَعالة:

١) (فَعائل)، نحو: (كَفالة: كَفائل)

فَعيلة:

١) (فَعائل)، نحو: (كَتيبة: كتائب).
٢) (فِعال)، نحو: (صَبيحة: صِباح)، (ظَريفة: ظِراف).

فَعولة:

١) (فَعائل)، نحو: (تَنوفة: تَنائِف)[٢].

➢ **إذا كانت الزيادة رابعة وخامسة:**

(فَعْلان)، و(فُعْلان)، و(فِعلان):

١. إن كان اسمًا، كُسّر على:

١) (فِعال)؛ نحو: (سِرْحان: سِراح)، و(ضِبْعان: ضِباع).

٢. وإذا كان صفة وكانت مؤنّثه (فَعْلى)[٣]، كُسّر على:

٢) (فِعال)، نحو: (عجلان: عِجال)، (عطْشان: عِطاش).
٣) (فَعالى)، نحو: (حيْران: حَيارى)، (سَكْران: سَكارى).
٤) (فُعالى)، نحو: (سَكْران: سُكارى)، (عَجْلان: عُجالى). ويُقال: (عَجالى).

٣. وما كان من الصفات في آخره ألف ونون، وتأنيثه بالتاء، كُسّر على:

١) (فِعال)، نحو: (نَدْمان ونَدْمانة: نِدام)، و(خَمصان وخَمْصانة: خِماص).
٢) (فَعالى)، نحو: (نَدْمانة: نَدامى).

---

[1] الجُفالة: الجماعة من الناس ذهبوا أو أتوا.

[2] التَّنُوفَةُ: القَفْرُ من الأرض، وقيل: التَّنُوفَةُ من الأرض المُتباعِدةُ ما بين الأطْراف.

[3] لا يُجمع مذكره بالواو والنون، كما لا يُجمع مؤنّثه بالألف والتاء. [انظر: سيبويه، الكتاب، ج٣، ص٦٤٥]

٤. وأمّا ما عدا ذلك مما في آخره ألف ونون، إن كُسّر جمع على

١) (فَعالين)، نحو: (سراحين)، و(سلاطين).

(فَعلاء):

١. إن كان اسمًا، كُسّر على:

١) (فَعالٍ/ الفَعالي)، نحو: (صحراء: صحارٍ/ الصحاري).

٢) (فَعالَى)، نحو: (صحراء: صحارَى).

٣) (فَعاليّ)، سماعًا، نحو: (جَواريّ)

٢. وإن كان صفة، كُسّر على:

١) (فُعْل)، إذا كانت (فَعلاء) مؤنث (أفعل)، نحو: (حَمْراء: حُمْر).

٢) (فِعال)، إذا كانت (فَعلاء) ليست مؤنث (أفعل)، نحو: (بَطْحاء: بِطاح).

(فُعلاء):

١) (فِعال)، نحو: (نُفَساء: نِفاس)[1]، (عُشَراء: عِشار).

الكلمة الرباعية المزيدة بحرف:

➢ **إذا كانت الزيادة رابعة، كُسّر على:**

١) (مَفاعيل) أو (فَعاليل)[2]، نحو: (قِنْديل: قناديل)، (خِنْذيذ: خناذيذ).

➢ **إذا زادت الكلمة على خمسة أحرف[3]:**

١) فإن كان في آخره ألفا التأنيث أو الألف والنون الزائدتان، حذفتهما، وجمعت الاسم على مثال: (فَعالل) أو (فَعاليل) إن عوضت؛ نحو: خنافِس، وذَعافِر.

٢) وما عدا ذلك، فلابد من أن تحذف منه، حتى يصير إلى خمسة رابعُه حرفُ علة زائد إن أمكن، ثم تجمعه على مثال (فَعاليل)، وإن لم يمكن، حذفت منه حتى يصير على أربعة أحرف، ثم تجمعه على مثال: (فَعالِل) أو (فَعاليل)، إن عوّضت.

---

[1] "ومن العرب من يقول: (نُفاس) كما تقول: رُباب". [سيبويه، الكتاب، ج٣، ص٦٤٧].

[2] وهو وزن عروضي أو إيقاعي وليس وزنًا صرفيًا.

[3] انظر: ابن عصفور، المقرّب، ص٥٠٠.

خامسًا: قواعد جمع الجمع:

كلّ جمعٍ يتّفق وزنه مع وزن المفرد يمكن أن يُجمع جمع تكسير؛ فإذا "قُصِد تكسير مُكسّر نُظِر إلى ما يُشاكله من الآحاد، فيُكسّر بمثل تكسيره، كقولهم في أعْبُد أعابد، وفي أسْلِحة أسالح، وفي أقوال أقاويل، شبّهوها بأسْود وأساوِد، وأجْرِدة وأجارِد، وإعصار وأعاصير، وقالوا في مُصران جمع مَصير مصارين. وفي غِربان غَرابين. تشبيهًا بسلاطين وسَراحين. وما كان على زِنة مَفاعِل أو مفاعيل، فإنه لا يُكسّر لأنه لا نظير له في الآحاد، حتّى يُحمَل عليه، ولكنّه قد يُجمع تصحيحًا، كقولهم في نَواكِس وأيامِن: نواكِسون وأيامنون، وفي خرائد وصواحِب: خَرائدات وصَواحِبات"[1].

وتشبيه الجمع بالمفرد هنا في وزنه الإيقاعيّ؛ "أي في عدد الحروف، ومطلق الحركات والسكنات، وإن خالفه في نوع الحركة كضمة أعبُد مع فتحة أسوَد"[2].

وهذه بعض أمثلة جمع الجمع:

أفْعُل:

(أفاعِل): (أيدٍ: أيادٍ)، (أوْطُب: أواطِب).

(أفْعِلة):

(أفاعِل): (أسْقية: أساقٍ)

(أفْعال):

(أفاعيل): (أنْعام: أناعيم)، (أقوال: أقاويل)

(فِعال):

(فَعائل): (جِمال: جمائل)

---

[1] الموسى، كتاب العربية: نظام البنية الصرفيّة، ص٢٤٠.

[2] المرجع نفسه، ص٢٤٠. [الحاشية]

سادسًا: قواعد تتبع جمع التكسير:

تكسير الاسم الأعجمي:

الأعجمي بمنزلة العربي، إلا أنه يلزم منه ما جاء على مثال: (مَفاعِل)، تاء التأنيث نحو: سَيابجة، إلا أن يشذ منه شيء؛ فيُحفظ ولا يقاس عليه؛ نحو: كيالج، وجوارب.

تكسير الاسم المنسوب:

وكذلك المنسوب –أيضًا– تلزمُه التاء؛ نحو: مَهالبة، إلا أن يشذّ منه شيء؛ فيحفظ ولا يقاس عليه؛ نحو: المعاول، والدّياسم.

المركب الإضافي[١]:

١) إذا كان صدره (ذو)، أو (ابن)، أو (أخ) من أجناس مالا يعقل، فإن صدره هو الذي يجمع جمع مؤنث سالم، ولا يُكسّر، نحو: (ذو القعدة: ذوات القعدة)، و(ابن عِرس[٢]: بنات عِرس)، و(أخو الجُحْر"للثعبان": أخوات الجُحْر).

٢) وإذا كان صدره (ذو)، أو (ابن)، مما يعقل:

أ) جُمِعَت (ذو) جمع تصحيح على (ذوو) لا غير، نحو: (ذو علمٍ: ذوو علمٍ).

ب) وجُمِعَت (ابن) جمع تصحيح على (بنو) أو جمع تكسير على (أبناء)، نحو: (ابن عبّاس: بنو عبّاس/ أبناء عبّاس).

٣) إذا كان صدره كلمة غير (ذي، وابن، وأخ)، جاز تكسير الصدر، أما العجز فيبقى على حال الإفراد، إلا إذا تعدّدت أفراده، في الحالة الأولى: (حارس القائد: حرّاس القائد)، وفي الحالة الثانية: (حُرّاس القوّاد).

المركب الإسنادي[٣]:

يُجمع بإضافة:

١) (ذوو) قبله إن كان مذكرًا عاقلاً، نحو: (تأبّط شرًّا: ذوو تأبّط شرًّا).

٢) (ذوات) إن كان مؤنّثًا، أو غير عاقل، نحو: (شاب قرناها: ذوات شاب قرناها).

المركب المزجي[٤]:

---

[1] انظر: عباس حسن، النحو الوافي، ج٤، ص٦٧٥-٦٧٧. وانظر: الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج٢، ص٦٩.

[2] حيوان صغير يشبه الفأر. ويطلق على المذكر والمؤنث.

[3] انظر: عباس حسن، النحو الوافي، ج٤، ص٦٧٥-٦٧٧. وانظر: الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج٢، ص٦٩.

[4] انظر: عباس حسن، النحو الوافي، ج٤، ص٦٧٥-٦٧٧. وانظر: الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج٢، ص٦٩.

يُجمع بإضافة:

١) (ذوو) قبله إن كان مذكرًا عاقلاً، نحو: (سيبويه: ذوو سيبويه).

٢) (ذوات) إن كان مؤنّثًا، أو غير عاقل، نحو: (بعلبك: ذوات بعلبك).

المركب التقييدي:

"وهو المكون من صفة مع موصوفها مثل: (المخترع الذكي)، أو من غيرهما مما لا يدخل في المركبات السالفة. لا يجمع جمع تكسير، وإنما يتوصل في الأحسن إلى جمعه جمع تصحيح"[١].

الأعلام[٢]:

١) إذ كان العلم مفردا، جُمِعَ جمع تكسير على حدّ نظيره من الأسماء.

٢) وإذا كان العلم جمعًا سالمًا، جمع بإضافة (ذوو) للمذكر، نحو: (ذوو عابدين)، و(ذوات) للمؤنّث، نحو: (ذوات فاطمات).

٣) وإذا كان العلم جمعًا مكسّرًا، غير صيغة منتهى الجموع، جُمِع على حدّ نظيره من الأسماء، نحو: (أعبد: أعابد)، و(أنمر: أنامير).

٤) وإذا كان العلم جمعًا مكسرًا على صيغة منتهى الجموع، فلا يُكسّر، ويُجمع جمع تصحيح، فلو سُمّي بـــ (مساجد)، و(نُبهاء)، جمع على (مساجدون)، و(نُبهاوون) للمذكر، و(مساجادات)ن و(نُبَهاوات) للمؤنّث.

سابعًا: صيغ يمتنع تكسيرها[٣]:

- اسم الفاعل من فوق الثلاثي، نحو: (مُكْرِم)، و(مُستخرِج)، و(مُنطلِق)، و(مُتدحرج).
- (فَعّال)، صفة، نحو: (سَبّاق). أما جمع (جَبّار) على (جَبابِرة)، فهو على خلاف الأصل.
- (فُعّال)، صفة، نحو: (كُبّار).
- (فعّيل)، صفة، نحو: (صدّيق).
- (فُعّول)، صفة، نحو: (قُدّوس).

---

[1] حسن، عباس، النحو الوافي، ج٤، ص٦٧٨. وانظر: عبد العال، عبد المنعم سيد، الشامل لجموع التصحيح والتكسير في اللغةالعربية، ص٥٣.

[2] انظر: حسن، عباس ، النحو الوافي، ج٤، ص٦٧٥-٦٧٧. وانظر: الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج٢، ص٦٩-٧٠.

[3] من الصيغ التي أشار القدماء إلى امتناع تكسيرها، وتبعهم في ذلك جماعة من المحدثين، اسم المفعول، غير أن الاستعمال أثبت خلاف ذلك، نحو: (ملعون: ملاعين)، (مشئوم: مشائيم). والصيغ المذكورة فيما يُمتنع تكسيره ليست محلّ تسليم، فقد يُثبت الاستقراء استعمالها مكسرة.

- (فَيْعول)، صفة، نحو: (قَيّوم).

قوانين كليّة ومسائل في الإعلال والإبدال[1]:

تتمّ التحوّلات الصوتية في بنية الكلمة عند تحويلها من المفرد إلى الجمع على مرحلتين:

المرحلة الأولى: يتمّ فيها التغيير في المفرد قبل تطبيق إجراءات الجمع عليه، هذا التغيير أشبه بالتفكيك للمفرد قبل تحويله للجمع، ويتمثّل هذا التغيير في الآتي:

- ردّ الألف في المفرد الثلاثي إلى أصلها، واوًا أو ياءً قبل الجمع، وذلك إما بالعودة إلى المعجم، أو عرض جميع الاحتمالات الممكنة. نحو: (عصا > عَصو/ عصي).
- فكّ الإدغام في حال المفرد المضاعف (الذي تتماثل عينه ولامه)، نحو: (كَفّ > كَفف).
- ردّ المحذوف في المفرد الثنائي؛ إذا كان المحذوف ياءً، نحو: (يد > يدي)، أو هاءً، نحو: (شفة > شفهة)، و(شاة: شَوْهة)

المرحلة الثانية: يتمّ فيها التغيير بعد التحويل في بنية الجمع، ويتمثّل هذا التغيير في المسائل التالية:

- **(أفْعال)**: إذا وقعت الواو والياء طرفين بعد ألفٍ زائدة، أبدلت همزة؛ نحو: (عَدُوّ > أعداو > أعداء).
- إذا اجتمعت الواو والياء وكانت الأولى منهما ساكنة، قُلِبَت الواو ياءً، وأدغمت الياء في الياء. (عصا> [عصو] > [عُصوو] > [عُصوي] > [عُصيي] > [عُصيّ] > عِصيّ.
- **(أفْعُل)**: إذا وقع في آخر الاسم واو قبلها ضمة، أبدلت الضمة كسرة، والواو ياءً (تحذف عند التنوين، وتَثْبت عند التعريف)، نحو: (دَلْوٍ > أدْلُوٌ > أَدْلٍ/ الأدلي)، و(حَقْوٍ > أَحْقُوٌ > أحْقٍ/ الأحقي).
- **(فِعال)**: إن كان العين واوًا ساكنة، وبعدها ألِفٌ، قُلِبَتْ الواوُ ياءً، نحو: (ثوب > ثِواب > ثياب)، و(حَوْض: حِواض: حِياض)، و(سَوْط: سِواط: سِياط). ولم تُعلّ في نحو: (طويل: طِوال)، و(قَويم: قِوام). لأنها مُتحرّكة في المفرد.
- **(فُعول)**: إذا كانت اللام واوًا يَسْبِقها واو الجمع، قلبت الواوان ياءين وأدغِمتا في بعضهما، نحو: (عصا > عُصُوو > عِصِيّ)، و(دَلْو > دُلوو > دِليّ)، و(حَقْو > حُقوو > حِقيّ).

---

[1] انظر: ابن جنّي، التصريف الملوكي. وانظر: العظامات، جموع التكسير في المفضليّات.

- **(فَواعِل)**: إذا كانت فاء الكلمة واوًا، يتبعها واو الجمع، قُلِبَت الأولى منهما همزة، نحو (واصِل > وواصِل > أوَاصِل)، و(واقِيَة > وَواقي > أَواقِي).
- **(فَعائِل)**: إذا كانت ألف التكسير ثالثة، يسبقها ويتلوها حرفا علّة (أي: الثاني والرابع)، قُلِب حرف العلّة التالي (أي: الرابع وقبل الأخير) همزة، نحو: (أوّل > أواوِل > أوائل)، و(عَيِّل >عيايِل > عيائل)، و(سيّقه > سيايق > سيائق) . فإن حجز بين حرف العلة التالي للألف ولام الكلمة (أي: الحرف الأخير) حاجز، لم يُقلب همزة، نحو: (طاووس: طواويس).
- **(فُعَّل)**: إذا كانت عين (فاعِل) همزة، قُلِبت واوًا في الجمع على (فُعَّل)، وجاز إبدالها ياءً، نحو: (صائم > [صُؤَّم] > صُوَّم / صُيَّم)، و(نائم > [نُؤَّم] > نُوَّم / نُيَّم).
- **(فُعّال)**: إذا كانت عين (فاعِل) همزة، قُلِبت واوًا في الجمع على (فُعّال)، وجاز إبدالها ياءًا، نحو: (قائم > [قُؤّام] > قُوّام)، و(نائم > [نُؤام] > نُيّام).
- **(فُعْل)**: إذا كانت العين ياء كُسرت الفاء، فيصبح الوزن (فِعْل) بدل (فُعْل)، نحو: (أبيض: [بُيْض]: بِيض). "إذا تلت الياء فاءً مضمومة، كسرت الفاء ملاءمة للياء".
- **(فُعَلاء)**: إذا كانت اللام همزة، حُذِفت عند الجمع تخفيفًا؛ نحو: (بريء> [بُرَءاء] > بُراء). " إذا تتالت همزتان وفصل بينهما ألف، حُذِفت الهمزة الأولى وبقيت الثانية"
- **(فَعائل)**: إذا كانت لام (فعيلة) همزة أصليّة، فتتحوّل (فعائل) إلى (فَعالَى)، وتقلب الهمزة ياءً، نحو: (خطيئة> [خَطائئ] > [خطاءا]> خطايا).
- **(فَعائل)**: إذا كانت لام (فعيلة) ياءً أصليّة أو منقلبة عن واو، فتتحوّل (فعائل) إلى (فَعالى)، نحو: (قضيّة> [قضيْيَة]> [قَضائي]> قضايا)، و(مَطيّة> [مَطيْيَة]وأصلها [مَطيوة]> [مطائي]> مطايا).
- **(فَعائل)**: إذا كانت لام (فِعالة) المفرد واوًا أصليّة، فتتحوّل (فعائل) إلى (فعالى)، نحو: (هِراوة> [هرائو]> هَراوى)

الإدغام:

- القاعدة الكليّة في الإدغام: "إذا تتالى حرفان من جنس واحد، أولهما ساكن، أدغِما في بعضهما البعض". نحو:
  - **(أفْعُل)**: إذا كان جمع (فَعْل) المضعّف (الذي تماثلت عينه ولامه)، تُضمّ الفاء، وتُدغم العين باللام، أي يُصبح الوزن (أفْعُل)، نحو: (كَفّ [كَفف]> أكْفُف > أكُفّ [أكْفُف]).
  - **(أفْعِلة)**: إذا كان جمع المضعف (الذي تماثلت عينه ولامه سواء فصل بينهما ألفٌ أم ياء)، تُكسر فاؤه، وتُدغم عينه ولامه، أي يُصبح الوزن (أفعِلة)، نحو: (حبيب> [أحْبِبَة] > أحِبّة [أحِبْبَة])، (سِنان> [أسْنِنَة] > أسِنّة [أسِنْنَة]).

القلب المكاني (سماعيّ):

- قَوْس > [قُووس] > [قُسُوو] > [قُسُوي] > قُسِيّ : (فَعْل > فُعول > فُلوع)
- شَيْء > [شَيْئاء]> أشياء: (فَعْل > فَعْلاء > لَفْعاء)

ملاحظة:

أما تحوّل (مِفتاح) إلى (مَفاتيح) فالغالب أنه ليس من باب الإعلال وإن عدّه النحاة كذلك. فالتحوّل هنا تحوّلٌ في البناء، وليس تحوّلاً في أحد حروف الجذر.

إنها أشبه بعمليّة صبّ المادة الأصلية (الجذر)، بعد تفكيك المفرد، في قالبٍ جديد (صيغة الجمع)، فهي عمليّة تحوّل من قالب المفرد إلى قالب الجمع، دون إعلال أو إبدال أحد الحروف الأصليّة (الفاء، العين، اللام).

القالب	م	ـَ	ف	(ا)	ع	(ي)	ل	<	م	ـِ	ف	ـْ	ع	(ا)	ل
الأمثلة	م	ـَ	ف	(ا)	ت	(ي)	ح	<	م	ـِ	ف	ـْ	ت	(ا)	ح
	م	ـَ	ص	(ا)	ب	(ي)	ح	<	م	ـِ	ص	ـْ	ب	(ا)	ح
	م	ـَ	ن	(ا)	ش	(ي)	ر	<	م	ـِ	ن	ـْ	ش	(ا)	ر

المفرد	الجمع		التغيير	مثال
	الوزن الصرفي	الوزن الإيقاعي		
فَعْل	أفْعُل	أفْعِ/ الأفعي	إذا وقع في آخر الاسم واو قبلها ضمة، أبدلت الضمة كسرة، والواو ياءً، تُحذف عند التنوين، وتبقى عند التعريف. وإذا وقعت الياء متطرّفة قبلها ضمة، أُبدِلت الضمة كسرة.	دَلْو> أدْلُو> أدْلٍ– الأدْلِي ظَبْي> أظْبُي > أظْبٍ– الأظْبِي
فعال	أفْعِلة	أفْعِية	إذا كانت لام المفرد همزة، قُلِبَت ياءً في الجمع.	دُعاء > [أدْعِئة] > أدْعية دواء > [أدوئة] > أدوية
فعال	أفْعِلة	أفعْلة	إذا كانت العين واللام من جنس واحد، أدغما، وكُسِر ما قبلهما.	بتات> أبْتِتَة > [أبِتْتَة] > أبِتّة
فعل	أفعال	آعال	إذا كانت الفاء همزة، قُلبت ألفًا من جنس حركة الهمزة قبلها.	أدب> [أأداب] > أداب
فَعول	أفعال	أفعاء	إذا كانت اللام واوًا، قُلِبت همزة لوقوعها متطرفة بعد ألف.	عدو > [أعداو] > أعداء
فَعَل	فُعول	فُعِيّ	إذا كانت اللام ألفًا منقلبة عن واو، تُردّ إلى أصلها، ثمّ تُقلب ياءً، وتُقلب الواو قبلها ياء، وتُدغمان في بعضهما، وتُكسر العين قبلهما.	عصا > [عصو] > [عُصُوو] > [عُصُوي] > [عُصِيي] > عُصِيّ
فُعْلَة	فُعَل	فُعَى	إذا كانت اللام ياءً مفتوح ما قبلها، قُلِبت ألفًا في الجمع.	دُمْية >[دُمَي] > دُمَى
فِعْلة	فِعَل	فِعَى	إذا كانت اللام ياءً مفتوح ما قبلها، قُلِبت ألفًا في الجمع.	بِنْيَة > [بِنَي] > بِنَى
أفْعَل	فُعْل	فِعْل	إذا كانت العين ياءً، كُسر ما قبلها في الجمع.	أبيض > [بُيْض] >بِيض
فَعيل	أفْعِلاء	أفعْلاء	إذا كانت العين واللام من جنس واحد، أدغما في الجمع، وكُسِر ما قبلهما.	شديد > أشْدِداء > [أشِدْدَاء] > أشِدّاء

المبحث الثاني: توليد صيغ المفرد من الجمع:

وهي عملية عكسيّة، تردّ الفرع المتحوِّل (الجمع) إلى أصله المتحوَّل عنه (المفرد). ويتمّ ذلك على النحو التالي:

أولاً: تحليل الكلمة (الجمع) إلى مستويين:

١) الجذر

٢) الصيغة (وتتضمّن الحركات وحروف الزيادة إن وُجدت).

ثانيًا: تحديد العمليّات الصوتية التي عرضت لكلمة الجمع، نحو: الإعلال والإبدال والحذف...

ثالثًا: تحديد صيغة المفرد المقابلة لصيغة الجمع –التي تمّ تحديدها–.

رابعًا: دمج الجذر بصيغة المفرد .

❸أبنية ثلاثيّة:

[١]فُعْل (بضمٍّ فسكون) / (فِعْل، بكسر الفاء إذا كانت العين ياءً):

<u>ويُقاس في:</u>

١. **(أفْعَل)** صفة مشبهة مؤنثة "فَعْلاء"[١]، نحو: (حُمْر: أحْمَر).

٢. **(فَعْلاء)** مؤنّث "أفْعَل"، نحو: (حُمْر: حَمْراء)

٢,١. إذا كانت عينه ولامه من جنس واحد، أُدْغِما، نحو: (حُوّ: أحْوى/ حَوّاء)[٢].

٢,٢. وإذا كانت عينه ياءً كأبيض، كُسِر أوّله في الجمع. نحو: (بِيض: أبْيَض/ بَيْضاء)، (عِين: أعْيَن/ عيْناء).

٢,٣. يَكْثُر في الشعر ضمّ عين هذا الجمع بثلاثة شروط هي: صحة عينه، وصحة لامه، وعدم التضعيف، كما في قوله:

"وأنْكَرتْني ذوات الأعين النُّجُل"[٣]

٣. (أفعل) بدون (فعلاء)، و(فعلاء) بدون (أفعل)، منفردين لمانع خلقي، نحو: (كُمْر: أكْمَر)، و"(أُدُر: آدر)، (رُتْق: رتقاء)، و(عُفْل: عَفْلاء).[١]

---

[1] استثنى ابن هشام أربعة من ألفاظ التوكيد المعنوي (أجمع– أكتع – أبتع – أبصع) مُصرّحًا بأنها لا تُجمَع جمع تكسير، وإنما تُجمع جمع سلامة فقط [حاشية الصبان]. ولكنّ الأمثلة التي عرضتها المراجع النحويّة المختلفة في باب التوكيد اشتملت على جمعها للتكسير على صيغة: "فُعَل" ولم تقتصر على جمع السلامة. فلعلّ المراد هو منع تكسيرها على "فُعْل". [عباس حسن، النحو الوافي، ج٤، ص٦٤١ (الحاشية)]

[2] الحُوّة: لونٌ يخالط الكُمْتَة مثل صدأ الحديد. وقال الأصمعي: الحُوّة حُمْرة تَضْرِب إلى سواد. والحُوّة أيضًا سُمْرَة الشّفة. يُقال: رجلٌ أحْوى وامرأة حَوّاء.

[3] أبو السعود، الفيصل في ألوان الجموع، ص٤٦.

٤. من الصيغ المشتركة بين المفرد والجمع نحو: (فُلْك).

وسُمع مِنْه تكسير[٢]:

فاعِل	(عُنْس: عانس)، (بُزْل: بازِل)، (بُسْل: باسِل)، (حُجّ: حاجّ)، (جُهْل: جاهِل)، (عوذ: عائذ)، (بور: بائر)، (هود: هائد)[٣].
فَعَل	(وُلْد: ولَد)، (أُسْد: أَسَد)، (وُثْن: وَثَن)، (خُشْب: خَشَب)، (جُمْل: جَمَل)
فَعْل	(دُجْن: دَجْن)، (وُكْن: وَكْن)، (خُود: خَوْد)، (جُون: جَوْن)، (حُظّ: حَظّ)، (كُفّ: كَفّ)، (كُزّ: كَزّ)، (ضُبْع: ضَبْع/ ضَبُع)، (سُوق: ساق)، (صُوع: صاع) ، (نُور: نار)، (دُور: دار)، (نيب: ناب).[٤]
فَعول	(سُحْق: سَحوق)، (خُرْط: خَروط)، (نُمّ: نَموم)، (نُقّ: نَقوق)، (فُلْع: فَلوع).[٥]
فَعال (وصف)	(عون: عَوان)، (جود: جَواد)، (بون: بَوان).
فِعال[٦]	(خون: خِوان).
فعيل	(قُلْب: قليب).[٧]
فعيلة	(عُمّ: عميمة)، (هُجْن: هَجينة).[٨]
فُعْلة	(بُرْم: بُرْمَة)، (بُدْن: بُدْنة).[٩]
فَعَلة	(أُجْم: أَجَمَة)، (نُوق: ناقة).[١]

---

[1] الأكمر: عظيم الكمَرة، وهي رأس الذكر، والآدر: عظيم الأدرة، وهي الخصية المنتفخة. والرتقاء: من الرَتَق بفتحتين وهو انسداد الفرج باللحم، والعفلاء: من العَفَل بفتحتين، وهو شيء يجتمع في قُبُل المرأة يشبه الأدرة عند الرجل. انظر: أبو السعود، الفيصل في ألوان الجموع، ص٤٦.

[2] انظر: أبو السعود، الفيصل في ألوان الجموع، ص٤٦.

[3] (بور: هود) انظر: عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم

[4] الوكن: عشّ الطائر في جبل أو جدار. الخَوْد: الشابة الحسنة الخَلْق أو الناعمة. الجَوْن: النبات يضرب لونه إلى السواد في خضرته، وهو أيضًا الأسود، والأبيض، والنهار. الكَزّ: المنقبض من شدّة البرد، واليابس.

[5] السحوق: النخلة الطويلة. الخروط: الدابة الجموح. النموم: النمّام الذي يزيّن الكلام بكثرة كذبه. النقوق: الضفدعة الصيّاحة. الفلوع: سيف فلوع أي قطاع بتار.

[6] حلمي، صيغ الجموع في اللغة العربية مع بعض المقارنات الساميّة، ص١٣٤.

[7] القليب: البئر القديمة.

[8] العميمة: النخلة الطويلة. الهجينة: المرأة اللئيمة، ومن كان أبوها خيرًا من أمها.

[9] البرمة: قدر من حجارة.

فُعلاء	(نُفْس: نُفَساء).
فَعْلاء	(بيد: بيداء).

[٢] فُعُل (بضم الفاء والعين)/ فِعْل (إذا كانت العين ياءً):

<u>وينقاس في:</u>

١. **اسم رباعي، صحيح اللام**[٢]**، مزيد قبل آخره حرف مَدّ:**

١,١. فما كانت مدّته ياء: (فَعول)، أو واوًا: (فَعيل)، فنحو: (عُمُد: عَمود)، (قُضُب: قَضيب)

١,٢. وما كانت مدّته ألفًا، ليس مختومًا بتاء التأنيث ، فيجب ألا يكون مضعّفًا، نحو (كُتُب: كتاب)، (قُذُل: قَذال)، (قُرُد: قُراد). وألا يكون مكسور الفاء (فِعال)، نحو: (ذِراع)[٣].

١,٣. ولا فرق بين أن يكون مذكرًا أو مؤنثًا كـــ (عُنُق: عناق) ، (ذُرُع: ذراع).

١,٤. إن كانت عين هذا الجمع واوًا، وجب تسكينها في غير الضرورة، نحو: (سور: سِوار)، و(سوك: سِواك).[٤]

١,٥. وإن كانت عين الجمع ياءً، كُسِرت الفاء عند التسكين، نحو: (سِيل: سِيَال)، ويجوز الرفع: (سُيُل).[٥]

١,٦. فإن كان المفرد مضاعفًا لم يجز التسكين في عين الجمع، لأن ذلك يؤدي إلى الإدغام، وندر قولهم (ذُبّ) في جمع ذُباب، والأصل: ذُبُب.[٦] "وقد جَوّز البعض فتح العين في المضاعف الذي على وزن فَعيل، فقالوا (جُدَد). وقيل أنه سُمِع في الاسم فقط ولا يجوز في الصفة"[٧]

---

[1] الأجمة: الشجر الكثير الملتف.

[2] لأنه لو كان معتلّ اللام وجُمِع على (فُعُل) للزم قلب الواو ياء، وانكسار ما قبلها، فيؤدى ذلك إلى وجود فُعِل بضم فكسر، وهو وزن مُهمل. [أبو السعود، الفيصل في ألوان الجموع، ٤٩]

[3] و"ما كان على وزن (فُعال) بضم الفاء فلا يُقاس جمعه على (فُعُل)، نحو: (قُرُد: قُراد)، و(كُرُع: كُراع). وإن ورد فيُشترَط ألا يكون مُضاعفًا. انظر: حلمي، صيغ الجموع في اللغة العربية، ص١٣٦.

[4] أبو السعود، الفيصل في ألوان الجموع، ص٥٠.

[5] المرجع نفسه، ص٥٠.

[6] أبو السعود، الفيصل في ألوان الجموع، ص٥٠.

[7] حلمي، صيغ الجموع في اللغة العربية، ص١٣٦. انظر: السيوطي، همع الهوامع، ج٣، ص٣٥٣-٣٥٤.

٢. **(فَعول)** الصفة، بمعنى فاعل، نحو: (صُبُر: صَبور)، (غُيُر: غَيور)، (عُرُب: عَروب)، (شُكُر: شَكور).

<u>ويُحفظ الجمع على (فُعُل) في:</u>

فَعْل	(وُعُل: وَعْل/ وَعِل)، (سُقُف: سَقْف)، (عُرُش: عَرْش)، (نُجُم: نَجْم)، (نُجُد: نَجْد)، (ضُبُع: ضَبْع)، (نُهُر: نَهْر).
فَعَل	(فُلُك: فَلَك)، (نُصُف: نَصَف)، (خُشُب: خَشَب).
فَعِل	(نُمُر: نَمِر)، (خُشُن: خَشِن).
فِعْل	(بُدُع: بِدْع).
فُعْلة	(بُدُن/ بُدْن: بدنة)، (حُقُب: حُقْبة).
فَعَلة	(أُكُم: أَكَمَة)، (أُجُم: أَجَمَة).
فَعيل	(نُذُر: نَذير)، (ظُرُف: ظريف).
فَعيلة	(صُحُف: صحيفة)، (سُفُن: سَفينة)، (مُدُن: مَدينة)، (قُطُف: قَطيفة)، (رُهُن: رَهينة).
فاعِل	(تُجُر: تاجِر)، (عُطُر: عاطِر).
فَعْلاء	(حُلُف: حَلْفاء)[1].
فُعلاء	(نُفُس: نُفَساء).
فِعال	وصفًا: (كُنُز: كِناز)[2]. مضاعفًا: (عُنُن: عِنان)، (حُجُج: حِجاج).
فَعال	وصفًا: (صُنُع: صَناع)، (حُصُن: حَصان)[3].

<u>قيل في تخريج بعض الشواذ:</u> " وأما "سُقُف" و "رُهُن" و "سُتُر" فهي جمع "سَقيف" و "رِهان" و "ستار" على القياس. وأما "سقْف" و "رَهْن" و "سِتْر" فيجمع على "سُقوف" و "رُهون" و "سُتور" قياسًا".

[٣] فُعَل (بضم الفاء وفتح العين):

<u>ويطّرد في:</u>

---

[1] الحلفاء: المرأة الصخّابة.

[2] يُقال: ناقة كِناز، ونوق كُنُز، وهي الصلبة كثيرة اللحم.

[3] جاء في لسان العرب: "والبوانُ، بكسر الباء: عمود من أَعْمِدة الخِباء، والجمع أَبْونةٌ وبُونٌ، بالضم، وبُوَنٌ، وأَباها سيبويه". المرأة الصناع: المتقنة لما تصنعه النساء. والمرأة الحصان: المرأة العفيفة أو المتزوجة.انظر: حلمي، صيغ الجموع في اللغة العربية مع بعض المقارنات الساميّة، ص١٣٤.

١. **(فُعْلة)**، اسمًا، سواء أكان صحيح اللام أم معتلها أم مضاعفها، نحو: (غُرَف: غُرْفة)، (حُجَج: حُجّة)، (مُدىً: مُدية).
٢. **(فُعْلى)**، صفةً مؤنث "أفْعل"، نحو: (كُبَر: كُبرى)، (صُغَر: صُغْرى).
٣. **(فُعْلة)**، اسمًا، نحو: (جُمَع: جُمْعَة)[1].
٤. **(فُعْل)** مؤنث بغير تاء، نحو: (جُمَل: جُمْل).[2]
٥. وقد يكون (فُعَل) تحوّلاً صوتيًا -على لغة بعض العرب- عن (فُعْل)، بضمتين،التي عينها ولامها من جنس واحد، نحو: (جُدُد > جُدَد)، و(نُلُل > نُلَل).
٦. وقد يكون (فُعَل) اسم جمع، نحو (زُمَر: زُمْرة)، (أُمَم: أمَّة).
٧. وقد يكون (اسم جنس جمعيًّا) يفرق بينه وبين واحده بالتاء، نحو: (رُطَب: رُطَبَة)، وهو مذكر، ويصغّر على لفظه بخلاف (تُخَم).

<u>ومما سُمِع تكسيره على (فُعَل):</u>

فُعْلة (وصفًا)	(بُهَم: بُهْمَة)[3]
فُعَلَة	(تُخَم: تُخَمَة).
فَعْلة	واوي العين: (نُوَب: نَوْبة)[4]، (دُوَل: دَوْلة)، (جُوَز: جَوْزَة)، و(لُوَز: لَوْزَة)، ويائي اللام: (قُرًى: قَرْية). وصحيحًا: (حُفَن: حَفْنَة)، و(غُمَر: غَمْرَة)
فَعَلَة	(دُرَج: دَرَجة)
فِعْلة	(لُحًى: لِحْيَة)، (حُلًى: حِلْيَة).
(فُعْلى)[5] مصدرًا	(رُجَع: رُجْعى)، (رؤى: رُؤيا)
فَعول	(عُدًى: عَدُوّ)، (نُقَق: نقوق)
فَعيل	(هُجَن: هَجين)

[1] زاده صاحب التسهيل. انظر: أبو السعود، الفيصل في ألوان الجموع، ص٥١.
[2] هو قياسٌ عند المبرّد. انظر: همع الهوامع، ج٣، ص٣٥٤.
[3] البُهْمة: الشجاع الذي لا يدري من أين يؤتى. انظر: همع الهوامع، ج٣، ص٣٥٤
[4] وأما جمع النوبة (بضم النون) أي المصيبة والنازلة، على "نُوَب" فهو على القياس.
[5] وقاسه الفراء. انظر: همع الهوامع، ج٣، ص٣٥٤.

فُعَلاء	(قُوَب: قُوَباء)[1].

[٤] فِعَل (بكسر الفاء وفتح العين):

ويطّرد في:

١. **(فِعْلة)**، اسماً تامًا[2]، سواء أكان:

١,١. اسمًا صحيحًا، نحو: (قِطَع :قِطْعة)، (لِحًى: لِحْية).

١,٢. أم مضاعفًا، نحو: (قِدَد: قِدّة)، (حِجَج: حِجّة).

١,٣. أم أجوف، نحو: (دِيَم: ديمة)، (رِيَب: ريبَة).

١,٤. جمع اسم الجمع: (شِيَع: شيعة)

٢. **(فِعْلى)**[3]، اسمًا، نحو: (ذِكَر: ذِكْرى).

٣. **(فَعْلة)**[4] يائي العين، كـ (ضِيَع: ضَيْعَة)، و(عِيَب: عَيْبَة)، و(بِيَع: بَيْعة).

٤. و(فِعَل) من الصيغ المشتركة بين المفرد والجمع.

ويُحفظ هذا البناء في[5]:

غير التام	المعوّض من لامه بتاء التأنيث، نحو: (لِثًى: لِثة [وأصلها: لِثَيٌ]).
(فِعْلة)	مفرد (فِعْل): (سِدْرَة: سِدْر) يُجمع على (سِدَر). صفة: (صِمَم: صِمَّة)، (ذِرَب: ذِرْبة)[6].
(فَعْلة)	والأجوف: (حِوَج: حاجة)، و(دِوَل: دَوْلة)، و(قِوَم: قامَة). الصحيح: (قِصَع: قَصْعة)، و(جِفَن: جَفْنة)[7]، (هِضَب: هَضْبَة)، و(حِدَأ: حِدْأة)، و(لِزَب: لَزْبَة)[8]، و(مِرَر: مَرّة)، و(بِدَر: بَدْرَة)، و(حِلَق: حَلْقَة).
(فِعْل)	(هِدَم: هِدْم)[1]، و(مِلَح: مِلْح)، و(رِيَح: رِيح)، و(قِرَد: قِرْد).

---

[1] القُوَباء: اسم داء.

[2] اسم تام: أي لم يحذف من أصوله شيء. "وقد يُجمع فِعْلة على فُعَل، وهو قياسي، ولكنه قليل. نحو: حِلْية وحُلًى، ولِحْيَة ولُحىً (بضم أولهما في التكسير أو بالكسر)" [حسن، النحو الوافي، ج٤، ص٦٤٤].

[3] وينقاس عند الفرّاء. انظر: أبو السعود، الفيصل في ألوان الجموع، ص٥٣. والأشموني، ج٤، ص١٣١]

[4] وهو قياس عند الفراء. وقاسه المبرّد في نحو (هِنْد).

[5] انظر: حلمي، صيغ الجموع في اللغة العربية، ص١٣٩-١٤٠. وانظر: أبو السعود، الفيصل في ألوان الجموع، ص٥٣. وانظر: ابن هشام، أوضح المسالك، ج٤، ص٣١٣.

[6] الرجل الصِمّة: الشجاع. والذِرْبَة: حديدة اللسان.

[7] والقياس: قِصاع وجِفان. انظر: سيبويه، الكتاب، ج٢، ص٨٣.

[8] اللزْبَة: الشدّة.

(فَعْل)	(قِشَع: قَشْع)، و(حِرَف: حَرْف)[٢]، و(طِلَل: طَلّ).
(فُعْلة)	(صِوَر: صُورة)، و(مِدًى: مُدْيَة)
(فَعول)	(عِدًى: عَدُوّ)

وقد ينوب (فُعَل) بضم ففتح عن (فِعَل)، والعكس فيما لامه ياء أو واو. فالأول كحِلية وحُلى، ولِحية ولُحى، أو على القياس: حِلْية وحِلى، ولِحية ولِحى. والثاني كصورة وصِور، وقوّة وقِوى، أو بضم الفاء: صورة وصُور، وقوّة وقُوى.[٣]

[٥] فُعَّل (بضمّ الفاء وتشديد العين المفتوحة)[٤]:

ويطّرد في:

١. **(فاعِل/ فاعِلة)**، صفة، صحيحة اللام، سواء أكانت:

١,١. عينهما صحيحة، نحو: (رُكَّعٌ: رَاكِع/ راكِعة)، و(سُجَّدٌ: سَاجِد/ ساجدة).

١,٢. أم عينها معتلة، نحو: (صُوَّمٌ: صَائِم/ صائمة)، و(نُوَّم: نائم/ نائمة).

ومما شذّ تكسيره عليه:

(فاعِل) صفة معتلّة اللام	(غُزَّى: غازٍ)، و(سُرَّى: سارٍ)، و(عُفَّى: عافٍ)[٥].
فُعَلاء (صفة)	(نُفَّس: نُفَساء).
فَعيلة (صفة)	(خُرَّد: خريدة)[٦].
أفْعل (صفة)	(عُزَّل: أعزل).
فَعول (صفة)	و(هُجَّد: هَجود)، و(سُرَّأ: سَروء)[٧].
فَعْلة	(رُدَّه: رَدْهَة)[١].

---

[1] الهِدْم: الثوب الخلق.

[2] وهو من كل شيء طرفه، ومن الجبل أعلاه المحدّد.

[3] عباس أبو السعود، الفيصل في ألوان الجموع، ص٥٣.

[4] وحقّها أن تكون مع الأبنية الرباعيّة، إلا أنّ النظام الكتابي للعربية يقرّبها من الأبنية الثلاثيّة؛ فهي ثلاثيّة الحروف، ويُمثّل الحرف الرابع بالشدة.

[5] العافي: السائل.

[6] الخريدة: المرأة الحيية أو الحسنة الجميلة.

[7] الهجود: المصلّي بالليل على هُجّد. والسّروء بالفتح: كثير السَرْء بفتح فسكون وهو بيض الجراد والسمك، يقال جرادة سروء، وجراد سُرّأ.

فَعْل	(خُوّل: خال).
فِعال	(غُلّف: غِلاف)[٢].

❹أبنية رُباعيّة:

[٦] أفْعُل (بفتح الهمزة وتسكين الفاء وضم العين)/ أو أفْعٍ (بحذف اللام وكسر العين)

وهو جمع مطّرد لـــ:

١. **(فَعْل)**، إذا كان:

١,١. اسمًا، ثلاثيًا،

١,٢. صحيح العين،

١,٣. ليست فاؤه واوًا أو همزة كـــ(وَقْت)، و(ألف).

١,٤. صحيح اللام،

١,٥. غير مضاعف، نحو (أفلُس: فَلْس)، (أبْحُر: بَحْر)، (أنْهُر: نَهْر).

ولـــ(أفْعُل) صورة صوتية أخرى هي: (أفْعٍ)، ومفردها (فَعْل) معتلّ اللام بالواو أو بالياء، فعند جمعه على (أفْعُل) تُكسَر عينه، وتُحذَف لامه عند التنوين، وتبدل ياء عند التعريف، نحو: (أظبٍ/ الأظبي: ظبْي)، (أجرٍ/ الأجري: جرو)[٣].

٢. **اسم رباعيّ**، إذا كان:

٢,١. قبل آخره حرف مدّ؛ (فَعال، فِعال، فُعال، فَعيل، فَعول)،

٢,٢. مؤنثًا تأنيثًا معنويًا، غير ملحق بعلامة تأنيث، نحو: (أذْرُع: ذِراع)، و(أعنُق: عَناق)[٤]، (أعْقُب: عُقاب)، و(أيْمُن: يمين)، و(أشْمُل: شِمال).

٣. الأشدّ: جمع لا واحد له عند الزمخشري. وذكر في البحر المحيط: "خمسة أقوال: جمع شدة أو شد أو جمع لا واحد له أو مفرد لا جمع له"[١].

---

[1] الرِدْهة: حفير يكون خلقة، والبيت الذي لا أعظم منه.

[2] الغِلاف: غطاء السيف، والقارورة، والسكين، والكتاب.

[3] أصل أَظْبٍ وأجْرٍ: "أظْبِيٌ"، و"أجْرِوٌ" استثقلت الضمة على الياء في الكلمة الأولى فحذفت –فالتقى ساكنان، الياء والتنوين؛ فحذفت الياء للتخلص من الساكنين؛ كطريقة حذفها في المنقوص. أما في الكلمة الثانية فقلبت الواو ياء لوقوعها متطرفة بعد كسرة، ثم حذفت بالطريقة السابقة. [حسن ، النحو الوافي، ٤: ٦٣٦ (الحاشية)].

[4] أنثى الجَدْي.

٤. جمع (يَد) على (أيْدٍ) موافق للقياس لأن أصل يد فَعْل، وجمع فَعْل على أفْعُل.

ومما يُحفظ في مفرد (أفْعُل)[٢]:

(فَعْل)	معتلّ الفاء (أوْجه: وجه). معتلّ العين (أعْيُن: عَيْن)، (أثْوُب: ثَوْب)، (أسْيُف: سيف)، (أقْوُس: قَوْس). المضاعف (أصُك: صكّ)، (أكفّ: كفّ)، (أضُبّ: ضَبّ)، (أحُظّ: حَظّ). الصفة، نحو:(أعبد) لغلبة الاسمية.
(فَعَل)	(أقْدُم: قَدَم)، و(أقْدُر: قَدَر)، (أجْبُل: جَبَل)[٣]. (أحْجُر: حَجَر)، (أثْمُن: ثَمَن)، (أزْمُن: زَمَن)، (أرْسُن: رَسَن)، (أكْمُه: أكم)، (أُسْد: أسَد)، (أعْصٍ: عَصا)، (أقْفٍ: قفا)، (أسوُق: ساق)، (أبوُز: باز)، (أقْوُع: قاع)، (أصْوُع/ أصْوُع: صاع)، (أنْيُب: ناب).
(فَعِل)	(أنْمُر: نَمِر).
(فُعْل)	(أقْفُل: قُفْل)، و(أرْكُن: رُكْن)، و(أقْرُط: قُرْط)، (أظْفُر: ظُفْر)، (أصْلُب: صُلْب/ صلَب)، (أحْقُب: حُقْب/ حُقُب).
(فُعَل)	(أرْبُع: رُبَع).
(فُعُل)	نحو: (أعْنُق: عُنُق)، و(أشْهُب: شُهُب)، و(أصْحُف: صُحُف)، (أرْكُن: رُكْن).
(فِعْل) (صفة أو اسما)	(أنْوُب: نئب)، و(أرْجُل: رِجْل)، و(أقْمُع: قِمْع)، و(أضْلُع: ضِلْع)، و(أنْطُح: نِطْح)، و(أجْلُف: جِلْف)، (أسُنّ: سِنّ)، (أضْلُع: ضِلْع)، (أظْؤر: ظِئْر)، (شِبْل: أشْبُل)، (آبُر/ أبْؤر: بِئر)، (أدْرُع: دِرْع).
(فَعَلة)	(أنْوُق/ أنْؤق/ أونُق/ أينُق: ناقة)، (أرْقُب: رَقَبَة)، (آكُم:

---

[1] انظر: عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن. وانظر: البحر المحيط، ج٤، ص٢٥٣. وانظر: مسائل النحو والصرف عند أبي حيان، ج٣، ص٥.

[2] انظر: حلمي، صيغ الجموع في اللغة العربية مع بعض المقارنات الساميّة، ص١٢٧-١٢٨. وانظر: أبو السعود، الفيصل في ألوان الجموع، ص٣٣-٣٥.

[3] انظر: همع الهوامع، ج٢، ص٣٤٩.

	أَكَمَة).
(فِعْلَة)	(أَنْعُم: نِعْمة).[1]
الاسم الرباعي المذكر قبل آخره حرف مدّ	فِعال: (أشهب: شِهاب)، و(أطْحُل: طِحال). وفُعال: (أغرُب: غُراب). وفَعال: (أعتُد: عَتاد)، (أنْهُر: نَهار)، (أجْنُح: جَناح). وفَعيل: (أجْنُن: جنين)، و(أجْبُن: جَبين)، و(أصْبٍ: صبيّ)، (أمْرُع: مَريع). فَعول: (أرْسُل: رسول).

[٧] فَعَلَة (بفتح الفاء والعين واللام وإضافة التاء):

ويطّرد في:

١. **(فاعِل)**، صفة، لمذكر عاقل، صحيح اللام، ويشمل:

١,١. الصحيح، نحو: (ساحِر: سَحَرة)، (كامِل: كَمَلة)، (سافر: سَفَرة).

١,٢. ومعتل الفاء، نحو: (وَرَثَة: وارِث)، و(وَلَعة: والِع) وهو الكذّاب.

١,٣. ومعتل العين، نحو: (خَوَنة/ وخانة: خائن)، و(حَوَكة/ وحاكَة: حائك)، و(قالَة: قائل)، و(صَاغة: صائغ)، و(باعَة: بائع)، وأصلها: قَوَلة، وصَوَغة، وبَيَعة.

١,٤. والمضاعف، نحو: (برَرَة: بارّ)، و(قَصَصَة: قاصّ).

ومما شذّ تكسيره على (فَعَلة)[2]:

(فَعيل)	(سَراة/ سُراة: سَريّ)، (خَبَثة: خَبيث)، (ضَعَفَة: ضَعيف)، (يَتَمَة: يَتيم).
(فَيْعِل)	(سادَة: سَيّد)[3]
(فاعِل) لغير	(نَعَقة: ناعِق)، (حافَة: حائف)[4]

[1] وقيل جمع نُعْم كبؤس وأبؤس. انظر: همع الهوامع، ج٣، ص٣٤٩.

[2] أبو السعود، الفيصل في ألوان الجموع، ص٥٥-٥٦.

[3] (سادتنا) جمع فاعل أقرب للقياس من جمع فَيْعِل. [عضيمة].

[4] الحائف: حافة الجبل، وقد يكون بمعنى الحائر، فيكون مقيسًا.

العاقل	
(فَعْل)	(بَرَرة: برّ)
(فُعْل)	(زَقَقَة: زُقّ)
(فَعّال)	(أكَرَة: أكّار)[1]

[٨] فُعاة (وأصله "فُعَلَة" بضم الفاء وفتح العين واللام وإضافة التاء):

ويطّرد في:

١. **(فاعِل)**، صفة معتلّة اللام، لمذكر عاقل، نحو: (هُداة: هادٍ)، (قُضاة: قاضٍ)، (غُزاة: غازٍ)، (دُعَاة: داعٍ)، و(طُهاة: طاهٍ).

- وأصلها: [هُدَية]، و[قُضيَة]، و[غُزَوَة]، و[دُعَوَة]، و[طُهوة]. قلبت كلّ من الواو والياء ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها.

ومما جاء مُكسّرًا عليه شذوذًا[2]:

(فَعيل)	(كُماة: كَميّ)، (سُراة: سَريّ)، (رُذاة: رَذِيّ)[3].
(فاعِل) وصف لغير العاقل	(بُزاة: بازٍ).
(فاعِل) وصف غير معتل اللام	(هُدَرَة: هادر)[4].
	(حُماة: حُمَة)، (دُجاة: دُجَة)، (بُراة: بُرَة)[5].

[1] أكّار: الحرّاث

[2] انظر: أبو السعود، الفيصل في ألوان الجموع، ص٥٤.

[3] الكميّ: وهو الشجاع أو لابس السلاح. والرذيّ: هو البعير المنقطع من الإعياء..

[4] الهادِر: هو الرجل الذي لا يُعتدّ به.

[5] الحُمَة: السم أو الإبرة يضرب بها الزّنبور. والدُجَة: الأصابع الثلاثة وعليها اللقمة، وزر القميص. والبُرَة: حلقة تُجْعَل في أنف البعير.

[٩] فِعْلَة (بكسر فسكون ففتح):

لم يطّرد هذا البناء في شيء، وإنما هو سماعيّ، لذا ذهب فريق من النحاة إلى أنه اسم جمع وليس بجمع[١]. وقد سُمِع في نحو:

فَعَل (بفتحتين)	(وِلدَة: ولَد)، (فِتْيَة: فَتى)
فَعْل (بفتح فسكون)	(شيخَة: شَيْخ)، (ثيرَة: ثَوْر)
فِعْل (بكسر فسكون)	(ثِنْيَة: ثِنْي)[٢].
فَعال (بفتح الفاء)	(غِزْلَة: غَزال)
فُعال (بضم ففتح)	(غِلْمَة: غُلام)، (شِجْعَة: شُجاع).
فَعيل (بفتح فكسر)	(صِبْيَة: صَبيّ)، (خِصْيَة: خَصِيّ)، (عِلْيَة: عَليّ).

[١٠] فِعَلَة (بكسر الفاء وفتح العين واللام وإضافة التاء):

ويطّرد جمعه في:

١. **(فُعْل)**، اسماً، ثلاثيًا، صحيح اللام، سواء أكان:
   ١,١. صحيح العين، نحو: (دِرَجَة: دُرْج)، و(قِرَطة: قُرْط).
   ١,٢. أم معتلّ العين، نحو: (كِوَزة: كوز)، و(حِوَتة: حوت).
   ١,٣. أم مضاعفًا، نحو: (دِبَبَة: دُبٌّ)، و(حِبَبَة: حُبّ).
٢. **(فَعْل)** اسماً، على قلّة، نحو: (طِوَدَة: طَوْد)، و(زِوَجَة: زَوْج)، و(ثِوَرَة: ثَوْر)، و(تِيَسَة: تَيْس)، و(عِرَشَة: عَرْش)، و(قِعَبة: قَعْب)، و(غِرَدة: غَرْد)، و(شِقَبَة: شَقْب)، و(فِئَرة: فَأر)، و(نِيَرة: نار).
٣. **(فِعْل)** اسمًا، على قلّة أيضًا، نحو: (قِرَدَة: قِرْدًا)، (حِسَلَة: حِسْل)، و(قِحَفَة: قِحْف)، و(عِلَجة: عِلْج)، و(حِصَنَة: حِصْن)، و(قِطَطَة: قِطّ)، و(هِرَرَة: وهِرّ). و(دِيَكَة: وديك)، و(فِيَلة: فيل)، و(زِيَرة: زير)، و(كِيَرَة: كير)، و(كِيَسَة: كيس). [٣]
٤. ومن المحفوظ:

فاعِل	(هِدَرة: هادِر)

---

[1] انظر: ابن السراج، الأصول في النحو، ج٢، ص٤٣٢.

[2] أو ثِنًى. والثِنْي: الثاني في السيادة، كالوزير مع السلطان.

[3] [ذكر عضيمة قِرْد وقِرَدَة على القياس نقلاً عن سيبويه]. يقول ابن هشام: "وقليل في اسم على فَعْل –بفتح– نحو غَرْد، أو بكسرها نحو قِرْد، وقلّ أيضًا في نحو نَكَر وهادِر".

فَعل	(ذِكَرَة: ذَكَر)
فُعُل	(طِنَبَة: طُنُب)
فَعْلة	(نِجَرَة: نَجْرَة)

[١١] فَعْلَى (بفتح الفاء وتسكين العين وفتح اللام وإضافة ألف التأنيث):

ويطّرد في:

١. **(فَعيل) بمعنى مفعول**، صفة، تدلّ على هُلْك أو تَوَجّع أو بليّة أو آفة، يستوي فيه المذكر والمؤنث، ولا يجمع بالواو والنون، نحو: (مريض: مَرْضى)، (قتيل: قَتْلى)، (جريح: جَرْحى)

٢. وقد يكون هذا الجمع لغير "فَعيل" مما يدل" على شيء مما تقدّم، وذلك في ستة أوزان مما دلّ على آفة[1]:

٢,١. **(فعيل) وصفًا للفاعل** كـ (مَرْضى: مريض)، و(شَتّى: شَتيت)، و(كَسرى: كَسير).

٢,٢. **(فَعِل)** كـ(زَمْنى: زَمِن)، و(سَعْرى: سَعِر)، و(هَرْمى: هَرِم)، و(وَجْعى: وَجِع)، و(ضَمْنى: ضَمِن).

٢,٣. **(فاعِل)** كـ(هَلْكى: هالك)، و(فَسْدى: فاسِد)، و(عَيْلى: عائل)، و(نَحْلى: ناحِل)، و(مَوْقى: مائق)، و(رَزْحى: رازِح)، و(رَوْبى: رائب)[2].

٢,٤. **(فَيْعِل)** كـ(مَوْتى: ميّت)

٢,٥. **(أَفْعَل)** كـ(حَمْقى:أحمق)، و(جَرْبى: أجْرَب)، و(نَوْكى: أنْوَك).

٢,٦. **(فَعْلان)** كـ(سَكْرى: سَكْران)، (عَطْشى: عَطشان).

ويُحفظ ولا يُقاس عليه، ما كان مفرده على غير الأوزان السابقة، أو يفترق عنها دلالة، نحو: (كَيْسى: كَيِّس)، و(غَسْلى: غسيل).

---

[1] انظر: أوضح المسالك، ج٤، ص٣١٤. وانظر: أبو السعود، الفيصل في ألوان الجموع، ص٥٧.

[2] العائل: الفقير. والمائق: الأحمق. والرازح: المهزول. والرائب: من اختلط عقله، وخَثُر بدنه من السكر أو شرب اللبن الخاثر.

[١٢] فِعَال (بكسر الفاء، وفتح العين وإضافة ألف قبل اللام):

ويطّرد في:

١. **(فَعْل)** و**(فَعْلة)**، اسمين أو صفتين، ليست فاؤهما ولا عينهما ياءً:

١,١. الاسم، نحو: (كِعاب: كَعْب)، و(كِلاب: كَلْب وكَلْبَة)

١,٢. والصفة (صَعاب: صَعْب وصَعْبَة)، و(ضِخام: ضَخْم وضَخْمَة)

١,٣. وندر في يائي الفاء، نحو: (يِعار: يَعْر). وكذلك يائي العين، نحو: (ضِياف: ضَيْف)، و(ضِياع: ضيْعة)، و(عِياب: عَيْبَة)[1].

إن كانت عين المفرد واوًا تُبْدل ياءً في الجمع، نحو: (سِياط: سَوْط)، و(ثِياب: ثَوْب).

٢. **(فَعَل)** و**(فَعَلة)**، اسمين لامهما صحيحة غير مضاعفة، نحو:(جِمال: جَمَل)، و(جِبال: جَبَل)، و(رِقاب: رَقَبَة)، و(عِقاب: عَقَبَة).

٣. **(فِعْل)**، اسمًا، نحو: (ذِئاب: ذِئْب)، و(بِئار: بِئْر)، و(قِداح: قِدْح)، و(نِهاء: نِهْي) وهو الغدير.

٤. **(فُعْل)**، اسمًا، ليست عينه واوًا، ولا لامه ياءً، نحو: (رِماح: رُمْح)، و(رياح: ريح)، و(جِباب: جُبّ).

٥. **(فَعيل)** و**(فعيلة)**، صفتين، صحيحتي اللام بمعنى (فاعِل)، سواء أكانتا صحيحتي العين نحو: (كِرام: كريم و كريمة)، أم واويتي العين نحو: (طِوال: طويل و طويلة)، و(قِوام: قَويم وقَويمة).

٦. **(فَعْلان)**، صفة، ومؤنثاه **(فَعْلى)** و**(فَعْلانة)** نحو:(عِطاش: عطشان وعَطْشى وعطشانة)، و(غِضاب: غضبان وغَضْبى وغضْبانة)، و(نِدام: نَدْمان ونَدْمى ونَدْمانة).

٧. **(فُعْلان)** صفة، ومؤنثه **(فُعْلانة)**، نحو: (خِماص: خُمْصان وخُمْصانة)

٨. و(فِعال) من الصيغ المشتركة بين المفرد والجمع، نحو: هِجان، وكِناز، ودِلاص، للواحد والجمع.[2]

٩. ومما جمع على "فِعال" على غير القياس:

فاعِل	(رِعاء: راعٍ / راعية)، (قِيام: قائم / قائمة)، (إمام: آمٌّ / آمّة)، (صِيام: صائم / صائمة)، (صِحاب: صاحب)، (جِياع: جائع)،

[1] انظر: ابن هشام، أوضح المسالك: ج٤، ص٣١٥. اليَعْر: الجدي يُشدّ عند زُبْيَة الأسد.

[2] الهِجان: الأبيض الكريم، تقول: ناقة هِجان، وإبلٌ هجان. والكناز: كثيرة اللحم صلبة، تقول: ناقة كناز، وجارية كِناز، وكذا في الجمع. والدلاص: الملساء اللينة، تقول: درع دلاص، ودروع دِلاص.

	(رِجال: راجِل)، (إساء: آسٍ)[1]، (نِيام: نائم)، (حِياط: حائط)
أَفْعَل/ فَعْلاء	(عِجاف: أعجف وعجفاء)، (بِطاح: أبطح وبَطحاء)، (جِراب: أجْرَب وجَرْباء)
فَيْعِل	(خِيار: خيّر)، (جياد: جيّد)
فَعال	(جياد: جواد)
فُعال	(شِجاع: شُجاع)، (هِمام: هُمام)
فَعول	(قِلاص: قَلوص)، (خِراف: خَروف)
فُعْلى	(إناث: أنثى)، (رِباب: رُبّى)
فُعْلة	(نِطاف: نُطْفة)، (بِرام: بُرْمة)، (نِكات: نُكْتَة)، (ظِلال: ظُلّة)، (قِلال: قُلّة)، (شِعاب: شُعْبَة)، (جِباب: جُبَّة)، (نِقار: نُقْرة)
فعيل	(فِصال: فصيل)، (رِباط: رَبيط)[2]
فَعيلة	(رِتام: رَتيمة)
فَعْل	(خِيار: خيْر)، (عِيار: عَيْر)، (غِياب: غَيْب)
فَعُل	(سِباع: سَبُع)
فَعَل	(ضباع: ضَبع)
فُعَل	(رِباع: رُبَع)
فَعُل	(رِجال: رَجُل)
فَعِل/ فَعِلة	(نِمار: نَمِر/ نَمِرة)
فِعْلَة	(لِمام: لِمّة)، (جِزاء: جِزْية)
فِعلان	(سِراح: سِرْحان)
فُعَلاء	(نِفاس: نُفساء)، (عِشار: عُشراء)

[١٣] فُعُول (بضم الفاء والعين وإضافة واو قبل اللام):

<u>ويطّرد في أربعة أوزان:</u>

١. **(فَعْل)** اسمًا، ليست عينه واوًا، سواء أ كان:

١,١. صحيحًا، نحو: (قُلوب: قَلْب)، و(شُموس: شَمْس)، و(كُعوب: كَعْب).

١,٢. أم يائي العين، نحو: (ليث: ليوث).

---

[1] الآسي: الطبيب.

[2] ربيط بمعنى مربوط.

١,٣. أم مضاعفًا، نحو: (حدود: حدّ)، (ظنون: ظن).

٢. **(فَعَل)**، اسمًا، غير معتلّ العين، نحو: (أُسود: أَسَد)، (شُجون: شَجَن)، (ذُكور: ذَكَر)، (خروش: خَرَش)[١].

٣. **(فَعِل)** اسمًا، نحو: (كُبود: كبِد)، و(وُعول: وَعِل)، و(نُمور: نَمِر)، و(مُلوك: مَلِك).

٤. **(فِعْل)** اسمًا، نحو: (حُمول: حِمْل)، و(فيول: فيل)، و(ضُرُوس: ضِرْس)، و(قُرود: قِرْد).

٥. **(فُعْل)** اسمًا، نحو:(بُرْد: بُرود)، (جُند: جُنود). بشرط ألا يكون:

٥,١. معتلّ العين بالواو، وشذّ: (فئوج: فَوْج)، و(هئول: هَوْل)

٥,٢. ولا معتلّ اللام بالياء. وشذّ: (نُئِيّ: نُؤْي)[٢].

٥,٣. ولا مضاعفًا، وشذّ: (حُصوص:حُصّ)[٣] ، و(خُصوص: خُصّ)[٤].

٦. وقد يأتي جمعاً لاسم جمع، نحو: (شُعوب: شَعب)، (جُنود: جُند).

<u>وممّا يحفظ فيه هذا الجمع ولا يُقاس عليه[٥]:</u>

(فَعَل) الأجوف	(خُؤول: خال).
فاعِل	(شُهود: شاهِد)، (رُكوع: راكِع)، (رُقود: راقد)، (سُجود: ساجد)، (هُجوع: هاجِع)، (صُفون: صافِن)، (عنوس: عانس)، (جِثِيّ: جاثٍ)، (حُلول: حالٌ)، (غُزِيّ: غازٍ)، (بُكِيّ: باكٍ)، (صِلِيّ: صالٍ).[٦]
فِعال	(حُمور: حِمار)، و(شُتِيّ: شِتاء)، و(فُنِيّ: فِناء).
فَعال	(عُنوق: عَناق).[٧]

---

[1] وقد أدرج أبو السعود المفردات على وزن (فَعَل) ضمن الصيغ الشاذة. وهي من الصيغ القياسيّة كما جاء في كتاب سيبويه، انظر: [الكتاب، ج٣، ص٥٧١]. جاء في لسان العرب: "الخَرْشُ: الكسب، وجمعه خُرُوشٌ"، وكذلك: "خُرُوشُ البيتِ: سُعُوفُه من جُوالِقٍ خَـلَقٍ أو ثوبٍ خَـلَقٍ، الواحد سَعْفٌ وخَرْشٌ"، أما "الخَرَش" كما جاء في لسان العرب: الغصن، ولم يذكر له جمعًا. وكلاهما يُجمع على (فُعول) قياسًا.

[2] النُؤْي: حفيرة حول الخباء.

[3] الحُصّ: الورس أو الزعفران.

[4] الخُصّ: بيت من قصب.

[5] انظر: أبو السعود، الفيصل في ألوان الجموع، ص٦٦-٦٨.

[6] وهي تحتمل المصدرية أيضًا.

[7] العَناق: الأنثى من أولاد المعز.

فُعْلة	(حُقوق: حُقّة)، و(قُنون: قُنّة)[1].
فَعَلة	(شُعوف: شَعَفَة)، و(نُدوب: نَدَبة).[2]
فَعول	(هُجود: هَجود)، و(بُهوت: بَهوت).
فَعَلِيّ	(عُروك: عَرَكِيّ).[3]
فَعيل	(ظُروف: ظَريف)، و(فُروق: فَريق)[4].
فِعْلة	(حُقوب: حِقْبَة).
فَعْلة	(مُرور: مَرَّة).
فَيْعل	(فُيوم: فيِّم)[5].

[١٤] فُعَّال (بضمّ الفاء، وتشديد العين، وإضافة ألف قبل اللام)[6]:

١. "فاعِل"، لا "فاعِلة"، صفة، صحيحة اللام، نحو: (طَالِبٌ: طُلَّابٌ)، (رَاكِبٌ: رُكَّابٌ)، (قَارِئٌ: قُرَّاءٌ).

٢. قيل وندر في فاعلة كقول القطامي:

أبْصارُهُنّ إلى الشّبان مائلةٌ وقد أراهُنّ عني غير صُدّاد

وخرّجه ابن هشام تخريجًا مسايرًا للقياس، بقوله: "والظاهر أن الضمير للأبصار لا للنساء، فهو جمع صاد لا صادّة"[7].

٣. وندر مجيئه من معتلّ اللام، نحو (غُزّاء: غازٍ)، (سُرّاء: سارٍ)، و(جُنّاء: جانٍ)[8].

٤. ومن النادر:

- (فَعْل): (سُخّال: سَخْل)
- و(فُعَلاء): (نُفّاس: نُفساء).
- ومن غير الوصف (فَعَل): (سُلاّف: سلَف).

---

[1] الحُقّة: وعاء من الخشب. والقُنّة: قلّة الجبل.

[2] الشَعَفَة: رأس الجبل. والنَدَبة: أثر الجروح..

[3] العَرَكِيّ: صياد السمك.

[4] "جمعوا ظريفًا شذوذًا، كأنهم جمعوا ظرفًا بعد حذف الزائد، وزعم الخليل أنه بمنزلة مذاكير وواحده ذَكَر، وعبارة الصّحاح: وقد قالوا ظروف كأنهم جمعوا ظرفاء بعد حذف الزوائد". [أبو السعود، الفيصل في ألوان الجموع، ص٦٧ (الحاشية)]

[5] الفيِّم: الرجل الشديد.

[6] ويُقال فيها ما قيل في (فُعلّ)؛ فحقّها أن تكون مع الأبنية الخماسيّة، إلا أن شكلها الكتابيّ يُقرّبها من الأبنية الرباعيّة.

[7] أوضح المسالك، ج٤، ص٣١٥.

[8] الجاني: من يأتي الذنب ومن يجني الثمرة.

❺أبنية خماسيّة:

[١٥] أفْعَال (بفتح الهمزة وتسكين الفاء وفتح العين، وإضافة ألفٍ قبل اللام)

وينقاس فيما لا ينقاس فيه "أفْعُل"، ويتقاطعان، فهو:

١) جمعٌ للأسماء الثلاثية، على أيّ وزن كانت، نحو:

أ) (فَعْل)

١- المضاعف ، نحو: (أعمام)، و(أرْباب).

٢- واوي الفاء، نحو: (أوْقات: وَقْت)، و(أوْهام: وَهْم)، و(أوْقاف: وَقْف)، و(أوْغاد: وَغد).

٣- الأجوف، نحو: (أصوات)، و(أطوار)، و(أفْواج)، و(ألواح)، و(ألْوان)، و(أيام).

٤- الصحيح العين، وفيه خلاف. والأرجح قياسيّة جمعه على (أفْعال)[1].

٥- مهموز الفاء، نحو: (آلاف: أَلْف)، و(آناف: أنْف)، و(آراض: أرْض)، و(آماس: أمْس)، و(آهال: أهل).

ب) (فَعَل) صحيح أو معتلّ، نحو: (أجْمال: جَمَل)، و(أخوال: خال). أو مهموز الفاء، نحو: (آداب: أدَب)، و(آحاد: أحَد)، و(آباد: أبَد)، و(آماد: أمَد)، و(آمال: أمَل)، و(آجال: أجَل)، و(آثار: أثَر)، و(آماد: أمَد).

ج) (فَعُل)، نحو: (أعضاد: عَضُد).

د) (فَعِل)، نحو: (أكباد: كَبِد)، و(أرْحام: رَحِم)، و(أعْقاب: عَقِب)، و(أنْمار: نَمِر).

ه) (فِعْل)، نحو: (أجْسام: جِسم)، و(أحْزاب: حِزْب)، و(أحلام: حِلم)، و(أحْمال: حِمْل). ومهموز الفاء، نحو: (آباط: إبْط)، و(آثام: إثْم)، و(آطال: إطْل).

و) (فِعَل)، نحو: (أعْناب: عِنَب).

ز) (فِعِل)، نحو: (آبال: إبِل)، و(أحبار: حِبِر)[2]. والجمع هنا لازم على هذه الصيغة.

ح) (فُعْل)، نحو: (أقْفال: قُفْل)، و(أسواق: سوق)، و(أصْلاب: صُلْب)، و(أغلال: غُلّ)، و(أقطار: قُطْر).

---

[1] منعه سيبويه (انظر: ج٢، ص١٧٥) وتبعه كثير من النحاة. وقد ردّ أبو حيان التوحيدي منعهم بثلاثين مثالاً من فَعْل صحيح العين على أفعال. يقول أبو حيان: "ليس للنحوي أن يلزم هذا الحكم إلا بعد التبحر، والسماع الواسع، وليس للتقليد وجه إذا كانت الرواية شائعة والقياس مطردًا.." [ياقوت الحموي، إرشاد الأريب لمعرفة الأديب، ٥/ ٣٩٢] ونقل التصريح وحاشيته نحو عشرين لفظًا. وأكد الأب أنستاس الكرملي جمع فَعْل صحيح العين على أفعال وأنه أكثر من جموعه على أفْعُل وفِعال وفُعول، وقد عدّها (٣٤٠) لفظة.[مجلة المجمع، (١٩٧٠م)، ص٢٢٣] [محاضر جلسات دور الانعقاد الرابع، ص٥١] [انظر: عباس حسن، النحو الوافي، ج٤، ص٦٣٨-٦٣٩ (الحاشية)، وانظر: أبو السعود، الفيصل في ألوان الجموع، ص٣٧-٣٩]

[2] ومعناه القلح، وهو صفرة الأسنان.

ط) (فُعُل)، نحو: (أعْناق: عُنُق)، و(أطناب: طُنُب).ومهموز الفاء، نحو: (آذان: أُذُن)، و(آفاق: أُفُق).

ويُستثنى من الاسم الثلاثي:

١) (فُعَل)؛ إذ يُجمع على (فِعلان)، نحو: (صُرَد: صِردان)، (جُرَذ جِرذان)، وشذّ جمع "رُطَب" على "أرْطاب"، و"رُبَع" على "أرْباع".

٢) وقيل (فَعْل)، صحيح الفاء والعين، غير المضاعف؛ إذ يُجمع على (أفْعُل)، نحو: (فَلْس: أفْلُس). وقيل شذّ جمع "زَنْد، فَرْخ، رَبْع، حَمْل" على "أزْناد، أفْراخ، أرباع، أحمال". واستقراء كلام العرب ينفي هذا القول، ويؤكد قياسيّة جمع (فَعْل) صحيح العين على (أفْعال).

٢) أما أوزان الصفة التي تُجمع على (أفْعال)، فهي:

أ) **(فِعْل)**، نحو: أبكار، أتراب، أخدان، أمثال، أنداد، أنكاث، ألفاف، أجْلاف.

ب) **(فَعَل)**، نحو: (أبْطال: بَطَل)، (أعْزاب: عَزَب)، (أبْرام: برَم)

ج) **(فَعِل)**، الأصل جمعه بالواو والنون، نحو: (حَذِرون، عَجِلون، يَقِظون) وقد كسّروا أحرفًا منه على أفعال، نحو: (أنجاد، أيقاظ، أنكاد).

د) فَعْل الصفة لا يكسّر على أفعال عند سيبويه[1].

ه) **(فاعِل)** ، نحو: (أصحاب: صاحب)، (أبرار: بارّ)، (أشهاد: شاهد)[2].

و) **(فعيل)** كسروا شيئًا منه على أفعال، نحو: (يتيم: أيتام)، (شريف: أشراف)، في حين أن (فَعيل) الاسم قياسه في القلة (أفْعِلة).. وقالوا: أيمان في جمع يمين، وآصال جمع أصيل.

ز) **(فَعول)**، نحو: (أعداء: عدوّ).

٣) وقد يجمع **اسم الجمع** على (أفْعال)، نحو: (حِزْب: أحْزاب)، (شيعة: أشياع)، (فَوْج: أفْواج)، (عدُو: أعداء)

٤) وقد يُجمع **اسم الجنس الجمعي** على (أفْعال)، نحو: (نعم: أنعام)..

ومِمّا يُحفَظ فيه أفْعال:

فُعْل	(أحْرار: حُر).

[1] جاء في القرآن: أحياء جمع حي، أبرار جمع بار أو بر، أحبار جمع حبر، أشتات جمع شت.

[2] واحتمل الأبرار أن يكون جمع بار أو بر. الأشهاد: جمع شاهد عند سيبويه، جمع شاهد أو شهيد. انظر: [عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن، ق٢، ج٤، ص٢٩٨]

فِعْلة	(أنْضاء: نِضْوة)[1]، و(أشياع: شيعة).
فَعْلة	(أهْضاب: هضْبة)، و(أعْراص: عرْصَة[2]).
فَعَلة	(آكام: أكمة).[3]
أفْعَل	(أغياد: أغيد).[4]
فاعِل	(أجْهال: جاهِل)، و(أقْباس: قابِس)، و(أشْهاد: شاهِد)، و(أصحاب: صاحِب)، و(أيسار: ياسر)[5]
فاعِلة	(أنْواح: نائحة)[6]
فَعال	(أجواد: جَواد)[7]، و(أجبان: جبان)، و(أجنان: جنان).
فِعال	(أفناء: فِناء)، و(أقماط: قِماط)
فُعال	(أغثاء: غُثاء)[8].
فعيل	(أيتام: يتيم)، و(أنجاب: نجيب)، و(وأنباء: نبيء)، و(أوزار: وزير)، و(أشراف: شريف)، و(أشراك: شريك)، و(أبراء: بريء)، و(أقصاء: قصيّ)، و(آصال: أصيل)، (أيمان: يمين).
فعيلة	(أخراد: خريدة) وهي البكر لم تُمسّ.
فَيْعل	(أمْوات: مَيْت)، و(أحْياز: حيّز).

[١٦] أَفْعِلَة (بفتح الهمزة وتسكين الفاء وكسر العين)/ (أفِعْلَة) (بفتح الهمزة وكسر الفاء وتسكين العين):

ويُكسّر عليه:

١. **اسم رباعي مذكر، قبل آخره حرف مدّ**، سواء أكان ألفًا نحو (أطعمة: طعام)، (أرْدِية: رِداء)، أم واواً نحو (أعمدة: عمود)، و(أقْعِدة: قعود)[1]، أم ياءً نحو (أرْغِفَة: رَغيف)، و(أقْمِصة: قميص). ويشْمَل بذلك:

---

[1] المهزولة من الإبل.

[2] العَرْصة: كل بقعة واسعة بين الدور ليس فيها بناء وأعراص.

[3] الأكمة: الشجر الكثير الملتف.

[4] الأغيد: الوسنان المائل العنق.

[5] الياسر: من يلي قسمة جزوز الميسر.

[6] كما تُجمع (النائحة) على (نَوْح) بفتح فسكون، وعلى (نُوّح) بضم النون وتشديد الواو، وعلى (نوائح)، وتجمع أيضًا على (أنْواح) [أبو السعود، الفيصل في ألوان الجموع، ص٤١ (الحاشية)]

[7] وهو السخي والسخيّة.

[8] الغُثاء: ما يحمله السيل من القماش.

١,١. **(فَعال)**، بفتح الفاء، إذا كان:

١,١,١. صحيحًا، نحو: (أجنحة: جناح)، (أمتعة: متاع).

١,١,٢. أو مضعّفًا، نحو: (بَتات: أبِتّة)[٢]. [ويُلتَزَمُ فيه أفْعِلة]

١,١,٣. أو معتلّ اللام، نحو: (قَباء: أقْبِية)[٣]. [ويُلتَزَمُ فيه أفْعِلة]

١,٢. **(فِعال)**، بكسر الفاء، إذا كان:

١,٢,١. صحيحًا.. نحو: (آلِهة: إله)، و(أسلحة: سلاح)، و(ألسنة: لسان)، و(إزار: آزِرَة).

١,٢,٢. مضاعفًا، نحو: (أئمّة: إمام)، و(أكنّة: كنان)، و(أزِمّة: زِمام)، و(أهلّة: هلال). [ويُلتَزَمُ فيه أفْعِلة]

١,٢,٣. معتلّ اللام، نحو: (آنية: إناء)، و(أفْنِيَة: فِناء)، و(أكْسِيَة: كِساء). [ويُلتَزَمُ فيه أفْعِلة]

١,٣. **(فُعال)**، بضم الفاء، نحو: (أفْئِدة: فُؤاد)

١,٤. **(فَعيل)**، نحو: (أرْغِفة: رَغيف)

<u>ومما شذّ جمعه على أفْعِلة:</u>

فَعْل	(أنْجِدة: نَجْد)، (أفْرِخة: فرخ)، (أقِدّة: قَدّ).
فَعَل	(أزمنة: زمن)، (أخْوِلة: خال)، (أحولة: حال)، (أبْوِبة: باب)، (أقفية: قفا).
فُعْل	(أصْلِبة: صُلْب)
فِعْل	(أقْدِحَة: قِدْح)، (أقِنّة: قِنّ)، (أسِنّة: سِنّ).
فِعْلَة	(أرِبّة: رِبّة)[٤].
فاعِل	(أجْوِزَة: جائز)[٥]، و(أبْطِنة: باطِن).
فَعيل (صفة)	(أشِحة: شحيح)، و(أجِنّة: جنين)، و(أعِزّة: عزيز)، و(أذِلّة: ذليل).
فَعيلة	(أنِضّة: نضيضة)[٦].

---

[1] القعود: البكر من الإبل حين يركب.

[2] هو متاع البيت. وأصلها (أبْتِتَة) التقى فيها مثلان، فنُقِلَت حركة أولهما إلى الساكن قبلها، ثم أدغما. وبذلك تُصبح (أفْعِلة) (أفعّلة).

[3] الهمزة في الآخر منقلبة عن حرف علّة: قباو ـــــ أقْبِوة ـــــ أقْبِيَة. وكذلك إناء، وفِناء، وكِساء.

[4] وهي النبات، والجماعة الكثيرة، وهي مؤنّثة، وليس ثالثها مداً.

[5] وهو البستان، والخشبة المعترضة بين حائطين.

[6] وهي المطر القليل. وشذّت للتأنيث وزيادة حروفها على أربعة.

فُعال (المؤنّث)	(أعْقِبَة: عُقاب).
فَعَلان	(أرْمِضة: رَمضان)

<u>ومما كان حقّه أن يُجمَع على أفْعِلة وجُمِع على غيرها:</u>

- من المُضعّف: (عُنُن: عِنان)، و(حُجُج: حِجاج أو حَجاج)[1].
- من المعتل اللام: (سُمِيّ: سماء) وسُمِع (أسْمِيَة).

[١٧] فِعْلان (بكسر الفاء، وتسكين العين، وإضافة ألف ونون في آخره):

<u>ويطّرد في:</u>

١. **(فُعال)** اسمًا، نحو: (غِلمان: غُلام)، و(غِرْبان: غُراب).
٢. **(فُعَل)** اسمًا، نحو: (جُرْذان: جُرَذ)، و(صُرْدان: صُرَد).
٣. **(فُعْل)** اسمًا، عينه واو، نحو: (حيتان: حوت)، و(عيدان: عود)، و(كيزان: كُوز)، و(كيخان: كوخ)، و(نينان: نون).
٤. **(فَعَل)** اسمًا، عينه ألف منقلبة عن أصل واو، نحو: (تيجان: تاج)، و(جيران: جار)، و(قيعان: قاع)، و(نيران: نار).

<u>ومما يُحْفَظ تكسيره على فِعْلان:</u>

فَعْل	(ضيفان: ضيْف)، (شيخان: شيخ)، (وِغْدان: وَغْد) (خيطان: خيط)، (فِئران: فأر)، (فِرْخان: فَرْخ)، (جِحْشان: جَحْش)، (ثيران: ثَوْر)، (وِصْعان: وَصْع)، (جِدْيان: جَدْي)، (حِشان: حَشّ)[2].
فَعَل	(فِتْيان: فَتى)، (وِلْدان: وَلَد / وَلِيد).
فَعِل	(وِعْلان: وَعِل).
فِعْل	(صِنوان: صِنْو)، (قِنْوان: قِنْو)، (حِسْلان: حِسْل)، (خِرْصان: خِرص)، (شِيحان: شيح)[3].
فِعْلَة	(نِسْوان: نِسْوَة).
فُعْلَة	(ديدان: دودة).
فاعِل	(حيطان: حائط)

[1] وهو العظم الذي ينبت عليه الحاجب.

[2] الوَصْع: طائر أصغر من العصفور. والحَشّ: البستان.

[3] الصنو: ما خرج من الشجر من أصل واحد. والأخ الشقيق، والابن، والعم. والحِسْل: ولد الضب.

فَعال	(غزلان: غزال)
فُعال	(شجعان: شُجاع)
فِعال	(صيران: صِوار)، (شِهبان: شِهاب).
فعيل	(ظِلمان: ظليم)، (فصلان: فصيل)، (صبيان: صبي)، (حِدْثان: حَديث).
فَعول	(خِرْفان: خروف)، (قِعْدان: قَعود)
فَعَلان	(وِرْشان: وَرَشان)[1].

[١٨] فُعْلان (بضم الفاء، وتسكين العين، وإضافة ألف ونون في آخره):

<u>ويطّرد في:</u>

١. **(فَعْل)** اسمًا، صحيح العين، نحو: (ظُهران: ظهْر)، و(بُطْنان: بطن)، و(وُحْشان: وَحْش)، و(شُطّان: شَطّ)، و(رُثّان: رَثّ)، و(ضُبّان: وضَبّ)، و(عُبْدان: عَبْد) لغلبة الاسميّة.

٢. **(فَعَل)** اسمًا، صحيح العين، نحو: (حُمْلان: حَمَل)، و(ذُكران: ذَكَر)، و(أُحْدان: أحَد)، و(أُسْدان: أسَد)، و(حُبْشان: حَبَش)، و(بُلْدان: بَلَد)، و(ذُهْبان: ذَهَب)، و(خُشْبان: خَشَب).

٣. **(فَعيل)** اسمًا، نحو: (قُضبان: قضيب)، و(رُغفان: رغيف)، و(جُرْبان: جَريب)، و(فُصْلان: فَصيل)، و(هُجان: هَجيج)، و(حُزّان: حَزيز)[2].

<u>وسُمِع تكسيره على غير القياس:</u>

فاعِل	(وُحْدان: واحد)، (رُعيان: راع)، (شُبّان: شاب)، (حوران: حائر)، (رُكْبان: راكِب)، (حُجْزان: حاجِز)، و(رُهْبان: راهِب)، و(وُحدان/ أُحْدان: واحد)، و(يُفْعان: يافِع)، و(شُطْئان: شاطئ)، و(بُطْنان: باطِن)، و(بُغْيان: باغٍ).
أَفْعَل/ فَعْلاء	(أُحدان: أَوْحَد)، (عُرْجان: أعْرَج/ عَرْجاء)، و(قُرْعان: أقْرَع/ قَرْعاء)، و(صُلْعان: أصْلَع/ صَلْعاء)، (صُمّان: أصَمّ/ صَمّاء)

[1] الورشان: اسم طائر.

[2] الجريب: الوادي، والقطعة المتميّزة من الأرض، وقدر معلوم من الطعام. والهجيج: الوادي العميق. والحزيز: المكان الغليظ.

	(سودان: أسود)، (حُمْران: أحمَر)، (بيضان: أبيض)، (عُميان: أعمى/ عَمْياء)، (عُوران: أعور/ عَوْراء).[1]
فُعْل	(خُرصان: خُرْص)[2].
فِعْل	(ذُؤبان: ذئب)، (زُقّان: زِقّ).
فِعال	(جُدران: جدار)، و(شُهْبان: شِهاب)، و(ذُرْعان: ذِراع).
فُعال	(زُقّان: زُقاق)، و(حوران: حُوار)، و(شُجعان: شُجاع)، (ظُهْران: ظُهار)[3].
فِعّال	(حُنّان: حِنّاء).
فَعيل (صفة)	(صُدْقان: صَديق)، و(لُؤْمان: لَئيم).

[١٩] فُعَلاَء (بضم الفاء، وفتح العين، وإضافة ألف ممدودة في آخره):

<u>ويطّرد في:</u>

١. **(فَعيل)**[4] شرط أن يكون:

١,١. بمعنى فاعل،

١,٢. صفة لمذكر عاقل،

١,٣. صحيحة اللام،

١,٤. غير مُضاعفة،

١,٥. تدلّ على سجية مدح أو ذمّ. نحو: (كُرَماء: كريم)، و(عُلماء: عليم)، و(عُظماء: عظيم)، و(بُخلاء: بخيل)، و(خُبَثاء: خبيث)، و(لؤماء: لئيم). أو تدلّ على مشاركة: (جُلَساء: جليس)، و(شُرَكاء: شريك).

١,٦. ويشمل ما كان بمعنى: "مُفْعِل" كسميع بمعنى مُسْمِع وسُمَعاء، وأليم بمعنى مؤلِم وأُلَماء. وما كان بمعنى "مُفاعِل" كعشير بمعنى مُعاشِر وعُشراء، وخليط بمعنى مُخالط وخُلطاء، وسمير بمعنى مُسامر وسُمَراء[5].

---

[1] ويرى الشيخ الغلاييني أن السودان وما بعدها جمع: (سود وحمر وبيض وعمي وعور)، وهذه -الأخيرة- هي جمع: (أسود و أحمر وأبيض وأعمى وأعور). انظر: جامع الدروس العربية، ج٢ ، ص٤٦.

[2] الخُرْص: وقد تُكسر الخاء، وهو حلقة الذهب أو الفضة، أو حلقة القرط.

[3] الحُوار: ولد الناقة حديث الولادة. والظهار: الجانب القصير من الريش.

[4] ويُستثنى من فعيل ثلاثة ألفاظ لا تُجمع على فَعلاء: صغير، وصبيح، وسمين. انظر: أبو السعود، ص٧٣.

[5] انظر: أبوالسعود، الفيصل في ألوان الجموع، ص٧١-٧٢.

٢. **(فاعِل)**، صفة لمذكر عاقل، دالة على سجية مدح أو ذم، نحو: (عالم: عُلماء)، (جاهل: جُهلاء)

٣. **(فُعال)**، صفة، واختلف في قياسيّتها، نحو: (شُجعاء: شُجاع)، و(خُفَفاء: خُفاف).

وشذّ جمع[١]:

فَعْل	(سُمَحاء: سَمْح)، (نُذلاء: نَذْل)، (مُحتاء: مَحْت)، (نُدباء: نَدْب).[٢]
فَعِل	(عُدماء: عَدِم)[٣].
فِعْل	(خُلماء: خِلْم)، (صُهراء: صِهْر)، (خُلَصاء: خِلْص).[٤]
فَيْعِل	(بُيَناء: بَيِّن)، (شُوراء: شَيِّر)[٥].
فَعيل (معتل اللام)	(تُقواء: تقيّ)، (سُخواء: سَخيّ)، (سُرواء: سريّ)، (حُفواء: حفيّ)، (نُقْواء: نَقيّ)[٦].
فَعيل (بمعنى مفعول)	(قُتَلاء: قتيل)، و(دُفَناء: دَفين)، و(سُجَناء: سَجين)، و(أُسَراء: أسير)، و(جُلَباء: جليب)، و(شُهَداء: شَهيد).
فَعيلة	(خُلَفاء: خليفة)، و(سُفهاء: سفيهة)، و(فُقَهاء: فقيهة)، و(فُقَراء: فقيرة). "حملاً على المذكّر".
فَعال	(جُبَناء: جَبان)، (جُوداء: جَواد).
فَعول	(رُسلاء: رسول)، (وُدداء: ودود).
فاعِل	(نُطراء: ناطِر)[٧].

---

[1] أبو السعود، الفيصل في ألوان الجموع، ص٧٣.

[2] المَحْت: العاقل الذكيّ. والندب: الخفيف الظريف.

[3] العدِم :الفقير.

[4] الخِلْم: الصديق. والخِلْص: الخدن والصاحب.

[5] البيّن: الفصيح. الشيّر: المشاور والوزير.

[6] الحفيّ: العالم يتعلّم باستقصاء، وكذا المُلِحّ في سؤاله. والنقيّ: النظيف.

[7] الناطر: حافظ الكرم والنخل.

[٢٠] فَوَاعِل (بفتح الفاء، وإضافة واو ثانية مفتوحة يليها ألف، ثمّ العين المكسرة واللام):

<u>ويطّرد في:</u>

١. **(فَوْعل)**، نحو: (جواهِر: جَوْهَر)، و(كواثِر: كَوْثَر)، و(زَوارق: زَوْرق)، و(كواكِب: كَوْكَب).

٢. **(فَوْعَلة)**، اسمًا، نحو: (جواهِر: جَوْهَرة)، و(زَوَابِعُ: زَوْبَعَةٌ)، و(صَوامِع: صَوْمَعَة)، و(حواصل: حوْصَلة).

٣. **(فاعَل)**، اسمًا، نحو: (طَوَابِعُ: طَابَع)، (خواتِم: خاتَم)، و(قوالب: قالَب).

٤. **(فاعِلاء)**، اسمًا، نحو: (قواصِع: قاصِعاء)، و(رواهِط: راهِطاء)، و(نَوافِق: نافِقاء)[1].

٥. **(فاعِل)**، سواء أكان:

٥,١. اسمًا، علمًا أو غير علم، نحو: (جَوابِر: جابِر)، و(حواجِب: حاجِب)، و(جوائز: جائز)، و(كواهِل: كاهِل)، و(حوافِز: حافِز).

٥,٢. أم وصفًا لمؤنث، نحو: (حوائض: حائض)، و(طوالق: طالق)، أو لغير عاقِل، نحو: (صواهِل: صاهِل)، و(شواهِق: شاهِق)، و(شوامِخ: شامخ).

٥,٣. أم وصفًا لمذكر عاقل، على خلاف[2]، نحو: (نواكِس: ناكِس)، و(فوارس: فارِس)، و(سواقط: ساقط)، و(غوائب: غائب)، و(شواهد: شاهد)، و(حوارس: حارس)، و(حواجب: حاجب)، و(خواطئ: خاطئ)، و(حواجّ: حاجّ)، و(دواج: داجّ)، و(نواجن: داجن)، و(روافد: رافد)، و(نواكص: ناكص)، و(غوافل: غافل)، و(لواح: لاحٍ)، و(اللوائم: لائم)، و(عواذل: عاذل)، و(حوازٍ: حازٍ)، و(كواهن: كاهن)، و(وخوالف: خالف)، و(صواحب: صاحب)، و(بواسل: باسِل)، و(غوامض: غامض)، و(قواري: قاري)، و(سوابق: سابق)، و(عواجز: عاجز)، و(حواسر: حاسر)، و(هوالك: هالك)، و(سوابح:

---

[1] كل من الثلاثة اسمٌ لجحر اليربوع.

[2] ذهب القدماء إلى أن (فاعِل) إذا كان وصفًا لمذكر عاقل، فلا يُجمع على (فَواعِل)، وحكموا بشذوذه. وقد أثبت الاستعمال كثرة ما جاء على هذا الجمع من (فاعِل) الوصف المذكر العاقل، مما يُثبت قياسيّة هذا الجمع. [انظر: أبو السعود، ص٧٦-٧٩].

سابح)، و(قوابس: قابس)، و(خوارج: خارج)، و(فوارط: فارط)، و(قوارئ: قارئ)[1].

٦. **(فاعِلة)**، علمًا أو غير علمٍ، اسمًا أو صفة، لعاقل أو لغيره، نحو: (فواطم: فاطِمة)، و(نواصٍ: ناصية)[2]، و(كواتِب: كاتِبة)، و(كَوَافِرُ: كَافِرَةٌ). (كَوَاذِبُ: كَاذِبَةٌ).

[٢١] فَعَائِل (بفتح الفاء والعين، وإضافة ألف ثالثة، وهمزة مكسورة قبل الآخر):

يطّرد في:

كلّ رباعي، مؤنث، ثالثه مدّة، سواء أكان مؤنثًا بعلامة تأنيث أم بالمعنى؛ ويشمل:

١. **المؤنّث بالتاء، وأوزانه خمسة:**

١,١. **(فَعالة)**، اسمًا، نحو: (شهائد: شهادة)، و(علائق، عَلاقة)، و(كرائم: كَرامة)، و(سحائب: سحابة).

١,٢. **(فِعالة)**، اسمًا، نحو: (رسائل: رسالة)، و(عمائم: عمامة)، و(لفائف: لفافة)، و(دعائم: دعامة).

١,٣. **(فُعالة)**، اسمًا، نحو: (ذوائب: ذُؤابة)[3]، و(قلائم: قُلامة)، و(حثائل: حُثالة).

١,٤. **(فَعولة)**، اسمًا، نحو: (حلائب: حَلوبة)، و(رَكائب: رَكوبة)، و(حمائل: حمولة).

١,٥. **(فَعيلة)**، اسمًا كانت أو صفة، نحو: (عَشائر: عَشيرة)، و(كتائب: كتيبة)، و(عقائد: عقيدة)، و(حدائق: حديقة)، و(دمائم: دميمة)،

---

[1] (الناكس): المطأطئ رأسه. و(دَجَّ) القَوْمُ يَدِجُّونَ دَجًّا ودَجِيجاً ودَجَجاناً: مَشَوْا مَشْياً رُوَيْداً في تَقارُبِ خَطْوٍ، وقيل: هو أن يقبلوا ويدبروا، وقيل: هو الدبيب بعينه. والداجُّ: الذين معهم من الأُجراء والمُكارينَ والأعوان ونحوهم، لأنهم يَدِجُّونَ على الأرض أي يَدُبُّونَ ويَسْعَوْنَ في السفر. و(دَجَن) بالمكانَ يَدْجُن دُجوناً: أقام به وأَلِفَه، وبه سميت دَواجن البيُوت، وهي ما أَلِف البيتَ من الشاءِ وغيرها. و(الرِّفْد)، بالكسر: العطاء والصلة. والرافد: هو الذي يلي المَلِك ويقوم مقامه إذا غاب. والرَّوافِدُ خشب السقف. و(النُّكُوصُ): الإِحْجامُ والانْقِداعُ عن الشي. و(الــحازِي): الذي ينظر فــي الأعضاء وفــي خِيلانِ الوجْهِ يَتَكَهَّنُ. و(الخَوالِفُ): الذين لا يَغْزُون، واحدهم خالفةٌ كأَنهم يَخْلُفُون من غزا. والخَوالِفُ أَيضاً: الصِّبْيانُ المُتَخَلِّفُون. و(القاري): جاء في الحديث: الناسُ قَوارِي الله فــي أَرضه أَي شُهَداء الله، أُخذ من أَنهم يَقْرُون الناس يَتَتَبَّعونهم فينظرون إِلى أَعمالهم، وقيل: القارِيةُ الصالحون من الناس. وقال اللحياني: هؤلاء قَوارِي الله في الأَرض أَي شهود الله لأَنه يَتَتَبَّع بعضهم أَحوال بعض، فإِذا شهدوا لإِنسان بخير أَو شر فقد وجب، واحدهم قارٍ. و(الحاسر): رجل حاسِرٌ: لا عمامة على رأْسه. وامرأَة حاسِرٌ، بغير هاء، إِذا حَسَرَتْ عنها ثيابها. ورجل حاسر: لا درع عليه ولا بيضة على رأْسه. و(القَوابِسُ): الذين يَقْبِسُون الناس الــخير يعنــي يعلِّــمون. و(الفارِطُ): المتقدّم السابقُ.

[2] (الناصية): قُصاصُ الشعر في مُقَدَّم الرأْس. وقيل: منبت الشعر في مُقَدّم الرأس.

[3] و(الذؤابة): الناصية، وقيل منبت الناصية من الرأس. يقول ابن منظور: " وكان الأَصلُ ذَآئِبَ، وهو القياسُ، مثل دُعابةٍ ودَعائِبَ، لكنه لمَّا التَقَتْ همزتان بينهما أَلِفٌ لَيِّنَةٌ لَيَّنُوا الهمزة الأُولى، فَقَلَبُوها واواً اسْتِثْقالاً لالتقاء همزتين في كلمةٍ واحدةٍ".

و(لطائف: لطيفة). شرط ألا تكون بمعنى مفعولة، كقتيلة وجريحة وأسيرة.

٢. **والمؤنث بالمعنى**، كـ(شمائِل: شمال)، و(عجائز: عَجوز)، و(سعائد: سَعيد) علم امرأة. وأوزانه خمسة :

٢,١. **(فِعال)**: (شمائل: شِمال)، و(شنائط: شِناط)[1].

٢,٢. **(فَعال)**: (شمائل: شَمال)[2].

٢,٣. **(فُعال)**: (عقائب: عُقاب).

٢,٤. **(فَعول)**: (عَجائز: عَجوز)، (سمائم: سموم)، و(جنائب: جنوب)، (صعائد: صعود)[3].

٢,٥. **(فَعيل)**: (سعائد: سعيد)، و(لطائف: لطيف) علمين لمؤنث، و(خرائق: خريق)[4].

٣. **والمختوم بألف التأنيث المقصورة**، نحو: (حبائر: حبارى).

٤. **والمختوم بالألف الممدودة**، نحو: (جلائل: جلولاء).

<u>ومما يُحفظ فيه فَعائل ولا يُقاس عليه [5]:</u>

فَعْل	(لِيائل: ليل).
فَعَل	(جمائل: جمل).
فَعْلَة	(ضرائر: ضَرّة /ضريرة)، و(كنائن: كَنّة)، (رَخائص: رَخْصة)، (لصائص: لَصّة)، (حلائب: حَلْبة).
فَعَلَة	(جنائب: جنَبَة).
فَعِلَة	(خرائب: خَرِبَة)، (خَفائر: خَفِرة).
فُعْلَة	(حرائر: حُرّة)، (مرائر: مُرّة).
فِعْلَة	(همائم: هِمّة)[6].

---

[1] الشِمال: خلاف اليمين. والشِناط: المرأة الحسنة اللحم واللون.

[2] الشَمال: رياح تهبّ من جهة القطب الشمالي.

[3] الصعود: الناقة التي ألقت ولدها ناقص الخلق.

[4] الخريق: الريح شديدة الهبوب.

[5] انظر: أبو السعود، الفيصل في ألوان الجموع، ص٨٠-٨٢.

[6] الهِمّة: الشيخة الفانية. أما الهمّة بمعنى العزم القوي فجمعها: هِمَم على القياس.

فَعال	(سمائي: سماء).
فِعال	(ذنائب: ذناب)، (وشائح: وِشاح).
فَعول	(جزائر: جزور)، (قعائد: قعود).
فَعيل	(وصائد: وصيد)، (ضمائر: ضمير)، (حدائد: حديد)، (قدائم: قديم)، (ضرائك: ضريك)، (جلائل: جليل)، (نضائد: نضيد)، (خشائب: خشيب)، (ألائف: أليف)، (تبائع: تبيع)، (حنائن: حنين)، (أصائل: أصيل)[1]، (صحائح: صحيح)، (ظهائر: ظهير)، (كرائه: كريه)، (فرائد: فريد) ، (مدائح: مديح).[2]
فَعيلة (بمعنى مفعولة)	(ذبائح: ذبيحة)، (ذخائر: ذخيرة)، (ودائع: وديعة)، (ترائك: تَريكة)[3]
فاعِلة	(صرائر: صارّة)،[4]
فَيْعِل	(جيائد: جيّد).

[٢٢] فَعَالٍ /الفَعالي (بفتح الفاء والعين، وإضافة ألف ثالثة، وإضافة ياء بعد اللام تُحذف عند التنوين):

<u>ويطّرد في:</u>

١. **(فَعْلاء)**، اسمًا، نحو: (الصحاري/ صحارٍ: صحراء)، و(الوراقي/ وراقٍ: ورقاء)، و(العزالي/ عزالٍ: عزلاء).
٢. **(فَعْلى)**، سواء أكانت الألف المقصورة للتأنيث، نحو: (الفتاوي/ فَتاوٍ: فَتوى)، أم للإلحاق، نحو: (العلاقي/ علاقٍ: عَلْقى).
٣. **(فِعْلى)**، اسمًا، نحو: (الذفاري/ ذَفارٍ: ذِفْرى).
٤. **(فُعْلى)**، وصفاً مؤنّثًا ليس مُذكّره أفعل، نحو: (الحبالي/ حَبالٍ: حُبْلى).
٥. **(فَعْلاة)**، نحو: (الموامي/ مَوامٍ: مَوْماة)[5].

---

[1] كأنه جمع أصيلة.

[2] الوصيد: فناء البيت. والضريك: النسر الذكر. والنضيد: الماء القليل. والخشيب: السيف الصقيل. والتبيع: الناصر، ومن لك عليه مال. والفريد: الشّذْر يفصل بين اللؤلؤ والذهب.

[3] التَريكة: المرأة تترك بغير زواج، والروضة يغفل عن رعيها.

[4] الصارّة: الحاجة والعطش.

[5] مَوْماة: وهي الفلاة الواسعة التي لا نبات فيها.

٦. **(فِعلاة)**، نحو: (السعالي/ سَعالٍ: سِعلاة)، و(العَزاهي/ عَزاه: عِزْهاة)[١].
٧. **(فِعْلِية)**، نحو: (الحذاري/ حذارٍ: حِذْرِية)[٢].
٨. **(فَعْلُوَة)**، نحو: (عراقٍ: عَرْقُوَة)، و(تَراقٍ: تَرْقُوة)، و(عَناصٍ: عَنْصُوة)[٣].
٩. ما فيه زائدان، أحدهما حشوه، والآخر حرف علّة في آخره، يُحذف أولهما في الجمع من نحو: (حَبَنْطى)، يُجْمَع على (الحباطي/ حَباطٍ)، ومثله: (القلاسي/ قلاسٍ: قَلَنْسُوَة)، (العفاري/ عفارٍ: عَفَرْنى)[٤].

ما كان على وزن (الفَعالي) إذا تجرد من (أل) والإضافة، حذفت ياءه، ونونته تنوين العوض كحبالٍ وسعالٍ وتراقٍ.

مما يُحفظ ولا يُقاس عليه[٥]:

فَعْلاء (صفة لا مُذكّر لها)	(عَذارٍ/ العذاري :عَذْراء)
فَعْلِيّ	(مَهارٍ / المهاري: مَهْرِيّ)
فُعْل	(بخاتٍ /البخاتي: بُخْت)
مِفْعَلَة	(مدارٍ/ المداري: مِدْراة)، (مَراوٍ / المراوي: مِرْوى)
فَعْل	(أهالٍ/ الأهالي: أهْل)، (ليالٍ/ الليالي: ليل)، (أراضٍ /الأراضي: أرْض)
فُعْلِيّة/ فِعْلِيّة	(علالٍ / العلالي: عُلِّية/ عِلِّية)، (ذرارٍ/ الذراري: ذُرِّية)
فِعْلين	(عشارٍ/ العشاري: عشرين)
فَعْلَة	(كياكٍ/ الكياكي: كَيْكة)

[1] السعلاة: أي الغول. العزهاة: المرأة التي أسنّت ونفسها تنازعها إلى الصبا، والعزهاة أيضًا الرجل العازف عن اللهوة والنساء.
[2] حِذْرِية: وهي اسم للأكمة العظيمة، والقطعة الغليظة من الأرض.
[3] عَرْقُوَة: وهي الخشبة التي توضع عرضًا في رأس الدلو. تَرْقُوة: وهي مقدم الحلق في أعلى الصدر حيثما يترقّى فيه النفس، عَنْصُوة: وهي اسم لقطعة من الإبل أو الغنم، وللبقيّة من المال.
[4] الحبنطى: وهو عظيم البطن، زيد فيه النون والألف ليلحق بسفرجل. و عَفَرْنى: وهو الأسد.
[5] انظر: أبو السعود، الفيصل في ألوان الجموع، ص٨٤-٨٥.

[٢٣] فَعَالَى (بفتح الفاء والعين واللام وإضافة ألفٍ ثالثة وألف مقصورة في آخره):

ويطّرد في:

١. **(فَعْلاء)**، اسمًا، نحو: (صحارَى: صحراء)، و(وراقى: ورقاء)، و(عَزالى: عزلاء).
٢. **(فَعْلَى)**، سواء أكانت الألف المقصورة للتأنيث، نحو: (وَحامى: وَحمى)، أو للإلحاق، نحو: (علاقى: عَلْقى)
٣. **(فِعْلَى)**، نحو: (نفارَى: نِفْرى).
٤. **(فُعْلى)**، وصفًا مؤنّثًا ليس مُذكّره أفعل، نحو: (حَبالَى: حُبْلى).
٥. **(فَعْلان)**، وصفًا، نحو: (غَضابى: غَضْبان)، و(عَطاشى: عَطْشان)، و(نَدامى: نَدْمان).
٦. **(فَعْلَى)**، وصفًا مؤنّث فَعْلان، نحو: (سَكارى: سَكْرى)، و(عطاشى: عَطْشى)، (غَضابى: غَضبى)[1].
٧. **(فاعلة)** اسم معتل العين واللام (زاوية: زوايا)[2].
٨. **(فعالة)** اسم معتل اللام، بفتح الفاء أو كسرها أو ضمها، هِراوة: هَراوى
٩. **(فعيلة)** اسم معتل اللام، هدية: هدايا
١٠. صفة على وزن **(فَعلان)** أو **(فعلى)**، غضبان أو غضبى: غَضَابى

ومما يُحفظ ولا يُقاس عليه[3]:

فُعْل	(بخاتى: بُخْت)
فَعِل	(حَباطى: حَبِط)
فَعِلة	(ضَباعَى: ضَبِعة)
مِفْعَلَة	(مدارى: مِدْراة)، (مَراوى: مِرْوى).
فعيل	(يَتامى: يَتيم)، (أيامى: أيّم)، (رآسى: رئيس)، (وَخامى:

[1] "وليس لفَعالى ما ينفرد به عن الفعالي إلا وصف" [ابن هشام، أوضح المسالك، ج٤، ص٣٢٢] يقول المحقق: "أي على زنة فعلان أو فعلى بفتح أولهما وسكون ثانيهما –نحو غضبان وغضبى وسكران وسكرى، ويترجح في جمعهما الفعالى –بضم الفاء وفتح اللام– نحو سكارى".

[2] وزوايا في الحقيقة وزنه (فواعل): ككاتبة وكواتب، والأصل: "زوايي" فاستثقلوه فقلبوه إلى "زوايا" بضرب من الإبدال، مشابهًا لفعالى، من حيث زنتها اللفظية.

[3] أبو السعود. الفيصل في ألوان الجموع. ص٨٦.

	وخيم)، (كسارى: كسير)، (بَغارى: بَغير/ بَغِر)، (سَبايا: سبيّ/ سَبيّة)، (صَفايا: صفيّ)، (ضَعافى: ضَعيف)،.
فَعيلة	(حَوايا: حَويّة)، (ضَحايا: ضَحيّة)، (قضايا: قضيّة)، (مطايا: مَطيّة)، (عَشايا: عَشيّة)، (هدايا: هَديّة)،
فِعالة	(أداوَى: إداوة)، (هَراوى: هِراوة)،
فاعِل	(طَهارى: طاهر)، (طَماعَى: طامع)
فاعِلة	(زَوايا: زاوية)
فُعْلى	(خناثى: خُنْثى)
فَعْليّ	(مهارى: مَهْريّ)
	(وقايا: وُقيّو).
فَعْلاء (صفة لا مُذكّر لها)	(عَذارى: عَذْراء)، (وحافى: وَحْفاء)، (خَشايا: خاش/ خَشياء)،

[٢٤] فُعَالَى (بضم الفاء وفتح العين واللام، وإضافة ألف ثالثة، وألف مقصورة في آخره) :

<u>ويطّرد في:</u>

١) صفة على وزن (**فَعلان**) أو (**فعلى**)، نحو: (سُكارى: سكران / سكرى:).

<u>ويُحفظ في[1]:</u>

فَعيل	(قُدَامَى: قَديمٌ)، (أُسَارَى: أَسيرٌ).
فَعْلان	(كُسَالَى: كَسْلانُ)،(سُكَارى: سَكْرَان).
فُعْلان	(دُسافَى: دُسفان)[2]
فُعالة	(نُقَاوى: نُقاوة)[3]
فُعَل	(شُقاذَى: شُقَذ)[4]
فَعَل	(قُزامى: قَزَم)، (فُرادى: فَرْد/ فَرِد/ فريد)[5].

[1] انظر: أبو السعود. الفيصل في ألوان الجموع. ص٨٦-٨٧.

[2] وهو رسول السوء بين الرجل والمرأة.

[3] نبات تغسل به الثياب.

[4] ولَد الحرباء.

[5] وانظر: الفرّاء، معاني القرآن، ج١، ص٣٤٥.

[٢٥] فَعَالِل (بفتح الفاء والعين، وإضافة ألف ثالثة، وكسر ما قبل الآخر) :

ويطّرد في :

١. **الاسم الرباعي المجرد** ، نحو: (جعافر: جَعْفر)، و(زبارج: زِبرج)، و(فَنَادِقُ: فُنْدُقٌ)، و(بَرَاثِنُ: بُرْثُنٌ) ، و(بَرَاعِمُ: بُرْعُمٌ)، و(جَوَاهِرُ: جَوْهَرٌ) [1].

٢. **الاسم الرباعي المزيد**، ويُحذف زائده عند الجمع، إذا لم يكن حرف لين قبل الآخر[2]، نحو: (دحارج: مُدَحْرج ومُتَدَحْرِج)، و(سباطر: سِبَطْرى)، (فَداكِس: فَدَوْكس)[3].

٣. **الاسم الخماسي المجرد**، ويُحذف خامسه عند الجمع[4]، نحو: (سَفَارِج: سَفَرْجَل)، و(جحامِر: جَحَمْرَش). وإذا كان الحرف الرابع شبيهاً بالزائد لفظًا أو مخرجاً؛ لفظًا، نحو: النون في (خَدَرْنَق)، ومخرجًا، نحو: الدال في (فَرَزْدق) وهي شبيهة بالتاء التي هي من حروف الزيادة، فالحذف للرابع أو الخامس بالخيار، نحو: (خَدارق)، أو (خَدارن)، و(فَرازق)، أو (فَرازِن)[5].

٤. **الاسم الخماسي المزيد**، ويُحذف منه عند الجمع حرفان: الزائد والخامس الأصلي[6]، نحو: (قَراطِب: قرْطَبوس)، و(خَنادر: خَنْدريس)[7].

[٢٦] شِبْهُ فَعَالِلَ:

المراد بشبه فعالل الوزون العروضي وليس الوزن الصرفي، أي "هو ما يماثله في عدد الحروف وهيئتها، وإن خالفه في الوزن، كمفاعل، وفياعل، وأفاعل، وفعاعل، وفعاول، وأشباهها"[8]. بعبارة أخرى، هو كلمة مكونة من خمسة حروف، ثالثها حرف مدّ (الألف) يليها

---

[1] جعفر: النهر الصغير. وزبرج: الذهب. وبرثن: مخلب الأسد.

[2] إذا كان حرف اللين ياء صحّ وبقي على حاله، نحو (قنديل: قَناديل). وإذا كان ألفًا أو واوًا قُلبا ياءً عند الجمع، نحو: (عصفور: عصافير)، و(مصباح: مصابيح). ويشمل حرف اللين حروف المد (الألف والواو والياء) و (الواو والياء) شبه الصامتين إذا كانا ساكنين وقبلها حركة مغايرة؛ نحو: (غُرْنَيْق: غَرانيق)، و(فِرْدَوْس: فَراديس)، و(فِرْعَوْن: فَراعين). وإذا كان (الواو والياء) متحرّكين فيُحذفان، نحو: ((كَنَهْوَر: كناهِر)، و(هَبَيَّخ: هَبايخ). [انظر: أبو السعود، الفيصل في ألوان الجموع، ص٩١].

[3] السبطرى: مشية فيها تبختر. والفدوكس: اسم من أسماء الأسد.

[4] "ويجب حذف خامسه، وأنت بالخيار في حذف الرابع أو الخامس إن كان الرابع مُشْبِهًا للحروف التي تزاد: إما بكونه بلفظ أحدها كخَذَرْنَق، أو بكونه من مَخْرَجه كفَرَزْدق، فإن الدال من مخرج التاء" [أوضح المسالك، ج٤، ص٣٢٢]

[5] الخدرنق: العنكبوت. انظر: أبو السعود، الفيصل في ألوان الجموع، ص٩٠.

[6] "ويجب حذف زائد هذين النوعين، إلا إذا كان لينًا قبيل الآخر فيثبت، ثم إن كان ياء صُحّح، نحو قِنْديل، أو واوًا أو ألفًا قُلِبا ياءين، نحو عُصْفور وسِرْداح" [أوضح المسالك، ج٤، ص٣٢٣]

[7] قَرْطبوس: الداهية. وخندريس: الخمر.

[8] انظر: أبو السعود، الفيصل في ألوان الجموع، ص٩٢.

حرف مكسور. ويطّرد في مزيد الثلاثي [غير ما تقدّم؛ أي (أفعل مؤنثه فعلاء: أحمر)، و(فَعلى مؤنث فعلان: سكرى)، و(فاعِل: صائم، ورامٍ)]. ويشمل ذلك:

١) مزيد الثلاثي بحرف، نحو: (مساجد: مَسجِد)، (جَواهر: جَوْهَر).

٢) مزيد الثلاثي بأكثر من حرف، نحو: (مَطالِق: مُطلق)، و(مَداعٍ: مُستدعٍ)[1].

أفاعِل

١. أفعل (صفة) للتفضيل: (أفضل: أفاضل)

٢. اسم على أربعة أحرف، أوله همزة زائدة، ولا يعتدّ بعلامة التأنيث التي تلحقه، نحو (أُنمُلة: أنامل)

فإن كان صفة لغير التفضيل: كأحمر وأزرق واسود وأعرج وأعمى، لم يُجمع عليها وإنما يُجمع على "فُعْل" كحمر وزُرق. إلا إذا خرج عن معنى الوصفية إلى معنى الاسمية، فيجمع هذا الجمع: (أسود(الحية): أساود)، (أجدل(الصقر): أجادل)، (أدهم(القيد): أداهم)، (أحمر، أزرق، أعرج، أعمش (أعلامًا): أحامر، أزارق، أعارج، أعامش).

تَفاعِل

اسم على أربعة أحرف، أوله تاء زائدة. (تنبل: تنابل)، (تجربة: تجارب)

مَفاعِل

١) ما كان على أربعة أحرف، أوله ميم زائدة: (مسجد: مساجد)، (مكنسة: مكانس)، ويشمل:

أ- اسم مكان: (مجالس، مساجد، مساكن، مشارق، مغارب، مصانع، مضاجع، مقابر، مقاعد، منازل، مناسك، مناكب، مواضع، مواطن، مواقع)

ب-اسم آلة: (معارج، مفاتح، مقامع)

ج- مصدر: (مآرب) "وجمع المصدر لا ينقاس عند سيبويه"

د- أو غير ما تقدم: (مثاني، مرافق، مغانم، موالي)

---

[1] "ولا تُحذف زيادته إن كانت واحدة نحو: (أَفْكَل، ومسجِد، وجَوْهر، وصَيْرَف، وعَلْقى)، ويحذف ما زاد عليها؛ فتُحذف زيادة من نحو (مُنْطلق)، واثنتان من (مستخرج) و (مُتذكّر)، ويتعيّن إبقاء الفاضل كالميم مطلقًا؛ فتقول مُنْطلق: مَطالق، لا نَطالق، وفي مُستدْع: مَداعٍ، لا سَداعٍ ولا تَداعٍ، خلافًا للمبرد في نحو مُقْعَنْسِس، فإنه يقول: قَعاسِس، ترجيحًا لمماثل الأصل، وكالهمزة والياء المصدرتين كأَلَنْدد ويَلَنْدد؛ تقول: ألالدّ ويَلادّ. وإذا كان حذف إحدى الزيادتين مُغْنيًا عن حذف الأخرى بدون العكس تعيّن حذف المغني حَذفها كياء حَيْزَبون، تقول: حَزابين -بحذف الياء وقلب الواو ياءً، لا حَيازين -بحذف الواو- لأن ذلك مُحْوِج إلى أن تحذف الياء، وتقول: حَزابن؛ إذ لا يقع بعد ألف التكسير ثلاثة أحرف أوسطها ساكن إلا وهو معتل. فإن تكافأت الزيادتان فالحانف مُخيّر، نحو نوني سَرَنْدى وعَلَنْدى وألفيهما، تقول: سَراند أو سَرادٍ وعَلاند أو علادٍ". [أوضح المسالك، ج٤، ص٣٢٥]

وما كان منه ثالثه حرف مدّ "والحرف هنا لا يكون إلا أصليا، أو منقلبًا عن أصل"، فإن كان ياء أبقيتها على حالها، كمصيف ومصايف، ومعيشة ومعايش، ومعيبة ومعايب. وإن كان منقلبًا عن أصل رددته إلى أصله: كمفازة ومفاوز (من الفوز) ومغارة ومغاور (من الغور) ومنارة ومناور (من النور). ولا يجوز قلب حرف المدّ همزة لأنه ليس بزائد كما هو في صحيفة وصحائف، ومدينة ومدائن، وسحابة وسحائب. إلا ما شذّ من قولهم: (مصيبة: مصائب)، وحقها أن تجمع على "مصاوب"...

يفاعِل

١) اسم على أربعة أحرف، أوله ياء زائدة، نحو: (يحامد: يحمد) "اسم علم على رجل"، (يعامل يُعملة) "اسم للناقة النجيبة المطبوعة على العمل".

فواعِل

١) اسم على أربعة أحرف، ثانيه واو أو ألف زائدتان: (كوثر: كواثر)، (خاتم: خواتم)
أ- إلا ما كان منه معتلّ العين واللام، فيجمع على مثال "فَعَالى" (بفتح الفاء واللام): (زاوية: زوايا)، (راوية: روايا)، (حاوية، حاوياء: حوايا)
٢) "فاعل" صفة للمؤنث: (حائض: حوائض)، (طالق: طوالق)
أ- وشذ جمعهم: (هالكًا وناكسًا وفارسًا) من المذكر العاقل على (هواجس، نواكس، فوارس)
٣) "فاعلة" صفة: (كاتبة: كواتب)، (شاعرة: شواعر)
أ- وما كان منه يوصف به المذكر والمؤنث، فيجمع على "فواعل" أيضًا "كخالفة: خوالف"
٤) فَوعل/ فوعلة: (صوامع: صومعة)

فياعِل

١) ما كان على أربعة أحرف، ثانيه ياء زائدة، نحو: (صيارف: صيرف)، و(هيازع: هيزعة) "الخوف، والجلبة في القتال"

❻ أبنية سداسيّة:

[٢٧] فَعَالِيّ (بفتح الفاء، وكسْر اللام، وتشديد الياء):

<u>ويطّرد في:</u>

١. كلّ ثلاثي ساكن العين آخره ياء مشددة غير متجددة للنسب، نحو: (كَرَاسِيّ: كُرْسيّ)، و(بَخَاتِيّ: بُخْتِيّ)، و(قَمَارِيّ: قُمْرِيّ)، ويتبعه:

أ. ما أضيفت إليه تاء التأنيث بعد الياء المشدّدة لغير النسب، نحو: (رانيّ: برنيّة) وهي إناء من خزف)، و(دراعيّ: درِعيّة) وهي من النصال النافذة في الدرع، و(فلاليّ، فِلّيّة) وهي الأرض لم يُصبها مطر عامها حتى يصيبها المطر من القابل، و(زلاليّ: زِلّية) وهي البساط، و(قَطاني: قُطنيّة) وهي الحبوب التي تطبخ كالعدس والفول والحمص، و(بَجاريّ: بُجري/ بُجريّة) وهي الداهية.

ب. وكذلك ما أصله النسب، ولكن كثر استعمال ما فيه ياء النسب، حتى صار النسب منسيًا، نحو (مَهاريّ: مَهْريّ). و(بَخاتيّ: بُخْتي). و(ظَهاريّ: ظِهْريّ)[1].

٢. اسم مزيد في آخره ألف الإلحاق الممدودة، نحو: (علابيّ: عِلْباء)، و(قَوابيّ: قُوباء)[2].

٣. وما كان على وزن (فعالي) يجوز تخفيفه، فيجيء على (فعال). وتشديد يائه أكثر في الاستعمال.

٤. وخرج بذلك:

أ. ما كانت الياء فيه لتجديد النسب، نحو: مِصْريّ وبَصْريّ. [ويُعرف ما يأوِه للنسب بصلاحية حذف هذه الياء، ودلالة الاسم المنسوب، وما ليس لتجديد النسب لا يصلح لذلك].

ب. ما كانت عينه متحركة.

<u>ويُحفظ هذا الجمع في[3]:</u>

فِعْلان	(أناسيّ [أناسين]: إنسان/[4])
فَعِلان	(ظَرابيّ [ظرابين]: ظَرِبان[5])
فِعْليّ	(قَباطيّ: قِبْطيّ)
فُعّال	(مَكاكيّ: مُكّاء)
فِعْلاء	(سَيَاسيّ: سِيساء)[6]
فَعال	(رَخاخيّ: رَخاخ)[1]

---

[1] (مَهْريّ): اسم للنجيب من الإبل، وهو في الأصل منسوب إلى مَهْرة، قبيلة يمنية. (بُخْتيّ): إبل خرسانيّة اشتهرت بقوتها وحسنها، ثم شاع استعمال البُختيّ في كل جمل قوي أصيل من غير نظر إلى نشأته. (ظِهْريّ): البعير المعدّ للحاجة، فهو في الأصل منسوب إلى الظهر. انظر: أبو السعود. الفيصل في ألوان الجموع. ص٨٨.

[2] علباء: عصب العنق. قوباء: وهي ما يظهر في الجسد ويخرج عليه.

[3] انظر: أبو السعود، الفيصل في ألوان الجموع، ص٨٨-٨٩.

[4] قال أبو حيّان: ولو ذهب ذاهب إلى أن الياء في أناسيّ ليست بدلاً من النون، وأن أناسيّ جمع إنسيّ بكسر الهمزة وتشديد الياء، وأناسين جمع إنسان، لذهب إلى قول حسن، واستراح من دعوى البدل، إذ العرب تقول: إنسيّ في معنى إنسان، كما قالوا في جمع بختي، وقمري: بخاتي، وقماري. [انظر: أبو السعود، الفيصل في ألوان الجموع، ص٨٨]

[5] الظربان: دابّة منتنة الريح تشبه الهرّ.

[6] السيساء: من الحمار ظهره، ومن الفرس أعلى كاهله.

فَعالة	(زرافيّ: زرافة)
فَعالية	(سخاويّ: سخاويَة)[٢]
فِعَلاّء	(بَلاصيّ: بِلَنْصاء)[٣]
فِعْلاء	(حَزابيّ: حِزْباءة)[٤]، (حَرابيّ : حِرْباء)

فعالية:

زبانية: جمع لا واحد له. وقيل واحده: زَبْنية، وقيل: زَبْنى.

[٢٨] أفْعِلاء (بفتح الهمزة وكسر العين، وإضافة ألف ممدودة في آخره):

١. ويطرد في: "**فَعيل**" صفة، لمذكّر عاقل بمعنى اسم الفاعل، بشرط أن يكون:

١,١. معتلّ اللام. نحو: (نبي: أنبياء)، (صفي: أصفياء). وشذ: (أقصاء: قَصيّ).

١,٢. أو مضاعفًا نحو: (شديد: أشدّاء)، (عزيز: أعزّاء).

٢. ومما شذّ جمعه على (أفْعِلاء):

فعيل (اسم لا صفة)	
أعشراء	عشير
أخمساء	خميس
أربعاء	ربيع
أطرقاء	طريق
أفرقاء	فريق
أنْصِباء	نصيب
(فعيل) بمعنى مفعول	
أدعياءَكم	دَعيّ
أظنّاء	ظنين
(فعيل) ليست مضعّفة ولا معتلّة اللام	

---

[1] الرَخاخ: الواسع من العيش.

[2] السخاويّ: الأرض اللينية.

[3] البِلَنْصاة: اسم لبقلة ولطائر أخضر.

[4] الحِزْباءة: الأرض الغليظة.

أصدقاء	صديق
أقسماء	قسيم
أبرياء	بريء
صفات ليست على وزن (فعيل)	
أهْوِناء	هيّن
أليناء	ليّن
أبيناء	بيّن

[٢٨] فَعَالِيل (بفتح الفاء والعين، وكسر اللام، وإضافة ألف ثالثة، وياء قبل آخره):

جاء جمعًا لـــ:

١) ثلاثي مزيد بحرفين الثلاثي حرف مد في: (جلابيب: جِلْباب)، (غَرابيب: غِرْبيب)

٢) اسم رباعي مزيد فيه حرف مد قبل الآخر. (خنازير: خنزير)، (سرابيل: سربال)، (قراطيس: قرطاس)، (قناطير: قنطار).

[٢٩] شِبْهُ فَعَالِيل:

وهو كسابقه وزن عروضيٌّ، يتمثّل في كل كلمة مكوّنة من ستة حروف، ثالثها حرف مدّ (الألف)، ويليها ثلاثة حروف أوسطها ياء (حرف مدّ)، نحو: (أَسَابِيعُ)، و(مَفَاتِيحُ). ويشمل: أفاعيل، وتفاعيل، ومفاعيل، ويفاعيل، فواعيل، فياعيل.

أفاعيل

١) ما كان مزيدًا قبل آخره حرف مدّ، أوله همزة زائدة، نحو: (أساليب: أسلوب) (أضابير: إضبارة)

٢) إفعيل، نحو: (أباريق: إبريق)

٣) أفعولة، نحو: (أساطير: أسطورة)، (أمانيّ: أمنية) فتخفف الياء فيكون على وزن (أفاعِل) أماني.

٤) على خلاف القياس: (أحاديث: حديث)، و(أبابيل) جمع لا واحد له.

تفاعيل

١) رباعي مزيد قبل آخره حرف مد، أوله تاء زائدة. (تقسيم: تقاسيم)، (تسبيحة: تسابيح)

مفاعيل

١) ما كان من ذلك مزيدًا قبل آخره حرف مدّ، أوله ميم زائدة، نحو:

أ- (مِفْعال)، نحو: (مصابيح: مصباح)، (مواثيق: ميثاق)

ب- (مِفْعيل)، نحو: (مساكين: مِسْكين)، (مقاليد: مِقْليد)

ج- (معاذير: مَعْذِرة)

يفاعيل

١) اسم على أربعة أحرف، أوله ياء زائدة، مزيد قبل آخره حرف مدّ، نحو: (يحاميم: يحموم "الدخان الشديد السواد" ، و(ينابيع: ينبوع)

فواعيل

١) اسم على أربعة أحرف، ثانيه ألف أو واو زائدتان: (طواحين: طاحونة)، و(طوامير: طومار)

فياعيل

١) ما كان مزيدًا قبل آخره حرف مدّ، نحو: (دياجير: ديجور)، و(صياخيد: صيخود)، و(صياديح: صيداح)

الإعلال والإبدال في صيغ الجمع:

وتأتي أهميّة رصد التحولات في صيغ الجمع، في كونها تمثّل صيغًا إضافيّة تتضاف إلى صيغ الجمع. فالحاسوب لا يدرك أن (أفْعُلٍ) هي صورة من (أفْعُل) إلا بما نستدخله فيه، وبالتالي فتوليد المفرد من الجمع، يحتاج إلى توصيف إضافيّ لردّ المتغيّر إلى أصله لما عرض له من إعلال أو إبدال أو حذف أو إدغام. وليس (أصل) الجمع مطلبًا في هذه المرحلة، إنمّا هو لازمٌ للتحوّل من (المتغيّر) إلى (المفرد).

ولاستبانة صيغة الجمع الأصليّة قبل التغيير، لابد بدءًا من:

- ردّ المحذوف.
- فكّ الإدغام، نحو (أبِتّة > أبِتتة)، و(آداب > أأداب)

وهذه قائمة بالصيغ الإضافيّة بعد التغيير، وأصولها، والإجراء التغييري لردّها إلى المفرد:

المتغيّر	الأصل	المفرد	ردّ المتغيّر إلى أصله	مثال
أفْعٍ	أفْعُل	فَعْل [فَعْو/ فِعْي]	إذا كانت (أفعل) مكسورة العين ومنقوصة (أي تنتهي بياء تحذف عند التنوين) ردّت لام الكلمة المحذوفة (الواو أو الياء) في المفرد.	أظْبٍ/ الأظْبِي> أظْبُي> ظبي أدْلٍ > أدْلِو > أدْلُو > دَلْو
أفْعِية	أفْعِلة	فعال [فعاء]	إذا كانت اللام ياءً، قُلِبَت همزة عند ردها إلى المفرد، لأنها تأتي بعد ألف.	أدْعية > دُعاي > دُعاء، أدوية > دَواي > دواء
أفعْلة	أفْعِلة	فعال	إذا كانت العين واللام من جنس واحد (مدغمان) وكانت الفاء مكسورة، فُكّ الإدغمام في المفرد.	أبِتّة> [أبِتْتَة]> أبْتَتَة> بتات
آعال	أفعال	فَعَل [أعل]	إذا بدأ (أفعال) بمدّ، فإن فاء الكلمة همزة، أدغمت مع همزة (أفعال).	آداب> أأداب> أدب
أفعاء	أفعال	فَعول [فَعوو/ فعوي]	إذا كانت لام (أفعال) همزة، ردّت إلى أصلها (الواو أو الياء) في المفرد.	(أعداء> أعداو> [عَدُوْو]> عدوّ)
فُعِيّ	فُعول	فَعَل [فَعا]	إذا كان الجمع على وزن (فُعيّ)، فإن المفرد ينتهي بألف مقصورة.	(عُصِيّ> [عُصيي] > [عُصُوي] > [عُصُوو] > [عصو] > عصا
فُعَى	فُعَل	فُعْلَة [فُعْيَة]	إذا كانت لام الجمع ألفًا مقصورة رُدّت إلى الياء في المفرد.	(دُمَى> دُمَي> دُمْيَة)
فِعَى	فِعَل	فِعْلَة [فِعْيَة]	إذا كانت لام الجمع ألفًا مقصورة رُدّت إلى الياء في المفرد.	(بِنَى> بِنَي> بِنْيَة)
فِعْل	فُعْل	أفْعَل	إذا كانت فاء الجمع مكسورة وعينها ياء، فأصل الصيغة (فُعْل) جمع (أفْعَل).	(بِيض> بُيْض> أبيض)

أفِعْلاء	أفْعِلاء	فَعيل	إذا كانت العين واللام من جنس واحد (مدغمان) وفاء الكلمة مكسورة، فأصل الصيغة (أفْعِلاء). ويُفك الإدغام في المفرد.	أشِدّاء> [أشِدْدَاء] > [أشْدِداء] > شديد
فِعال [فِيال]	فِعال [فِوال]	فَعْل [فَوْل/ فال]	إذا كانت عين (فِعال) ياءً، واللام صحيحة، فقد تكون منقلبة عن أصل واو، أو ألف (أصلها واو)	دِيار > دِوار> دَوَر> دار سِياط > سِواط > سَوْط
فَعالى	فَعائل	فعيلة	إذا كانت اللام ياءً (أصلها همزة)، رُدّت إلى إلى أصلها الهمزة في المفرد.	خَطايا > [خطاءا] > [خَطائئ] > خطيئة
فَعالى	فَعائل	فعيلة	إذا كانت اللام ياءً (أصليّة أو منقلبة عن أصله واو) فتبقى ياءً في المفرد، وتُدغم بالياء الساكنة قبلها.	قَضايا > [قضائي] > [قضيْيَة] > قَضيّة مَطايا > [مطائي] > [مطيْيَة] وأصلها (مَطيوة) > مَطيّة
فَعالى	فَعائل	فِعالة	إذا كانت اللام واوًا أصليّة، فتبقى في المفرد	هَراوى > [هَرائو] > هِراوة

في الحالات الثلاث الأخيرة، لا قيمة للأصل إلا بحفظه لاطراد القاعدة، فهو أشبه بأصل افتراضيّ، يعين على ردّ الجمع إلى مفرده حسب الأصل.

الفصل الثاني: جمع التكسير في المستوى التحليليّ

محدّدات التحليل وضوابطه

يعتمد النظام النحوي والصرفي للعربية على مجموعة من المحددات التي تشكل بناء الكلمة والجملة. وتتوزع هذه المحددات والضوابط بين محددات شكلية ومحددات دلالية.. وهي في مجموعها محددات يمكن للعقل البشري استدخالها، واستبطانها، واستنباط بعضها..

أما في عمليّة التوصيف الحاسوبي، فالمحددات لا تكون إلا شكلية، يمكن ترجمتها إلى مسائل منطقية يسهل برمجتها حاسوبيًا.. أما الدلالة فلا يمكن الاتكاء عليها، إلا بتحديد إضافي للمحدد الدلالي بمحددات شكلية يمكن أن تخضع للبرمجة.

وتوصيف جمع التكسير في مستواه التحليليّ يَقْصِدُ إلى تمكين الحاسوب من رَصْدِ صيغ الجمع في النصوص المَشْكولة وغير المَشْكولة، وجُلّ المطبوع من غير المشكول. وبالتالي فإن الاعتماد على البنية الصرفيّة في ذاتها غير كافٍ إذ تتشابه الأبنية، والحاسوب يتعامل مع حروفٍ صمّاء، لا يميز إلا أشكالها وتراتبها. وتتحدّدُ قدرته على تحديد الصيغة بقدر نجاح ما نستدخله فيه من نظامٍ يُمَكِّنُه من التمييز بين حروف الأصل والزيادة.

والتوصيف المقترح لتحليل صيغ جمع التكسير حاسوبيا في هذه الدراسة يتمّ على مرحلتين:

- **المرحلة الأولى: تحليل البنية الصرفية:**

إذ "تُعدّ الصيغة الصرفيّة من أهمّ الضوابط التي يُلجأ إليها لتمييز الأبنية"[1]. ولذا لابد بدءًا من رصد صيغ جمع التكسير، وهي صيغ محددة في حال تشكيلها. أما في حال غياب التشكيل، فتتّسع الدائرة لتشمل جميع الاحتمالات الممكنة للصيغ التي يمكن أن تماثل صيغ جمع التكسير؛ فكلمة على وزن (فعل) في حال غياب تشكيلها، يُمكن أن تكون واحدًا من اثني عشر احتمالاً، وعشرة احتمالات من اثني عشر يُمكن أن تكون صيغة من صيغ جمع التكسير. وقد يماثلها صيغة اسمٍ أو فعلٍ من حيث الشكل المجرّد. وقد يتحقّق هذا التماثل في حال التشكيل التام. لذا تأتي المرحلة التالية للاستعانة بالمحدّدات والضوابط في المستوى التركيبي.

وتحليل البنية الصرفية يتطلّبُ تفكيك الكلمة إلى ثلاث طبقات[2]:

- الجذر.
- الحركات.

---

[1] النجار، دور البنية الصرفية، ص٤٥.

[2] على نحو عمل مكارثي في تحليل الكلمة في منهج الصرف التطريزي Prosodic Morphology.

- الزوائد.

ويتطلّب ذلك توصيف النظام البنائي للكلمة العربية، من حيث تتابع حركاتها، وما يعرض لبنية الكلمة من قوانين الإعلال والإبدال، وحروف الزيادة ومواضع زيادتها. فما الذي يُعيّن الهمزة أصلاً في (أول)، و(أثر)، وما الذي يعيّنها زائدة في (أحمر)، و(أردى)؟

وتنقسم صيغ جمع التكسير حسب مطالب توصيفها إلى قسمين: صيغ متفرّدة؛ وهي صيغ خاصّة بجمع التكسير، لا تُشكل في رَصْدها. أما القسم الآخر، فيشمل الصيغ المتماثلة، التي تتماثل من حيث البناء والشكل معًا أو البناء فقط (أي عدد الحروف ومواقع الزيادات إن وجدت)، مع صيغٍ أخرى تنتمي إلى أبواب صرفية أخرى. وهذا القسم يحتاج إلى توصيف إضافيّ يتجاوز البنية الصرفية ذاتها إلى مُستويات النظام اللغوي، في ضوء "الاعتماد المتبادل"، وذلك بالانتقال إلى المرحلة التالية.

- **المرحلة الثانية: تحليل البنية التركيبيّة:**

وهي مرحلة لازمة في حال عدم كفاية البنية الصرفية في الدلالة على جمع التكسير، لدواعي غياب الشكل أو تماثل الأبنية. ويتمّ فيها رصد المحددات والضوابط التي تتجاوز البنية الصرفيّة، لتحيط بعناصر التركيب من لواصق تتصل بصيغ الجمع وأحوال إعرابها وأنحاء نظمها.

ويعكِس بعض هذه المحدّدات التعالق بين النظامين الصرفي والنحوي، فبعض الضوابط؛ نحو "العلامات أو الخصائص التي تميّز الكلمة من حيث بنيتها الصرفيّة، وما يمكن أن تقبله من تغييرات وما يمكن أن يطرأ عليها من أحوال"[١]، هي ضوابط صرفيّة، ولكنّها تتحدّد من خلال وجود الكلمة في التركيب.

أما الضوابط النحويّة الخالصة، فـ"هي خصائص تتميّز بها الكلمة من خلال وجودها في التركيب، ومن خلال ارتباطها مع غيرها من الأبنية بعلاقات تحددها طبيعة التركيب نفسه؛ فهي ضوابط لا يتحقّق وجودها إلا في التركيب، بخلاف الضوابط الصرفية التي تتحقّق في البنية ذاتها"[٢].

وتحديد الضوابط النحوية يتمّ بـ"تحليل التراكيب، ودراسة العلائق التركيبية التي تربط بين الأبنية، وتحديد المواقع التي يمكن أن تظهر فيها تلك الأبنية"[٣]، و"الضوابط

---

[1] النجار، دور البنية الصرفيّة، ص٤٣.

[2] النجار، دور البنية الصرفية، ص٤٨.

[3] النجار، دور البنية الصرفية، ص٤٨.

النحوية التي حصرها النحاة ترجع في مجملها إلى اعتبارها الموقع النحوي الذي تظهر فيه الكلمة مميزًا يميّزها من غيرها من الكلمات التي ترفض ذلك الموقع"[١].

ويمكن تقسيم هذه المحدّدات إلى ثلاثة أنواع، يتداخل توصيفها ويتشابك:

- **محددات عامة:** وهي محدّدات خاصة بالأسماء، تفرق بها عن الأفعال والأدوات. نحو: (ال) التعريف، وحروف الجر، وضمائر الجر والإضافة... وهي لا تُثبت ولا تنفي دلالة الجمعيّة في الصيغة، ولكنها ضرورية لرصد الصُّوَر التي يمكن أن تظهر عليها صيغ الجمع في النص. فَتَعْيين الصيغ في ذاتها غير كاف؛ إذ يُستدخل في نظام الحاسوب، مثلاً، أن (أفعال) صيغة من صيغ جمع التكسير، فإذا سُئل الحاسوب أن يرصد الجموع على هذه الصيغة، سيقتصر على ما جاء منها على (أفعال) مجردًا، نحو: (أنصار)، و(أرحام)، و(أنهار)... وسيغفل مفردات نحو: (الأقدار)، و(بأحوال)، و(أسرارهم)... فـــ(ال) التعريف، و(باء) الجر، وضمير الإضافة للجمع (هم) ليست محدّدات خاصة بجمع التكسير، وإنما هي محدّدات عامة للأسماء التي تتدرج تحتها جموع التكسير.

  وهي، من جانبٍ آخر، قد تُسهم في تمييز صيغة (فعل) في حال غياب الشكل، بين الاسميّة والفعليّة؛ نحو (كتب) جمعًا لـــ(كِتاب)، أو فعلاً ماضيًا، و(جدد) جمعًا لـــ (جديد)، أو فعلاً ماضيًا.
- **محددات خاصة بالجمع**، وهي محددات تميز صيغ الجمع عن غيرها من صيغ الأسماء في العربية. ففي قولنا: (ثلاثة كتب)، نجد أن تمييز الأرقام من ثلاثة إلى عشرة، لا يكون إلا جمعًا، سالمًا أو مُكسّرًا.
- **محددات خاصة بصيغ جمع التكسير**، تفرق بها عما يماثلها من صيغ. نحو بعض صيغ المفرد، والمصدر...

ويتبعها التغييرات التي تطرأ على صيغ جمع التكسير في حال الإعلال والإبدال والحذف والإدغام. فعندما يُسأل الحاسوب رصد جموع التكسير على وزن (أفْعُل)، فإنه في حال الشكل أو غيابه، سيتتبع الكلمات التي تبدأ بهمزة ويتبعها ثلاثة أحرف، وسيُغْفِل بالتالي جموعًا نحو: (أظْبٍ)، و(أدْلٍ)، ومن هنا كان لابد من بيان الاحتمالات التي قد ترد عليها الكلمة.

---

[1] النجار، دور البنية الصرفيّة، ص٥١.

وتوظيف هذه المحدّدات يتمّ على وجهين، يُسهم كلاهما في عمليّة الضبط والتحديد لتعيين صيغ الجمع:

- **تحديد إيجابي:** يُسهم في إثبات دلالة الجمعية لهذه الصيغ. نحو الإشارة إلى وقوعها تمييزًا للأعداد من ثلاثة إلى عشرة.
- **تحديد سلبي:** ينفي المماثل لصيغ الجمع، فهو إثبات من جهة النفي؛ نحو نفي الاستفهام في التركيب التالي: (في أعقاب الساعة...) ذلك أن همزة الاستفهام لها الصدارة، فلما سبقها حرف الجرّ نفى الاستفهامية. وفي ظاهر الكلمة (أعقاب) مشابهة بين صيغة الجمع (أفْعال) و التركيب الاستفهامي (أ + عِقاب). فكان في نفي الاستفهام، إثباتٌ للجمع.

وتشبه عمليّة رصد هذه المحددات، عملية التنقية "الترشيح"، إذ كلّما زادت دقة وعدد المحددّات، زادت عملية التنقية، فهي تمرّ بمراحل ترتقي بنسبة النقاء، للوصول إلى أوضح صورة، وأقلّ لبسٍ..

وأحسب أن النقاء في التوصيف الحاسوبي لا يمكن أن يصل إلى ١٠٠%- وفق المعطيات الحالية-، لقصور العقل الحاسوبي عن العقل الإنساني القادر على التمييز والاختيار والحدس. وما تتسم به اللغة من مرونة قد يقصر بها عن التحديد الصارم في كثير من الأحيان. وكلّما أمكن رصد المزيد من المحدّدات والضوابط التي تفترق بجمع التكسير عن مماثلاته، زادت فاعلية التوصيف ونجاحه.

المرحلة الأولى: البنية الصرفية

تتشكل الكلمة -كما سبقت الإشارة- من:

- الصوامت (الجذور)
- الصوائت (الحركات)
- الزوائد -إن وجدت-

وتُمثّل الصوامت (الجذور) الثابت المشترك بين أبنية مختلفة، في حين تمثّل الصوائت والزوائد المتغيّرات التي تُشكّل الأبنية الصرفية والقوالب التي تُضيف إلى الجذر معنى زائدًا على معناه الأصلي. فمثلاً: (ك، ت، ب) تمثّل جذرًا مُشتركًا بين أبنية مختلفة: (كَتَبَ، كِتابَة، كاتِب، مَكتوب، كَتّبَ، كاتَب، استِكْتاب).

وبالتالي فإن توصيف الأبنية الصرفية يشمل الصوائت والزوائد، أما الجذور فمحلّها المعجم، حيث تُمثّل قاعدة معطيات أولية يتّكئ عليها أي برنامج لغوي حاسوبي.

○ *الحركات:*

- لا يبدأ جمع التكسير الثلاثي (فعل) بالفتح.
- ولا يوجد (فَعال) بفتح العين.
- لا يبدأ جمع التكسير بميم مضمومة ولا مكسورة.

○ الزوائد:

وقد سبق التمييز بين الزوائد واللواصق؛ فالزّوائد هي حروف مخصوصة يجمعها قولهم (سألتمونيها). وهي تُكوّن مع الحركات صيغ جمع التكسير.

أما اللواصق، فتنقسم إلى سوابق ولواحق. وهي تمثّل علامات إضافية تتصل بصيغ جمع التكسير، مما لا يتصل ببنية (أو هيكل) الصيغة ذاتها، نحو تاء التأنيث، وياء النسب...

والتمييز بينهما على مستوى التحليل يتمّ بعزل الزوائد/ أو اللواصق. فإذا كان الباقي بعد عزل أي منهما صيغة من صيغ جمع التكسير، فالمعزول من اللواصق هي التي لا تدخل في تكوين الصيغة، أما إذا كان الناتج بعد عمليّة العزل لا ينتمي إلى صيغ جمع التكسير، فالمعزول زائدة من الزوائد التي تدخل في تكوين صيغة الجمع. مثال ذلك:

رجالات ⟵ رجال / ات

فلما كانت (رجال) على وزن (فِعال)، فالإضافة هنا من اللواصق، وهي تفيد جمع المؤنث السالم. أما في:

غلمان ⟵ غلم/ ان

فالناتج من عمليّة التحليل لا ينتمي إلى صيغ الجمع. وبالتالي فإن (ـــان) لا تنتمي إلى اللواصق، وإنمّا هي زائدة تُشكّل صيغة من صيغ جمع التكسير وهي (فِعلان).

والحدّ الفاصل بين الزائدة واللاصقة ليس صارمًا؛ فياء التصغير وياء النسب تقعان موقعًا مُلبسًا بينهما، وإن كانتا أقرب إلى الزائدة منهما إلى اللاصقة. ذلك أنهما تُسهمان في بناء أبنية جديدة، وتحملان معنى ينضاف إلى الكلمة باندماج أي منهما فيها. أما اللاصقة فاتصالها بالكلمة يتوقّف على توظيفها في التركيب.

وفصل اللاصقة عن جذع الكلمة أكثر يُسرًا من فصل زوائدها عن الجذر. وقد يتشابكان في بعض المواقع، ولاسيما في غياب التشكيل.

فكلمة (ولدان)، على سبيل المثال، قد تكون مثنى (ولَد + ان)، وقد تكون جمعًا على وزن (فِعْلان). و(ان) في الحالة الأولى لاصقة، وفي الحالة الثانية زائدة تُسهم في تشكيل الصيغة.

وفي هذه الحالة، يصبح الانتقال إلى المرحلة التالية مطلبًا مُلِحًا لتحديد البنية الصرفية.

ويُمكن أن نُقسّم الصيغ بحسب مواضع زيادتها إلى الآتي، إذا كانت الزيادة:

أولى	ثانية	ثالثة	رابعة	أولى وثالثة	أولى ورابعة	أولى وثالثة وخامسة	أولى وخامسة و (سادسة)	ثانية وثالثة	ثانية وثالثة وخامسة	ثالثة ورابعة	ثالثة وخامسة و (سادسة)	رابعة وخامسة
أَفْعُلٌ	فُعَّلٌ	فِعَالٌ فُعُولٌ فَعَالِلُ فُعَّالٌ	فِعْلَةٌ فُعَلَةٌ فَعَلَةٌ فِعَلَةٌ فَعْلَى	يفاعِل مَفاعِل تَفاعِل أفاعِل	أَفْعَالٌ	يفاعيل مفاعيل تفاعيل أفاعيل مفاعِلة	أَفْعِلَةٌ أَفْعِلاءُ	فَوَاعِلُ فياعِل فَعالِل	فياعيل فواعيل	فَعَائِل	فُعالة فعالة فُعولة فَعَالَى فُعَالَى فَعَالِيٌّ فَعالِيّ فُعالى فعالية فعالي فَعالَى فَعَالِيلُ	فِعْلانٌ فُعْلانٌ فُعَلاءُ

وانطلاقًا من الجدول السابق، يمكن تصنيف الزوائد إلى:

زوائد بادئة	زوائد حشوية	زوائد خاتمة
الهمزة	الألف	التاء
الميم	الياء	الألف المقصورة
التاء	الواو	الألف الممدودة
	تضعيف العين	الياء
		الياء المشدّدة
		(ـــان)

- **التصغير:**

ويكون بضم الأول وفتح الثاني ثم زيادة ياء ساكنة ثالثة. فليس التصغير مجرد زيادة تلحق بالكلمة (حشوًا)، وإنما يتبعها تغيير في بنية الكلمة، وقلّما يحدث زيادة دون تغيير في البنية في النسق البنائي للعربية. وياء التصغير تُعدّ زائدة وليست لاصقة، لأنها تصبح جزءًا من بنية الكلمة التي تلحق بها، ولا شأن لها بالبناء التركيبي للجملة. وياء التصغير تتضاف إلى أبنية الجمع لتشكّل أبنية إضافية. وهذه الزيادة قاصرة عند النحاة على أبنية القلة، وأمثلتها:

أَفْعُل – أُفَيْعِل	أَذْرُع – أُذَيْرِع
أَفْعال – أُفَيْعال	أَجْمال – أُجَيْمال
أَفْعِلَة – أُفَيْعِلة	أَجْرِبَة – أُجَيْرِبَة
فِعْلَة – فُعَيْلة	غِلْمَة – غُلَيْمَة

وأما ما جاء على بناء الكثرة –أي بقيّة الأمثلة– فيكون تصغيره على إحدى الطريقتين[1]:

١) ردّه إلى الواحد، وتصغيره عليه، ثمّ جمعه جمع تصحيح، نحو (أذلاّء: ذَليل: ذُلَيّلون).

٢) أو ردّه إلى جمع القلّة، وتصغيره عليه. فيكون تصغير (فِتْيان): (فُتَيّة).

وأحسب أن هذا القصر غير لازم، وقد انتفى الداعي إليه؛ إذ فرّق النحاة بين جمع القلّة والكثرة، وبالتالي ارتأوا أن تصغير جمع الكثرة يدلّ على قلّته، وذلك يتنافى مع دلالته على الكثرة[2]. ونَحَتْ هذه الدراسة منحى إلغاء التقسيم، وبالتالي انتفى قصر التصغير على صيغ القلة.

---

[1] انظر: ابن يعيش، شرح المفصّل، ج٣، ص٤٢٥.

[2] يقول ابن يعيش في تصغير (أفْعال) على (أُفَيْعال): "ولم يذكر سيبويه هذا البناء؛ لأنه جمع، والتصغير ليس قعيدً في الجمع، وذلك من قبل أن المراد من الجمع الدلالة على الكثرة، والتصغير تقليل، فكان بينهما تنافٍ". شرح المفصل، ج٣، ص٣٩٨.

إضافة إلى ذلك، فإن دلالة التصغير ليست قاصرة على التقليل، فقد يفيد التحقير أو التقريب أو تصغير التعظيم[1]. ويخضع تصغير بقيّة الصيغ للقانون الأساسي للتصغير؛ ضمّ الأول، وفتح الثاني، وزيادة ياء ساكنة ثالثة، وإذا كانت الكلمة رباعيّة الجذر، كُسر ما بعد الياء:

فُعْل	فُعَيْل	صُفْر – صُفَيْر
فُعُل		عُمُد – عُمَيْد
فُعَل		غُرَف – غُرَيْف
فِعَل		قِطَع – قُطَيْع
أَفْعُل	أُفَيْعِل	أَبْحُر – أُبَيْحِر
فُعَّل	فُعَيْعِل	رُكّع – رُكَيْكِع
فِعْلة	فُعَيْلة	غِلْمة – غُلَيْمة
فُعَلَة		قُضاة – قُضَيّة
فَعَلَة		كَتَبَة – كُتَيْبَة
فِعَلَة		دِرَجة– دُرَيْج
فَعْلى	فُعَيْلى	جَرْحى – جُرَيْحى
فِعال	فُعَيْل	صِعاب – صُعَيْب
أفعال	أُفَيْعال	أجمال – أُجَيْمال
أَفْعِلة	أُفَيْعِلة	أَجْرِبَة – أُجَيْرِبَة
فِعلان/ فُعلان	فُعَيلان	غِلْمان – غُلَيْمان
فُعَلاء	فُعَيْلاء	كُرَماء – كُرَيْماء
أَفْعِلاء	أُفَيْعِلاء	أَصْفِياء – أُصَيْفِياء
فَواعِل	فُوَيعيل	جواهِر – جُوَيْهير
فَعائل	فُعَيّل	سحائِب – سُحَيّب
فَعالي/ فَعالٍ	فُعَيّل	صَحاري– صُحَيّر
فَعالى	فُعَيْلى	عَطاشى – عُطَيْشى
فُعالى		سُكارى – سُكَيْرى
فَعاليّ	فُعَيْليّ	كَراسيّ – كُرَيْسيّ

[1] مثال التحقير: "رُجَيْل". ومثال التقليل: "دُرَيْهِمات". ومثال التقريب: "بُعَيْد العصر". ومثال تصغير التعظيم: "دُوَيْهِيَة" والمراد تعظيم الداهية. انظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج٣، ص٣٩٤.

- **مُمْتنعات:** وهي خاصة بصيغ جمع التكسير مجردة من اللواصق. نحو:
  - لا ينتهي جمع التكسير بـــ: (ون).
  - لا ينتهي بـــ (ـــات)، إلاّ إذا بدأ بـــ همزة (أ). نحو: (أبيات)، و(أوقات).
  - لا ينتهي جمع التكسير بـــ: (ـــتيّة)

الصيغ بين صحة آخرها وهمزه واعتلاله:

يمكن تقسيم صيغ جمع التكسير حسب آخرها، سواء أكان آخرها لام الكلمة، أم زيادة من أصل الصيغة، إلى أربعة أقسام:

- **صحيحة:** وهي التي آخرها حرفٌ صحيحٌ. وتشمل كلّ الصيغ عدا ما جاء من الصيغ مزيد الآخر بالألف أو الياء أو الهمزة، وسيأتي بيانه.
- **مقصورة:** والاسم المقصور هو "الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمة"[1]. وصيغ جمع التكسير التي تنتهي بألف:
  ١- (فَعْلى): (عَطْشى)
  ٢- (فَعالى): (سَكارى)
  ٣- (فِعَل)، جمع (فِعْلَة) معتلّ اللام، نحو: (بِنًى: بِنْيَة).
  ٤- (فُعَل)، جمع (فُعْلة) معتل اللام، نحو: (دُمًى: دُمْيَة). أو جمع (فُعْلى) مؤنث (أفعل) للتفضيل، نحو: (دُنا: دُنيا).
  ٥- (فَعَل): معتلّ اللام، من أسماء الجنس الدالّة على الجمعيّة إذا تجرّدت من التاء (حصى: حصاة)، و(قطا: قطاة).
- **منقوصة:** وهي اسم معرب ينتهي بياء لازمة مكسور ما قبلها[2]، نحو:
  ١- (فعالي- فعالٍ): (صحاري- صحارٍ)
- **ممدودة:** والاسم الممدود هو "الاسم المعرب الذي آخره همزة قبلها ألف زائدة"[3]. ومن الصيغ التي تنتهي بهمزة ممدودة:
  ١- (فُعَلاء): (ظُرَفاء)
  ٢- (أفْعِلاء): (أوْفِياء)
  ٣- (أفْعال): (أسماء)

---

[1] حسن، النحو الوافي، ج٤، ص٦٠٥. وانظر: الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج١، ص١٠٢.

[2] انظر: الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج١، ص١٠٧.

[3] حسن، النحو الوافي، ج٤، ص٦١٠. وانظر: الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج١، ص١٠٥. فإن كانت الألف غير زائدة فليس باسم ممدود، نحو: الماء، الداء، أو منقلبة عن واو أو ياء، أو مزيدة للإلحاق.

٤- (فُعّال): (قُرّاء)، (وُضّاء)[1].

صور تشكّل صيغ جمع التكسير بين الإعلال والإبدال:

تظهر بعض صيغ جمع التكسير على صورة مختلفة عن الصيغ الأصليّة. ومن تمام التوصيف، رصد هذه الصيغ، وردّها إلى أصلها، وبيان ما عرض لها من تغيير. وهو تغيير لا تخضع له كلّ المفردات التي تندرج تحت الصيغة الأصليّة، إنمّا هو تغيير يخضع لمظاهر الإعلال والإبدال. وقد سبق بيانها في مبحث توليد صيغ الجمع من المفرد، في الاتجاه الأصلي. أما في إطار التحليل، فرصد التغيير يأخذ اتجاهًا عكسيًا، بدءًا بالمتغيّر وانتهاءً بالأصل.

المتغيّر	الأصل	مثال
▪ أفْعٍ/ الأفعي	أفْعُل	(أظْب: أظْبِيٌ: أظْبُي)، (أدْل: أدْلُوٌ)
▪ أفْعِية	أفْعِلة	(أدْعية: أدْعِئة)، (أدوية: أدوئة)
▪ أفعِلّة	أفْعِلة	(أبِتّة [أبِتْتَة]: أبْتِتَة)
▪ آعال	أفعال	(أداب: أأداب)
▪ أفعاء	أفعال	(أعداء: أعداو)
▪ فُعِيّ/ فِعيّ	فُعول	(عُصِيّ/ عِصيّ: عُصُوو)
▪ فُعَى	فُعَل	(دُمَى: دُمَي)
▪ فِعَى	فِعَل	(بِنَى: بِنَي)
▪ فِعْل	فُعْل	(بِيض: بُيْض)

[1] القُرّاء: الناسك المتعبّد. الوُضّاء: الوضيء، وهو الحسن النظيف.

▪ أفعْلاء	أفْعِلاء	(أشِدّاء [أشِدْدَاء]: أشْدِداء)

ويمكن القول إن هذه المتغيّرات تمثّل صيغاً جديدة تضاف إلى صيغ الجمع الأصلية في التوصيف الحاسوبي. فكما يرصد الحاسوب (أفْعُل)، يرصد (أفْعِ).

الصيغ بين التفرد والتماثل:

يمكن النظر إلى صيغ الجمع على مستوى المشكول منها وغير المشكول، حيث يغيب الشكل عن المكتوب على نطاق واسع، مما يوسّع دائرة المتماثل بين الصيغ، وبالتالي تتسع دائرة اللبس. ولاشك أن الشكل يقيّد دائرة التماثل.

أولا: الصيغ المتفرّدة:

الصيغة	مثالها
١. فَعَلَة	كَتَبَة
٢. فُعَلاَء	شُهَداء
٣. أَفْعِلاء	أصفياء
٤. فَوَاعِل	فوارس
٥. فَعَائِل	كتائب
٦. فَعالي/ فَعَالٍ	صحاري/ صحارٍ
٧. فَعَالَى	عطاشى
٨. فُعَالَى	سُكارى
٩. فَعَالِيّ	كراسيّ
١٠.فَعَالِل وشبهها	فنادق، أفاضل، تجارب، مجالس، يحامد، صوامع
١١.فَعَالِيل وشبهها	أساليب، تقاسيم، مصابيح، ينابيع، طواحين، دياجير

ثانيًا: الصيغ المتماثلة:

➢ المتماثل على مستوى المشكول[1]:

- *المتماثل بين الاسمية والفعليّة:*

الصيغة	مثلُها من الفعل	مثلها من الاسم (جمع التكسير)	مثلها من المتشابه
أفْعُل	أزْعُم، أكْتُب	أذْرُع، أرْجُل	أعْبُد، أدْرُس

- *الصيغ المتماثلة بين الجمع والمفرد[2]:*

الصيغة المتماثلة	مثلُها من الجمع	مثلُها من المفرد	مثلها من المتشابه
١. فُعْل	١. حُمْر	١. جُنْب	١. فُلْك
٢. فُعُل	٢. عُمُد	٢. عُضُو	٢. ـــــ
٣. فُعَل	٣. صُوَر	٣. جُرَذ– صُرَد	٣. ـــــ
٤. فِعَل	٤. عِبَر	٤. زِيَم[3]	٤. ـــــ
٥. فُعَلَة	٥. رُماة	٥. حُطَمَة–رُطَبَة	٥. ـــــ
٦. فَعَلَة	٦. كَتَبَة	٦. رَقَبة	٦. ـــــ
٧. فِعَلَة	٧. فِيَلة	٧. حِبَرَة– طِيَبَة	٧. ـــــ
٨. فَعْلى	٨. قَتْلى	٨. عَلْقى	٨. عَطْشى
٩. فُعّال	٩. جُهّال	٩. كُبّار	٩. وُضّاء
١٠.فعال	١٠.جمال	١٠.عِماد	١٠.ـــــ
١١.فُعَلاء	١١.كُرَماء	١١.رُحَضاء[4]	١١.ـــــ
١٢.فُعْلان	١٢. صُرْدان	١٢.قُرْبان	١٢.ـــــ

---

[1] انظر: أبو حيان، ارتشاف الضرب، ج١، ص١٤٧-١٥٦.

[2] تجاوزت (**أفْعُل**) وقد ورد لها مثال وحيد من المفرد وهو (أشُدّ) على خلاف. و(**أفعال**) والمفردات التي جاءت من المفرد عليها معدودة وهي محلّ خلاف، نحو: (أعشار). و(**أفْعِلَة**) مثالها من الجمع: (آنية) جمع (إناء). وتُجمع (آنية) على (أواني). [لسان العرب]. ومثالها من المفرد: قوله تعالى {تُسقى من عينٍ آنية}، أي: متناهية في شدّة الحر. ولم أجد غير هذا المثال على المفرد.

[3] زيم (صفة): ضيّق، أو متفرّق.

[4] الرُّحَضاءَ؛ عَرَقٌ يغسل الجلد لكثرته، وكثيراً ما يستعمل في عَرَق الحُمّى والمرض.

- *الصيغ المتماثلة بين الجمع والمثنى:*

الصيغة المتماثلة	مثلُها من الجمع	مثلُها من المثنى
فُعْلان	قُضبان	جُرْحان
فِعلان	ولِدان	علِمان

- *الصيغ المتماثلة بين الجمع والمصدر:*

الصيغة المتماثلة	مثلُها من الجمع	مثلها من المتشابه	مثلُها من المصدر
١. فُعْل	١. حُمْر	١. ـــــ	١. شُرْب
٢. فعَل	٢. قِطَع	٢. ـــــ	٢. صِغَر
٣. فُعَل	٣. صُوَر	٣. ـــــ	٣. هُدى
٤. فِعْلَة	٤. فِتْيَة	٤. ـــــ	٤. نِشْدَة
٥. فَعَلَة	٥. سَحَرة	٥. ـــــ	٥. عَظَمَة
٦. فَعْلَى	٦. مَرْضى	٦. ـــــ	٦. دَعْوى
٧. فعْلان	٧. غِلْمان	٧. ـــــ	٧. حِرْمان
٨. فُعْلان	٨. قُضْبان	٨. ـــــ	٨. غُفْران
٩. فعال	٩. جبال	٩. ضياء/ ضَوْء	٩. إباء – ضياء
١٠.فُعول	١٠. قلوب	١٠.نُجوم/نَجَم– قعود– جلوس	١٠.دُخول

- *الصيغ المتماثلة بين الجمع واسم الهيئة:*

الصيغة المُتماثِلة	مثلُها من الجمع	مثلُها من اسم الهيئة
١. فِعْلة	١. فِتْيَة	١. قِعْدة

- *الصيغ المتماثلة بين الجمع وصيغ المبالغة:*

الصيغة المُتماثِلة	مثلُها من الجمع	مثلُها من صيغة المبالغة
١. فُعَلَة	١. رُماة – قُضاة	١. ضُحَكَة، حُطَمة، هُمَزة، لُمَزَة
٢. فُعّال	٢. جُهّال	٢. كُبّار

- *الصيغ المتماثلة بين الجمع والصفة المشبّهة:*

الصيغة المُتماثِلة	مثلُها من الجمع	مثلُها من الصفة المشبّهة
١. فُعْلان	١. حُملان–شُجْعان	١. عُرْبان
٢. فُعْل	٢. سود	٢. صُلْب
٣. فُعُل	٣. كُتُب	٣. جُرُز، جُنُب، فُرُط، كُفُو، نُكُر
٤. فِعال	٤. رِجال	٤. دِهان، لِزام

➢ **المُتماثِل على مستوى غير المشكول:**

وتتّسع دائرة المُتماثل في هذا المستوى، وقد تزيد اتساعًا في حال إغفال همزة القطع كتابيا، وذلك الأكثر انتشارًا في المطبوع. فتلتبس صيغة (إفعال) المصدر مع (أفعال) الجمع، إذ تظهران في صورة (افعال). وكذلك إغفال نقطتي التاء المربوطة، فتلتبس التاء بالهاء، ويلتبس الفعل (أجرّبه) مع الجمع (أجربة)، وكذلك الفعل (كَتَبَهُ) مع جمع (كاتِب): (كَتَبَة). وذلك يعود بنا إلى إشكاليات الكتابة العربية. وقد يُسهم المُدقّق الإملائي والنحوي –إن أحسن إعداده– في ضبط النصّ وتصحيح كتابته أو إثبات ما أغفل، قبل الشروع في تحليله. وذلك أمرٌ يحتاج إلى مزيد بحث وبيان.

- *الصيغة المتماثلة بين الجمع والمفرد:*

الصيغة المتماثلة	مثلُها من الجمع	مثلُها من المفرد
١. أفعل	١. أذْرُع	١. أسْوَد–أكْبَر–(إصبع)
٢. فعل	٢. عِبَر– صُوَر– غُيُر– حُمُر– مَعِد	٢. حِمْل– قُفْل– عِنَب– جَمَل– كَتِف– عُضْو– عُنُق– خَصْم– جُرَذ
٣. فعلة	٣. فِتْيَة	٣. عِبْرَة– صُورة– قَصْعَة– رَقَبَة– مَعِدة
٤. فعلى	٤. هَلْكى	٤. عَلْقى – بُهْمى – ذِفْرى
٥. فعال	٥. كِرام – جُهّال	٥. خِمار–غَزال– غُلام
٦. فعالة	٦. ـــــ	٦. ـــــ
٧. فعولة	٧. بُعولة – ذُكورة	٧. مَؤونة – حَمولة
٨. فعلاء	٨. جُهَلاء	٨. صَحْراء

- *الصيغ المتماثلة بين جمع التكسير وأبواب صرفية أخرى:*

الصيغة المُتماثِلة	مثلُها من الجمع	مثلُها الآخر	بابه الصرفيّ
١. فعل	١.جدد ٢.	١. صلب ٢. فتح – درس	١. صفة مشبّهة – فعل ٢. مصدر – فعل
٢. أفعل	١. أذْرُع	١. أسْود ٢. أطْوَل	١. صفة مشبّهة ٢. اسم التفضيل
٣. فعال	١. جِمال ٢. كُتّاب	١. جبان ٢. شُجاع ٣. قيام ٤. كِتاب	١. صفة مشبّهة ٢. صفة مشبّهة ٣. مصدر ٤. اسم مفرد
٤. فعول	١. ظُهور	١. ظُهور ٢. كَنوب	١. مصدر ٢. صيغة مبالغة
٥. فعلان	١. ولدان ٢. بُلْدان	١. سِرْبان ٢. قُرْبان	١. اسم مثنى ٢. اسم مفرد

- *وقد يتجاوز التماثل بين الأبنية، إلى تماثل بين بنية وتركيب؛ نحو:*

المتماثل	بنية (صيغة)	تركيب
أتربة	(أتْرِبَة) جمع (تراب)	أو همزة الاستفهام + (تُرْبَةٌ) اسم مفرد
أعبد	(أعْبُد) جمع (عبد)، أو فعل مضارع مسند إلى المتكلّم.	أو همزة الاستفهام + (عَبْدٌ) اسم مفرد
أذرع	(أذْرُع) جمع (ذراع)	(أذْرَعُ) فعل مضارع مسند إلى المتكلم. "عدت **أذْرَعُ** الطرقة جيئة وذهاباً، وأنا أتطلع إلى ساعتي بين الفينة والأخرى"[1].
أسماء	(أسْماء) جمع (اسم)	همزة استفهام + (سَماءٌ) اسم مفرد
وسائل	(وَسائِل) جمع (وسيلة)	واو العطف + (سَائل) اسم أو فعل أمر

[1] صنع الله إبراهيم، اللجنة (رواية)، ص٨.

المرحلة الثانية: البنية التركيبية:

والمحدّدات على المستوى التركيبي تشمل جميع صيغ جمع التكسير. وهي تتراوح بين محدّدات عامة تفيد الاسميّة، ومحدّدات خاصة تفيد الجمعيّة.

اللواصق (العلامات)

والقصد بيان ما يتّصل منها ببنية الكلمة، مما لا تقوم أو تتشكّل به البنية، وهي في المقابل لا تستقلّ بذاته. واتصالها ببنية الكلمة وقفٌ على التركيب ومقتضياته. وقد سبق التمييز بينها وبين الزوائد. وهي إما سوابق وإما لواحق، ولا تأتي حشوًا.

ودلالتها عامّة على الاسميّة، وفائدة بيانها من جهتين:

الأولى: رصد الأشكال التي يمكن أن تَرِدَ عليها الجموع في النصوص.

الثانية: نفي المشابهة فيما تماثل مع صيغ الجمع من صيغ الأفعال، ولاسيما صيغة (فعل) في حال غياب التشكيل.

ولابن يعيش إشارة نبيهة لدلالة العلامة، يقول: "والعلامة يُشترط فيها الاطّراد دون الانعكاس، نحو قولك: "كل ما دخل عليه الألف واللامُ فهو اسمٌ"، فهذا مطّردٌ في كلّ ما تدخله الأداة؛ ولا ينعكس، فيقال: "كلّ ما لم تدخله الألفُ واللامُ فليس باسم"، لأن المضمرات أسماءٌ، ولا تدخلها الألف واللام"[1]. ويمكن أن ينطبق هذا القول على جمع التكسير، فوجود هذه اللواصق أو العلامات -في بعض أحوال المماثلة- قد يكون دالاًّ على جمع التكسير، أما غيابها فليس بالضرورة نافيًا.

(أ) السوابق:

١. (ال) التعريف، نحو: (الأذرع)، و(الأبحاث)، و(الفتية)، و(الحُمُر)...
٢. حروف الجر المتصلة (بـــ، كـــ، لـــ)، نحو: (بأجهزة)، (لأمور)، (كالجلوس).
٣. حروف العطف (و، فـــ)، نحو: (وحقائق الأمور)، (فجهود). لكن الواو ليست دائمًا في أول الكلمة عاطفة، فقد تكون فاء الكلمة، نحو: (وسائل)، (وظائف).
٤. حروف العطف + حروف الجر المتصلة + (ال) التعريف: على التوالي، وإن نقص أحد العناصر، نحو: (وبالنتائج)

---

[1] ابن يعيش، شرح المفصل، ج١، ص٨٦.

(ب)اللواحق:

٥. ضمائر الإضافة:

ب. (نا) الفاعلين: (جهودنا)، (أعمالنا).

ج. (ياء) المتكلّم: (مواهبي)، (كلامي).

د. (الكاف): (زملاؤك/ كما/ كم/ كن).

ه. (الهاء): (أعداده/ ها/ هما/ هم/ هنّ).

لا يجتمع (١) و (٦)، فلا نقول: *(الأهدافه).

يمكن أن يجتمع (٢) و (٣) و(٦) أي: حروف العطف + حروف الجرّ + صيغة الجمع + أحد ضمائر الإضافة، على التوالي، وإن نقص أحدها، نحو: (وأهدافه)، (وبأهدافه).

٦. ياء النسب[1]، نحو: (دُوليّ)، و(عُلمائيّ)، و(أخباريّ)، و(أنصاريّ).

٧. تاء التأنيث: وقد سبق تناولها في عرض الصيغ، حيث تشكل الصيغ المتصلة بتاء التأنيث صيغًا جديدة تتضاف إلى مجموع صيغ الجمع. نحو: (فِعال) ومثالها (جِمال)، و(فِعالة) ومثالها (جِمالة).

٨. علامة التثنية (ـــان/ ـــين)، نحو: (جمالان/ جمالين: جمال).

٩. علامة جمع السلامة للمؤنث (ـــات)، نحو: (جمالات: جِمال)، و(صواحبات: صواحب).

١٠. علامة جمع السلامة للمذكر (ـــون/ ـــين)، نحو: (أيامنون/ أيامنين: أيامن)، و(نواكسون/ نواكسين: نواكس).

١١. لا يتّصل بها نون النسوة أو نون التوكيد.

بيان أحوال الإعراب:

- يُعرب جمع التكسير إعراب المفرد.

---

[1] النسب إلى الجمع محلّ خلاف، والأرجح جوازه. انظر: السوسوة، النسب إلى الجمع في العربية.

- لابد من التمييز بين أربعة أنماط من صيغة الجمع حسب الحرف الأخير، وقد سبق التعريف بها في تحليل البنية الصرفية:

أ. **الصحيح**: وعلامة رفعه الضمة، وعلامة نصبه الفتحة، وعلامة جرّه الكسرة، مع التنوين إلا ما مُنِع الصرف –وسيأتي بيانه–:

- الرفع: (فصار القراصنةُ يضحكون)، أو تنوين الضم: (تطوف بها طيورٌ ملوّنة).
- النصب: (يرقب المارّين أمامه والسفنَ)، أو تنوين الفتح: (تطلّب التغلّب عليها جهودًا مضنية).
- الجرّ: (سلسلة من الجبالِ الشاهقة)، أو تنوين الكسر: (يعلوه خضرةُ أشجارٍ كبيرة).
- وتلزمه الكسرة إذا اتّصلت به ياء المتكلم، ويجب أن يُجرّد من (ال) التعريف، نحو: (... قتلك حرسي)، .

ب. **المنقوص**: إذا كان معرفًا بـــ(ال) أو الإضافة (أي غير منوّن)، تبقى ياؤه، وتقدّر عليها الحركة الإعرابية، نحو:

- في حالة الرفع: (جاء الجواري).
- في حالة النصب: (حسبي أنّ أوانيها وأكوابها وأساورها من فضّة).
- في حالة الجرّ: (ويرفعها نحو الأيدي الممدودة إليها).

أما إذا تجرّد من (ال) والإضافة (أي نُوّن):

- في حالة الرفع، حُذفت ياؤه، وبقيت الكسرة في آخره: قال تعالى: {لَهُم من جَهنّمَ مِهادٌ ومِنْ فَوْقِهِم غَواشٍ} [٧: ٤١]
- في حالة النصب، بقيت ياؤه، وتظهر عليها الفتحة بغير تنوين: قال تعالى: {كتابًا مُتشابِهًا مَثانيَ} [٣٩: ٢٣]
- في حالة الجرّ، حُذفت ياؤه، وبقيت الكسرة على آخره: قال تعالى: {قالَ آيَتُك ألاّ تُكلّمَ الناسَ ثلاثَ ليالٍ سَوِيًّا} [١٩: ١٠]

ج. **المقصور**: وحكمه المنع من الصرف إلا إذا أضيف أو عُرّف بـــ(ال):

- في حالة الرفع: الضمّة المقدّرة في حالتي صرفه ومنعه من الصرف: (ثناياها كحبّات اللؤلؤ المرصوص).

- في حالة النصب: الكسرة المقدرة في حالة منعه من الصرف: قوله تعالى: {وإن يأتوكم أسارى تُفادوهم} [٢: ٨٥]. والفتحة المقدرة إذا أضيف أو عُرّف بـــ(ال): (جاء الأسارى).
- في حالة الجرّ: الكسرة المقدرة في الحالتين: (امتدّت بغير نهاية في خفاياه)، و(ونأى بخُطىً واهنة).

د. **الممدود**: وحكمه كالمقصور، المنع من الصرف إذا تجرّد من الإضافة أو (ال) التعريف:

- في حالة الرفع: الضمّة المقدّرة في الحالتين: (لامستها أضواء خافتة).
- في حالة النصب: الكسرة المقدرة في حالة المنع من الصرف: (سمعت أسماء جميلة)، والفتحة المقدرة في حالة الصرف: (تحبس الأحياءَ)
- في حالة الجرّ: (كأصداءٍ حجريّةٍ صامتة).

- **الممنوع من الصرف**: الأصل في جمع التكسير أن يُصرف، وأما الممتنع عن الصرف فهو ما عدل عن الأصل، ويشمل:

أ. ما كان من أبنية الجمع مقصورًا أو ممدودًا، وقد سبقت الإشارة إليه.

ب. صيغ مُنتهى الجموع؛ وهي كلّ جمع بعد ألف تكسيره حرفان متحرّكان أو ثلاثة أوْسطُها ساكن. وتجمعها صيغتين (فَعالل)، و(فعاليل) وأشباههما، نحو:

١. أفاعِل: أصابِع	٢. أفاعيل: أضابير
٣. مَفاعِل: مَساجِد	٤. مَفاعيل: مواثيق
٥. تفاعل: تجارب	٦. تفاعيل: تماثيل

ج. وعلامة إعرابه الضم في حالة الرفع، والفتح في حالة النصب والجرّ، ولا يُنوّن، ما لم يُعرّف بـــ(ال) أو يُضَفْ:

- الرفع: قال تعالى: {ولَهُم فيها منافِعُ ومَشاربُ} [٣٦: ٧٣]، و(المنافعُ والمشاربُ).
- النصب: قال تعالى: {وتَتّخِذون مَصانِعَ لعلّكُم تَخْلُدون} [٢٦: ١٢٩]، و(تتخذون المصانعَ).

- الجر: (وُصِلَت المصابيحُ بعضها ببعض بسلاسلَ من حديد)، (جعلت تُقلّب الورود بأناملَ رقيقةٍ).
- فإذا تحقّق أحد الأمرين –التعريف أو الإضافة–، فيُجرّ بالكسر، نحو: (حتى أبصر آلافًا من المصابيحِ)، وقال تعالى: {فاغسلوا وجوهكم وأيْدِيكُمْ إلى المرافِقِ} [٥: ٦].

بيان أنحاء النظم:

الوظائف النحويّة الممكنة لجموع التكسير:

حسب مواقعها الإعرابية:

- **المرفوعات:**

١. اسم (كان): "كان الكُتّاب ينتظرون موته". "كانت صوره وأخباره تحتلّ مركز الصدارة في الصحف والمجلات". "ليس للأشياء أسماء" [أدونيس. مفرد بصيغة الجمع. ١١٠]
٢. اسم (كاد): "كادت الثلوج تسدّ الطرقات".
٣. اسم (ما/ لا/ إن/ لات): "ما أولائكُم بعاجزين".
٤. خبر (إنّ) وأخواتها: "كأنّها العفاريتُ في ليلٍ أربد".
٥. خبر (لا النافية للجنس): "لا قائلي حقٍّ جُبناءُ".
٦. الفاعل: "وارتبطت أسماؤهم بمشروعات طموحة".
٧. نائب الفاعل: ""هُزَّت رؤوسٌ هزات ذات معنى". قال تعالى: {فأصبحوا لا يُرى إلاّ مساكنهم}.
٨. المبتدأ: "الأولاد لهم الله". "ثيابٌ أصبح الشحاذون يلبسون أحسن منها".
٩. الخبر: "نحنُ الصِّغارُ". "نُقْبَرُ ونحنُ أحياء". "هؤلاء هُنّ الحُور العين".

- **المنصوبات:**

١. خبر (كان) وأخواتها: "سيصبحون أعداء له". "ولتكن حَناجِرُكُنّ مزامير للمعسكرات"
٢. خبر (كاد): ــــــــــــــــــــــــ

٣. خبر (ما/ لا/ إن/ لات): "لا محرومون سُعداءَ"
٤. اسم (إنّ) وأخواتها: "أنا أعرفُ أنّ الكِبارَ فقط هم الذين يموتون". "ولكنّ الأفكارَ كانت تؤود ضميره".
٥. اسم (لا النافية للجنس): "لا رِجالَ في الدار".
٦. المفعول به: "تصفّحتُ أوراق الملفّ بسرعة". "أسجّل التواريخ المذكورة".
٧. المفعول المطلق: _____
٨. المفعول لأجله: _____
٩. المفعول فيه: "جميع ما ورثته طِوالَ عمرها". "وتُركَ دقائق مرّت كالساعات". "مضيت مع القراصنة أيامًا".
١٠. المفعول معه: "أما الفتاة فمضت لتختفي وأسرارها".
١١. الحال: "فتعدو ابتساماتها إلى السماء نجومًا، وتهوي دموعها إلى الأرض زهورًا".
١٢. التمييز: "تجري دماؤه نيرانًا في عروقه". "لله دَرُّهُم فُرسانًا".
١٣. المُستثنى: "لا يعاقِب الله الناس إلا الأشرار"، "ما احترقت الدار إلا الثياب".
١٤. المنادى: "يا قرّاء الغيب" [أدونيس. مفرد بصيغة الجمع.٩١]

- **المجرورات:**

١. بحروف الجرّ: "أمةٌ من الجُبناء والعجَزة". "الذي في أعماقي". "قلن لأجسادِكُنّ أن تنسج على أجسادِنا دراريع ديباجٍ وغلائل حرير". [أدونيس. مفرد بصيغة الجمع. ٨٥]
٢. بالإضافة: "رجل أعمالٍ". "بعض الأسئلة".

- **التّوابع:**

١. النعت: "أيها الأطبّاء العطّارون السحَرة المنجّمون" [أدونيس. مفرد بصيغة الجمع.٩١]
٢. التوكيد: "انكسِرْنَ مرايا مرايا". [أدونيس. مفرد بصيغة الجمع. ٨٤]
٣. البدل: "لكنّ هذه الأسئلة كلفته غاليًا".
٤. العطف: ويُعطَف جمع التكسير على:

- جمع تكسير، نحو: "يتشابه فيها الأسماء والألقاب".
- جمع سالم، نحو: "غصّت بالطاولات والكراسي".
- مفرد، نحو: "البيت الذي يسكنه هو وزوجته وأولاده الخمسة".

- وقد يأتي جمع التكسير ظرف زمان: نحو: "سأزورك آناء الليل". [إميل يعقوب، معجم الإعراب والإملاء، ٣٢]

كلمات سابقة دالّة على الجمع:

ودلالتها على الجمع غير لازمة. فهي وإن كانت تدلّ على الجمع في ذاتها، فإنها لا تستوجب أن يتبعها جمع. ولفظ الجمع هنا له دلالة واسعة تشمل الجمع السالم والمكسر واسمي الجمع والجنس الجمعيّ. ويستقلّ جمع التكسير من بينها بصيغته. وقد جاء رصد هذه الكلمات من خلال استقراء النصوص بين القديم والحديث، وبالتالي تحديد بعض التراكيب وتراتب عناصرها بصورة قد تفيد الدلالة على الجمعيّة.

- **(أنتم)**: "أنتم الأخيار"
- **(أنتنّ)**: "أنتنّ الورود"
- **(هُم)** لجماعة الذكور العُقلاء: "هم ليسوا بأصدقاء".
- **(هنّ)**: "هنّ الكِرام".
- **(هؤلاء)**: ويليها الجمع:
  - خبرًا مضافًا: "هؤلاء بناتي".
  - بدلاً إذا اتّصلت به (ال) التعريف: "جمعت بين هؤلاء الفضلاء" [قرى الضيف/ ٥: ١٦]. [وإنّ هؤلاء الحضور ليعلمون" [جمهرة خطب العرب، ٢: ١٦٢]. "عن هؤلاء الرجال أخبرتك" [المستطرف في كلّ فنٍّ مستظرف، ١: ٤٦٨]. "كيف يحل أن أجعل هؤلاء المُرْد بلحى" [المستطرف في كلّ فنٍّ مستظرف، ٢: ٥٢٢]. "فقال إن هؤلاء الفُسّاق ما زالوا في مسيس هذه الفاجرة " [البيان والتبيين، ١: ٣٤١]. "ولطالما استفدت من هؤلاء الجهال فوائد كثيرة" [المثل السائر، ١: ٧٣]. "على مثل هؤلاء الفحول من الشعراء" [المثل السائر، ١: ١٦٩] "فلم نظفر بعد هؤلاء الأئمة رحمهم الله من أهل تلك البلاد بمن مخض هذا العلم" [المثل السائر، ١: ٢٢١]. "ولا أرمى بمكروه من هؤلاء الكفرة" [صبح

الأعشى في صناعة الإنشا، ٦: ٣٨٨]. "إن هؤلاء الصبيان..." [الأغاني، ١: ٣٩٩].

- نعتًا لخبر هؤلاء: "هؤلاء قومٌ شطّارُ". "هؤلاء قومٌ حَمْقى". [المستطرف في كلّ فنٍّ مستظرف، ٢: ١٢٦]. "هؤلاء قوم حلقة للذين يحلقون الشعر جمع حالق" [المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ٢: ١٠٧]
- حالاً للجمع المُشار إليهم: "فما أراك على السنين ترى أمثال هؤلاء مجتمعين". [قرى الضيف/ ٤: ١١٥].
- وقد يليها الجمع معطوفًا عليها: "وفي هؤلاء وأشباههم قال تعالى..." [الفوائد، ١: ١٠٠].

وخرج من ذلك:

"أما كان لك في موت هؤلاء عبرة" [المستطرف في كلّ فنٍّ مستظرف، ٢: ٥٧٤] فـ(عِبْرة) جاءت على صيغة (فِعْلة) وهي من الصيغ المتماثلة، وهي في هذا النصّ ليست جمعًا، بل اسم (كان) مؤخرًا.

- **(عِدّة)**، نحو: "وأنت لا تجد في عدة دواوين جاهلية حرفا" [قرى الضيف/ ٢٠٤]، "عدة قِطَع من فاخر البلور" [قرى الضيف/ ٢٩٨].

- **(عديد)/ (عديد من...)**: نحو

- قول أبي عمرو يوسف بن هرون المعروف بأبي سبيح:

رأيت وشاة الكاشحين أباعدا		ولكن دمعي من عديد وشاتي[1]

- "وقتل عديد من الرجال بسببها". [صبح الأعشى/ ١٤: ٤٤٩]

- **عدد من/ عدد... من**: "**عدد** محدود **من** الأسماء والمعايير"، "عدد من الكُتّاب".
- **الأعداد من (٣- ١٠)**، نحو: "ثلاثة أدلٍ"، "عشرة أبيات".

- بشرط أن تكون هذه الأعداد غير متلوّة بـــ (عشر/ عشرة)، أو (واو) العطف، ولا تلحقها التنوين لأنها مضافة، وهي تخالف المعدود في التأنيث والتذكير.

[1] قرى الضيف، ج٢، ص١١٦.

- **الأعداد من ثلاثة إلى ما لا نهاية**، إذا متبوعة بـــ (من): ويجب أن يكون الجمع معرّفًا بـــ(ال) أو بالإضافة: نحو: "ثلاثة من الرواة"، "عشرة من رجال العراق"، "يربو على ثلاثين من الأعوام".
- (**آلاف**): يتلوها مضاف إليه في صيغة جمع معرف بـــ (ال)، نحو: "آلافٌ من البيوت". أو معرف بالإضافة، نحو: "آلافُ البيوت".
- (**كل**)، إذا:
  - تلاها اسم معرّف بـــ (ال)، نحو: "كل الطلاّب". أو معرّفٌ بالإضافة، نحو: "كل طلاّب العلم".
  - اتّصل بها ضمير دال على الجمع (هم/ نا/ كم) تكون مبتدأ، ويليها خبر في صيغة جمع: "إذا كلّنا لصوص!".
- (**بين**)، ويأتي التركيب بعدها على أحد الوجوه التالية:
  - جمع، نحو: "بين أصحابنا". وقد يكون الجمع مسبوقًا باسم إشارة، نحو: "بين هذه الأمور"، "بين هؤلاء الأجساد".
  - مثنّى، نحو: "بين المسألتين".
  - أو مفردين يفصل بينهما واو العطف، نحو: "بين الحرة والأمة"
  - مفرد يتّصل به ضمير المثنّى، نحو: "بين تصوّرهما".
  - جملتين، أو جملة وشبه جملة أو جملة ومفرد، يفصل بينهما حرف عطف، الأول، نحو: "لمقاربة ما بين جمعت وأجمعت"، "وبين من يعرف العربية ومن لا يعرفها"، والثاني نحو: "لا فرق في الدعاء بين أن يكون بصيغة افعل"، والثالث نحو: "لا فرق بين أن يقول إن رددت عبدي فلك كذا وردّه ولك كذا".
  - اسم إشارة: "عوانٌ بين ذلك".
- (**بعض من**): "**بعض من** الرِجال".
- (**الكثير من**): "الكثير من الخزامى"، " وقد يكون القليل من اللفظ يأتي على **الكثير من** المعاني". [البيان والتبيين/ ١: ٥٧١]

كلمات لاحقة دالة على الجمع:

- (**الذين**): "كان في جملة القضاة **الذين** يُنادمون الوزير".

- **(اللاتي/ اللائي/ اللواتي)**: "فأفعاله **اللاتي** سررن ألوف"، "هل الأزمن **اللائي** مضين رواجع"، "كالليالي **اللواتي** رَمَيْنَا بالبعاد".
- **(عِدّة)**، نحو: (سنين عِدّة)، و(أنحاء عدّة).
- **الأعداد من (٣- ١٠)**: غير متلوّة بـــ (عشر/ عشرة)، أو (واو) العطف. نحو: " طبقات الشعراء **ثلاثة**: شاعر وشويعر وشعرور" [البيان والتبيين/ ١: ٢١٨] وهي تطابق معدودها في التأنيث والتذكير لأنها نعتٌ.
- **(كل /نا/كم/هم)**: في حال مجيئها توكيدًا، فلا يكون المؤكّد إلا جمعًا: "من دعاء ابي الدرداء اللهم أمتعنا بخيارنا وأعنا على شرارنا واجعلنا خيارا **كلنا** واذا ذهب الصالحون فلا تبقنا" [البيان والتبيين، ١: ٥٢١]. "يا عبادي **كلّكم** جائع إلا من أطعمته" [الأدب المفرد، ١: ١٧٢]. "يا لعنة الله والأقوام **كلهم** والصالحون على سمعان من جار".
- **(أجمع/ون/ ين)**: "من ألفاظ التوكيد، يؤكد به كلّ ما يصحّ افتراقه حسًّا أو حكمًا، وهو يستعمل **غالبًا** بعد لفظ (كل)"[1]. نحو: قوله تعالى: "فسجد الملائكة كلّهم **أجمعون**"، و"اشتريت العبيد كلهم **أجمعين**"، و "واشتريت الإماء كلهن **جمع**"، "رأيت الطلاب **أجمعين**"، "مررتُ بالطلاب **أجمعَ**"، "رأيت الطلاب **بأجمعهم**".
- **(بعضهم)**، كسابقتها، نحو: "إن يعد الظالمون بعضهم بعضا إلا غرورا"
- **(جميعهم)**: وذلك في حال مجيئها توكيدًا، نحو:

"صلى عليك الله يا خير الورى ما حن مشتاق إلى مثواكا

وعلى صحابتك الكرام **جميعهم** والتابعين وكل من والاكا"[2]

- **(أنفسهم)**: "ألقاب الخلفاء **أنفسهم**" [صبح الأعشى/ ٩: ٢٧٠]
- **(كثيرة)**: "له رسائل وقصائد **كثيرة**" [قرى الضيف/ ٢: ٢٩٢]
- **(أفعل)** التفضيل إذا كانت في صيغة الجمع ومعرّفة بـــ(ال): (الفُضّل، الفُضليون، الفضليات)، نحو: (الرجال الفُضليون)، و(النساء الفُضليات/ الفُضّل).

تراكيب دالة على الجمع[3]:

- جمع (مبتدأ) + جمع (خبر)[4]: "مرّت الأيامُ كأنّها أنفاسٌ"

---

[1] إميل يعقوب، معجم الإعراب والإملاء، ص٤٢. انظر: قطر الندى، ص٢٩٤.

[2] الأبشيهي، المستطرف، ص١، ص٤٩٣. والبيت من مقوله في مدح المصطفى عليه الصلاة والسلام.

[3] لفظ الجمع دون تحديد يشمل جمع التصحيح وجمع التكسير.

[4] ويشمل هذا التركيب ما دخل عليه النواسخ، أو تقدّم خبره على مبتدئه.

- ضمير دال على الجمع (مبتدأ) + جمع (خبر): "أيّهم فهم كُثُر".
- الجمع (معطوف عليه)+ حرف عطف + الجمع (معطوف): "انقضت أيامٌ وليالٍ كثيرةٌ"،
- الجمع + [فعل + ضمير دالّ على الجمع]: :هاجمنا قراصنة واختطفوني ليبيعوني".
- الجمع (مفعول أول) + الجمع (مفعول ثان): "أحسبُ الأيام أقراني".
- جمع (موصوف) + جمع (صفة): "وما كانت إلا أيامٌ قلائلُ".
- جمع تكسير (صاحب الحال) + جمع (حال): (**آحاد**): "اجتمع القوم زُمَرًا وتفرّقوا آحادا"، نحو: "دخل الطلاب الصفّ آحاد آحاد".
- جمع تكسير (مبتدأ) + [فعل + ضمير دالّ على الجمع] (خبر): "صار القراصنةُ يضحكون"
- جمع تكسير (موصوف) + [فعل + ضمير دالّ على الجمع] (صفة):
- جمع تكسير (صاحب الحال) + [فعل + ضمير دالّ على الجمع] (حال): "
- الجمع (فاعل نعم/ بئس) + الجمع (مخصوص): "نعم العلماءُ المنصفون". "نعم الفتيات النواجح". "بئس طلاّب العلمِ الكُذّاب".
- نعم/ بئس + الجمع (تمييز) + جمع أو مفردات متعاطفة (مخصوص): "نعم رجالاً الحكيم والصبور والمتواضع"، "نعمت أعمالاً المقرّبات إلى الله".

تراكيب ممتنعة:

- إذا اتّصل بالفعل ضمير دالٌ على الجمع، لا يأتي بعده الفاعل جمعًا؛ فلا يُقال: * "ذهبوا الجنود"، إلا على لغة أكلوني البراغيث. إنما قد يأتي الجمع حالاً منصوبة، نحو: "ذهبوا جنودًا مدجّجين بالسلاح".
- لا يأتي جمع تكسير، غالبًا، مفعولا مطلقًا من جنس الفعل ، نحو: "جلس جلوسًا"، و"قام قيامًا".
- لا يأتي جمع تكسير مفعولاً لأجله، فالأصل أن يكون مصدرًا، نحو: "خرجوا قيامًا في ركب لاستقبال العلماء".
- إذا جاءت (أفعل التفضيل) بصيغة المفرد، أو المثنّى، وكانت معرّفة بـــ(ال)، فلا يأتي قبلها جمع التكسير. فلا يُقال: *"الرجال الأفضل"، أو *"العلماء الأفضلان/الأفضلين".
- لا يأتي جمع التكسير خبرًا لكاد، إذ يجب أن يكون خبر (كاد) جملة فعلية، نحو: "كِدتُ أدرُسُ لولا أن جاءني ضيف".

وظائف دالة على معنى الجمعيّة:

وهي دلالة مؤنسة غير لازمة، نحو:

- المُستثْنى منه، في الاستثناء التام الموجب: "نجح الطلاب إلا زيدًا".
- الموصوف تتبعه صفة جمع: {الرجال قوّامون على النّساء}
- الصفة الجمع يسبقها موصوف جمع: "أخوة غيارى"، "الورود الحُمْر".
- تمييز الأعداد من (٣- ١٠): "ثلاثة كتبٍ"، "خمسة أقلامٍ"، "عشر مدارسَ".
- وصف العدد من (٣-١٠)، نحو: قوله تعالى: {وأن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها أربعة حرم}.
- الحال، إذا كان صاحب الحال جمعًا: "اجتمع القوم زُمَرًا وتفرّقوا آحادا". وإذا جاءت مُكرّرة بُنيت على فتح الجزئين في محل نصب حال، نحو:" دخل الطلاب الصفّ آحاد آحاد"[1].

---

[1] إميل يعقوب، معجم الإعراب والإملاء، ص٣٠.

محددات المتماثلات/ المتشابهات:

ويقصر النظر فيها على الصيغ المتشابهة أو المتماثلة مع صيغ أخرى نحو: صيغ المفرد، أو صيغ المصدر، أو صيغ المبالغة... وقد سبق بيانها في تحليل البنية الصرفية.

ولابد من الإشارة إلا أنّ ثمة مساحةً واسعة من التماثل بين صيغ جمع التكسير والأبواب الصرفيّة الأخرى. هذه المتماثلات قد تغيم في الاستعمال على ابن اللغة، فكيف بالحاسوب؟! وفي القرآن الكريم شواهد عديدة، خرّجها المفسرون والنحاة على احتماليّة الجمع إضافة إلى دلالة أخرى تحملها صيغة مماثلة. من ذلك:

{وفتنّاه فتونا}

{ويظنّون بالله الظنونا}

وفي الحديث "إذا صلى الإمام جالسا فصلوا جلوسا أجمعون".

(الجمع/ الفعل):

ينماز الجمع بمحدّدات الاسم عن مثيله الفعل، وينماز الفعل بمحدّدات الفعل. مثال ذلك: (أعبد)؛ فإذا كانت (أعبد) جمع (عبد)، فتتماز عن (أعبد) الفعل على النحو التالي:

- يسبقها (ال) التعريف: (الأعبد).
- يسبقها أحد حروف الجر: (بأعبد).
- يسبقها أحد أدوات النداء (يا أعبد).
- قد يُسبق بفعل ناسخ، نحو: (كان أعبد)، (كاد أعبد). أو حرف ناسخ، نحو (إن أعبد).
- الإسناد، نحو: (ظهر أعبد)، و(أعبدٌ في الدار). "الإسناد وصفٌ دالٌّ على أنّ المسند إليه اسمٌ... لأن الفعل والحرف لا يكون منهما إسناد". [ابن يعيش، شرح المفصل، ج١، ص٨٦]

* وأما (أعبُد) الفعل فينماز بأحد الموائز التالية التي لا يأتي عليها الجمع:

- قد يُسبق بـــ(ســـ)، نحو: (سأعبد).
- قد يُسبق بـــ(سوف)، نحو: (سوف أعبد).
- قد يُسبق بـــ (قد)، نحو: (قد أعبد).
- قد يسبقه جازم أو ناصب نحو: (لم / لن أعبد).
- لا يسبقه (كاد)، فلا يُقال: *(كاد أعبد).

(الجمع/ المفرد):

- لا يُنْعَتُ المفرد بجمع، فلا يقال: *(عدد من الكُتّاب **البارز**). في حين أن الجمع يمكن أن يُنعَت بمفرد، نحو: (في العُقود الماضية).
- قد يُسبق الجمع بإحدى الكلمات الدالة على الجمعية، التي سبقت الإشارة إليها، نحو: (**عدد من** الكتاب البارزين).
- المفرد قد يتبعه (أفعل التفضيل) معرّفًا بـــ (ال) في صيغة الإفراد، نحو (الرجل الأفضل).
- أما الجمع فلا يتبعه (أفعل التفضيل) معرفًا بـــ(ال) إلا في صيغة الجمع، فيقال: (الرجال الأفضلون)، ولا يُقال *(الرجال الأفضل/ الأفضلان).

(الجمع/ المصدر):

- قد يُعْطَف على جمع بجمع، نحو: (... من طرقٍ **وجُسورٍ ومدارس**)، (أكّد **اقتصاديّون ورجال** أعمالٍ سعوديّون...).
- وقد يُنْعَتُ الجمع بجمع، نحو: (الجنود **الفرنسيون**)، (كي يتمكّن رجال الأعمال **السّعوديّون**).
- لا ينعت المصدر (المفرد) بجمع، فلا يُقال: *(الجلوس الكرام) في وصف المصدر (جلوس).
- الغالب أن يأتي (المفعول المطلقً) مصدرًا، نحو: (قام قيامًا).
- غالبا ما يأتي المصدر بعد (**أكثر/ أقلّ**)، نحو: "تجعلني الحُجُب **أكثر** سطوعًا".

(الجمع/ صيغ المبالغة):

- (فُعَلَة) الجمع لا يكون إلاّ معتلّ اللام، نحو (رُماة)، و(قُضاة).
- وأما صيغة (فُعّال) للمبالغة، فإنها لا تخلو من الدلالة على الجمعيّة. نحو: (طُوّال)، و(وُضّاء). قال تعالى: {ومكروا مكرًا كُبّارا}.[1]

(الجمع/ المثنى):

---

[1] انظر: الكشاف ٤: ٦١٩.

- يلزم الجمع في نهايته (الألف الممدودة والنون):
  أ. وإن سُبِق بناصبٍ أو جارٍّ: "إن الولْدان"، "بين ولْدان".
  ب. وإن تبعه نعتٌ منصوبٌ أو مجرور: "ولدانٌ مخلّدين".
- لا يُنعت الجمع بمثنّى، فلا يُقال: *"ولْدان كريمان/ كريمين".
- أما المثنى، فالألف والنون علامته الإعرابية في الرفع، والياء والنون في النصب والجر:
  أ. "ولَدان مُهذّبان".
  ب. "قابلت الولدين".
  ج. "سلمت على الولدين".
- يُنعت المثنى بمثنى مثله: "ولدان ظريفان".
- لا يُنعت المثنى بجمع، فلا يُقال: *"ولَدان ظُرفاء".

الخاتمة

قصدت هذه الدراسة أن تطرق بابًا جديدًا في دراسة الصرف العربي. وكان حقلُ اللسانيات الحاسوبيّة مدخلَ هذه الدراسة بما يتطلّبه من إعادة النظر في الوصف الحالي، لتمكين اللغة من المعالجة الآليّة. متّخذةً من ظاهرة جمع التكسير أنموذجًا تطبيقيًا.

وجاءت أبواب الدراسة متناغمة مع هذا المطلب بتدرج النظر من النظريّ الكليّ إلى التطبيقيّ الجزئيّ؛ فكان الباب الأول: "**مكوّنات نظريّة**" ليقدّم رؤية كليّة للتعريف بحقل اللسانيات الحاسوبيّة، وصيرورة العلاقة بين الآلة واللغة، وما ترتّب عليه من إنجازات وإشكالات. وفي إطار المكوّنات النظريّة؛ يندرج إعادة النظر في بعض القضايا المتصلة بالنظام الصرفي، وتعيين موقعها بين الوصف والتوصيف بما يؤهلها للحوسبة.

وجاء الباب الثاني: "**مثلٌ تطبيقيّ من جمع التكسير**" ليقدّم نموذجًا في حوسبة الصرف بالاعتماد على فكرتين:

- الحاجة إلى "توصيف" حاسوبي يتجاوز الوصف اللغوي المتوارث.
- الأخذ بمبدأ "الاعتماد المتبادل" في المستوى التحليليّ، لعدم كفاية البنية الصرفية في الدلالة على الباب الصرفي.

وقد صادفت هذه الدراسةَ **إشكالاتٌ** كثيرةٌ، ضاعفها الموقعُ البينيّ لهذه الدراسة بين علمين لكلّ منهما مناهجه ومصطلحاته؛ ومن هذه الإشكالات:

- اقتصار وصف جمع التكسير في كتب القدماء على ذات البنية؛ فهو وصفٌ دقيقٌ فيما يتّصل بتعيين قواعد تكسير المفرد، أو ردّ الجمع المُكسّر إلى أصله، أما فيما يتّصل بتعيين موقع صيغة الجمع في التركيب، وأحوال الكلمة الجمع مع جاراتها، وأحكام المطابقة مع الصفة في حال التذكير والتأنيث والإفراد والجمع، فلا يرد إلا لِمامًا.
- محدوديّة الدراسات في مجال حوسبة اللغة؛ وهي في مجموعها لا تكاد تتجاوز أبحاثًا قُدّمت في ندوات ومؤتمرات. وهذه الدراسات يتجاوز إسهام الحاسوبيّ فيها إسهام اللغوي. وذلك يترك أثرًا بالغًا في لغة هذه الدراسات التي تغرق في الرموز والمعادلات الرياضيّة. ومن جهة أخرى، فإنها تتّسم في غالب الأمر بالعموميّة، وتميل إلى معالجة الكليّات المطردة، مُغْضِيَة عن الجوانب الشائكة في اللغة. ويظهر

ذلك بجلاء في معالجة الصرف العربي الذي يتسم ظاهره بالاطراد، وينطوي باطنه على الكثير من الشذوذ وعدم الانضباط.

- ضيقُ مفهومِ التحليل في جلّ الدراسات اللسانية الحاسوبية؛ إذ لا يكاد يتعدّى مفهومُ التحليلِ النظرَ في بنية الكلمة باتجاهٍ عكسيٍّ للتوليد. وبذلك يقتصرُ التحليلُ على إمكانيةِ ردّ الكلمةِ إلى الجذرِ والصيغةِ. أما عن تمييزِ الصيغِ المتماثلةِ بين الأبوابِ الصرفيةِ المختلفةِ، ومحدّدات الاختيار بين الإمكانات المتاحة التي يُمكن أن يُقدّمها التحليل، فأمرٌ لا تكاد تعرضُ له هذه الدراسات. وذلك ما يمنح عمل اللغوي امتيازًا من حيث إدراكه للمشكلات اللغوية، على نحو عمل نهاد الموسى.
- وما يُقال عن الدراساتِ البحثيةِ في مجال اللسانيات الحاسوبيّة، ينطبق على البرامج المتاحةِ فيما يتّصل بمعالجة الصرف العربي. وتُستخدم هذه البرامج في تطبيقات مختلفة، نحو: البحث الآلي والفهرسة، واسترجاع المعلومات، والتدقيق الإملائي والنحوي، وغيرها. والتعامل مع هذه البرامج لا يتجاوز النافذة، أما ما وراء نافذة البرنامج من إعدادات فيبقى سرًا لا يفشيه أصحابه حفاظًا على حقوق البرنامج. وتُمكِّنُ النافذةُ التطبيقيّةُ من اختبارِ فاعليّةِ البرنامجِ. وجُلّ ما وقفت عليه من برامج صرفيّة لا تتجاوز حدود الكلمة، وإمكانيّة تفكيكها لتحديد الجذر في عمليّة البحث والمطابقة.

ومن أهم **النتائج** التي خَلصَت إليها هذه الدراسة:

- حاجة النظام الصرفي للعربية لتوصيف يتجاوز الوصف الحالي، ليس خدمة للحوسبة فحسب، وإنما خدمة لابن اللغة لضعف السلائق، وتهلهل الحدس الذي عوّل عليه القدماء في وصفهم. والحاجة إلى توصيف إضافي مطلبٌ ملحٌّ في تعليم اللغة للناطقين بغيرها.
- الحاجة إلى إعادة النظر في مسائل الشذوذ، وتجاوز البحث في الأسباب المؤدية إلى التعدّدية والعدول عن الأصل، إلى إيجاد آليّات تُمكّن من ضبط الشواذ.
- النظر إلى المسائل اللغويّة في ضوء التآخذ بين مستويات النظام اللغوي، ذلك أنّ توصيفَ الظواهرِ اللغوية في ضوء "مبدأ الاعتماد المتبادل" يُسهم في تحقيق توصيفٍ لغويٍّ ينتقل بالمعرفة الحاسوبيّة من محاكاة الظاهرة إلى محاكاة المعرفة بالظاهرة، والانتقال من المعرفة الواعية باللغة إلى المعرفة اللاواعية.
- الحاجة إلى تفعيل القدرة التوليديّة والخلاقة للغة. ويُمثّل الحاسوب وسيلة فعّالة في تحقيق القياس اللغوي، والذي يضيق به كثيرٌ من المعجميّين والحُفّاظ من أبناء اللغة.

ويبقى المعجم اللغوي خيارًا لمن شاء مطابقة الموروث اللغوي. أما ما تجاوز هذا الموروث مما لا يخرج عن أبنية العربية ونظامها فهو حقّ مشروع، وحاجة مُلحّة للإفادة من اللغة في مواجهة التدفّق المعرفيّ المتسارع في زمن العولمة.

- حاجة اللغوي –أكثر من غيره– إلى مدّ أواصر القربى مع المعارف الإنسانية والعمليّة. فهو بمثابة وصيّ على اللغة، حافظ لأسرارها، عارف بنواميسها ونظامها. والحاسوب أصبح اليوم لغة التواصل الأولى في العالم دون جدال. ويتحمّل اللغويّ جُل المسؤوليّة ويَشركه فيها الحاسوبيّ في ردم الهوة التي تفصل بين لغة الحاسوب الشكلية ولغة الإنسان الطبيعيّة.

وختامًا.. فإن القصور سمة إنسانيّة، وهو الداعي إلى تجاوز الحال تطلّعًا للكمال.. وأن يطرق المرء بابًا جديدًا ولا يحالفه النجاح، خيرٌ من أن يبقى مكانه يعيد مكرورًا.

وبالله التوفيق

المصادر والمراجع

١. الدوريات:

- الاسكندري، أحمد ، (١٩٣٧م)، جموع التكسير القياسية، **مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية**، القاهرة، ج٤. ص١٧٤-٢٠٩.
- أنيس، إبراهيم، (١٩٧٤م). ما هو السرّ في هذه الجموع؟ **مجلة مجمع اللغة العربية**، القاهرة، ج٣٤. ص٧-١٤.
- بشر، كمال محمد، (١٩٦٩م). مفهوم علم الصرف. **مجلة مجمع اللغة العربية**. القاهرة. ج٢٥. ص١١٠-١٣١.
- أبو حديد، محمد فريد (١٩٥٧م)، نظرات في جموع الثلاثي، **مجلة مجمع اللغة العربية**، ج٩، الطبعة الأميرية بالقاهرة. ص٥٣-٦٠.
- أبو حديد، محمد فريد، (١٩٥٩م)، جموع غير الثلاثي، **مجلة مجمع اللغة العربية**، ج١١، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية. ص٧٩-٨٨.
- حسين، محمد الخضر، (١٩٥٧م)، صحة نعت الجموع بفعلاء، **مجلة مجمع اللغة العربية**، القاهرة، ج٧. ص٢٥٤-٢٦٠.
- الخطيب، حسام. (١٩٩٨م). العربية في عصر المعلوماتية.. تحديات عاصفة ومواجهة متواضعة، **مجلة التعريب**، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، ع١٥. ص٦٥-١٠١.
- الدايم، محمد عبد العزيز (٢٠٠١). نظرية الصرف العربي: دراسة في المفهوم والمنهج. **حوليّات الآداب والعلوم الاجتماعية**. الحوليّة الحادية والعشرون (الرسالة ١٥٨). ص١١-٨٢.
- الروابدة، محمد، (١٩٩٩م)، لاحقة التاء في المصادر وجموع التكسير، **مجلة مؤتة للبحوث والدراسات**، جامعة مؤتة، مج١٤، ع١. ص١٠٧-٢٠٢.
- السوسوة، عباس علي، (١٩٩٩م)، النسب إلى الجمع في العربية، **مجلة مجمع اللغة العربية**، دمشق، مج ٧٤، ج٢. ص٣٢٣-٣٥٠.
- شريف، محمد أبو الفتوح، (١٩٨٠م)، من قضايا جمع التكسير، **مجلّة مجمع اللغة العربية**، القاهرة، ج٤٦، ص٨٥-١٢٤.
- العايد، سليمان، (١٤٠٤/ ١٤٠٥هـ)، ألفاظ الجموع التي وُصِف بها الواحد، **بحوث كلية اللغة العربية**، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، السنة الثانية، ع٢. ص٤٠١-٤٢٢.
- عبابنة، جعفر، (٢٠٠٠م). أصل الاشتقاق أم آليته. **المجلة الثقافية**. ع٤٩. عمّان: الجامعة الأردنية. ص١٠٣-١٠٦.

- علي، نبيل، (١٩٨٧م). اللغة العربية والحاسوب، **عالم الفكر**، مج١٨، ع٣، ص٥٩-١١٨.
- العناتي، وليد، (٢٠٠٣م)، العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية (عرض وتقديم)، **مجلة البصائر**، جامعة البترا، مج٧، ع٢، ص١٢٣-١٤٥.
- الكاروري، عبد المنعم، (١٩٨٣م). المورفولوجيا بين النحو والتصريف. **المجلة العربية للدراسات اللغوية**. الخرطوم، مج٢، ع١. ص٨٠-٩٢.
- الكحلة، عبد الوهاب، (١٩٩٠م)، العلاقة بين المفرد وجمع التكسير، **أبحاث اليرموك**، منشورات جامعة اليرموك، مج٨، ع١. ص٤٥-٥٦.
- مجمع فؤاد الأول، (١٩٣٧م)، القرارات التي أصدرها المجمع في قياسيّة الغالب من جموع التكسير، **مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية**، ج٤، القاهرة. ص١-٦.
- محقّق"، (١٩٢٦م)، جمع "فُعال" المضموم ليس بنادر، **مجلة المجمع العلمي العربي**، دمشق، ج١، مج٦، ص١٧٢-١٧٣. [لم يذكر الباحث اسمه].
- مهدي، عبد الستار، وفاضل، مؤيد عبد الرزاق ، ومراد، محمد نعمان، (١٩٩٦م)، اللسانيات الحاسوبية العربية في ضوء رسائل الدراسات العليا في الجامعات العراقية، **محلة أبحاث الحاسوب**، اتحاد مجالس البحث العلمي العربية، بغداد، مج١. ص٧١-٨٢.
- الموسى، نهاد، (١٩٩٠م). اللغة والحاسوب لنبيل علي، **المجلة العربية للعلوم الإنسانية**، جامعة الكويت، ع٣٨، السنة ١٠، ص٢٤٤-٢٥١.
- مير علم، يحيى (١٩٩٣م). ندوة استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات، **مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق**، ج١، مج٦٨. ص١٥٢-١٦٧.
- النكدي، عارف، (١٩٦٥م)، مفعول ومفاعيل، **مجلة المجمع العلمي العربيّ**، دمشق، ج١، مج٤٠. ص١٠٩-١١٦.
- الوعر، مازن. اللسانيات والعلم والتكنولوجيا.. نحو تعريب موحد للسانيات التطبيقية العربية وبرمجتها في الحاسبات الإلكترونية، **مجلة اللسان العربي**، ع٢٢، الرباط. ص١١-٣٤.

٢. الكتب:

أ. باللغة العربية:

- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد الهروي (ت: ٣٧٠هـ)، **تهذيب اللغة**، (تحقيق: عبد السلام هارون)، (مراجعة: محمد علي النجار)، الدار المصرية للتأليف والنشر، ١٩٦٤م.
- الأشموني، نور الدين أبو الحسن علي بن محمد، (ت: ٩٠٠هـ)، **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، (تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد)، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية. ١٩٥٥م.

- أمين، عبد الله، (١٩٥٦م). **الاشتقاق**. (ط١). القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.
- ابن الأنباري، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن أبي الوفاء، (ت: ٥٧٧هـ)، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين**، ط١، (تحقيق حسن حمد)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.
- بطرس، أنطوان، (١٩٩٤م)، **موسوعة الكمبيوتر الميسّرة**، (ط٢)، بيروت: مكتبة لبنان،
- البعلبكي، رمزي، (١٩٩٠م). **معجم المصطلحات اللغويّة**. (ط١). بيروت: دار العلم للملايين.
- بكار، يوسف، وسيف، وليد، (١٩٩٧م). **العروض والإيقاع**. (ط١). عمّان: جامعة القدس المفتوحة.
- البكوش، الطيب، (١٩٨٧م). **التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث**. (ط٢). تونس: المطبعة العربية.
- جبر، مراد، (٢٠٠٣م). **الأرقام وعلاقتها بالحاسب**. (ط١). بيروت: الدار العربية للعلوم.
- الجرجاني، الشريف علي بن محمد بن علي، (ت: ٨٢٦هـ)، **التعريفات**، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٨م
- جمران، محمد أديب عبد الواحد، (٢٠٠١م). **معجما الجموع التي لا مفرد لها والأسماء التي لا أفعال لها**. (ط١). الرياض: مكتبة العبيكان.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان، (ت: ٣٩٢هـ). **المنصف.. شرح كتاب التصريف للمازني**، (ط١)، (تحقيق محمد عبد القادر أحمد عطا)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م.
- ـــــــــــ، **الخصائص**، (٣م)، (تحقيق: محمد علي النجار)، المكتبة العلميّة، بيروت، ١٩٥٢م.
- ـــــــــــ، **سرّ صناعة الإعراب**، (ط٢)، (تحقيق: حسن هنداوي)، دمشق: دار القلم، ١٩٩٣م.
- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي، (١٩٩٤). **كشف الظنون**. بيروت: دار الفكر.
- حجازي، محمود فهمي، (١٩٩٨م). **مدخل إلى علم اللغة**. القاهرة: دار قباء.
- الحديثي، خديجة، (١٩٦٥م). **أبنية الصرف في كتاب سيبويه**. بغداد: مكتبة النهضة.
- حسان، تمّام، (١٩٩٨م). **اللغة العربية معناها ومبناها**. (ط٣). القاهرة: عالم الكتب.
- ـــــــــــ، (٢٠٠١م). **اللغة بين المعياريّة والوصفية**. القاهرة: عالم الكتب.
- ـــــــــــ، (١٩٩١م). **الأصول: دراسة ابيستمولوجية لأصول الفكر اللغوي العربي**، الدار البيضاء: دار الثقافة.
- حسن، عباس. **النحو الوافي**، (٤ج)، (ط١٢)، القاهرة: دار المعارف.

- حلمي، باكزة رفيق، **صيغ الجموع في اللغة العربية مع بعض المقارنات السامية**. مطبعة الأديب البغداديّة.
- الحملاوي، أحمد، (١٩٥٣م). **شذا العرف في فن الصرف**. بيروت: المكتبة الثقافية.
- أبو حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، (تحقيق: رجب عثمان محمد، ورمضان عبد التواب)، (٥ج)، (ط١)، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٨م.
- خليل، حلمي، (١٩٨٩م). **مقدمة لدراسة اللغة**. (ط١). دبي: دار القلم.
- ـــــــــــ، (١٩٩٢م). **الكلمة (دراسة لغوية معجمية)**. (ط٢). إسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- الخياط، صباح محمد، والفياض، جنان عبد الوهاب، (١٩٩٨م)، **الذكاء الاصطناعي**، (ط١)، عمّان: دار حنين
- الدجني، عبد الفتاح، (١٩٨٣م). **في الصرف العربي.. نشأة ودراسة**. (ط٢). الكويت: مكتبة الفلاح.
- ابن الدهان، أبو محمد سعيد بن المبارك، (ت: ٥٦٩هـ)، **كتاب الفصول في العربية**، تحقيق: فائز فارس، بيروت: مؤسّسة الفارس، دار الأمل، ١٩٨٨م.
- دي سوسير، (١٩٨٥م). **دروس في الألسنية العامة**. (ت: صالح القرمادي، ومحمد الشاوش، ومحمد عجينة). تونس: الدار العربية للكتاب.
- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، **مختار الصحاح**، (تحقيق: يوسف الشيخ محمد)، (ط١)، بيروت: المكتبة العصريّة، ١٩٩٥م.
- رضوان، محمد مصطفى، (١٩٧٦م). **نظرات في اللغة**. (ط١). بنغازي: مطابع دار الحقيقة.
- الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله (ت: ٣٨٨هـ)، **رسالتان في اللغة**، تحقيق: إبراهيم السامرائي، دار الفكر، عمان، ١٩٨٤م.
- الرضي، محمد بن الحسن الاستراباذي (ت: ٦٨٦هـ)، **شرح شافية ابن الحاجب**، تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محي الدين عبد الحميد، (ط١)، (٥ج)، بيروت: دار الكتب العلمية.
- الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق، (ت: ٣٣٧هـ)، **الإيضاح في علل النحو**، ط٦، (تحقيق: مازن المبارك)، دار النفائس، بيروت، ١٩٩٦م.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، (ت: ٥٣٨هـ)، **المفصّل في علم العربية**، دار الجيل، بيروت.
- ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري (ت: ٣١١هـ)، **الأصول في النحو**، (تحقيق: عبد الحسين الفتلي)، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ١٩٧٣م.

- السعران، محمود.(١٩٦٢م). **علم اللغة: مقدّمة للقارئ العربيّ**. بيروت: دار النهضة العربية.
- أبو السعود، عباس، (١٩٧١م). **الفيصل في ألوان الجموع**. القاهرة: دار المعارف.
- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (ت: ١٨٠هـ)، **الكتاب**، (ط١)، (تحقيق: عبد السلام محمد هارون)، دار الجيل، بيروت.
- ابن سيدة، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي، (ت: ٤٥٨هـ)، **المخصّص**، (٥ج)، (ط١)، (تقديم: خليل إبراهيم جفّال)، بيروت: دار إحياء التراث، (١٩٩٦م).
- السيوطي، الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: ٩١١هـ)، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، (ط١)، (٢م)، (تحقيق: فؤاد علي منصور)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م
- ـــــــــــــــ، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، (٤مج)، (تحقيق: عبد الحميد هنداوي)، المكتبة التوفيقيّة، القاهرة.
- شاهين، عبد الصبور، (١٩٧٧م). **المنهج الصوتي للبنية العربية.. رؤية جديدة في الصرف العربي**. (ط١). مطبعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعي.
- الشايب، فوزي، (١٩٩٩م). **محاضرات في اللسانيات**. (ط١). عمّان: منشورات وزارة الثقافة.
- الشويري، أمين ظاهر خير الله، (١٩٣٧م)، **المحجة البيضاء في صحة نعت الجموع بفعلاء**، (ط١)، دمشق: مطبعة الترقّي.
- الصبان، أبو العرفان محمد بن علي، (ت: ١٢٠٦هـ)، **حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، (٤ج)، (تحقيق: إبراهيم شمس الدين)، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٩٩٧م.
- الصيمري، أبو محمد عبد الله بن علي بن إسحاق، (ت: ٥٤١هـ)، **التبصرة والتذكرة**، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث، (ط١)، (٢ج)، (تحقيق: فتحي أحمد مصطفى علي الدين)، ١٩٨٢م.
- عبد العال، عبد المنعم سيد،(١٩٧٦م). **جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية**، القاهرة: مكتبة الخانجي.
- عبد العال، عبد المنعم سيد، (١٩٨١م). **الشامل لجموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية**، (٣ج)، القاهرة: مكتبة غريب.
- ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن، (ت: ٦٦٩هـ)، **الممتع الكبير في التصريف**، (ط١)، (تحقيق: فخر الدين قباوة)، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ١٩٩٦.
- ـــــــــــ، **المُقرّب ومعه مُثُل المقرِّب**، (ط١)، (تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوّض)، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٩٩٨م.

- عضيمة، محمد عبد الخالق، (١٩٧٢م). **دراسات لأسلوب القرآن الكريم**. القاهرة: دار الحديث.
- ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن الهاشمي (ت: ٧٦٩هـ)، **شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك**، (٢ج)، (تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد). القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، ١٩٦١م.
- العكبري، أبو البقاء محب الدين عبد الله بن الحسين، (ت: ٦١٦هـ)، **مسائل خلافية في النحو**، (ط١)، (تحقيق: محمد خير الحلواني)، دار الشرق العربي، بيروت، ١٩٩٢م.
- ـــــــــــ، **اللباب في علل البناء والإعراب**، (ط١)، (٢ج)، تحقيق: غازي مختار طليمات، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٥م.
- علي، نبيل، (١٩٨٨م). **اللغة والحاسوب (دراسة بحثية)**. تقديم: أسامة الخولي، الكويت: مؤسسة تعريب.
- عمايرة، إسماعيل، (٢٠٠٠م). **تطبيقات في المناهج اللغوية**. (ط١). عمّان: دار وائل.
- عمايرة، إسماعيل، (١٩٩٦م). **بحوث في الاستشراق واللغة**. (ط١). عمّان: دار البشير.
- الغلاييني، مصطفى، (٢٠٠٠م). **جامع الدروس العربية**. (مراجعة: محمد أسعد النادري). ج٢. ط٣٦. بيروت: المكتبة العصرية.
- فارع، شحدة، وحمدان، جهاد، وعمايرة، موسى، والعناني، محمد، (٢٠٠٣م). **مقدمة في اللغويات المعاصرة**. (ط٢). عمّان: دار وائل للنشر والتوزيع.
- الفهري، عبد القادر الفاسي، (١٩٩٠م). **البناء الموازي، نظريّة في بناء الكلمة وبناء المعجم**. (ط١). الدار البيضاء: دار توبقال.
- الفهري، عبد القادر الفاسي، (١٩٩٨). **المقارنة والتخطيط في البحث اللساني العربي**. الدار البيضاء: دار توبقال.
- القزويني، محمد شفيع، **جوهر القاموس في الجموع والمصادر**، تحقيق: محمد جعفر الكرباسي، منشورات جمعية منتدى النشر بالنجف الأشرف.
- ابن مالك، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الجياني (ت: ٦٧٢هـ)، **ألفية ابن مالك في النحو والصرف**، بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٦م.
- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت: ٢٨٥هـ)، **المقتضب**، ج١، (تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة)، عالم الكتب، بيروت، ١٩٦٣م.
- مجدوب، عزّ الدين، (١٩٩٨م). **المنوال النحوي العربي (قراءة لسانيّة جديدة)**. (ط١). تونس: دار علي الحامي.

- الملاح، ياسر، (١٩٨٢). **النظام الصرفي في اللغة العربية**. (ط١). القدس: جمعية الدراسات العربية.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، (ت:)، **لسان العرب**، (ط٣)، (١٨ج)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٣م.
- الموسى، نهاد، (١٩٨٤م). **النحت في اللغة العربية**. (ط١). الرياض: دار العلوم.
- الموسى، نهاد، والسّمرة، محمود (١٩٨٥م). **كتاب العربية: نظام البِنْية الصّرفيّة**. (ط١). عُمان: وزارة التربية والتعليم.
- ـــــــــــــ (٢٠٠٠م). **العربية.. نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية**، (ط١). بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- النجار، لطيفة، (١٩٩٤م). **دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها**. (ط١). عمّان: دار البشير.
- ابن هشام، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف (٧٦١هـ). **أوضح المسالك في ألفية ابن مالك**، (ط٥)، بيروت، دار الجيل، ١٩٧٩م.
- هنداوي، حسن، (١٩٨٩م). **مناهج الصّرفيين ومذاهبهم في القرنين الثالث والرابع من الهجرة**. (ط١). دمشق: دار القلم.
- الوعر، مازن، (١٩٨٩م). **دراسات لسانية تطبيقية**، (ط١)، دمشق: دار طلاس.
- وهبه، مجدي، (١٩٧٤م). **معجم مصطلحات الأدب (انكليزي – فرنسي – عربي)**، بيروت: مكتبة لبنان.
- يعقوب، إميل بديع، (١٩٨٨م). **معجم الإعراب والإملاء**، (ط٤)، بيروت: دار العلم للملايين.
- ابن يعيش، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي، (ت: ٦٤٣هـ)، **شرح الملوكي في التصريف**، ط١، المكتبة العربية، حلب، ١٩٧٣م.
- ـــــــــــــ، **شرح المفصّل للزمخشري**، (ط١)، (٦ج)، بيروت: دار الكتب العلميّة، ٢٠٠١م.

ب. باللغة الانجليزية:

- Hausser, Roland,(2001). **Foundations of Computational Linguistics**. 2nd edition, Springer, Berlin.

Kiraz, George Anton, (2001). **Computation Nonlinear Morphology with Emphasis on Semitic Languages**. First published. Cambridge University.

- Matthews, P.H.(1974), **Morphology**, (1st ed.). London: Cambridge University Press.

- Bright, William, (1992). **International Encyclopedia of Linguistics**, vol.3, Oxford University Press.
- Ratcliffe, Robert R. (1998). **The "Broken" Plural Problem in Arabic and Comparative Semitic**. John Benjamins Publishing Company, Amsterdam- Philadelphia.

٣. وقائع المؤتمرات أو ملخّصات أوراق المؤتمر:

- البوّاب، مروان، والطيّان، محمد، (١٩٩٦م)، أسلوب معالجة اللغة العربية في المعلوماتية (الكلمة – الجملة)، **استخدام اللغة العربية في المعلوماتيّة**، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وإدارة الثقافة. ص٢٥-٦٣.
- الزركان، محمد علي، (١٩٩٣م)، اللسانيات وبرمجة اللغة العربية في الحاسوب، **السجل العلمي لندوة استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات**، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، (مايو) ١٩٩٢م. ص٥٣-٧٠.
- حجازي، نادية، والشرقاوي، عبد الفتاح، (١٩٨٩). معالجة اللغة العربية الطبيعيّة آليًا، **وقائع مختارة من ندوة استخدام اللغة العربية في الحاسب الآلي**. (ط١). الكويت. ١٩٨٥م. بيروت: دار الرازي. ص٥٩-٧٨.
- حشيش، محمد عبد المنعم، (١٩٩٣م)، معالجة اللغة العربية بالحاسوب، **السجل العلمي لندوة استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات**، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، (مايو) ١٩٩٢م. ص٧٢-٨٢.
- الحطّاب، مأمون، وعبد المنان، حسان، (١٩٩٦م)، التحليل الصرفي للغة العربية باستخدام الحاسوب. **الموسم الثقافي الرابع عشر لمجمع اللغة العربية الأردني**، ص٥٥-٦٦.
- الحناش، نظريّة حاسوبية لسانية لبناء المعاجم الآلية، **السجل العلمي لندوة استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات**، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، (مايو) ١٩٩٢م. ص٣٦٣-٣٩٤.
- خياط، محمد غزالي، (١٩٩٣م)، تمثيل الدلالة الصرفيّة في النظم الآليّة لفهم اللغة العربية، **السجل العلمي لندوة استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات**، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، (مايو) ١٩٩٢م. ص٢٩٩-٣١٢.
- السغروشني، إدريس، (١٩٩١م). حول الاشتقاق، **تقدّم اللسانيات في الأقطار العربية (وقائع ندوة جهويّة)**، ط١، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، يونسكو، دار الغرب الإسلامي، الرباط، ١٩٨٧. ص٨٣-١٠٠.

- ابن طامة، شافية، (١٩٩٣م)، الاستكشاف الآلي للفظة الاسميّة، **السجل العلمي لندوة استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات، مكتبة الملك عبد العزيز العامة**، الرياض، (مايو) ١٩٩٢م. ص٤٠٣-٤٢٧.
- الفهري، عبد القادر الفاسي، (١٩٩١م). اللسانيات العربية نماذج للحصيلة ونماذج للآفاق، **تقدّم اللسانيات في الأقطار العربية (وقائع ندوة جهويّة)**، ١٩٨٧م، ط١، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، يونسكو، دار الغرب الإسلامي، الرباط. ص١١-٤٠.
- البواب، مروان ، و الطيان، محمد، (١٩٩٦م). أسلوب معالجة اللغة العربية في المعلوماتية. **استخدام اللغة العربية في المعلوماتية**. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. ص٢٥-٦٣.
- هلال، يحيى، (١٩٨٩م)، التحليل الصرفي للعربية، **وقائع مختارة من ندوة استخدام اللغة العربية في الحاسب الآلي**، (ط١)، بيروت: درا الرازي، ص٢٦٥-٢٨٦.
- هلال، يحيى، (١٩٩١م). التوليد من الجذر والوزن. **تقدّم اللسانيات في الأقطار العربية**، وقائع ندوة جهوية ١٩٨٧، (ط١)، الرباط، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة. ص٣٣٧-٣٤٣.

٤. الرسائل الجامعيّة غير المنشورة:

- بيربهاي، سميرة أحمد، (٢٠٠١م). **جموع التكسير في القرآن الكريم (الثلاث الطوال).. دراسة دلاليّة**، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة عدن، عدن، اليمن.
- الرفايعة، حسين عباس، (١٩٩٥م). **ظاهرة الشذوذ في الصرف العربي**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.
- العريني، جمال دليّع، (١٩٩٦م). **مناهج الصرفيين العرب المحدثين**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.
- العظامات، حسين ارشيد، (٢٠٠٢م). **جموع التكسير في ديوان المفضليّات دراسة صرفية نحوية دلاليّة**، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
- المختار، داود سالم، (١٩٨٨م)، دراسة في قياسات تعقيد برامج لغات البرمجة العليا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، البصرة، العراق.
- Ababneh, Jafar Naif. (1978). **The Morphophonemics of Pluralization in Biblical Hebrew and Classical Arabic**. Unpublished doctoral dissertation, University of Utah.

٥. معلومات من شبكات الاتصال الإلكترونية:

أ. باللغة العربية:

- القرني، مهدي بن علي بن مهدي آل ملحان، الترتيب الصرفي في المؤلفات النحوية والصرفية إلى أواخر القرن العاشر الهجري [٣٠/ ١٢/ ٢٠٠٤م]:
http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag21/mg_009.htm

- عرار، مهدي. توصيف الضمير المتصل للحاسوب (المعالجة والإشكال) [٣٠/ ١٢/ ٢٠٠٤م]:
http://www.nemlar.org/Publications/inflected_pronouns.doc

- تقنيّات اللغة العربية إلى أين؟ (أحمد حسين المناوس، علوم حاسب آلي جامعة الملك فهد للبترول والمعادن) [٣٠/ ١٢/ ٢٠٠٤م]:
http://www.ccse.kfupm.edu.sa/~husni/ICS484/WebPAges/Munawes/Aracbic.htm

ب. باللغة الانجليزية:

- Al-Najem, Salah. (1998). An Exploration of Computational Arabic Morphology, Unpublished doctoral dissertation, University of Essex, England"[30\12\2004]:
http://www.alnajem.com/research.html
http://www.alnajem.com/explore.pdf

- Introduction to Computational Linguistics: (Lecture 2: About Computational Linguistics) [30\12\2004]:
http://www.georgetown.edu/faculty/ballc/ling361/ling361_aboutcl.html#lecture

- Frequently asked questions about Computational Linguistics [30\12\2004]:
http://www.ifi.unizh.ch/CL/CL_FAQ.html

- Magazine of Computational Linguistics [30\12\2004]:
http://mitpress.mit.edu/catalog/item/default.asp?ttype=4&tid=10

- McCarthy, John & Prince, Alan, Prosodic Morphology and Templatic Morphology [30\12\2004]:
http://people.umass.edu/jjmccart/template.pdf

- Kiraz, Arabic Computational Morphology in the West: (In *Proceedings of the 6th International Conference and Exhibition on Multi-lingual Computing*, Cambridge, 1998.) [30\12\2004]:
http://citeseer.ist.psu.edu/rd/64067336%2C59459%2C1%2C0.25%2CDownload/http://citeseer.ist.psu.edu/cache/papers/cs/7242/http:zSzzSzwww.bell-labs.comzSzprojectszSzttszSzicemco-98.pdf/arabic-computational-morphology-in.pdf

- Kiraz, Analysis of the Arabic Broken Plural and Diminutive: (In *Proceedings of the 5th International Conference and Exhibition on Multi-lingual Computing*, Cambridge, 1996) [30\12\2004]:
http://citeseer.ist.psu.edu/rd/64067336%2C9941%2C1%2C0.25%2CDownload/http://citeseer.ist.psu.edu/cache/papers/cs/5911/http:zSzzSzwww.cl.cam.ac.ukzSzuserszSzgk105zSzpaperszSzicemco96.pdf/analysis-of-the-arabic.pdf

- Kiraz, Computational Analyses of Arabic Morphology. (1995): (In A. Narayanan and E. Ditters, *The Linguistic Computation of Arabic*. Intellect. Forthcoming.) [30\12\2004]
http://citeseer.ist.psu.edu/rd/64067336%2C37870%2C1%2C0.25%2CDownload/http://citeseer.ist.psu.edu/cache/papers/cs/7242/http:zSzzSzwww.bell-labs.comzSzprojectszSzttszSzgkiraz-arabmorph.pdf/kiraz95computational.pdf

- Kiraz, Computing Prosodic Morphology. (1996): (In *Proceedings of the 16th International Conference on Computational Linguistics*, Copenhagen, 1996.) [30\12\2004]:
http://citeseer.ist.psu.edu/rd/64067336%2C106830%2C1%2C0.25%2CDownload/http://citeseer.ist.psu.edu/cache/papers/cs/1940/http:zSzzSzwww.cl.cam.ac.ukzSzuserszSzgk105zSzpaperszSzcoling96.pdf/kiraz96computing.pdf

Arabic Morphological System in the light of the Computational Linguistics: "The Broken Plural as an Example"

By
Huda S. Taha

Supervisor
Dr. Nihad al-mousa

Abstract

The Morphology is the core of the Arabic language system. It interacts with the other levels of Arabic, especially phonology and syntax. The most characteristic aspect of the Arabic morphology is that it exhibits regularity and hides numerous exceptions.

This dissertation deals with Arabic morphology in the light of Computational Linguistics and deals with Broken Plural as an example. It regards the processing of morphology is the first step of most natural language processing applications.

The central question of this dissertation is: what in term of data and rules would a computer program include to enable the computer to create and analyze the forms of broken plural?

It supposes that the traditional (inherited) description relies on the intuition of the native speaker. In addition, the most of the Arabic printed (written) is not diacritic, or partly diacritic, that means the pattern is not enough in analyzing the word (the word consists of root, pattern, and vocalism). Furthermore, there are many forms of broken plurals (with vocalism) are analogous to other forms.

So, this dissertation tends to "more description" (endescription) which concerns the principle of "**inter-dependency**" in two levels; generation and analysis. In the generation, the description must concern the phonological rules that play a part in producing the surface form of many broken plural. It is also necessary in the analysis to realize the phonological variations in the surface form. Moreover, the analysis must pass the word to look forward its syntactic context.

The dissertation consists of two main chapters; the first: deals with "**theoretical preliminaries**" and contains an introduction about Computational Linguistics and the basic notions about Arabic Morphology and Its position between the traditional description and the requirements of the computing (processing).

The second: "**The Broken Plural as example**" demonstrates the possibility of processing (treatment) the Broken Plural in two levels: (parsing/ analysis/recognition) which involves analyzing the word to its subcomponents: (the root and the pattern), and (generating/ syntheses), in the opposite direction, which synthesises the root and the pattern to be a word.

This dissertation explores the problems of the broken plural and its difficulties which face the computist. Most of which one related to the linguistic description, like the semantic correlations between the singular and plural (e.g. qatīl: qatlā) which involve using the (Functional Lexical Grammar) to determine the forms of the plurals as the masculine and the feminine, and the human and nonhuman. The irregularities represent problematic phenomenon needing more research.

It's a theoretical study. Therefore, it doesn't aim to exhibit a suggested computational program. The primary goal of this dissertation is a linguistic one aiming to acquire better and more explicit understanding of this phenomenon (namely broken plural).